أنيس الجلساء
في
ديوان الخنساء

اعتنى بضبطهِ وتبويبهِ احد الاباء اليسوعيين

وضمَّ اليهِ مراثي ستين شاعرة من شواعر العرب



المطبعة الكاثوليكية

للآباء اليسوعيين في بيروت

١٨٨٩

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

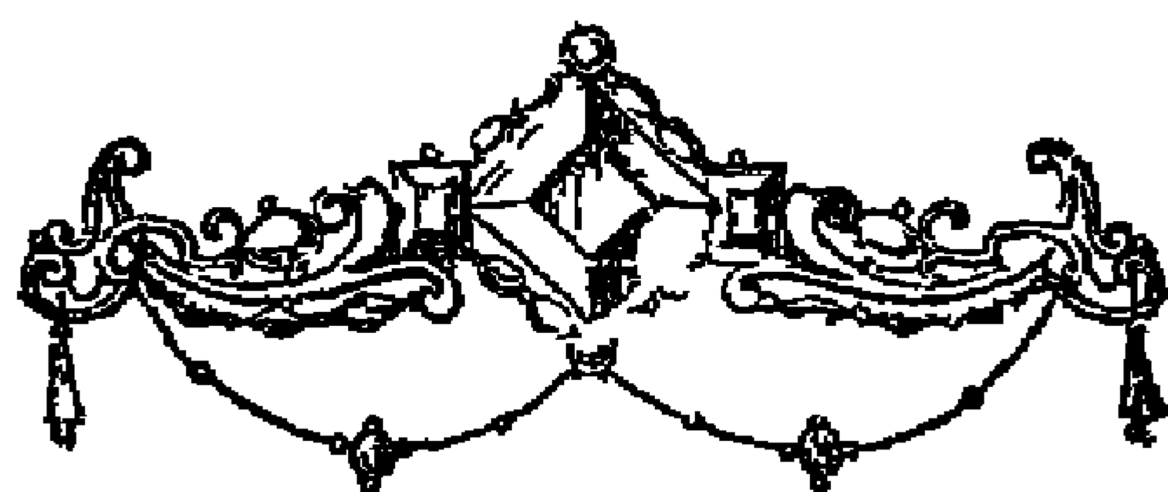
الحمد لله الذي اعلى قدرَ الفصحاء . وطيَّب الخواطر باقوال الشعراء . واجرى الفصاحة على ألسنة العرب فقاسمت الرجالَ منهم النساء . فرصَّعن رياض القريض بدُرَر القلائد الحسناء

امَّا بعد فان للعرب في الرثاء اليدَ الطولى وراسخَ القدم . بلغوا فيهِ مبلغًا قصّر عن ادراكهِ مَن تقدَّمهم من الأُمَم . يقولونهُ وقلوبهم بالحزن منسحقة . وعيونهم بالدمع محترقة . على انَّهُ قد برَّز بينهم في هذه الطريقة امرأةٌ طار ذكرها في اواخر الجاهلية وغُرَّة الاسلام . حتَّى صار مجرَّد اسمها عند العرب مثلًا يُضرب في مناحة الاقوام . وبكاء الاخوان الكرام . نعني بها تماضر بنت عمرٍو المشهورة بالخنساء . وهذا ديوانها الذي تاقت اليهِ نفوس الشعراء . وارتفعت بهِ رؤوس النساء . ومجموع مراثيها التي ترقّ لها القلوب الجلامد . وتنهمر العيون الجوامد . ألَا وفيها قد قيل انها تثير الحُزن من رَبضتهِ . وتبعث الوجد من رقدتهِ . بصوتٍ كترجيع الاطيار . يترك صَدعًا في نفوس الاحرار . وهذا الديوان النفيس كان قد أضحى عزيز الوجود وقع الينا منهُ لحسن الحظّ نسختان جمعهما قوم من مشاهير القدماء . ودلَّنا عليهما بعض افاضل الشهباء . فلم نقتصر على مقابلتهما وضبطهما وتصحيحهما وترتيبهما على القوافي حتَّى اضفنا

اليهما جملة زيادات مهمة جمعناها عن نحوٍ من ستين كتابًا من مصنَّفات الاقدمين . وصدَّرنا الديوان بترجمة صاحبتهِ وذكر مقتل اخوَيها صَخر ومُعاوية وضممنا اليهِ ملحقًا وبهِ مراثي لنيِّف وستين شاعرة من شواعر العرب سردنا اسماءهُنَّ على ترتيب حروف الهجاء الَّا عمرة بنت الخنساء وليلى الاخيليَّة فالحقناهما بالخنساء لِمَا في شعرهما من الشبهِ بشعرها

امَّا التعليقات التي حشَّينا بها الكتاب فهي للشُرَّاح القدماء وجدنا منها قسمًا في الاصل وقسمًا آخر في كتب الادباء فاثبتناها جميعها بحروفٍ صغيرة في ذيل الكتاب مع الاشارة بالارقام الى مواضعها . واردفنا كل ذلك بفهرس لتفسير الغريب مرتبًا على حروف المعجم

هذا ونثني على كل مَن آزرنا على اتمام مشروعنا ومن وقف معنا على مراجعة اصلهِ وتصحيح روايتهِ وليس قصدنا بنشرهِ الَّا المُساعدة على اعادة اللغة العربيَّة الى شبابها ونضارتها فانَّ دستور البلاغة العربيَّة هو كلام القدماء . ثم نعد احبَّاء الادب بان ننشر لهم كثيرًا من نفائس القدماء ممَّا يشتاقونهُ ويشقُّ عليهم الوصول اليهِ ان شاء الله وهو حسبنا



ترجمة الخنساء

نقلًا عن كتاب الاغاني للاصبهاني والكامل للمبرّد وامثال الميداني وزهر الآداب للقيرواني وشرح رسالة ابن زيدون وشرح المقامات الشريشي والمحاضرات لابن العربي وغيرهم

هي تُماضر بنت عمرو بن الحَرث بن الشَّريد بن رِياح بن يقظة بن عصيَّة ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة (وقيل نهية) بن سُلَيم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنَّى امّ عمرٍو. ومصداق ذلك قول اخيها صخرٍ:

أرى امَّ عمرٍو لا تملُّ عيادتي ومَلَّت سُلَيمى(1) مَضجَعي ومكاني

وانَّما الخنساء لقب غلب عليها وهيَ الظبية. خطبها دُرَيد بن الصِّمَّة الى ابيها. فقال لهُ ابوها: مرحبًا بك ابا قرة انك لَلكريمُ لا يطعَن في حسَبهِ والسَّيّد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفَحل لا يقرع انفهُ. ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة. ثمَّ دخل اليها وقال لها: يا خنساء اتاكِ فارس هوازن وسيّد بني جُشَم دريد بن الصِّمَّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودُرَيد يسمع قولهما) فقالت: يا ابتِ أتراني تاركة بني عمّي مثل عوالي الرماح

(1) سليمى هي امراة صخر

وناكِحةً شيخ بني جُشَم هامة اليوم او غد . ثم انشأت تقول :

اتخطبني هُبلتَ عَلَى دُرَيدٍ وقد طرَّدتُ سيّدَ آلِ بدرِ
معاذ الله ينكحني حَبَرْكى يقال ابوهُ من جُشَم بن بكرِ
ولو امسيتُ في جُشَمٍ هَدِيًّا لقد امسيتُ في دنسٍ وفقرِ

فخرج اليه ابوها فقال : يا ابا قرَّة قد امتنعَت ولعلَّها ان تجيب فيما بعد . فقال دُرَيد : قد سمعتُ قولكما . وانصرف غضبان . وقال يهجو الخنساء :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسِ عفا بين العقيقِ فبطنِ ضَرْسِ
أُشبّهها غمامة يوم دَجْنٍ تلألأ برقها او ضوء شمسِ
فاقسمُ ما سمعتُ كوجد عمروٍ بذات الخال من جنٍّ وإنسِ
وقاكِ الله يا ابنة آل عمروٍ من الفتيان امثالي (١) ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحكِ مثلي اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ (٢)
وتزعم انني (٣) شيخٌ كبيرٌ وهل خبَّرتها اَني ابنُ خمسِ (٤)
تريد شَرَنْبَثَ القدمين شثنًا (٥) يقلِّع بالجديرة كلَّ كرسِ (٦)
وما قصُرتْ يدي عن عظم امرٍ اَهمُّ بهِ ولا سهمي بنِكسِ (٧)
وما انا بالمُزَجَّى حين يسمو عظيمٌ في الأمور ولا بوهسِ
وقد اَجتاز عرض الحزن ليلًا باعبس من جمال العيد حلسِ

(١) ويُروى : من الازواج اشباهي (٢) يريد ليلةَ جاءت بغبرة وظلمة (٣) ويُروى : وقالت انهُ (٤) وفي رواية : وما نبَّأتُها اَنّي ابنُ امسِ (٥) ويُروى : افيحج القدمين والترنبث والشثن غليظ الاصابع (٦) ويُروى : يبادر بالحرائر . والجريرة الحطيرة . ويُروى ايضًا : يباشر بالعشيَّة . وكل كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك (٧) ويُروى : بنفسي

كَأَنَّ على تنائفه اذا ما اضاءت شمسهُ اثوابَ وَرسِ
اذا عَقِبَ القدورَ عددْنَ مالًا (١) تحبُّ حلائل الابرام عرسي (٢)
وقد علم المَراضع في جمادى (٣) اذا استعجلن عن حزٍّ بنهسِ (٤)
باني لا ابيت بغير لحمٍ وأبدأُ بالارامل حينَ أُمسي
واني لا يهرُّ الضَّيفَ كلبي (٥) ولا جارِي يبيت خبيث نفسِ
فان اُكدى فتامكة تودّى وان اُرَبي (٦) فاني غير نكسِ
واصغرَ من قداح النَّبعِ فرعٍ بهِ علمانِ من حزٍّ وضرسِ (٧)
دفعتُ الى المفيض اذا استقلوا على الركبانِ مطلع كلّ شمسِ

فقيل للخنساء: ألَا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ أن اردَّهُ وان اهجُوَهُ

ولمّا ردَّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي فولدَت لهُ عبد الله ويكنَّى ابا شجرة. ثمَّ خلف عليها مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ يزيد ومعاوية وعمرًا

والخنساء من شواعر العرب المعترَف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر. واكثرشعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر. وكان معاوية اخاها لابيها وامّها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان احبهما اليها. واستحقَ صخر ذلك لامور

---

(١) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردُّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنَّ ملآى
(٢) والابرام الذين لايدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبّ عرسي لانّها تطعمهنَّ (٣) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك
(٤) عن حزٍّ بنهسٍ اي يقطعنَ وينهسنَهُ من شدَّة الزمن. ويُروى في الاغاني: اذا استعجلنَ عن حزٍّ بنهسٍ (٥) وفي روايةٍ: واني لا ينادي الحيُّ ضيفي
(٦) ويُروى: ان اروي (٧) وقد روى الاصبهاني هذا البيت:
واصفر من قداح النَّبع صلبٍ خفيّ الوسم في ضرسٍ ولمسِ

منها انَّهُ كان موصوفًا بالحلم مشهورًا بالجود معروفًا بالتقدُّم والشَّجاعة محظوظًا في العشيرة واجمل رجلٍ في العرب . فلما قُتل جلست الخنساء على قبرهِ زمانًا طويلًا تبكيهِ وترثيهِ وفيهِ جُلُّ مراثيها . وكانت في اوَّل امرها تقول البيتين والثلاثة حتَّى قُتل اخواها معاوية وصخر . وقد اجمع الشعراء على انَّهُ لم تكُن امرأة قبلها ولا بعدها اَشعر منها . وقيل لجرير : مَن اشعر النَّاس . قال : انا لولا هذه الخبيثة (يعني الخنساء) . قال بشَّار : لم تقُل امرأةٌ قط شعرًا الَّا تبيَّن الضَّعفُ فيهِ . فقيل لهُ : اَوَ كذلك الخنساء . قال : تلك فوق الرِّجال . وكان الاصمعيُّ يقدِّم ليلى الاخيليَّة . قال المبرَّد : كانت الخنساء وليلى بائنتَين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول . وقلَّما رأَيت امرأَةً تتقدَّم في صناعة وان قلَّ ذلك . وقال أبو زيد : ليلى اكثر تصرُّفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا والخنساء اذهب عمودًا في الرِّثاء . ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدحٌ بتفجيع على المرثيّ فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة مُعربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك رثاء الخنساء. وكان النابغة الذّبيانيّ تُضرَب لهُ قبَّة حَمراء في سوق عكاظ فيجلس لشعراء العرب على كرسيّ وتأْتيهِ الشعراء فتنشدهُ اشعارها فيفضِّل من يرى تفضيلهُ. فانشدتهُ الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرَّائيَّة التي في اخيها صخر فاعجبهُ شعرها وقال لها : اذهبي فانتِ اشعر من كل ذات ثديَين. ولولا ان هذا الاعمَى انشدني قبلك (يعني الاَعشى) لفضَّلتك على شعراء هذا المَوسِم فانَّك اشعر الانس والجنّ . وكان ممَّن عرض شعرَهُ في ذاك الموسم حسَّان بن ثابت فغضِب وقال : انا اشعر منكَ ومنها . فقال : ليس الامر كما ظننتَ . ثم التفت الى الخنساء . فقال : يا خناس خاطبيهِ . فالتفتت اليهِ الخنساء فقالت : ما اجودُ

بيتٍ في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفًا قال:قولي فيها:

لنا الجفَنَاتُ الغرّ يلمعنَ بالضحى   واسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

فقالت: ضعفتَ افتخارك وانزرتهُ في ثمانية مواضع في بيتك هذا . قال: وكيف . قالت : قلتَ : (لنا الجفنات) والجفنات ما دون العَشر ولو قلت: الجفان . لكان اكثر . وقُلت : (الغرّ) والغرَّة بياض في الجبهة . ولو قلت: البيض . لكان اكثر اتساعًا . وقلت : (يلمعنَ) واللمع شيءٌ يأتي بعد شيء ولو قلت: يشرقنَ . لكان اكثر لانَّ الاشراق ادوم من اللمعان . وقلت: (بالضُّحى) ولو قلت: بالدُّجى . لكان اكثر طرَّاقًا . وقلت : (اسياف) . والاسياف ما دون العشرة . ولو قلت : سيوف . كان اكثر . وقلت : (يقطرْنَ) . ولو قلت : يسِلنَ . كان اكثر . وقلت : (دمًا) والدِّماء اكثر من الدَّم . فسكت حسَّان ولم يُجِزْ جوابًا

وكان في اثناء ذلك ظهور الاسلام فقدِمت الخنساء مع قومها بني سُلَيم على رسول المسلمين فاسلمت معهم . فاستنشدها محمد فانشدتهُ فأُعجب بشعرها وهو يقول: هيهِ يا خنساء . ثمَّ انصرفت وهي لم تدعْ ما كانت عليهِ من تسأُبها . قيلَ ان عمر بن الخطَّاب سألها : ما اقرحَ مآقي عينيكِ . قالت بُكائي على السَّادات من مُضَر . قال: يا خنساء انهم في النَّار . قالت : ذاك اطول بعويلي عليهم . اني كنتُ ابكي لهم من الثار وانا اليوم ابكي لهم من النَّار

وقيل انها اقبلت في خلافتهِ حاجَّةً فنزلت بالمدينة بزيّ الجاهليَّة . فقام اليها عُمَر في اُناسٍ من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصِفَ لهُ . فعذلها ووعظها وقال لها : ان الذي تصفين ليس صُنع الاسلام وانَّ الذين تبكين هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء اللَّهب وحشو جهنَّم . فقالت : اسمع منّي ما اقول في

عذلكَ اياي ولومكَ لي . فقال : هاتِ . فانشدتهُ من شعرها في اخويها فتعجّب من بلاغتها وقال : دعوها فانَّها لا تزالُ حزينةً ابدًا

وكانت الخنساء تلبس الصِّدار من الشَّعَر فحدَّثها مَعْن السُّلَمي في طرحهِ فقالت : يا احمق انا أحسن منك غرساً . وأَطيب منك نفساً . واوسع منك فضلًا

قيل : انها اتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصِدار وهي حليق الرأس تدبُّ من الكِبَر على عصاً . فقالت لها عائشة : أَخُناس . فقالت : لَبَّيكِ يا اُمَّاهُ . قالت : أَتلبَسين الصدار وقد نُهِيَ عنهُ في الاسلام . فقالت : لم اعلم بَنَهْيِهِ . قالت : ما الذي بلغ بكِ ما أَرى . قالت : موت اخي صخر . قالت عائشة : ما دعاكِ الى هذا الّا صنائع منهُ جميلة فصفيها لي . قالت : نعم انَّ لشعاري سبب وذلك ان زوجي كان رجلًا مِتلافًا للاموال يُقامِر بالقِداح فاتلف فيها مالهُ حتَّى بقينا على غير شيءٍ . فاراد ان يُسافر فقُلْت لهُ : اَقِمْ وانا آتي اخي صخرًا فأَسأَلهُ . فاتيتهُ وشكوت اليهِ حالنا وقلَّة ذات اليد بنا . فشاطرَني مالهُ . فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمر حتَّى لم يبقَ لنا شيءٌ . فعدتُ اليهِ في العام المُقْبل اشكو اليهِ حالنا فعاد لي بمثل ذلك فاتلفهُ زوجي . فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امرأَتهُ فعذلتهُ . ثمَّ قالت : انَّ زوجها مُقامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيءٌ فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فَاَعْطِها اخسَّ مالك فانَّما هو مُتْلف والخِيار فيـهِ والشِرار سيَّان . فأَنشأَ يقول لامرأَتهِ :

واللهِ لا امنحهـا شِرَارَهـا   وهي حَصان قد كفتني عارَها
ولو هلكتُ خرَّقتْ خمارَهـا   واتَّخذت من شَعَرٍ صِدارهـا

ثم شطر مالهُ فاعطاني افضل شطريهِ . فلما هلك اتخذتُ هذا الصِدار . والله لا اُخلِف ظنَهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨م) واوصتهم من اوَّل الَّليل : يا بَنيَّ انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله الَّا هو انكم لبنو رجلٍ واحد كما انكم بنوا امرأة واحدة ما هجنتُ حسَبكم . ولا غيَّرت نسبكم . واعلموا ان الدار الآخرة خيرٌ من الدار الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتَّقوا الله لعلكم تفلحون . فاذا رأيتم الحرب قد شمَّرت عن ساقها . وجلَّلت نارًا على اوراقها . فتيمَّموا وطيسها . وجالدوا رسيسها . تظفروا بالغنم والكرامة . في دار الخلد والمقامة . فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدَّموا واحدًا بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصيَّة العجوز لهم حتَّى قُتِلُوا عن آخرهم . فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم . وأرجو من ربِّي أن يجمعني بهم في مستقَرّ الرحمة . وكان عُمَر بن الخطَّاب يعطيها أرزاق بنيها الأربعة (وكان لكل منهم مائتا درهم) حتَّى قُبِض

حدَّثَ علقمة بن جرير قال : اقبلتُ يومًا اسوق شارفةً لي من الابل اريد نحرها عند الحي فادركني الَّليل بين ابيات بني الشَّريد . فاذا عَمرة بنت مرداس عروسٌ وامها الخنساء عندها . فقلتُ لهم : انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلست معهم . ثمَّ أُذِنَ لنا فدخلنا فاذا هي جارية وضيَّة يعني عمرة وامها الخنساء جالسة ملتفَّة بكساء احمر وقد هرمت وكانت تلحظ الجارية لحظًا شديدًا . فقال القوم : باللهِ يا عمرة الَّا تحرشتِ بها فانَّها الآن تعرف بعض ما أنتِ فيه . فقامت الجارية تريد حاجةً فوطئت على قدمها وطأةً اوجعتها . فقالت مغيظةً : أفٍّ لكِ يا حمقاء انَّني كنتُ احسن منكِ عرسًا . واطيب ورسًا . وابسط منكِ عرفًا . وارقَّ منكِ نعلًا . واكرم منكِ بعلًا . وذلك اذ كنتُ فتاةً

اعجب الفتيان لا أُذيب الشَّحم . ولا ارعى الُبهم . كالمهرة الصنيع . لا مُضاعة ولا عند مُضيع . فتعجَّب القوم من غيظها من ابنتها

وكانت وفاة الخنساء في اوَّل خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ (٦٤٦م) وكان موتها في البادية

خبر قتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حَوْرة * الاوَّل نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

قد مرَّ نسب مُعاوية ونسب اخيه صخر في نسب الخنساء وكانا من سَراة بَني سُلَيم . قيل : انَّ عمرو ابن الشريد اباهما كان يأخذ بيد ابنيه معاوية وصخر في الموسم ويقول : انا أَبو خَيْرَي مُضَر فمن انكَر فليُغيِر . فلا يُغيِر ذلك عليه أَحدًا . وكان يقول : مَن أَتى بمثلهما اخوين من قبله فلهُ حُكمُهُ . فتقرُّ لهُ العرب بذلك . وكان قتل معاوية يوم حورة الاول وهو من ايام العرب لسُلَيم على غطفان . قال أَبو عبيدة : كان بين معاوية وهاشم بن حرملة أَحد بني مرَّة غطفان كلامٌ بعكاظ . فقال معاوية : لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائنَ يندبنك . فقال هاشم : والله لوددتُ اني قد بَرَيت الرطبة (وهي جَمَّة معاوية وكانت الدَّهر تنطف دهنًا وان لم تُدهن) . فلما كان بعد ذلك بايَّام تهيَّأَ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاه اخوهُ صخر . فقال : كأَني بكَ ان غزوتهم علق بجمتك حسَك العُرفط . (قال) : فأَبى معاوية وخرجَ

(*) حورة قرية بين الرَّقَّة وبالس على الفرات . وروى ابو عبيدة : حوزة . ويُروى : جوزة

غازيًا يريد بني مرَّة وبني فزارة في فرسان أَصحابهِ من بني سليم حتَّى اذا كان بمكان يدعى الحورة في ديار بني مرَّة دوَّمت عليهِ طير وسنح ظبي فتطيَّر منهما ورجع في أَصحابهِ. وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعهُ من الاقدام الَّا الجبن. (قال) فلمَّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتَّى اذا كان في ذلك المكان سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيَّر ورجع ومضى أَصحابهُ وتخلَّف في تسعة عشر فارسًا منهم لا يريدون قتالًا. فوردوا ماءً واذا عليهِ بيت شعرٍ فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امرأَة فقالوا: ممَّن أَنتِ. قالت: امرأَةٌ من جهينة احلاف لبني سهم بن مرَّة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون فانسلَّت المرأَة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ أَنهم غير بعيد وعرَّفتهُ عدتهم وقالت: لا أَرى إِلَّا معاوية في القوم. فقال: أَمعاويةَ في تسعة عشر رجلًا شبَّهتِ وأَبطلت قالت: بلى قلتُ الحقّ وان شئتَ لاصفنَّهم لكَ رجلًا رجلًا قال: هاتي. قالت: رأَيتُ فيهم شابًّا عظيم الجمَّة جبهتهُ قد خرجت من تحت مِغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرسٍ غراء. قال: نعم هذه صفة معاوية وفرسهُ الشَّماء. قالت: ورأَيتُ رجلًا شديد الأُدمة شاعرًا ينشدهم. قال: ذاك خُفاف بن عميرٍ. قالت: ورأَيتُ رجلًا ليس يبرح وسطهم اذا نادوهُ رفعوا أَصواتهم. قال: ذاك عبَّاس الاصمّ. قالت: ورأَيتُ رجلًا طويلًا يكنُّونهُ ابا حبيب ورأَيتهم أَشدَّ شيءٍ لهُ توقيرًا. قال: ذاك نبيشة ابن حبيب. قالت: ورأَيتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعاوية: بابي أَنتَ اطلت الوقوف. قال: ذاك عبد العزَّى زوج الخنساء أُخت معاوية. (قال) فنادى هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم أَنَّ المُرّيَّ لم يخرج اليهم الَّا في مثل عدتهم من بني مرَّة. (قال): فلم يشعر السُّليميُّون حتَّى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم. فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلًا رجلًا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل

السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو وأصابها الحفا . (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المرّيَّان لمعاوية فرآه هاشم بن حرملة قبل أن يراهُ معاوية وكان هاشم ناقهًا من مرضٍ اصابهُ . فقال لاخيهِ دُرَيد : انَّ هذا إنْ رآني لم آمن انْ يشدَّ عليَّ وأنا حديث عهد بشكيَّة فاستطرِدْ لهُ دوني حتَّى نجعلهُ بيني وبينك . ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم . فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشمًا عن فرسهِ الشماء وانفذ هاشم سنانهُ من بطن معاوية . (قال) وكرَّ عليهِ دُرَيد فظنَّهُ قد اردى هاشمًا فضرب معاوية بالسيف فقتلهُ . ودُفِن معاوية بلِيَّة قرب حورة . ولمَّا قُتل قال خفاف بن ندبة : قتلني الله ان برحت من مكاني حتَّى أثأر بهِ فشدَّ على مالك بن الحرث سيِد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ . فقال في ذلك :

تأمَّل خفافًا انَّني انا ذلكا ... اقولُ لهُ والرُّمحُ يأطرُ (١) متنهُ
لأَبني مجدًا أَو لأثأر هالكا ... نصبتُ لهُ علوًا وقد حام صحبتي(٢)
فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا ... فان تكُ خيلي قد أُصيبَ صميمها
وجانبتُ شُبَّان الرِّجال الصعالكا ... تيمَّمتُ كبش القوم حتَّى عرفتهُ
كستْ متنَهُ من أَسوَد اللَّون حالكا ... فجادت لهُ يُمنَى يَديَّ بطعنةٍ
بِهِ ادرك الابطالُ قدمًا كذلكا ... انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي
كستهُ نجيعًا من دم الجوف صائكا ... فان ينجُ منها هاشم فبطعنةٍ

(قال) وعادت الشَّماء فرسُ هاشم حتَّى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف . ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا : أَنعم صباحًا أَبا حسَّان . قال : حيِّيتم بذلك ما

(١) ويُروى : يقطر (٢) ويُروى : وقفت لهُ علوى وقد نام صحبتي

صنع معاوية . قالوا : قُتل . قال : فما هذه الفرس: قالوا . قتلنا صاحبها . قال : اذًا قد أدركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة . وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ اهجُ بني مرَّة فقال : ما بيننا أجلُّ من القذع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لفعلتُ . وأنشأ يقول :

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومني ألا لاتلوميني كفى اللَّومُ ما بيا
تقول ألا تَهْجُو فوارسَ هاشمٍ وما لِيَ إن اهجوهمُ ثمَّ ما ليا
ابى الذمّ(١) اني قد اصابوا كريمتي وانْ ليس اِهداء الخنا من سِماتيا
اذا ذُكِرِ الاخوانُ قرقرتُ عبرةً وحيّيتُ رمسًا عند ليّةَ ثاويا
اذا ما امرؤٌ اهدى لميت تحيَّةً فحيَّاك ربُّ النّاس عنّي معاويا
وهوَّن وجدي انني لم أقل لهُ كذبتَ ولم أبخل عليهِ بما ليا
فنعم الفتى ادنى أبنُ صرمة بزَّهُ اذا الفحل أضحى أحدبَ الظَّهْر عاديا

قال ابو عبيدة : ثمَّ زاد فيها بيتًا بعد ان اوقع بهم فقال :

وذي اخوةٍ قطَّعْت اقران بينهم(٢) كما تركوني واحدًا لا أخًا ليا

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيهُ الباقي بعدهُ وان قُتل يطلب بثأرهِ فقتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اوَّلها :

ألا بكرت(٣)تلوم بغير قدرٍ فقد اخفيتني(٤)ودخلت ستري
فان لم تتركي عذلي سفاها تلُمك عليَّ نفسك ايَّ عصرِ(٥)

---

(١) ويُروى : الشتم (٢) وفي رواية الاغاني : افراق بينهم (٣) ويُروى : هبّت (٤) ويُروى : وقد احفظتني (٥) ويُروى هذا البيت هكذا :

والّا تتركي لومي سفاها تلمك عليهِ نفسك غير عصرِ

اسرَّكِ ان يكون الدهر بيدًا … عليَّ بشرِّهِ يغدو ويسري
والَّا ترزئي نفسًا ومالا … يضرُّكِ هلكهُ في طول عمري
فان الرزءَ يوم وقفتُ ادعو … فلم اسمع معاوية بن عمرِو
رأيت مكانهُ فعرضت بدًّا … واي مقيل رزءٍ يا ابن بكرِ (١)
الى ارمٍ وأحجارٍ وصيرٍ (٢) … وأغصانٍ من السلمات سمرِ
وبنيان القبور اتى عليها … طوال الدهر من سنة وشهر (٣)
ولو اسمعتهُ لسرى حثيثًا … سريعَ السَّعي او لأتاك يجري (٤)
بشكة حازمٍ لاعيب فيهِ (٥) … اذا لبس الكماة جلود نمرِ
فإمَّا عِسْ في جدثٍ مقيمًا … بمسهلةٍ من الارواح قفرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يا ابن عمرو … ومالي عنك من عزمٍ وصبرِ

وقال صخر ايضًا :

ألا لا ارى مستعتِبَ الدهر معتبا … ولا آخذًا منهُ الرِّضى متعتِّبا
وذي اخوةٍ قطَّعتُ افراق بينهم … اذا ما النفوسُ صرنَ حسرى ولغبا
اقولُ لرمسٍ بين اجراع نبشةٍ (٦) … سقاكِ الغوادي الوابلَ المتحلِّبا
لنعم الفتى ادى ابنُ صرمة بزَّهُ … اذا المحل أمسى عاري الظهر أحدبا

---

(١) ولهذا البيت رواية اخرى :
عرفت مكانهُ فعطفت زورًا … واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ
(٢) ويُروى : على ارمٍ واحجار ثقال (٣) ويُروى : طوال الدهر شهرًا بعد شهرِ
(٤) وروى ابو عبيدة :
ولو اسمعتهُ لاتاك يسعى … حثيث السعي او لاتاك يجري
(٥) ويُروى : لا غمز فيهِ
(٦) وفي رواية : بين احجار ليَّة

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

(قال) فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة . فلما راوه قال لهم هاشم : هـذا صخر فحيُّوهُ وقولوا لهُ خيرًا . (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية) . فقال صخر : من قتل أخي . فسكتوا . فقال : لمن هذه الفرس التي تحتي . فسكتوا . فقال هشام : هلمَّ ابا حسَّان الى من يخبرك . قال : من قتل اخي . فقال : هاشم اذا اصبتني اودُرَيدًا فقد اصبت ثارك . قال : فهل كفَّنتموهُ . قال : نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة . قال : فأروني قبره فأروهُ أياه فلما رأى القبر جزع عندهُ ثم قال : كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزعي فوالله ما بتُّ منذ عقلت الَّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبًا حتَّى قُتل معاوية فما ذقت طعم نومٍ بعده

(قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم على فرسهِ الشماء فقال : انّي اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرَّة الشَّماء فيتأهَّبوا . (قال) فحمَّم غرَّتها وسوَّد تحجيلها . ولمَّا اشرفت على أدنى الحيّ رأتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها دُرَيد : أين الشَّماء . قال : هي في بني سُلَيم . قالت : ما أشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسًا . فقال : هذه فرس بهيم والشَّماء غرَّاء محجَّلة . وعاد فاضطجع . فلم يشعر الَّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دُرَيدًا واصاب بني مرَّة وقال في ذلك :

ولقد دفعتُ الى دُرَيدٍ طعنـةً　　نجلاء توغر (١) مثل غطِّ المنخرِ
ولقد قتلتكم ثُناء(٢) وموحدًا　　وتركت مرَّة مثل أمس المدبرِ

(١) ويُروى : ترغل اي تخرج قطع الدم　　(٢) قال الاثرم : مثنى وثناء لا ينوَّنان لانها ممَّا صُرِف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول : اثنين اثنين

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة :

قتلتُ الخالدَين بهِ وبشرًا وعمرًا يوم حورة وابنَ بشرِ
ومن سحٍ قتلتُ رجال صدق ومن بدر فقد اوفيت نَذري
ومرّة قد صبحناها المنايا فروّينا الاسنّة غير فخرِ
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ قتلت وما أُبيّتهُ بوترِ
ولكنّا نريد هلاك قومٍ فنقتلهم ونشريهم بكسرِ

(قال) فثاروا وتناذروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان عامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة بن عبد العزّى وكانت امهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردَّ الخيل عنهُ حتّى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال أبو عبيدة : وأمّا هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعًا فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال : هذا قاتل معاوية لا وألتْ نفسي ان وأل . فلمّا نزل هاشم كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشجر حتّى اذا دنا منهُ ارسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ . وقال في ذلك :

اني قتلت هاشمَ بن حرملهْ احيا اباهُ هاشمُ بن حرملهْ
اذا الملوك حولهُ مغربلهْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لهْ

فقالت الخنساء في ذلك :

فدًا للفارس الجشميّ نفسي وافديهِ بما لي من حميمِ

(يوم عذنيّة ويقال لهُ يوم ملحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل . وذلك انّ صخرًا غزا بقومهِ وترك الحيَّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلّف منهم فقُتِل من غطفان نفر وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرًا قومنا اذ دعاهمُ بعَذْنيةَ الحيُّ الخلوف(١) المصبَّحُ
وغلماننا كانوا أُسودَ خفيَّةٍ وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدحوا
هم نفّروا أقرانهم بعضرّسٍ وسعر وذادوا الجيش حتّى تزحزوا
كأنّهم اذ يطردون عشيَّةً بقُنّة ملحانٍ نِعامٌ مروَّحُ

خبر قتل صخر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل * نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتله في يوم كلاب ويُقال لهُ : يوم ذي اثل . وكان يومئذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف انس بن عبّاس . قال : فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبيًا واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتّى شق عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ . وقيل : انّ طبيبًا مرَّ بصخر بعدما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ . فقال : اشق عنك فتفيق . (قال): فعمد الى شفار فجعل يحميها ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات . (قال ابو عبيدة) واما ابو بلال بن سهم فانّهُ قال : اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القوم

(١) وفي رواية : الخلوق
* ذات الاثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سُلَيم

فلم يقعص وجوى منها ومرض قريباً من حَول حتى ملَّهُ اهلهُ

فبينما هو ذات يوم اذ اقبل عائد يعودهُ وامرأتهُ سلمى على باب الخباء فقال لها: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. فقالت: بشرّ حال لاحيٌّ فيرجى ولا ميتٌ فينعى ولقد لقينا منهُ الامرَّين (١). فسمعهــا صخر فاشتدَّ ذلك عليهِ وكان يجد فيها وجداً شديداً فلمَّا دخلت عليــهِ قال لها: كيف قلتِ للعائد. قالت: او ليس قد صدقتُ

(قال) فأزداد عليهـا غضباً وقال في نفســهِ: لئِن سلِمت لأفعلنَّ ولافعلنَّ. ثم اتى عائد يوم آخر يعودهُ وامّ صخر على باب الخبــاء فقال لها العائد: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البــارحة. قالت: باحسن حال ارجى لهُ منَّا من يومنــا ولا تزال بخيرٍ ما رأينا سواده فينا. فسمعها صخر فانشأ يقول:

اري امَّ صخــرٍ لاتمــلُّ عيــادتي وملَّت سُــلَيمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنــازةً عليــك ومن يغــترّ بالحــدثانِ
اهمُّ بامرِ الحــزم لو استطيعــهُ وقد حِيل بين العَير والنَّزوانِ (٢)
لعمــري لقد نُبهتُ من كان نائمــاً واسمعت من كانت لــهُ أُذنانِ
وللموت خــيرٌ من حياةٍ كأنهــا محلَّةُ (٣) يعسوبٍ برأسِ سنانِ
واي امرىءٍ ساوى بامٍّ حليــلةً فــلا عاش الَّا في شقًا وهــوانِ

(١) جرى هذا مجرى المثل يقال: لقيَ منــهُ الامرين او المُرَّتين اي الشرَّ والامر العظيم

(٢) هذا مثل يضرب في شدَّة الامر. وصخر اوَّل من قالهُ

(٣) ويروى: معرّس

فلمَّا طال عليهِ البلاء وقد نتأَت قطعة مثل الكبد في جنبهِ في موضع الطعنة قالوا لهُ : لو قطعتها لرجوت ان تبرأ . فقال : شأنكم فأَشفق عليهِ بعضهم فنهاهم فأبى . وقال : الموت اهون عليَّ ممَّا انا فيهِ . فاحموا لهُ شفرة ثم قطعوها من نفسهِ

(قال) وسمع صخر اختهُ الخنساء تقول : كيف كان صبره . فقال صخر في ذلك :

اجارتُنا انَّ الخطوبَ (١) تنوبُ على النَّاس كلَّ المخطئين تصيبُ
فإن تسأَليني هل صبرتُ فإِنَّني صبورٌ على ريب الزَّمان صليبُ
كاني وقد ادنَوا اليَّ شفارَهم (٢) من الصَّبر دامي الصفحتَين ركوبُ (٣)
أَجارتنا لست الغداةَ بظاعنٍ ولكن مقيمٌ ما اقام عسيبُ (٤)

وعسيب جبل بارض بني سُلَيم الى جنب المدينة بهِ مات صخر فدفن هناك وقبره معلَم قريب من عسيب . وكان موت صخر نحو سنة ٦١٥ م

---

(١) ويروى : الحتوف (٢) ويروى : وقد ادنوا لحزّ شفارهم
(٣) وروى الميدانيّ : نكيبُ (٤) ويروى :
اجارتنا ان تسأليني فانني مقيمٌ لعمري ما اقام عسيبُ

قَافِيَةُ الْبَاءِ (*)

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ترثي اخاها صخرًا (من بحر البسيط)

يَاعَيْنِ مَالَكِ لَا تَبْكِينَ تَسْكَابَا(١) إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رَيَّابَا
فَابْكِي اَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَاَرْمَلَةٍ وَابْكِي اَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِ اَجْنَابَا(٢)
وَابْكِي اَخَاكِ لِخَيْلٍ كَالْقَطَا عُصَبًا(٣) فَقَدْنَ لَمَّا ثَوَى (٤) سَيْبًا وَانْهَابَا (٥)
يَعْدُو بِهِ سَابِحٌ (٦) نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ مُجَلْبَبٌ بِسَوَادِ (٧) اللَّيْلِ جِلْبَابَا
حَتَّى يُصَبِّحَ اَقْوَامًا يُحَارِبُهُمْ اَوْ يُسْلَبُوا دُونَ صَفِّ الْقَوْمِ اَسْلَابَا

* لم يُذكر للخنساء شعرٌ من قافية الهمزة

---

(١) قال الاصمعي: اذا كان (تفعال) مصدرًا ليَفْعل فهو مفتوح التاء نحو: التَّسكاب والتَّرداد. قال: وسمعتُ ابا تغلب يقول: لقيتُ من التَّمشاء والتكرار مشقَّة. قال: وقال اعرابيٌّ لاخيه: ذَرْني من تَكْذابك شَوَلانَ البَرُوق اي لا احبُّ تكذيبك ولا تأثيمك ما شالت البَروق بذَنَبها. واما اذا كان (تفعال) اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور التاء مثل تِعْشار (اسم مكان) وتِقصار وهي القلادة. قال عديٌّ بن زيد: عاقدٌ في الجيد تِقْصارا

ومثلهُ التِرْباع وهو اسم موضع في ديار بني تميم. وانشد الخليل في حرف الضاد:

لمن الديارُ عفونَ بالرجَمِ فمدافع التِرْباع فالرخَمِ

ويروى: لمن الديارُ بشطِّ ذي الرَّضْمِ فمدافعِ التِرباعِ فالرُّخْمِ

(٢) الاجناب الغرباء اي اذا نزلتَ في غير جيلٍ يُقال: رجل جُنُب اي غريب والجمع اَجْنَاب كقولك عُنُق واَعْنَاق (٣) ويروى: عُصَب بالجر اي لخيلٍ عُصَب. والنصب على الحالية اراد كالقطا عصبًا (٤) ثوى اي مضى يقال: ثوى ثُوِيًّا اي مضى فهو ثاوٍ (٥) الانهاب جمع نَهْب وهو الغنيمة

(٦) السابح السريع الجري والسوابح الخيل لسبحها بيديها في سيرها. (٧) ويُروى: من سواد

هُوَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا
يَهْدِي ٱلرَّعِيلَ إِذَا ضَاقَ ٱلسَّبِيلُ بِهِمْ (١) نَهْدُ ٱلتَّلِيلِ (٢) لِصَعْبِ ٱلْأَمْرِ (٣) رَكَّابَا
ٱلْمَجْدُ حُلَّتُهُ وَٱلْجُودُ عِلَّتُهُ (٤) وَٱلصِّدْقُ حَوْزَتُهُ (٥) إِنْ قِرْنُهُ هَابَا
خَطَّابُ مَحْفِلَةٍ فَرَّاجُ مَظْلَمَةٍ إِنْ هَابَ مُعْضِلَةً سَنَّى (٦) لَهَا بَابَا
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ (٧) لِلْوِتْرِ طَلَّابَا
سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلْعُنَاةِ (٨) إِذَا لَاقَى ٱلْوَغَى (٩) لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَّابَا

وقالت ايضاً (من الطويل)

وَخَرْقٍ كَأَنْضَاءِ ٱلْقَمِيصِ (١٠) دَوِيَّةٍ مَخُوفٍ رَدَاهُ مَا يُقِيمُ بِهِ رَكْبُ
قَطَعْتَ بِمِجْذَامِ ٱلرَّوَاحِ (١١) كَأَنَّهَا إِذَا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ
يُعَاتِبُهَا فِي بَعْضِ مَا أَذْنَبَتْ لَهُ فَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

---

(١) ويُروى : اذا حار السبيل بهم . والرَّعيل القطيع من الخيل والناس والطَّير والجمع رِعَال . قال طَرَفة : كرعال الطير أسرابًا تمرّْ (٢) التليل العنق . ويُروى : مهدي التليل (٣) ويُروى : لرزق الشُّمْر (٤) اي انهُ لا يعتلُّ ولكنَّهُ يبذل . ويُروى : والجود خلّته والخلّة الخصلة (٥) الحوزة الناحية . وحوزة المُلك بيضتهُ (٦) سنّى اي سهّل وفتح (٧) الانجية المجالس والنجيّ القوم يتناجون . ويُروى : شدَّاد اوهية (٨) العُناة الأسرى واحدهُ عانٍ . واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع . يقال عنت لهُ عزَّ وجلَّ الوجوه اي خضعت (٩) الوغى الضجة والصوت ثم استعير للحرب قال :

وليلٍ كساح الحميريِّ ادَّرعتهُ كأنَّ وغى حافاتهِ لَغَطُ العُجمِ

(١٠) الانضاء جمع نضو هو حديدة اللجام . والقميص الدابة الصعبة المشي . والمعنى كم قطعتُ من قفرٍ صلبٍ كحلاة الدابة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرُّ به
(١١) يُقال : ان فلانًا لمجذام الركض اذا اسرع

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا أَنْ تَخَافَهُ ... وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ
نَظَرْتَ بِهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ ظِمْؤُهَا ... وَحُبَّ إِلَى الْقَوْمِ الْإِنَاخَةُ وَالشُّرْبُ
أَنَخْتَ إِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكَنٍ (١) ... حَوَامِلُهَا عُوجٌ وَأَفْنَانُهَا رَطْبُ (٢)
فَنَاطَ إِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ ... وَجَاءَ إِلَى أَفْيَاءِ مَا عُلِّقَ الرَّكْبُ
فَأَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا ... لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ يَحُوزَ لَهَا نَهْبُ
فَثَارَتْ تُبَارِي أَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا ... طَوِيلَ عِذَارِ الْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

ولها ايضاً (من الكامل)

يَا ابْنَ الشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنِنَا ... حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَبَّحٍ مِكْبَابِ
فَكِهٌ عَلَى خَيْرِ الْغِذَاءِ إِذَا غَدَتْ ... شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ الْأَطْنَابِ
أَرِجُ الْعِطَافِ (٣) مُهَفْهَفٌ نِعْمَ الْفَتَى ... مُتَسَهِّلٌ فِي الْأَهْلِ وَالْأَجْنَابِ
حَامِي الْحَقِيقِ تَخَالُهُ عِنْدَ الْوَغَى ... أَسَدًا بِبِيشَةَ كَاشِرَ الْأَنْيَابِ
أَسَدًا تَنَاذَرَهُ (٤) الرِّفَاقُ ضُبَارِمًا ... شَثْنَ الْبَرَاثِنِ (٥) لَاحِقَ الْأَقْرَابِ
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ سَمَيْذَعًا ... مَحْضَ الضَّرِيبَةِ طَيِّبَ الْأَثْوَابِ
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا ... مَأْوَى الْيَتِيمِ وَغَايَةَ الْمُنْتَابِ

---

(١) المظلومة شجرة استظلّ بها. وقولها غير مسكنٍ اي ليست بموضع نزول
(٢) افنانها رَطْبُ اي ليس يرعاها احد
(٣) العِطاف والمِعْطَف الرداء ومنهُ سُمّي السيف عطافاً
(٤) تناذَرَ القوم كذا اي خوّف بعضهم بعضاً منهُ. قال النابغة يصف حيّة:
تناذَرَها الراقون من سوءِ سُمّها
(٥) شَثِنَت كفُّهُ بالكسر خشنت وغلظت. ورجل شَثْنُ الاصابع بالتسكين

وقالت ايضاً (من الوافر)

آرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعَلَةٌ ثِيَابِي
إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ (١) كَلَّفَتْنِي خَوَالِدَ مَا تَؤُوبُ إِلَى مَآبِ (٢)
فَقَدْ خَلَّى أَبُو أَوْفَى (٣) خِلَالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي

وقالت ترثيه (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ (٤) أَرَاعَهَا حَزَنٌ (٥) أَمْ عَادَهَا طَرَبُ
أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ يَنْسَكِبُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ
قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلْفِتْيَانُ أَوْ رَكِبُوا
أَغَرَّ أَزْهَرَ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ (٦) صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ (٧)
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ رَحَائِلُهَا وَمُطْعِمَ ٱلْجُوعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغِبُوا
كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَأَرْمَلَةٍ (٨) حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ

---

(١) تغوَّر اي غاب (٢) اي لا ترجع الى مأوى. تقول اراعي النجوم لاني ساهرة (٣) ابو اوفى هو صخر ويكنَّى ايضاً ابا حسَّان. كان الاشراف يكنَّون بكنية وكنيتين. وتكون كنيتهم في الحرب غير كنيتهم في السلْم
(٤) السَّرَب السائل (٥) ويُروى: أعادها حزن (٦) اي هو ابيض مثل البدر (٧) النَّدب اثر الجرح (٨) ويُروى: كم من ضريكٍ وهلَّاكٍ. والضرائك جمع ضريك وهو اسوأ الفقراء حالًا. والأرملة الفقيرة التي لا كاسب لها والمذكَّر ارمل

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا بَرِحَتْ جَوْدُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ (١)
مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

وقالت (من البسيط ايضاً)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ كَلُؤْلُؤٍ جَالَ فِي ٱلْأَسْمَاطِ مَثْقُوبِ
إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مَحْرُوبِ
كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَفَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ
وَمِنْ أَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ (٢) بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَجْلِيبِ
فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ بَعْدَ ٱلْمَقَالَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ

وقالت ايضاً (من الطويل)

تَقُولُ نِسَاءٌ شِبْتِ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ
أَقُولُ أَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتًى ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ
أَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرِقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ
إِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ
ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ

---

(١) ويُروى هذا الشطر : تَحدى لهُ دُلجٌ تَمرى فتحتلبُ . والدّلج السحائب المثقلة ماءً (٢) ويُروى : سلاسلهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ اَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ ٱلْعَزَا ... وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَــةٌ ... وَيُقْصَمُ عُودُ ٱلنَّبْعِ وَهْوَ صَلِيبُ

وقد انشد ابن الاعرابي للخنساء بيتاً مفرداً لم نجدهُ في ديوانها وهو قولها :

تَطِيرُ حَوَالَيَّ ٱلْبِـلَادُ بَرَاقِشًا ... بِأَوْرَعَ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ مُطَلَّبِ

قيل ان البلاد البراقش هي المجدبة . وقيل بل هي البلاد الممتلئة زهراً مختلفة من كل لون . فتكون براقش من الاضداد . ويُروى هذا البيت لعمرة بنت الخنساء



قَافِيَةُ ٱلتَّاء

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من الطويل)

أَعَيْنِ أَلَا فَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ ... إِذَا ٱلْخَيْلُ مِنْ طُولِ ٱلْوَجِيفِ ٱقْشَعَرَّتِ (١)

إِذَا زَجَرُوهَا فِي ٱلصَّرِيخِ (٢) وَطَابَقَتْ ... طِبَاقَ (٣) كِلَابٍ فِي ٱلْهِرَاشِ وَهَرَّتِ

شَدَدتَّ عِصَابَ ٱلْحَرْبِ (٤) إِذْ هِيَ مَانِعٌ ... فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا (٥) فَدَرَّتِ

وَكَانَتْ إِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ ... تَقَتُّهُ بِإِيزَاغٍ (٦) دَمًا وَٱقْمَطَرَّتِ

وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصَابَهَا ... فَأَرْغَثَهَا بِٱلرُّمْحِ حَتَّى أَقَرَّتِ (٧)

كَرَاهِيَةٌ وَٱلصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... إِذَا مَا رَحَا ٱلْحَرْبِ ٱلْعَوَانِ (٨) ٱسْتَدَرَّتِ

أَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْسِهَا وَتَرَافَدُوا ... عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ ٱلْوَغَى فَٱسْبَطَرَّتِ

عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا (٩) ... تُلَقَّحُ بِٱلْمُرَّانِ (١٠) حَتَّى ٱسْتَمَرَّتِ

---

(١) الوجيف الايضاع . يقال وجف الفرسُ اي عدا واوجفهُ فارسهُ اي ركضهُ . واقشعرَّت اي ذهب خيرها من طول الغزو (٢) الصريخ الاغاثة . وأُنشد :

وكانوا مهلكي الابناء لولا ... تداركهم بصارخةٍ شفيقِ

(٣) الطباق ان تقع ارجل الخيل مواقع ايديها من الحفاء (٤) هذا مثل ضربتهُ واصله من الناقة العصوب اي لا تدر حتى يعصب فخذها او آنفها بحبلٍ لولاهُ منعت درَّها (٥) اي فرَّجت بين رجلَيْها لتُحْلَب . ويقال: ناقه مريّ اذا كانت تدر على المَسْح . والجمع نوق مَرَايا وقد مريت الناقة اذا مسحت خلفها لتدرّ (٦) تَقَتْهُ اي اتَّقتْهُ . والايزاغ خروج الدم دفعةً دفعة اي جعلت ايزاغ الدم بينها وبينهُ (٧) ارغثها اي طعنها في الرغثاء وهو عرق في الثدي . ويُروى : سالها فدوَّخها بالسيف (٨) الحرب العوان التي كانت قبلها حربُ (٩) ذلك من كثرتها والضروس العضوض (١٠) المُرَّان القنا الواحدة مُرَّانة . ويُقال انهُ خشب تجعل منهُ الرماح

حَلَفْتَ عَلَى اَهْلِ ٱللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ … فَمَا اَحْنَثَتْكَ ٱلْخَيْلُ حَتَّى اَبَرَّتِ
وَخَيْلٌ تَنَادَى لَاهَوَادَةَ (١) بَيْنَهَا … مَرَرْتَ لَهَا دُونَ ٱلسَّوَامِ (٢) وَمُرَّتِ
كَأَنَّ مُدِلًا مِنْ أُسُودِ تَبَالَةٍ … يَكُونُ لَهَا حَيْثُ ٱسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ (٣)

وقالت ايضاً فيهِ (من الطويل)

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَاِنِّي اَرَى لَهُ … نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
وَلَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً … لِمَوْلَاهُ اِنْ نَعْلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ
يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ … اِذَا مَا ٱلْمَوَالِي مِنْ اَخِيهَا تَخَلَّتِ
وَكُنْتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيمَةً … تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتِ
وَمُخْتَنِقٍ رَاخَى ٱبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ … وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ
وَذَاعِنَةٍ فِي ٱلْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ … غَدَاةَ غَدٍ مِنْ اَهْلِهَا مَا ٱسْتَقَلَّتِ
وَكُنْتَ لَنَا عَيْشًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ … اِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِٱلنَّوَالِ ٱسْتَهَلَّتِ
فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ (٤) وَتُؤْدَةٍ … اِذَا مَا ٱلْحُبَى مِنْ طَائِفِ ٱلْجَهْلِ حُلَّتِ
وَمَا كَرَّ اِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ … وَلَا اَبْصَرَتْهُ ٱلْخَيْلُ اِلَّا اَقْشَعَرَّتِ
فَيُدْرِكُ ثَأْرًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ (٥) ٱلْغِنَى … فَمِثْلُ اَخِي يَوْمًا بِهِ ٱلْعَيْنُ قَرَّتِ

---

(١) اي لا لين . يقال : هوَّدهُ في سيرهِ اذا ليّن فيهِ (٢) اي طاردتَّ الخيل دون السوام وحُلْتَ بينها وبينه . يقال مرَّ البعير وغيرهُ شدَّهُ بالمرّ وهو الحَبْل . والسوام المال الراعي . وكل راعٍ فهو سائم والمُسيم المخلي سبيل إبلهِ او غنمهِ في النبت (٣) اي كأنَّ اسدًا يكون للخيل حيثما دارت في موضع ذراها (٤) ويُروى : ذا حلمٍ رزينٍ وتؤدةٍ والتؤدة التمهُّل والرزانة (٥) ويُروى : وهو لم يُخطهِ

فَإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ
فَلَسْتُ أَرْزَّا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرَهُ إِلَّا سَلَتْ وَتَجَلَّتِ

والابيات الاربعة الاخيرة لم تذكر في الديوان رواها صاحب الاغاني وقال انَّ لابن سريج فيها غناء

ولها فيه (من الوافر) :

أَلَا يَا عَيْنِ فَٱنْهَمِرِي وَقَلَّتْ (١) لِمَرْزِئَةٍ (٢) أُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ
لَوَ انَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ (٣)
كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ فَٱسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ (٤)

---

(١) انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها : وقلّت اي وقلت حالة الانهمار
(٢) المَرزئة المصيبة (٣) شَلَّت اليمين بالفتح . ويقال : لا شَلِلْتَ يدًا ولا شلّت يدك . والحمد لله الذي اَشَلَّهُ اي جعله أشلَّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك (٤) اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلّت مكارمُهُ

قَافِيَةُ ٱلحَاءِ

قالت الخنساء في صخرٍ وهو من محاسن شعرها (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَافِحْ
فَيْضًا كَمَا فَاضَتْ غُرُو بُ ٱلْمُتْرَعَاتِ مِنَ ٱلنَّوَاضِحْ
وَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ ٱلضَّرِيحَةِ وَٱلصَّفَائِحْ
رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجُ ٱلنَّوَافِحْ
ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَحْجَاحُ وَٱبْنُ م ٱلسَّادَةِ ٱلشُّمِّ ٱلْجَحَاجِحْ
ٱلْحَامِلُ ٱلثِّقَلَ ٱلْمُهِمَّ م مِنَ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلْفَوَادِحْ
ٱلْجَابِرُ ٱلْعَظْمَ ٱلْكَسِيرَ م مِنَ ٱلْمَهَاصِرِ وَٱلْمَمَانِحْ
ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِئَةِ ٱلْهِجَا نِ مِنَ ٱلْخَنَاذِيذِ (١) ٱلسَّوَابِحْ
ٱلْغَافِرُ ٱلذَّنْبِ ٱلْعَظِيمِ م لِذِي ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْمُمَالِحْ
بِتَعَمُّدٍ مِنْهُ وَحِلْمٍ م حِينَ يَبْغِي ٱلْحِلْمَ رَاجِحْ
ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمِرَاضَ مِنَ ٱلْجَوَانِحْ
وَيَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ (٢) ٱلْمُكَاشِحْ
فَأَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَا نِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَاطِحْ

---

(١) الهجان الكرام . والخناذيذ الطوال المشرفة (٢) والشنف المبغض . والشنف البغض والتنكر وقد شَنِفْتُ لهُ بالكسر اشنَف شنفًا اي ابغضتهُ

فَكَأَنَّمَا أَمَّ ٱلزَّمَا نُ نُحُورَنَا بِمُدَى ٱلذَّبَائِحْ
فَنِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ نَوْ حًا بَعْدَ هَادِيَةِ ٱلنَّوَائِحْ
يَحْنُنَّ بَعْدَ كَرَى ٱلْعُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَامِحْ (١)
شَعِثَتْ شَوَاحِبَ لَا يَنِـيـنَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ ٱلنَّوَائِحْ
يَنْدُبْنَ فَقْدَ أَخِي ٱلنَّدَى وَٱلْخَيْرِ وَٱلشِّيَمِ ٱلصَّوَالِحْ
وَٱلْجُودِ وَٱلْأَيْدِي ٱلطِّوَا لِ(٢) ٱلْمُسْتَفِيضَاتِ ٱلسَّوَامِحْ
فَٱلْآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا نَا مِثْلُ أَسْنَانِ ٱلْقَوَارِحْ(٣)

روى صاحب الاغاني قال : وقيلَ ان سلى بنت عميص الكنانية فاخرت الخنساء بقولها (من الطويل)

وكائنْ ثوى يوم الغُميصاء من فتىً كريمٍ ولم يجرح وقد كان جارحا
ومن سيّدٍ كهلٍ عليهِ مهابةٌ أُصيب ولما يعلُهُ الشيب واضحا(٤)
أحاطت بخطّابِ الأيامى وطلّقت غداتئـذ من كان في الحيّ ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أَسلِموا للاقت سُلَيمٌ بعد ذلك ناطحا (٥)

فاجابتها الخنساء فقالت (من الطويل) :

ذَرِي عَنْكِ أَقْوَالَ ٱلضَّلَالِ كَفَى بِنَا لِكَبْشِ ٱلْوَغَى فِي ٱلْيَوْمِ وَٱلْأَمْسِ نَاطِحَا

---

(١) اي حنين نياق والهةٍ قوامح . والقوامح التي ترفع رؤوسها عن الحوض ولا تشرب . ويقال للكانونين : شهرا قماحٍ لان الابل تقمح فيهما اي تدع شرب الماء من شدّة البرد (٢) الايدي الطوال اي النعم الشائعة . وفي الحديث : اسرعكنّ لحاقًا بي اطولكنّ يدًا اراد زينب بنت جحش وكانت ذات مال وصدقة ومعروف
(٣) تقول كان لنا فضل على الناس فلما مات صخر استوينا ولا فضل لنا على احد
(٤) وفي رواية : ولم يُشعَل لهُ الرأيُ واضحا (٥) وفي رواية :
ووالله لولا رهطُ آل محمّدٍ لَلاقت سُلَيمٌ بعد ذلك باطحا

فَخَالِدُ أَوْلَى بِٱلتَّعَـذُّرِ مِنْكُمُ غَدَاةَ عَلَا نَهْجًا مِنَ ٱلْحَقِّ وَاضِحَا
عَلَيْكُمْ بِإِذْنِ ٱللهِ يُرْجِي مُصَمِّمًا سَوَابِحَ لَا تَكْبُو لَهَا (١) وَبَوَارِحَا
نَعَوْا مَالِكًا بِٱلتَّاجِ لَمَّا هَبَطْنَهُ عَوَابِسُ فِي هَابِي ٱلْغُبَارِ كَوَالِحَا
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْكَتْكَ سَلْمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا عَلَيْهِ نَائِحَاتٍ وَنَائِحَا (٢)

تعني مالكًا بن حمّاد الشمخي (٣) فارس بني فزارة وسيّدهم قتلهُ خُفاف بن ندبة السلميّ وكان خرج غازيًا مع معاوية بن عمرو أخي الخنساء فحمل على معاوية هاشم ودريد ابنا حرملة وضربهُ هاشم فقتلهُ . فقال خفاف : قتلني الله ان رمت حتى آثار بمعاوية . فشدَّ على مالك بن حمّاد الشمخي فقتلهُ وقال في ذلك :

فان تكُ خيلي قد أُصيب صميمها فعمدًا على عيني (٤) تيمّمتُ مالكا
وَقَفْتُ لهُ عُلْوى (٥) وقد خام صحبتي لأَبْنيَ (٦) مجدًا أو لأَثأر هالكا
اقولُ لهُ والرمح يقطر (٧) متنهُ تأمّلْ خُفافًا انّني انا ذالكا

(راجع في مقدمة الديوان خبر مقتل صخر ومعاوية)

وقالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من الخفيف)

لَا تَخَلْ أَنَّنِي لَقِيتُ رَوَاحَا بَعْدَ صَخْرٍ حَتَّى أُبِيْنَ نُوَاحَا
مِنْ ضَمِيرِي بِلَوْعَةِ ٱلْحُزْنِ حَتَّى نَكَأَ ٱلْحُزْنُ فِي فُؤَادِي قَقَاحَا
لَا تَخَلْنِي إِنِّي نَسِيتُ وَلَا بُلَّ (٨) م فُؤَادِي وَلَوْ شَرِبْتُ ٱلْقَرَاحَا

---

(١) قولها لا تكبو لها اي لا كبوة لها. يقال : كبا الزند اذا لم يُورِ

(٢) وجه الكلام : فانّا تركنا أو فقد تركنا . لا نجد في الكلام غير ذلك لان الفاء جواب المجازاة (٣) ويروى : حِمار الشمخيّ (٤) يُقال : فعلتُ ذلك عمدَ عين وعمدًا على عين اذا تعمد بهِ الجدّ وتعين (٥) علوى هي فرسهُ . ويُروى : نصبت لهُ علوي (٦) ويُروى : لاورث مجدًا (٧) وفي رواية : يأطر (٨) ويُروى : ولا يسلو

ذِكْرُ صَخْرٍ إِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ   عِيلَ صَبْرِي بِرُزْئِهِ ثُمَّ بَاحَا
إِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ أَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى كَسَرْنَ ٱلْجَنَاحَا
دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي   هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا أُطِيقُ بَرَاحَا
مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِٱلْحَيِّ عَانٍ   بَعْدَ صَخْرٍ إِذَا دَعَاهُ صُبَاحَا
وَعَلَيْهِ أَرَامِلُ ٱلْحَيِّ وَٱلسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ أَلَاحَا
وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ   وَطِمَاحٍ لِمَنْ أَرَادَ طِمَاحَا
ذَفِرٌ بِٱلْأُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ   وَإِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ أَبَاحَا
وَبِحِلْمٍ إِذَا ٱلْجَهُولُ ٱعْتَرَاهُ   يَرْدَعُ ٱلْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ أَشَاحَا
إِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِٱلْحَمْدِ م وَإِطْلَاقَكَ ٱلْعُنَاةَ سَمَاحَا(١)
فَارِسٌ يَضْرِبُ ٱلْكَتِيبَةَ بِٱلسَّيْفِ م إِذَا أَرْدَفَ ٱلْعَوِيلُ ٱلصِّيَاحَا
يُقْبِلُ ٱلطَّعْنَ لِلنُّحُورِ بِشَزْرٍ   حِينَ يَسْمُو حَتَّى يُبِينَ ٱلْجِرَاحَا
مُقْبِلَاتٌ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ   مُدْبِرَاتٍ وَمَا يُرِدْنَ كِفَاحَا
ثُمَّ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْجَأْشَ مِنْهُ   كَانَ يَدْعُو بِصَفْقِهِنَّ صُرَاحَا
فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا   مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ يَلْقَى نِطَاحَا

وقالت فيه ايضاً (من الطويل)

جَرَى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ   عَلَيْكَ ٱبْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ
فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ   مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ

(١) وفي رواية : الجناحا

رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ
فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِامْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ
وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ اسْمَرَ ذَابِلٍ وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ
وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ مُذَالَةً وَكُلُّ جَوَادٍ بَيِّنِ ٱلْعِتْقِ قَارِحِ
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ
وَلِلْجَارِ يَوْمًا انْ دَعَا لِمَضِيفَةٍ (١) دَعَا مُسْتَغِيثًا اوَّلَا بِالْجَوَائِحِ
اَخُو ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي لِوَقْعَتِهَا يَسْوَدُّ بِيضُ ٱلْمَسَايِحِ
حَسِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا افَادَهُ مُبِيحُ تِلَادِ ٱلْمُسْتَغِشِّ ٱلْمُكَاشِحِ



(١) الْمَضِيفة والمضوفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

قَافِيَةُ الدَّال

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا وهذا من محاسن شعرها
فيهِ غناء لابراهيم الموصلي (من المتقارب)

اَعَيْنَيَّ جودَا وَلَا تَجْمُدَا ... اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى
اَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ ... اَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
طَوِيلَ النِّجَادِ (١) رَفِيعَ الْعِمَا ... دِ (٢) سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا
اِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِاَيْدِيهِمِ ... اِلَى الْمَجْدِ مَدَّ اِلَيْهِ يَدَا

---

(١) قال المبرّد في الكامل: النجاد حمائل السيف تريد طول النجاد طول قامتهِ وهذا مما يمدح بهِ التشريف. قال جرير:

فاني لأرضى عبدَ شمس وما قضَت ... وارضى الطوالَ البيضَ من آل هاشمِ

ويُروى الطوال الغُرَّ. وقال مروان للمهديّ:

قصرتْ حمائلهُ عليهِ فقلَّصت ... ولقد تأنَّق قينُنا فأطالها

وقال رجلٌ من طيِّئ:

جديرٌ ان يُقلَّ السيف حتَّى ... ينوسَ اذا تمطَّى في النجادِ

النَّوْس الحركة والاضطراب. وقال الحكمي ابو نواس:

سَبِطُ البنانِ اذا احتبى بنجادهِ ... غمرَ الجماجمَ والسِماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلّقتهِ:

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سَرْحةٍ ... يُحذَى نعال السِبْت ليس بتوأمِ

السرحة شجرة (وفي) بمعنى (على). فيكون المعنى كان ثيابهُ على سرحةٍ من طولهِ. والسِبْت الجلود المدبوغة. وقولهُ: ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكونَ ضعيفًا

(٢) هذا مثل طويل النجاد يقال: رَجُل مُعمَّد اي طويل. ومنهُ قولهُ: إرم ذات العماد اي ذات القدود الطوال او ذات البناء الرفيع

فَنَالَ ٱلَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمِ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا (١)
يُكَلِّفُهُ ٱلْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ (٢) ... وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى ٱلْمَجْدَ (٣) يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ ... يَرَى أَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ (٤) أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنْ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ ... تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى

وقالت ايضاً في اخويها صخر ومعاوية (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا ... وَبِتُّ ٱللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا
لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا ... عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ فُقُودَا
وَوَافَوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا ... مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ تَبِعُوا ثَمُودَا
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو ... يَحُوطُ سِنَانُهُ ٱلْأَنَسَ ٱلْحَرِيدَا
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو ... إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا
يَرُدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا ... جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يُكَبُّونَ ٱلْعِشَارَ (٥) لِمَنْ أَتَاهُمْ ... إِذَا لَمْ تُحْسِبِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا (٦)

---

(١) ويُروى: مُسْعِدا (٢) يقال: عالني الشيء اي غلبني وثقل عليَّ. وجاء في الكامل: ما عالهم اي نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عالك فهو عائلي اي ما نابك فهو نائي ومن ذا قول كُثَيِّر:

يا عين بكّي للّذي عالني ... منكِ بدمعٍ مُسبِلٍ هاملِ

ويُروى ايضاً: ويكفي العشيرة ما غالها (٣) وفي رواية: الحمد يهوي الى بيته. ويُروى أيضاً: جموع الضيوف الى بابه (٤) ويُروى: افضل الحمد (٥) العِشار التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها وهي من أنفس الإبل (٦) ويُروى: اذا لم تسكت المائة الوليدا. يقال ما عندهُ سكتة ليل ولا صمتة ليل ولا بَيّتةُ ليل ولا

وقالت تحرّض بني سُلَيم وعامر على غطفان بعد قتلهم معاوية
وكان قاتلهُ هاشم بن حرملة المُرّي (من الطويل)

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِيكِنَا وَلَسْتُ أَرَى شَيْئًا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا
أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ أَبَادَ جِفَانًا وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا
هُمُ يَمْلَأُونَ لِلْيَتِيمِ إِنَاءَهُ وَهُمْ يُنْجِزُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا
أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَمَنْ كَانَ مِنْ عُلْيَا هُوَازِنَ شَاهِدَا
بِأَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ أَرْصَدُوا لَكُمْ إِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِأَنْ لَا تَعَاوُدَا
فَلَا يَقْرَبَنَّ ٱلْأَرْضَ إِلَّا مُسَارِقٌ(١) يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا(٢)
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلذُّبَالَةِ ضَامِرٍ بِآخِرِ لَيْلٍ مَا ضَفَزْنَ ٱلْحَدَائِدَا (٣)
فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللَّوْمُ إِذْ تَرَكُوا لَنَا أُرُومًا فَآرَامًا فَمَاءً بَوَارِدَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا هَاشِمًا وَٱبْنَ أُخْتِهِ وَلَا صُلْحَ حَتَّى نَسْتَفِيدَ ٱلْخَرَائِدَا
فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ أَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى سَنَظْفَرُ وَٱلْإِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا

قتية ليل. وتحسب اي تكفي ارادت انّهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجدب بحيث لا تكفي المئةُ منها الولدانَ فضلًا عن الرجال ولا يبالون بان نوقهم نفيسة. وقالت امرأة من تميم :

وتكفي وليدَ الحيّ ان كانَ جائعًا وتحسبهُ ان كان ليس بجائعِ

(١) المسارق المستخفّ (٢) الحارد القاصد (٣) ضَفَزْنَ الحدائد اي اعلكت اللجم. ويقال ضفزَ الفرس اذا ادخل في فمِ اللجام. وهذا مستعار اصلهُ من ضَفَرَ البعير اذا دَبَل لهُ اللقم ثم يُحشى بهِ فوهُ. فارادت انهم يلجمون من آخر الليل للغارة (قولهُ يدبَل اي يجمع كما يجمع اللُقَم بالاصابع . وكل شيء اصلحتهُ فقد دبَلتهُ . ومنهُ سُمّيت الجداول الدبول لانها تُدبَل اي تُنقى وتُصلح)

وقالت أيضاً تبكي صخراً (من البسيط)

أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِالْوَادِي
إِذَا تَلَأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ جَرَّادِ
وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ
سَمْحُ الْخَلِيقَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غُمُرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْلُ لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي الْخِلَّ ذِي لِبَدٍ مِنْ أَهْلِهِ الْحَاضِرِ الْأَدْنَيْنَ وَالْبَادِي
وَالْمُشْبِعُ الْقَوْمِ إِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ(١) نَكْبَاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ(٢)

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ الْمَرَاوِدْ
وَابْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شَقَّ الْفُؤَادَ لِمَا يُكَابِدْ
الْمُسْتَضَافِ مِنَ السِّنِينَ مِ إِذَا قَسَا مِنْهَا الْمَحَارِدْ(٣)
حِينَ الرِّيَاحُ بَلَائِلٌ(٤) نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ
يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ السَّمَا ءِ ظَلَائِلًا(٥) وَالْمَاءُ جَامِدْ
مِزَقًا تَطَرَّدُهَا الرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ(٦)
وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ(٧) مِ وَالْغِنَى خُذُمٌ شَرَائِدْ

(١) مُصَرْصِرة اي لها صوت (٢) الصرّاد واحدته صَرَّادة وهو السحاب الذي لاماء فيه وفيه بَرْد (٣) المحارد من نَعت السنين الواحدة محراد وهي التي لا مَطَر فيها (٤) يقال: ريح بليل وبليلة اذا كانتْ ذات ندًى وبَرْد والجمع بَلائل (٥) وفي رواية: يطردن عن ليط السماء طلائلًا (٦) ويُروى: خِرَق الطرائد (٧) المال الإبل. وذوو البقية الذين لهم بقية من خِصْب

فَيَفُكُّ كُرْبَةَ مَنْ تَمَخَّ م نقيَـةَ الدُّوَلِ الْجَهائِدْ
حَتّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ الْعُرْفِ حَامِدْ
وَنَداكَ مُحْتَضَرٌ دَنُو رُكَ فِي دُجَى الظَّلْماءِ وَاقِدْ
لَوْ تُرْسَلُ الْإِبِلُ الظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ
لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُلُّهَا جَدْوَاكَ وَالسُّبُلُ الْمَوَارِدْ
وَالنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ م فَصَادِرٌ بِغِنًى وَوَارِدْ
يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَاوِطًا(١) جَاشَتْ(٢) بِوَابِلِهِ الرَّوَاعِدْ
يَا ابْنَ الْقُرُومِ ذَوِي الْحِجَى وَابْنَ الْحَضَارِمَةِ الْمَرَافِدْ
وَابْنَ الْمَهَابِرِ لِلْمَهَا بِرِ زَانَهَا الشِّيَمُ الْمَوَاجِدْ
وَحُمَاةِ مَنْ يُدْعَى إِذَا مَا طَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ عَارِدْ
وَمَعَاصِمِ لِلْهَالِكِينَ م وَسَاسَةٍ قِدَمًا (٣) مَحَاشِدْ

وقالت ايضاً ترثيه (من الوافر)

أَهَاجَ لَكِ الدُّمُوعَ عَلَى ابْنِ عَمْرٍو مَصَائِبُ قَدْ رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي
بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عَدًا (٤) الْفَرِيدِ
عَلَى نَزْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسٌ طَوِيلِ الْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ
جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ كَرِيمِهِمِ الْمُسَوَّدِ وَالْمَسُودِ

---

(١) الغطامط الكثير الماء من البحور (٢) جاشت اي غلت ر رتفعت
(٣) وفي رواية : قدنا (٤) عَدًا اي قَذَر . والفريد عقد اللؤلؤ . اي
فلا يزال دمعي منحدراً عليهِ مثل اللؤلؤ في القَذَر

أبو حسَّانَ كانَ ثمالَ قومي فأصبحَ ثاوياً بينَ اللُّحودِ
رهينُ بِلًى وكلُّ فتًى سيَبلى فأذري الدمعَ بالسَّكْبِ الجَوودِ
فأقسمُ لو بقيتَ لكنتَ فينا عديداً لا يُكاثَرُ بالعديدِ
ولكنَّ الحوادثَ طارقاتٌ لها صرفٌ على الرَّجلِ الجليدِ
فإنْ تكُ قد أتتكَ فلا تُنادي فقد أودتْ بفيَّاضٍ مجيدِ
جليدٍ حازمٍ قِدماً أتاهُ صُروفُ الدهرِ بعدَ بني ثمودِ
وعاداً قد علاها الدهرُ قسراً وحِميرَ والجنودَ معَ الجنودِ
فلا يُبعِدْ أبو حسَّانَ صخرٌ وحلَّ برمسهِ طيرُ السُّعودِ

وقالت ايضاً (من البسيط)

عينيَّ جودا بدمعٍ منكما جودا جودا ولا تعدا في اليومِ موعودا
هلْ تدريانِ على منْ ذا سبلتُكما على ابنِ أمي أبيتُ الليلَ معمودا
دارتْ بنا الأرضُ أو كادتْ تدورُ بنا يا لهفَ نفسي فقدْ لاقيتُ صِنديدا
يا عينُ فابكي فتًى محضاً ضرائبُهُ صعباً مراقبُهُ سهلاً إذا ريدا
لا يأخذُ الخسفَ في قومٍ فيغضبُهُمْ ولا تراهُ إذا ما قامَ مجدودا
ولا يقومُ إلى ابنِ العمِّ يشتمُهُ ولا يدبُّ إلى الجاراتِ تخويدا
كأنما خلقَ الرحمانُ صورتَهُ دينارَ عينٍ يراهُ الناسُ منقودا
إذهبْ حريباً جزاكَ اللهُ جنَّتَهُ عنَّا وخُلِّدتَ في الفردوسِ تخليدا
قدْ عشتَ فينا ولا تُرمى بفاحشةٍ حتى توفَّاكَ ربُّ الناسِ محمودا

وقالت ايضاً واوّل هذه الابيات ليس في الديوان (من البسيط)

ضَاقَتْ بِي ٱلْأَرْضُ وَٱنْقَضَّتْ مَخَارِمُهَا   حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْأَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذَكُّرِهِ   فَٱلصَّبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ ٱللهِ مَرْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ   فَقَدْ ثَوَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ
فَٱلْيَوْمَ أَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ   لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ
وَرُبَّ ثَغْرٍ مَهُولٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ   بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ
نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ فَضْلَ أَعْيُنِهِمْ   مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهُمْ مِنْهُمْ عَبَادِيدُ

وقالت ايضاً في اخيها صخر (من الكامل)

يَا أَبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا   خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً   تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْفَرْقَدِ
أَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى   وَٱلْفَرْعُ لَمْ يَنْسَبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا   وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْأَصْيَدِ
فَٱذْهَبْ وَلَا تُبْعَدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ   سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَابِرَ إِنَّهُمْ   هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَأَدْرَكُوا بِٱلْأَسْوَدِ
ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا أَعْرَاقُهُ   كَٱلْبَدْرِ أَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْأَسْعَدِ

وروى بعضهم ان الخنساء حضرت الموسم في عكاظ فكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها وأخويها وتقول : انا اعظم العرب مصيبةً . فعرفت لها العرب ذلك الى ان كانت وقعةُ بدر وقُتِلَ عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . فاقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت : انا اعظم العرب مصيبةً . وامرت

سمعها ان يقرن بحمل الخنساء بسوق عكاظ. فقالت لها الخنساء : من انتِ يا أُخيّة فقالت : انا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة. وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبِمَ تعاظميهم انتِ. قالت : بابي عمرو بن الشريد واخوي صخر ومعاوية فبمَ انتِ تعاظميهم. قالت : بابي عتبة وعمي شيبة بن ربيعة وأخي الوليد. قالت الخنساء او سواء هم عندكِ. قالت : نعم ثم انشدت تقول (من الطويل) :

أَبكِّي عَمِيدَ ٱلأَبطَحَيْنِ كِلَيهِمَا ... وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبِي عُتْبَةَ ٱلْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَٱعلَمِي ... وَشَيْبَةُ وَٱلْحَامِي ٱلذِّمَارَ وَلِيدُهَا
أُولٰئِكَ آلُ ٱلْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ ... وَفِي ٱلْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

فقالت الخنساء تجيبها (من الطويل) :

أُبَكِّي أَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيلٍ إِذَا نَامَ ٱلْخَلِيُّ (١) هُجُودُهَا
وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ ٱلَّذِي ... لَهُ مِنْ سَرَاةِ ٱلْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا ... بِسَاحَتِهِ ٱلْأَبطَالِ قَزْمٌ (٢) يَقُودُهَا
فَذٰلِكَ يَا هِنْدُ ٱلرَّزِيَّةُ فَٱعلَمِي ... وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا



(١) ويُروى : اذا تُغفي العيون (٢) وفي رواية : قب

قَافِيَةُ الرَّآءِ

قالت تُماضر في اخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغُدْرِ (١) ... وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ نَزْرِ
وَلَا تَعِدِي عَزَاءً (٢) بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي (٣)
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا ... بُعَيْدَ النَّوْمِ يُشْعَرُ (٤) حَرَّ جَمْرِ
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِعَانٍ عَائِلٍ غَلِقٍ بِوِتْرِ
وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ (٥) إِذَا تَعَدَّى ... لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَقُوا هُدُوءًا (٦) ... وَلِلْكَلِّ الْمُكِلِّ (٧) وَكُلِّ سَفْرِ
إِذَا نَزَلَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٌ (٨) ... أَبِيُّ الدَّرِّ لَمْ تَكْسَعْ بِغُبْرِ (٩)
هُنَاكَ يَكُونُ غَيْثَ حَيًا تَلَاقَى ... نَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرِ وَعْرِ
وَأَحْيَا مِنْ مُخَبَّأَةٍ كَعَابٍ ... وَأَشْجَعَ مِنْ أَبِي شِبْلٍ هِزَبْرِ

---

(١) الغُدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيْل. فعيل بمعنى فُعَال من غادرهُ. او مُفْعَل من أَغْدَرَهُ. ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانهُ يغدر باهلهِ اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليهِ (٢) العَزَاء الصبر (٣) عيلَ غُلِب يقال: عالني الامر يعولني اذا غلبني (٤) يُشْعر يلصق ويلزم يقال: أَشْعَرَهُ سنانًا اي الصقهُ بهِ. ويُروى: يُسعِر اي يوقد والسعير النار (٥) الالدّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحقّ (٦) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل (٧) الكَلّ الثقيل لاخير فيهِ. والمُكِلُّ اذا كلَّت ركابهُ (٨) سنة جَمَاد قليلة المطر وناقة جَمَاد قليلة اللبن (٩) الغُبْر ما بَقِي من لبن الناقة. هو من غُبَّر اللَّيْل وغيرهِ اي بقاياهُ

هَرِيتِ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تَنْـهِ عَدْوَتَهُ بِزَجْرِ
ضُبَارِمَةٍ (١) تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرُقِ ٱلْغُـزَاةِ وَكُلِّ نَجْرِ
تَدِينُ ٱلْخَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْـنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
قَوَاعِدَ مَا يُلِمُّ بِهَا عَرِيبٌ (٢) لِعُسْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ
فَإِمَّا يُمْسِي فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْتَرَكٍ مِنَ ٱلْأَرْوَاحِ (٣) قَفْرِ
فَقَدْ يَعْصَوْصِبُ ٱلْجَادُونَ (٤) مِنْهُ بِأَرْوَعَ (٥) مَاجِدِ ٱلْأَعْرَاقِ غَمْرِ
إِذَا مَا ٱلضَّيْفُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ (٦) تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بَسْرِ (٧)
تُفَرَّجُ بِٱلنَّدَى ٱلْأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِتْرِ
دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
لَوَ أَنَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِـذٌ خَلِيـلًا لَكَانَ خَلِيلَـهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

وقالت ايضاً ترثي صخراً وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء
وقد غنى ابن سريج في بعض ابياتها (من البسيط)

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ (٨) أَمْ ذَرَّفَتْ (٩) إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ

---

(١) الضُبارم الشديد الخلق من الاسد (٢) يقال: ما بالدار عريب اي ما بها احد (٣) مُعترَك الرياح حيث يعترك بعضها ببعض (٤) يعصوصب اي يجتمع . والجادون الطالبون الجدوى وهي العطيَّة (٥) الاروع الجميل الذي يروعك اذا رأيت جمالهُ (٦) الذَّرى كل ما استترت بهِ . يقال : انا في ظلّ فلان وفي ذراهُ اي في كنفهِ وسترهِ ودفئهِ (٧) غير بَسْر اي غير كالح (٨) العوَّار والعائر وجع في العين وهو مثل الرمد (٩) ذَرَفَتْ اي قطرت قطرًا متتابعًا لا يبلغ ان يكون سيلًا . ويُروى : ام اقفرت

كَأَنَّ عَيْنِي (١) لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ … فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ … وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ أَسْتَارُ (٢)
تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ … لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهْيَ مِفْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا … إِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ
لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبَرٌ (٣) … وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ (٤)
قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ … نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ (٥) لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ
صُلْبُ ٱلنَّحِيزَةِ (٦) وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا … وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ (٧)
يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ (٨) … أَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ (٩)

---

(١) وفي رواية: كأنَّ دمعي (٢) ولهذا البيت رواية اخرى هي:

فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها … ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

والعبرى الدامعة يقال: امرأة عبرى وعابر والعُبْر سخنة العين. يقال: اراهُ عُبْرَ عينيهِ. والعَبْرَة الدمعة. والولهُ ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد. ويُروى بدل (وقد ولهت): وقد ثكلت. وجديد التُّرب ما اثير من باطن الارض. قال الهُذليّ: يحيى تراب جديد الارض مُنْتَهِمُ (٣) العِبَر جمع عِبْرَة هي الاعتبار (٤) الحَوْل التحوُّل والتصرُّف. والأَطوار الحالات والتقلبات (٥) المعمَّم المسوَّد يقال: عُمِّمَ الامرُ اذا قُلِّدَهُ فيصدر عن رأيهِ (٦) النحيزة الطبيعة (٧) المهصار الذي يهصر الاعناق اي يدقُّها (٨) قولها: ورَّاد ماءٍ تعني الموت اي لإقدامهِ على الحرب. وتناذرهُ اي انذر بعضهم بعضاً هولهُ وصعوبتهُ ويُروى: تبادرهُ وتواردهُ (٩) يروى بدل (اهل الموارد): اهل المياه. وقولها: ما في وردهِ عار اي ليس يعيَّر احد ان عجز عنهُ من صعوبة وردهِ كما قال المرقش: ليس على طول الحياة نَدَم. ومثلهُ:

وأَهلَكَ مُهرَ ابيكَ الدوا … وليس لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشْيَ السَّبَنْتَى (١) إلَى هَيْجَاءَ مُعْضِلَةٍ ... لَهُ سِلَاحَانِ أَنْيَابٌ وَأَظْفَارُ
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ (٢) ... لَهَا حَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ (٣)
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ (٤) حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ... فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٥)
لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعَتْ (٦) ... فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ (٧)
يَوْمًا بِأَوْجَدَ (٨) مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي ... صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (٩)
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا (١٠) وَسَيِّدُنَا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا ... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

---

(١) السبنتى والسبندى واحدٌ وهو الجريء الصدر واصله في النمر
(٢) يُروى هذا الشطر : حنين والهةٍ ضلت اليفتُها . والعجول الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سُميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً . والبو ان يُنحر ولد الناقة فيؤخذ جلدهُ ويحشى ويُدنى من امّهِ فترأمه . ويُروى (بدل تطيف بهِ) : تحنُّ لهُ (٣) ويُروى : لها حنينان اصغارٌ واكبارُ . فالاصغار الحنين اذا خفضتهُ والاكبار اذا رفعتهُ . والمعنى لها حنين ذو صغار وحنين ذو كبار (٤) ويُروى : ترتع ما غفلت . وفي رواية اخرى : ترتاح في غفلةٍ (٥) قال سيبويهِ : جعلُها الإقبال والادبار على سعة الكلام كقولك : نهارك صائم وليلك قائم . قال غيرهُ : تريد انما هي ذات اقبالٍ وادبارٍ . قال ابن جنّي : الاحسن في هذا ان يقال : كانها خلقت من الاقبال والادبار : لا على ان يكون من باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار
(٦) ويُروى : وإن رَبَعت اي اصابها مطر الربيع (٧) يقال : حنّت الناقة اذا طرّبت في اثر ولدها . فاذا مدّت الحنين وطرّبتهُ قيل قد سجرت تسجرُ سجرًا (٨) ويُروى : باوجع . والبيت تمام قولها : (وما عجول الخ)
(٩) يقال : ما احلى فلان وما امرّ اي ما اتى بحلوٍ ولا مُرّ . والمعنى ان الدهر يأتي بالمحبوب والمكروه . وروى المبرّد : وللعيش احلاءٌ وامرارُ (١٠) ويُروى : لمولانا

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ ٱلْهُدَاةُ بِهِ (١) كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ (٢)
جَلْدٌ جَمِيلُ ٱلْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ (٣) وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مِسْعَارُ (٤)
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ
فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ ٱلدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَنَيَّارُ
لَقَدْ نَعَى ٱبْنُ نَهِيكٍ لِي أَخَا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ أَخْبَارُ
فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ (٥) حَتَّى أَتَى دُونَ غَوْرِ ٱلنَّجْمِ (٦) أَسْتَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ ٱلْجَارُ
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي ٱلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِٱلصَّحْنِ مِهْمَارُ (٧)
وَمُطْعِمُ ٱلْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي ٱلْجُدُوبِ كَرِيمُ ٱلْجَدِّ مِيسَارُ
قَدْ كَانَ خَالِصَتِي (٨) مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ أَوْطَارُ (٩)
مِثْلَ ٱلرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ (١٠) كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ ٱلْبُرْدِ أَسْوَارُ (١١)

---

(١) ويُروى : اغرُّ ابلج تأتمُّ الهداةُ بهِ (٢) هذا مَثل في الشهرة . والعَلَم الجبل جمعهُ أعلام . ومنهُ قولهُ : ولهُ الجواري المنشآت في البحر كالاعلام . قال جرير يصف سير ابلهِ في الجبال : اذا قطعنَ عَلَمًا بدا عَلَم
(٣) ويُروى : جميل مَخِيلٌ بارع ذَرِعٌ . والذرع الحَسَن المعاشرة (٤) وفي رواية : وفي الحروب اذا لاقيت مسعارُ (٥) ارقبهُ اي اترقبهُ متى يصبح لعلَّ ليَ في ذلك فرجًا (٦) غور النجم سقوطهُ (٧) المهمار المكثار يكثر للاضياف من القرى (٨) خالصتي اي الذي اخترتهُ لنفسي وخاص لي ودُّهُ
(٩) الوطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جدَة (١٠) اي لم يستمتع بشبابهِ ولم يتملأ . ونصب مثل على القطع او على الصفة ويجوز رفعهُ على الابتداء . والرُّدَيني الرمح منسوب الى ردينة امرأة كانت تقوّم الرماح (١١) اي لطيفهِ

جَهْمُ ٱلْمُحَيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ أَحْرَارُ
مُوَرَّثُ ٱلْمَجْدِ (١) مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ (٢)
فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ (٣) جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ (٤) عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ
فِي جَوْفِ لَحْدٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ (٥) وَأَحْجَارُ
طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ لِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ (٦) ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلْخَيْرَاتِ أَمَّارُ
لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ
وَرِفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي ٱلطِّخْيَةِ (٧) ٱلْقَارُ
لَا يَمْنَعُ ٱلْقَوْمَ إِنْ سَالُوهُ (٨) خُلْعَتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيْلِ مُرَّارُ

وقالت وهو ايضاً من محاسن شعرها (من الطويل)

أَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرِ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ
وَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ أَوْ تَذْرِيَانِهِ عَلَى ذِي ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ
فَمَا لَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينَيْنِ (٩) فَٱبْكِيَا عَلَيْهِ مَعَ ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلِّبِ (١٠) مِنْ صَبْرِ

---

(١) اي قد ورث الشرف ولطافة بدنه يشبه أسواراً من ذهب (٢) ويُروى: بالخيرات امَّارُ. والدسيعة العطيَّة. والعزاء الشدَّة (٣) فرع لفرعٍ اي رأسٌ لرأس. والمؤتشب المخلوط الحسب (٤) المريرة ابرام الرأي (٥) ويروى في الاغاني: في رسمِهِ مقمطرَّات. والمقمطرَّات صخور عظام والاحجار صغار. وقيل: المقمطرَّات الصخور الصلاب الشداد. ويقال: يوم قمطرير وقُماطر اذا كان شديدًا ويقال حَبْلٌ مقمطرّ اي يابس (٦) ذو فجر اي يتفجَّر بالمعروف (٧) الطخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحيَّر الهادي (٨) سال مخفَّف سأل (٩) كان يقال لصخر ذو اليمينين (١٠) المسلَّب من التسلُّب هو لبس الثياب السود

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ أَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيجَ ٱلْوَجْهِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ (١)
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا لِيُرْوِيَ أَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ
فَشَأْنُ ٱلْمَنَايَا إِذْ أَصَابَكَ رَيْبُهَا لِتَغْدُو (٢) عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ أَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَضْمَنُ ٱلْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ أَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلَ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتَهَا لَهَا زَجَلٌ يَمْلَا ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلذُّعْرِ
صَبَحْتَهُمُ بِٱلْخَيْلِ تَرْدِي كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ إِلَى ٱلْبَحْرِ
وَكَانَ قَرَنْتَ ٱلْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ وَمِنْ سَابِحٍ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ
وَقَائِلَةٍ وَٱلنَّعْشُ (٣) قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لِتُدْرِكَهُ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
أَلَا ثَكِلَتْ أُمُّ ٱلَّذِينَ مَشَوْا بِهِ (٤) إِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى ٱلْقَبْرِ
وَمَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ (٥) يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ
وَمِ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ (٦) وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى غَدَاةَ يُرَى خِلْفَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ مُهَذَّبًا جَلِيلَ ٱلْأَيَادِي لَا يُنَهْنَهُ بِٱلزَّجْرِ
وَإِنْ تَلْقَهُ فِي ٱلشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا وَلَا نَا كِثًا عِقْدَ ٱلسَّرَائِرِ وَٱلصَّبْرِ

---

(١) ويُروى هذا البيت :

كان لم يكن اهلًا لصاحب حاجةٍ بوجهٍ طليق البِشْرِ منشرح الصدرِ

قال الاصمعي : اصل (اهلًا ومرحبًا) اتيت مرحبًا ولقيت اهلًا ولم تأتِ غريبًا فاستأنس . ووجهٌ بليجٌ اي طلق بالمعروف (٢) ويُروى : لتعدو (٣) ويُروى : والنفس

(٤) ويُروى : ألَا هبلت امُّ الذين عدوا بهِ (٥) ويُروى : من البؤس

(٦) مِ الحزمِ اي من الحزم . العزّاء الشدَّة يقال : قد تعزَّزَ لحمها اذا تشدَّد . ومنهُ العزاز للارض الغليظة الصلبة والجمع اعزَّة

فَلَا يُبْعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ (١) وَاكِفَةِ الْقَطْرِ

وقالت ايضاً (من السريع)

إِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تَقْصُرِي أَوْ كُنْتِ فِي الْأُسْوَةِ لَمْ تُعْذَرِي
فَإِنَّ فِي الْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ (٢) عُبْرَ السُّرَى فِي الْقُلُصِ الضُّمَّرِ
وَصَاحِبٍ قُلْتُ لَهُ خَائِفٍ إِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَنْظِرِ
إِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ إِذَا وَافَيْتَ أَعْلَى مَرْقَبٍ فَانْظُرِ
فَآنَسَ مِنْ سَاعَةٍ فَارِسًا يَخُبُّ أَدْنَى بُقَعِ الْمَنْظَرِ
فَأَوْلِجِ السَّوْطَ عَلَى حَوْشَبٍ (٣) أَجْرَدَ مِثْلِ الصَّدَعِ (٤) الْأَعْفَرِ
تُنْبِطُهُ السَّاقُ بِشَدٍّ كَمَا (٥) مَالَ هَجِيرُ الرَّجُلِ الْأَعْسَرِ (٦)

وقالت في صخر ايضاً (من المتقارب)

ذَكَرْتُ أَخِي بَعْدَ نَوْمِ الْخَلِيِّ فَانْحَدَرَ الدَّمْعُ مِنِّي انْحِدَارَا
وَخَيْلٍ لَبِسْتُ لِأَبْطَالِهَا شَلِيلًا (٧) وَدَمَّرْتُ قَوْمًا دَمَارَا

---

(١) ويُروى: مترعاً (٢) العُقْدة ويَلْبَن موضعان (٣) الحوشب الفرس المنتفخ الجنبين (٤) الصَّدَع الوعل بين الوعلين اي المتوسط بين العظيم والصغير (٥) ويروى: فال في الشدّ حثيثاً كما. وتنبطهُ اي تستخرجُ جريَهُ اذا حرّكتهُ (٦) الهجيرُ الحوض. والاعسر الذي اساء بناء حوضهِ فمال فانهدم. شبّهت الفرس حين مال في عدوهِ وجدَّ في حُضرهِ بحوضٍ مُلئَ فانثلم فسال ماؤُهُ. قال مطير:

كأنَّ يديها يدا مائحٍ تجرَّد يسقي لوردٍ ورودا
يثلّمها كانثلام النضيـ ـم لم تدعِ الدلو فيهِ مزيدا

(٧) الشليل درع لبست بسابغة وجمعهُ شُلُل واشلّة وشلائل

تَصَيَّدُ بِٱلرُّمْحِ رَيْعَانَهَا ... وَتَهْتَصِرُ ٱلْكَبْشَ مِنْهَا ٱهْتِصَارَا
فَأَلْحَمْتَهَا ٱلْقَوْمَ تَحْتَ ٱلْوَغَى ... وَأَرْسَلْتَ مُهْرَكَ فِيهَا فَغَارَا
يَقِينَ (١) وَتَحْسَبُهُ قَافِلًا (٢) ... إِذَا طَابَقَتْ (٣) وَغَشِينَ ٱلْحِرَارَا
فَذَلِكَ فِي ٱلْجِدِّ مَكْرُوهُهُ ... وَفِي ٱلسِّلْمِ تَلْهُو وَتُرْخِي ٱلْإِزَارَا
وَهَاجِرَةٍ حَرُّهَا صَاخِدٌ ... جَعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمَارَا
لِتُدْرِكَ شَأْوًا عَلَى قُرْبِهِ ... وَتَكْسِبَ حَمْدًا وَتَحْمِي ٱلذِّمَارَا
وَتُرْوِي ٱلسِّنَانَ وَتُرْدِي ٱلْكَمِيَّ ... كَمِرْجَلِ طَبَّاخَةٍ حِينَ فَارَا
وَتُغْشِي ٱلْخُيُولَ حِيَاضَ ٱلنَّجِيعِ ... وَتُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَتُرْدِي ٱلْعِشَارَا
كَأَنَّ ٱلْقُتُودَ إِذَا شَدَّهَا ... عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبَارِي صِوَارَا
تَمَكَّنَ فِي دِفْءِ أَرْطَاتِهِ ... أَهَاجَ ٱلْعَشِيَّ عَلَيْهِ فَثَارَا
فَدَارَ فَلَمَّا رَأَى سِرْبَهَا ... أَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطَارَا
يُشَقِّقُ سِرْبَالَهُ هَاجِرًا ... مِنَ ٱلشَّدِّ لَمَّا أَجَدَّ ٱلْفِرَارَا
فَبَاتَ يُقَنِّصُ أَبْطَالَهَا ... وَيَنْعَصِرُ ٱلْمَاءُ مِنْهُ ٱنْعِصَارَا

قالت ايضًا ترثي صخرًا (من الكامل)

طَرَقَ ٱلنَّعِيُّ عَلَى صُفَيْنَةَ (٤) غُدْوَةً ... وَنَعَى ٱلْمُعَمَّمَ مِنْ بَنِي عَمْرِو

(١) يقال: وقي الفرس فهو واقٍ اي يهبنَ المشي لوجعٍ يجدنَهُ في حوافرهنَّ
(٢) القافل اليابس من الصخر يقال: قفلَ جلدهُ وقد اقفلهُ الصوم. ويقال لما ييبس من الشجرة القفل (٣) المطابقة ان تقع الخيل ارجلها في مواضع يديها وذلك من الحفاء (٤) صفينة قرية لبني سليم كثيرة النخل غنَّاء في جوار الحرَّة

حَامِي ٱلْحَقِيقَـةِ وَٱلْمُجِيرَ اِذَا ... مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ
اَلْحَيُّ يَعْـلَمُ اَنَّ جَفْنَتَـهُ ... تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ اَوْ تَسْرِي
فَاِذَا اَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَلُهُ ... فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِـدْرِ
اَبْلِغْ مَوَالِيَهُ (١) فَقَـدْ رُزِئُوا ... مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَشْرِي(٢)
يَـكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ ... مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ
تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُـهُ ... وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي
قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ اَرْمَـلَةٍ ... وَمُقِيـلَ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرِ
تَلْقَى عِيَالُهُمُ نَوَافِلَهُ ... فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ

وقالت تحرّض قومها على قتلة اخيها (من الكامل)

اَبَنِي سُلَيْمٍ اِنْ لَقِيتُمْ نَقْعَساً ... فِي مَحْبِسٍ ضَنْـكٍ اِلَى وَعْرِ
فَٱلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ ... وَبِنَفْحَةٍ فِي ٱللَّيْلِ كَٱلْقَطْرِ
حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا ... صَخْـرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ
وَفَوَارِساً مِنَّا هُنَالِكَ قُتِلُوا ... فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ
لَاقَى رَبِيعَةَ فِي ٱلْوَغَى فَاَصَابَهُ ... طَعْنٌ بِجَائِفَـةٍ اِلَى ٱلصَّدْرِ
بِمُقَوَّمٍ لَدْنٍ اَنْكُعُوبِ سِنَـانُهُ ... ذَرْبِ ٱلشَّبَـاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ

(١) قال ابو عبيدة : الموالي في الجاهلية اربعة . ابن العم والحليف والمُنْعِم والمنعَم عليهِ . ويُقال : مولى اليمين ومولى النَّسَب (٢) لا يشري اي لا يغضب . وفي روايةٍ : لا يبري

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا   لَا يَأْتَلِي فِي جُودِهِ يَجْرِي
فَأَتَتْ بِهِ أَسَلُ ٱلْأَسِنَّةِ ضَامِرٌ   مِثْلُ ٱلْعُقَابِ غَدَتْ مَعَ ٱلْوَكْرِ
وَلَقَدْ أَخَذْنَا خَالِدًا فَأَجَارَهُ   عَوْفٌ وَأَطَاقَهُ عَلَى قَدْرِ
وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأْيَنَا فِي خَالِدٍ   مَا سَاءَ خَيْلًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

وقالت ترثي أخاها (من البسيط)

يَا عَيْنُ فِيضِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ (١)   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ (٢)
إِنِّي أَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً   كَأَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ (٣)
أَرْعَى ٱلنُّجُومَ (٤) وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا   وَتَارَةً أَتَغَشَّى (٥) فَضْلَ أَطْمَارِي
وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَبْهَجْ (٦) بِهِ خَبَرًا   مُخَبِّرًا (٧) قَامَ يَنْمِي رَجْعَ أَخْبَارِ (٨)
قَالَ ٱبْنُ أُمِّكِ ثَاوٍ بِٱلضَّرِيحِ (٩) وَقَدْ   سَوَّوْا عَلَيْهِ بِأَلْوَاحٍ وَأَحْجَارِ
فَٱذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ   مَنَّاعِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِأَوْتَارِ (١٠)
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُهْتَضَمٍ (١١)   مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ (١٢)

---

(١) المغزار الكثير (٢) ويُروى: بدمعٍ فيضهُ جاري (٣) العُوَّار والعائر القذى. ومنهُ يقال: رجلٌ عُوَّار اذا كان ضعيفاً (٤) ويُروى: ارى النجوم وهو تصحيف (٥) اتغشَّى اتغطَّى وفي سورة نوح: واستغشوا ثيابهم (٦) بَهِجَ يبهجُ اي فرح (٧) ويُروى: محدِّثًا (٨) يقال: نمى اليهِ حديثًا اي رفعهُ. ويُروى: قام ينثو. ونثا الخبر اظهرهُ والاسم النثا (٩) ثاوٍ اي مقيم. والضريح القبر وهو الشق في وسطهِ واللحد في جانبهِ. ويقال: لحدتُ الميتَ والحدتهُ. وقرِئ: لسان الذي يُلحدون اليهِ بضم الياء وفتحها (١٠) ويروى: درَّاك ضيمٍ وطلَّاب لِاوتار. وفي روايةٍ ايضاً: اباءُ ضيمٍ والضيم الخسف. والوِتر الثأر (١١) ويُروى: قد كنت فينا مريحاً غير مؤتنب (١٢) النصاب تعني بهِ الاصل. والخوَّار الضعيف.

مِثْلَ ٱلسِّنَانِ تَضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ   جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ اَحْرَارِ (١)
اَبْكِي فَتَى ٱلْحَيِّ نَالَتْهُ مَنِيَّتُهُ   وَكُلُّ نَفْسٍ اِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ (٢)
وَسَوْفَ اَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ   وَمَا اَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي
وَلَا اُسَالِمُ (٣) قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ   حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ ٱلْقَارِ (٤)
اَبْلِغْ سُلَيْمًا وَعَوْفًا اِنْ لَقِيتَهُمُ (٥)   عَمِيمَةً مِنْ نِدَاءٍ (٦) غَيْرِ اِسْرَارِ
اَبَنِي ٱلَّذِينَ اِلَيْهِمْ (٧) كَانَ مَنْزِلُهُ   هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ (٨) وَٱلْجَارِ
لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يَنَلْ اَبَدًا   حَتَّى تُلَاقِيَ اُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ (٩)
كَانَ ٱبْنَ عَمَّتِكُمْ حَقًّا (١٠) وَضَيْفَكُمُ   فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِاِخْفَارِ (١١)
شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يُسْتَدَفَّ لَكُمْ (١٢)   وَشَمِّرُوا اِنَّهَا اَيَّامُ تَشْمَارِ

---

(١) يقال: خار وخام اذا ضعف وجَبُن   ويُروى البيت هكذا:

صافي الجبين كضوء البدر طلعتهُ   مرُّ المريرة حرٌّ وابن احرارِ

(٢) ويُروى: الى وقت بمقدارِ (٣) وفي رواية: ولن اسالمَ. وفي غيرها: لن أُصالِحَ (٤) جؤنةُ القار سوادهُ. والجؤنة الشمس وهو من الاضداد. ويروى: حلكة القار (٥) ويروى: ابلغ خفافًا وعوفًا غير مقصرةٍ. وخفاف هو خفاف بن ندبة السُلمي (٦) ويروى: حليَّة من نداءٍ. والجلية الامر المنكشف
(٧) اليهم بمعنى معهم. ومثلهُ قولهُ: مَن اَنصاري الى الله اي مع الله (٨) ويُروى: ذمار الضيف. والذمار العهد وكذلك الذمَّة (٩) ويروى: اخبار. ويُروى: امرار اي احكام (١٠) ويُروى: لحًّا: اي قريبًا (١١) ويُقال: خفرتهُ اي اجرتهُ. واخفرتهُ لم افِ لهُ الخفير وهو الكفيل جمعهُ خفراء مثل امير امراء وسفير سفراء. والخفار ايضًا مثل شريف واشراف. قال بشر:

اذا عقدوا لجارٍ اخفروهُ   وضيفهم كعاوية الكلابِ

اي يعوي جوعًا (١٢) ويروى: حتى يستقاد لكم

وَأَبْكُوا فَتَى الْبَأْسِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ (١) فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ (٢)
لَا نَوْمَ حَتَّى تَقُودُوا الْخَيْلَ عَابِسَةً يَنْبُذْنَ طَرْحًا بِمُهْرَاتٍ وَأَمْهَارِ
أَوْ تَحْفِرُوا حُفْرَةً فَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ (٣) عِنْدَ الْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَابْنَ سَيَّارِ (٤)
أَوْ تَرْحَضُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ (٥) رَحْضَ الْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارِ
وَالْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةً حَانَتْ عَلَى طَبَقٍ (٦) مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَاموهُ بِأَجْمُعِهِمْ (٧) رَامُوا الشَّكِيمَةَ (٨) مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ
حَامِي الْعَرِينِ لَدَى الْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ يَفْرِي الرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٩)
حَتَّى تَفَرَّجَتِ الْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَارِ
تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ الثَّدْيِ جَائِفَةٌ بِمُزْبِدٍ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ فَوَّارِ (١٠)

وقالت في صخر ايضاً (من الرمل)

عَيْنِ فَابْكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتِ الشَّفْرَةُ أَثْبَاجَ (١١) الْجُزُرْ

---

(١) ويُروى : لاقتهُ منيَّتهُ (٢) وفي رواية : نائبةٍ حُمَّت بأقدارِ. أي حانت . واقدار جمع قَدَر (٣) مكتنع اي حاضر (٤) حصين هو حصين بن ضمضم . وابن سيَّار هو منصور بن سيار المرّي (٥) ويُروى : لا نوم أو تغسلوا عاراً اظلكم . والرحض الغسل (٦) ويُروى : حكَّت على طبقٍ . والطبق وجه الارض (٧) اجمُع بضم الميم . مثل وجه واوجُه (٨) الشكيمة المضي على العزائم مع شدة وهي ايضاً الحديدة التي تكون في فم الدابّة من اللجام (٩) وفي رواية :

يحمي العرين مدلاً ذا مبادهةٍ عبلٍ شديدٍ محالِ الصلبِ هصّارِ

الهصّار اي الكسّار (١٠) وفي رواية : مزبدة بقانٍ من نجيع الجوف تيّارِ
(١١) الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال : ثبج كل شيء وسطهُ والجمع اثباج

يُشبِعُ ٱلْقَوْمَ مِنَ ٱلشَّحْمِ إِذَا ... أَلْوَتِ ٱلرِّيحُ بِأَغْصَانِ ٱلشَّجَرْ
وَإِذَا مَا ٱلْبِيضُ عَشِينَ مَعًا ... كَبَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلضَّحْلِ ٱلْكَدِرْ
جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا ... بَادِيَاتِ ٱلسُّوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ
يَطْعَنُ ٱلطَّعْنَـةَ لَا يُرْقِئُهَـا ... رُقْيَةُ ٱلرَّاقِي وَلَا عَصْبُ ٱلْخُمُرْ

وقالت فيهِ أيضاً (من الطويل)

كَأَنَّ ٱبْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصَبِّحْ لِغَـارَةٍ ... بِجَيْلٍ وَلَمْ يُعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّـرَا
وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَـكْتَسِي ... عَجَاجًا أَثَارَتْهُ ٱلسَّنَابِكُ أَكْدَرَا (١)
وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ ٱلْهَوَاجِرِ مَرَّةً ... لِفِتْيَتِـهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّـرَا
فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ ... يَسِيرٌ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ بِٱلنَّاسِ أَعْسَرَا
يَجُودُ وَيَحْـلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ ... وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي ٱلْمَـرَارَةَ مُمْقِـرَا
فَخَنْسَاءُ تَبْكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً ... وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا (٢)

ولها ايضاً فيهِ (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو ... عِ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْقَرْمِ ٱلْأَغَرْ
أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَجْهُـهُ ... كَٱلشَّمْسِ فِي خَيْرِ ٱلْبَشَرْ
وَٱلشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْلَكِهِ م ... وَمَا ٱتَّسَقَ ٱلْقَمَرْ
وَٱلْإِنْسُ تَبْكِي وَلْهًا ... وَٱلْجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ
وَٱلْوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا ... لَمَّا أَتَى عَنْـهُ ٱلْخَبَرْ

(١) وفي روايةٍ : اغبرا (٢) المعفَّر الذي لصق خدُّهُ بالعفَر وهو التراب

اَلْمُدْرَهُ ٱلْفَيَّاضُ يَحْمِلُ م عَنْ عَشِيرَتِهِ ٱلْكِبَرْ
يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَيْسَ شِيمَتُهُ ٱلْعَسَرْ
وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً أَضْحَتْ حِضْنِي مُنْكَسِرْ

وقالت ايضاً (من البسيط)

اَنَّى تَأَوَّبَنِي (١) ٱلْأَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوءًا دَمْعُهَا دُرَرُ (٢)
تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ ٱلزَّمَانُ بِهِ اِذْ غَالَهُ حَدَثُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلْقَدَرُ
سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ وَافِي ٱلذِّمَامِ اِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا
مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ (٣) وَمَأْوَى كُلِّ اَرْمَلَةٍ عِنْدَ ٱلْمُحُولِ (٤) اِذَا مَا هَبَّتِ ٱلْقُرَرُ (٥)
مَا بَارَزَ ٱلْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ اِلَّا لَهُ يَوْمَ تَسْمُو ٱلْكَرَّةُ ٱلظَّفَرُ (٦)

ولها ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ وَاَعْوِلَا اِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ
لَا تَخْذُلَانِي فَاِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخِيَرِ
يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ اِذْ وُزِعَتْ وَلِلْمَطَايَا اِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ (٧)
وَلِلْيَتَامَى وَلِلْاَضْيَافِ اِنْ طَرَقُوا اَبْيَاتَنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَخْبُورِ
وَمَنْ لِكُرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوِثَاقِ وَمَنْ يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ

---

(١) تأوَّبني اي رجع اليَّ . وهو من الاوبة (٢) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل . ودُرر جمع دُرَّة (٣) الضريك الفقير (٤) المُحُول جمع مَحْل وهو الجَدْب (٥) القرَر جمع قرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة
(٦) ارادت الّا لهُ الظفَر وهم يسمونهُ كرَّة (٧) ويُروى : وللطيّ اذا ما شُدَّ بالكور

وَمَنْ لِطَعْنَةِ جِلْسٍ اَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصِّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ
فَرَّ ٱلْاَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ
وَاَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبِيضِ وَٱعْتَسَفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ
يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ اَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ اِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَهِنُوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ اِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَأَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ
وَٱلْقَحَ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا اِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ اَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ
يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ

وقالت الخنساء ايضًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ
وَٱبْكِي اَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَغْمُورِ
وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ اِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةً هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْخُورِ
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْاَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْفُورِ

ولها (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ (١) وَٱبْكِي عَلَى اَرْوَعَ (٢) حَامِي ٱلذِّمَارْ (٣)
فَرْعٍ (٤) مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى (٥) اَغَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ (٦)

---

(١) الغزار الكثيرة (٢) الاروع الجميل والجمع رُوع (٣) الذمار ما يحق على المرء ان يحميهُ (٤) الفرع الرأس (٥) الجدى العطاء (٦) النجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُلْكُهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى(١) ٱلسِّرَارْ
أُخَيَّ إِمَّا تَكُ (٢) وَدَّعْتَنَا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ (٣)
فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ (٤) إِلَى عِيَالٍ (٥) وَيَتَامَى صِغَارْ
وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ (٦) غُلَّقٍ فِي ٱلْإِسَارْ (٧)
أَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ (٨)
صَرِيعِ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَالْبَرْقِ يَلْمَعْنَ (٩) خِلَالَ ٱلدِّيَارْ
مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ
وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ
وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ
رَبِيعُ هُلَّاكٍ (١٠) وَمَأْوَى نَدًى (١١) حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ (١٢)
أَسْقَى (١٣) بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ (١٤) صَوْبُ (١٥) مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ

---

(١) النجوى كلام السر. وفي سورة المجادلة: تناجَوا بالبرّ والتقوى (٢) ويُروى: إمَّا تُمْسِ (٣) وفي روايةٍ: وشطَّ من دونك المزار اي بَعُدَ. والمزار الزيارة. يُقال: زُرتُ القوم زيارةً ومَزارًا كقولك: قمتُ قيامًا ومقامًا وخرجتُ خروجًا ومخرجًا (٤) اسديتهُ اي انعمت بهِ (٥) العيال الفقراء. الواحد عائل. وفي سورة الضحى: ووجدك عائلًا فاغنى (٦) العُناة والاسرى بمعنًى (٧) وفي رواية: غلل في الاسار وهو جمع مغلول(كذا) (٨) الخبار الارض الرخوة ذات الحجارة (٩) ويُروى: مشهورة كالبرق يومِضْنَ. وتريد بالمشحوذة السيوف (١٠) الهُلّاك الفقراء (١١) الندى السخاء (١٢) القحط احتباس المطر. والقِطار جمع قَطر (١٣) اسقاهُ الماء وسقَّاهُ بمعنًى. وشُدّ للكثرة (١٤) وفي روايةٍ: رمسهُ وهو القبرُ (١٥) الصوب المطر. وسَوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ اِلَّا لِكَي يُسْقَاهُ هَامٍ بِالرَّوِي فِي الْقِفَارْ (١)
قُلْ لِلَّذِي اَضْحَى بِهِ شَامِتًا اِنَّكَ وَالْمَوْتُ مَعًا فِي شِعَارْ
هَوِّنْ وَجْدِي اَنَّ مَنْ سَرَّهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تَمَارْ (٢)
وَاِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي اِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ النَّهَارْ
يَاضَارِبَ الْفَارِسِ يَوْمَ الْوَغَى بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْاُوَارْ
يَرْدِي بِهِ (٣) فِي نَقْعِهَا (٤) سَابِحٌ اَجْرَدُ كَالسِّرْحَانِ (٥) ثَبْتُ الْحِضَارْ (٦)
نَازَلْتَ اَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ الذِّمَارْ
حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ (٧) اِذْ يُعْمِلُونَ (٨) الْعِيسَ نَحْوَ الْجِمَارْ
لَا اَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي الْعِشَارْ (٩)
يَا لَوْعَةً بَاتَتْ تَبَارِيحُهَا تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًا كَالشَّرَارْ (١٠)
اَبْدَى لِيَ الْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ اَوْ جِوَارْ

---

(١) وفي رواية : في رباه الفعار . ويُروى ايضاً : في رباب العمار . والرباب واحدهُ ربابة . والغفار المرتكبة بعضها بعضاً الواحدة غِفَارة بالكسر (٢) اي لا تماري فحذف الياء لانَّ القافية متيَّدة من شطر السريع (٣) يردي بهِ اي يعدو بهِ (٤) النقع الغبار (٥) الاجرد القصير الشعر . والسرحان الذئب
(٦) ثبت الحضار اي مأمون في العدو من العثار (٧) وفي رواية : وحجاجه
(٨) وفي رواية : ويرفعون . من الرفع وهو سير شديد . يقال : رفع البعير في السير اي بالغ ورفعتهُ انا يتعدَّى ولا يتعدَّى . وكذلك : رَفَّعْتهُ ترفيعاً (٩) حنَّت من التحنن . والهوادي جمع هادية اي المتقدمات . وسُمّي العنق هادياً لهذا . والعشار جمع عَشْراء هي الناقة التي حملت لعشرة اشهر (١٠) ولهذا البيت رواية اخرى :

يا ليلة بات بها حرُّها يقدحُ في نابٍ تبِحٍ مستطار

إنْ يَكُ هٰذَا ٱلدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ   وَصَارَ مَسْحًا لِمَجَارِي ٱلقِطَارْ (١)
فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبِلَى   وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لِٱنْدِثَارْ (٢)

وقالت (من الكامل)

يَا صَخْرُ مَنْ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ   أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ ٱلْوَعْرِ
كُنْتَ ٱلْمُفَرِّجَ مَا يَنُوبُ فَقَدْ   أَصْبَحْتَ لَا تُحْلِي وَلَا تُمْرِي
يُحْثَى ٱلتُّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ   وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ ٱلنَّضْرِ

وقالت تذكر بأس أخيها معاوية في الحرب (من الوافر)

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ   وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسْعَى   حَثِيثَ ٱلرَّكْضِ أَوْ لَأَتَاكَ يَجْرِي
مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي   وَيُدْرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وِتْرِ
إِذَا لَاقَى ٱلْمَنَايَا لَا يُبَالِي   أَفِي يُسْرٍ أَتَاهُ أَمْ بِعُسْرِ
كَمِثْلِ ٱللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ   جَرِيءِ ٱلصَّدْرِ رِئْبَالٍ سِبَطْرِ (٣)

---

(١) وفي رواية: لمجاري العصار وهي الرياح. وقالوا جمع عصيرة. ومنهُ قولهُ: وانزلنا من المعصرات. قال الشاعر:

انَّ التي ناولتني فرددتها   قُتلتْ قُتِلتَ فهاتها لم تقتلِ
كلتاهما حَلَبُ العصيرِ فعاطِني   بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

قولهُ: قُتلت اي مُزجت. ولم تقتل اي لم تمزج. وقولهُ كلتاهما حلب العصير يريد عصير العنب وعصير السحاب وهو المزاج

(٢) وفي روايةٍ: لانبتار وهو تصحيف   (٣) السبطر مثل هزبر اي يمتدُّ عند الوثبة

وقالت في صخر ويُروى بعض هذه الابيات لصفيَّة الباهليّة (من البسيط)

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ (١) يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا ٱلْقَمَرُ (٢)
يَا صَخْرُ مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ مُشْتَهَرُ
فَٱذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ

ولها في معناه . وتُروى ايضًا لصفيَّة الباهليّة (من البسيط)

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا (٣) حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يَنْمِي لَهُ ٱلشَّجَرُ (٤)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَٱسْتَوْسَقَ ٱلثَّمَرُ (٥)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي ٱلزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

وقالت فيهِ (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ ٱلْعَوِيلِ كَمَاءِ ٱلْجَدْوَلِ ٱلْجَارِي
وَٱبْكِي أَخَاكِ وَلَا تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَٱبْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ
وَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَٱبْكِي أَخَاكِ لِحَقِّ ٱلضَّيْفِ وَٱلْجَارِ

---

(١) بينها قمرٌ (٢) اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر . ومنهُ اخذ ابو تمَّام قولهُ :

كأنَّ بني نبهان يوم وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

(٣) الجرثومة الاصل . وبسقا طالا (٤) تقول : كنتُ انا وأخي كغصنين في أصلٍ واحد طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر (٥) ويُروى : استنظر الثمر وفي روايةٍ : طاب قنواهما . ويُروى : استنضر اي وجد ناضرًا (٦) قال التبريزي : اخنى عليهِ اي افسد عليهِ . واخنى على واحدٍ جواب (اذا) من قولها : حتَّى اذا قيل . وما يبقي الزَّمان اعتراض حصل بين ما قبلهُ وما بعدهُ من القصَّة مؤكّد لهُ . تقول لمَّا بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اناخ حدَثان الدهر على أحدهما فاتلفهُ وافسدهُ تعني اخاها

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَٱلْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى ٱلسَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ
جَوَّابُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ سَمْحُ ٱلْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارُ رَاغِيَةٍ مَلْجَأُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارِ

وقيل للخنساء : لئن مدحتِ أخاك فقد هجوتِ اباك . فقالت تصف صخرًا وقد ارادت مساواتهُ بابيهـا مع مُراعاة حق الوالد . وهذا النوع يعرف عند البديعيين بالمختلف والمؤتلف (من الكامل)

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ ٱلْفَخْرِ (١)
حَتَّى إِذَا نَزَتِ ٱلْقُلُوبُ (٢) وَقَدْ لُزَّتْ هُنَاكَ ٱلْعُذْرَ بِٱلْعُذْرِ (٣)

---

(١) ويُروى : ملاءة الحضر. وملاءة الحضر. والمُلاءة بالضمّ الريطة والجمع مُلاء . وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائي :

جدّ كجد ابي سعيدٍ انهُ ترك السماك كانهُ لم يسرفِ
قاسمتهُ اخلاقهُ وهي الرّدى للمعتدي وهي النـدى للمعتفي
واذا جرى في غايةٍ وجريت في اخرى التقى شأوًا كما في المنصفِ

وأمَّا قول الخنساء (يتعاوران ملاءة الفخر) فهو أبدع استعارة وأبلغ عبارة . وقد أخذ عدي بن الرّقاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نسجاها

واوّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عقيل جاهليّ :

يثيران من نسخ الغبار عليهما قميصين اسمالًا ويرتديانِ

(٢) ويُروى : حتى اذا جدّ الجراء . وفي رواية ايضًا : حتّى اذا بدت القلوب

(٣) ويُروى : ساوى هناك القدر بالقَدر . ويُروى ايضًا : لذّت هناك . وكرّت هناك

وَعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ أَيُّهُمَا (١) قَالَ ٱلمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ (٢) صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ (٣) يَجْرِي
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ (٤) وَٱلْكِبَرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا (٥) صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا عَلَى وَكْرِ

وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعًا في شعر الخنساء . فقال : العامّة أسقط من أن يجادَ عليها بمثل هذا

ومما روي للخنساء قولها لدريد بن الصّمة لمّا عرض عليها الزواج واراد اخوها معاوية ان يزوّجها اياه فأبت الزواج وكان أخوها صخر غائبًا في غزاة له (من الوافر)

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُولِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أَوْدَى ٱلزَّمَانُ إِذًا بِصَخْرِ
أَتُكْرِهُنِي (٦) هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أُحْرِمْتُ (٧) سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ ٱللهِ يَنْكِحُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ (٨)
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَشَّى ٱلصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ (٩)

---

(١) وفي رواية : وعلا طباق الارض انهما . وفي غيرها : وعلا مناف النّاس
(٢) ويُروى : برقت (٣) ويُروى : علوائه (٤) ويُروى : خلال السن . وهو تصحيف (٥) ويُروى : وهما وقد برزا كأنهما
(٦) ويُروى : اتخطبني (٧) ويُروى : وقد طردتُ (٨) ويُروى :

فلست بمرضع ثديي حبركى ابوهُ من بني جشم بن بكر

ويُروى ايضاً :

معاذ الله يرضعني حبركى يُقال من بني جشم بن بكر

والحبركى القصير الظهر الطويل الرجلين (٩) الجريم الذي يجرمهُ من النخل اي يصرمهُ

وَلَو اَصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا ... اِذَا اَصْبَحْتُ فِي دَنَسٍ وَفَقْرِ

راجع هذا الخبر في ترجمة الخنساء بصدر الديوان . وقيل ان هذه الابيات من جملة شعر ترثي بهِ اخاها بعد ان قتلهُ زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الأَثل

وللخنساء ايضاً قولها في صخر وهذا لم يروَ في ديوانها (من الكامل)

يَاصَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي اَسْتِعْبَارِي ... شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

كُنَّا نَعِدُّ لَكَ ٱلْمَدَائِحَ مُدَّةً ... وَٱلْآنَ صِرْتَ تُنَاحُ بِٱلْاَشْعَارِ

وروى ابن عبد ربهِ قال : قيل للخنساء : صِفي لنا اَخويكِ صَخْرًا ومعاوية . فقالت : كان صخر جُنَّة الزمان الاغبر وذعاف الخميس الأَحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايّهما كان اسنى وافخر . قالت : امّا صخر فحرُّ الشتاء واما معاوية فبرد الهواء . قيل لها : فايّهما اوجع وافجع . قالت : امّا صخر فجمر الكبد واما معاوية فسقام الجسد . وانشدت (من الكامل) :

اَسَدَانِ مُحْمَرَّا ٱلْمَخَالِبِ نَجْدَةً ... بَحْرَانِ(١) فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْعَضُوبِ ٱلْاَغْبَرِ

قَرْمَانِ فِي ٱلنَّادِي رَفِيعَا مَحْتِدٍ ... فِي ٱلْمَجْدِ فَرْعَا سُؤْدُدٍ مُتَخَيَّرِ

وقالت ترثيهِ (من الطويل)

اَعَيْنَيَّ جُودَا بِٱلدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ ... عَلَى ٱلْبَطَلِ ٱلْمِقْدَامِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ

لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ ... فَقَدْ كَانَ بَسَّاماً وَمُحْتَضَرَ ٱلْقِدْرِ

وقالت ايضاً في صخر (من الطويل)

اَلَا اَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ ثِمَالُنَا(٢) ... اِذَا ٱلْحَرْبُ هَرَّتْ وَٱسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا

---

(١) وفي روايةٍ : غيثان (٢) تعني بالثمال عصمة القوم ومعتمدهم

أَقَامَ جَنَاحَيْ رَبْعِهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى ٱسْتَقَامَ عَسِيرُهَا
بِبَارِقَةٍ لِلْمَوْتِ فِيهَا عَجَاجَةٌ مَنَاكِبُهَا مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُهَا
أَهَلَّ بِهَا وَكَفُّ ٱلدِّمَاءِ وَرَعْدُهَا هَمَاهِمُ أَبْطَالٍ قَلِيلٌ فُتُورُهَا
فَصَخْرٌ لَدَيْهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ كُلِّهَا وَصَخْرٌ إِذَا خَانَ ٱلرِّجَالُ يُطِيرُهَا
مِنَ ٱلْهَضْبَةِ ٱلْعُلْيَا ٱلَّتِي لَيْسَ كَالصَّفَا صَفَاهَا وَمَا إِنْ كَالصُّخُورِ صُخُورُهَا
لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَالُ وَمَنْكِبٌ مَنِيعُ ٱلذُّرَى عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا
لَهُ بَسْطَتَا مَجْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى بِأَطْرَافِ ٱلْقَنَاةِ شُقُورُهَا
مَنِ ٱلْحَرْبُ رَبَّتْهُ فَلَيْسَ بِسَائِمٍ إِذَا مَلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ضَجُورُهَا
إِذَا مَا ٱقْمَطَرَّتْ الْمَغَارِ(١) وَأَيْقَنَتْ بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحٍ مَنْ يَبُورُهَا(٢)



(١) اقمطرّت انقبضت . والمغار الغارة (٢) يبورها اي يختبرها

قَافِيَةُ الزَّاءِ

قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها (من المتقارب)

تَعَرَّقَنِي ٱلدَّهْرُ نَهْسًا وَحَزًّا (١) وَأَوْجَعَنِي ٱلدَّهْرُ قَرْعًا وَغَمْزَا
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعًا فَغُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزَّا (٢)
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى إِذِ ٱلنَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا (٣)
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ ٱلْعَشِيرَةِ بَذْلًا وَعِزَّا (٤)
وَهُمْ فِي ٱلْقَدِيمِ أُسَاةُ ٱلْعَدِيمِ (٥) وَٱلْكَائِنُونَ مِنَ ٱلْخَوْفِ (٦) حِرْزَا
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ءَ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا ٱلْخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَاحٍ تُغَادِرُ فِي ٱلْأَرْضِ (٧) رِكْزَا
بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمْرِ ٱلرِّمَاحِ (٨) فَبِٱلْبِيضِ ضَرْبًا وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ (٩) بِٱلدَّارِعِينَ وَتَحْتَ ٱلْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا

---

(١) ويُروى: تعرَّقني الدهر نهشًا وَوَخْزَا (٢) ويُروى: فأصبحت من بينهم مستفزًّا. ويُروى أيضًا: لهم مستفزًّا (٣) ويروى: من الناس وإذا الناسُ. وقولها: (من عزَّ بزَّ) هو مثل معناهُ من غَلَبَ سَلَبَ
(٤) ويُروى: فخر العشيرة مجدًا وعزًّا (٥) ويُروى: ضِخام الادم
(٦) ويُروى من البأس (٧) وفي رواية: تُعاص في الارض
(٨) ويُروى: بِصُمِّ القنا وبيض الصفيح. فالصُّمّ الرماح والبيض السيوف
(٩) ويُروى: تكردس

جَزَزْنَا(١) نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا ... وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ لَا تُجَزَّا
وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي ٱلْحُرُوبَ ... بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا
نَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ ٱلْقِرَى ... وَنَتَّخِذُ ٱلْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا
وَنَلْبَسُ فِي ٱلْحَرْبِ نَسْجَ ٱلْحَدِيدِ ... وَنَسْحَبُ فِي ٱلسِّلْمِ خَزًّا وَقَزًّا (٢)



(١) ويروى : حززنا .. ولا تحزَّا (٢) ويُروى :
ونلبس للحرب اجلالها ... ونلبس في الروع خزًّا وقزًّا
تعني الدَّرَاريع حشوها القزّ . ويُروى ايضًا عجز البيت : وفي السلم نلبس خزًّا وقزًّا

قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنساء ترثي اخاها (من البسيط)

بَنِي سُلَيمٍ أَلا تَبكُونَ فَارِسَكُمْ خَلَّى عَلَيكُمْ أُمُورًا ذَاتَ أَمْرَاسِ (١)
مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا كَأَنَّنَا أَبَدًا نُحْتَزُّ بِالفَاسِ
تَغْدُو عَلَينَا فَتَأْبَى أَنْ تُزَايِلَنَا لِلْخَيرِ فَالْخَيرُ مِنَّا رَهْنُ أَرْمَاسِ
وَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلًا وَفَارِسًا لَا يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِ (٢)
مِنَّا يُغَافِصُهُ لَوْ كَانَ يَمْنَعُهُ بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولِي بَاسِ

وقالت وهو من محاسن شعرها (من الوافر)

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ (٣)
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ
وَلِلْخَصْمِ الأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِقِنْسِ
فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِجِنٍّ وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسِ (٤)
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدًا (٥) وَأَفْصَلَ فِي الْخُطُوبِ (٦) بِغَيْرِ لَبْسِ
وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرٍ يُرَوَّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ

---

(١) ذات امراس اي يمارسون منها شدَّةً . والمرس شدَّة العلاج . يقال للرجل : انهُ لمرس (٢) الراسي الثابت (٣) ويُروى : ويردعني عن الاحزان نكسي (٤) المعنى لم اسمع للجنّ مصيبةً ولا للانس اعظم من مصيبتي هذه (٥) ويُروى : اذًا . والايد والآدّ القوَّة (٦) افصل اي احكم كانهُ أُوتي فصل الخطاب

فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى خَلِيًّا بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ ٱلشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ(١) لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ(٢)
وَلَوْلَا كَثْرَةُ ٱلْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلٰكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولًا(٣) وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
أَرَاهَا وَالِهًا تَبْكِي أَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسِ
وَمَا يَبْكُونَ(٤) مِثْلَ أَخِي وَلٰكِنْ أُعَزِّي ٱلنَّفْسَ عَنْهُ بِٱلتَّأَسِّي(٥)
فَلَا وَٱللهِ لَا أَنْسَاكَ حَتَّى أُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ أَبِي حَسَّانَ(٦) لَذَّاتِي وَأُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي ٱلضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي

---

(١) ويُروى : ابكيه . واندبهُ (٢) انَّ المعنى اني اذكرهُ في اوَّل النهار للغارة وفي اخرهِ للضيفان . وقيل : ان طلوع الشمس كناية عن جمال أخيها وغروبها عن طروق الضيف . قال ابن خالويه في شرح الدريديَّة : خرج الاصمعيّ على أصحابهِ فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : (يذكرني طلوع الشمس صخرا الخ) لِمَ خصَّت هذين الوقتين . فلم يعرفوا . فقال : ارادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها للقِرَى . فقام أصحابهُ فقبلوا أرجلهُ (٣) العَجُول الثكلى والجمع عُجُل . قال الاعشى :
يدفع بالرَّاح عنهُ نسوةٌ عُجُلَا

(٤) وما يبكون اي النساء والرجال (٥) اعزّي اي أُصبِّر وأُسلّي . والتأسي التصبُّر . قال المبرّد : التأسي ان يرى ذو البلاء مَن بهِ مثل بلائهِ فيكون قد ساواه فيهِ فيسكِّنُ ذلك مِنْ وَجْدِهِ (٦) حَسَّان مَن اخذهُ من الحُسْن فهو فعَّالٌ مصروف . ومن أخذه من الحسّ فهو فعلان غير مصروف نحو همدان رطهان

ولها ايضاً فيه (من مجزوءِ الكامل)

يَا عَيْنِ اِبْكِي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلْفَرَسْ
ذَا بِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ
كَٱللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ
يَذَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ
خَضَبَ ٱلسِّنَانَ بِطَعْنَةٍ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ
فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُنْتَهِسْ
نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ
غَيْثُ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلْغَابِرِينَ وَمَنْ جَلَسْ

حَكَى الاصبهاني قال : قيل لجرير : من أشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء .
قيل : فبِمَ فضلَتك . قال بقولها (من البسيط) :

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ (١) أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْحَالِمِينَ (٢) فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسْ

---

(١) وفي روايةٍ : ما تفنى عجائبهُ (٢) ويُروى : بالأكرمين

إِنَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ ٱخْتِلَافِهِمَا ... لَا يَفْسُدَانِ وَلٰكِنْ يَفْسُدُ ٱلنَّاسُ

ومما روى الجوهريّ للخنساء قولها من ابيات (من الكامل)

أَمَّا لَيَالِيَ كُنْتُ جَارِيَةً ... حُفِفْتُ بِٱلرُّقَبَاءِ وَٱلْجَلْسِ (١)

حَتَّى إِذَا مَا ٱلْخِدْرُ أَبْرَزَنِي ... نُبِذَ ٱلرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلْسِ (٢)

وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي ... وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبِذِ ٱلْحِلْسِ (٣)

قال ابن برّي : الشعر لحميد بن ثور وليس للخنساء كما ذكر الجوهريّ وكان حميد خاطب امرأةً فقالت لهُ : ما طمع احدٌ فيَّ قطُّ وذكرتْ أسباب اليأس منها فقالت : امّا حين كنتُ بكرًا فكنت محفوفة عن يرقبني ويحفظني محبوسة في منزلي . واما حين تزوّجت وبرز وجهي فانهُ نُبذ الرجالُ الذين يريدون ان يزوروني بامرأة زولة فطنة تعني نفسها . ثم قالت : ورُمي الرجال أيضًا بامرأة شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني ولي حمٌ في البيت ملازم لهُ كما يلزم الحلس برذعة البعير



(١) الجَلْس اهل المجلس (٢) يقال : امرأة جَلس للتي تجلس في الفناء ولا تبرح (٣) الحلْس ما يوضع على البعير تحت البرذعة . ويقال استعارةً: هو حلس بيتهِ اذا كان لا يبرح منهُ

قَافِيَةُ الضَّادِ

قالت الخنساء تبكي على أخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي ... لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْعَضُوضِ
وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ أَنْ تَفِيضِي
فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ ... رَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي
فَقَدْ أَصْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ ... أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِالْقَرِيضِ
أُسَائِلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ ... بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالْعَظْمِ الْمَهِيضِ
وَأُصْبِحُ لَا أُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ ... وَلَا دَنِفًا أُمَرَّضُ كَالْمَرِيضِ
وَلَكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ ... أَغَصُّ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيضِ
وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمْسَتْ ... هُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِالْوَمِيضِ
فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كُلُوحًا ... وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ
وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى ... كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ
إِذَا مَا الْقَوْمُ أَحْرَبَهُمْ تَبُولٌ ... كَذَاكَ التَّبْلُ يُطْلَبُ كَالْقُرُوضِ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ ... رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْقُولٍ رَحِيضِ



قَافِيَةُ الْعَيْنِ

قالت الخنساء في صخرٍ (من الطويل)

لَقَدْ صَوَّتَ ٱلنَّاعِي بِفَقْدِ اَخِي ٱلنَّدَى   نِدَاءً لَعَمْرِي لَا اَبَا لَكَ يُسْمَعُ
فَقُمْتُ وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ   وَفَزْعَتِهِ نَفْسِي مِنَ ٱلْحُزْنِ تَتْبَعُ(١)
اِلَيْهِ كَاَنِّي حَوْبَةً (٢) وَتَخَشُّعًا   اَخُو ٱلْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ
فَمَنْ لِقِرَى ٱلْاَضْيَافِ بَعْدَكَ اِنْ هُمُ   قُبَالَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَاَسْمَعُوا
كَعَهْدِهِمِ اِذْ اَنْتَ حَيٌّ وَاِذْ لَهُمْ   لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ
وَمَنْ لِمُهِمٍّ حَلَّ بِٱلْجَارِ فَادِحٍ   وَاَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ
وَمَنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ   عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ
وَلَوْ كُنْتَ حَيًّا كَانَ اِطْفَاءُ جَهْلِهِ   بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ اَوْسَعُ
وَكُنْتُ اِذَا مَا خِفْتُ اِرْدَافَ عَثْرَةٍ   اَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ اَتَقَنَّعُ
دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ ٱلنَّدَى فَوَجَدْتُهُ   لَهُ مَوْسَرٌ يُغْنَى بِهِ ٱلْعُسْرُ اَجْمَعُ

وقالت ايضاً (من المتقارب)

اَلَا مَا لِعَيْنَيْكِ لَا تَهْجَعُ   تُبَكِّي لَوَ اَنَّ ٱلْبُكَا يَنْفَعُ
كَاَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسَلًا   دُمُوعُهُمَا اَوْ هُمَا اَسْرَعُ

---

(١) ويُروى: تتزعُ   (٢) الحوبة هنا المصرعة

تَجَدَّرَ وَأَنْبَتَ مِنْهُ ٱلنِّطَا ... مُ فَأَنْسَلَ مِنْ سِلْكِهِ أَجْمَعُ
فَبَكِّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي ... سِوَاهُ فَإِنَّ ٱلْفَتَى مِصْقَعُ
مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ ... كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مَصْرَعُ
هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ ... م فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ (١)
وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيبَهُ ... إِذَا جُرَّ فِي ٱلْقِدِّ لَا يُرْفَعُ
دَعَاكَ فَهَتَّكْتَ أَغْلَالَهُ ... وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
وَجَلْسٍ أَمُونٍ (٢) تَسَدَّيْتَهَا ... لِيُطْعِمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ
فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ... ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
بِمَهْوٍ (٣) إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ ... كَأَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ

وقالت ايضاً (من المتقارب)

أَبَى طُولُ لَيْلِيَ لَا أَهْجَعُ ... وَقَدْ عَالَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ
نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا ... قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ ... بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
فَمِثْلُ حَبِيبِيَ أَبْكَى ٱلْعُيُونَ ... وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

---

(١) اليسر اللّاعب في الميسر . والوعوَع البعيد الذكر
(٢) الجلس الناقة الوثيقة الجسم . والامون الناقة الموثقة الخلق التي أمنت ان تكون ضعيفةً
(٣) المهو السيف الرقيق قال صخر الغيّ :
ابيضُ مهوٍ في مَتْنِهِ رُبَدُ

اَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ ٱلرَّفِيقُ ... وَلَا ٱلرَّكْبُ فِي ٱلْحَاجَةِ ٱلْجُوَّعُ
وَيَهْتَزُّ فِي ٱلْحَرْبِ عِنْدَ ٱلنِّزَالِ ... كَمَا ٱهْتَزَّ ذُو ٱلرَّوْنَقِ ٱلْمِقْطَعُ
فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي ٱلنَّائِبَاتِ ... اَكُلُّ ٱلْوُزُوعِ بِنَا تُوزَعُ

وقالت ترثيه ايضاً (من البسيط)

يَا أُمَّ عَمْرٍو اَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً (١) ... عَلَى اَخِيكِ وَقَدْ اَعْلَى بِهِ ٱلنَّاعِي (٢)
فَٱبْكِي وَلَا تَسْأَمِي نُوحًا مُسَلَّبَةً (٣) ... عَلَى اَخِيكِ رَفِيعِ ٱلْهَمِّ وَٱلْبَاعِ
فَقَدْ فُجِعْتِ بِمَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ (٤) ... جَمِّ ٱلْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ
فَمَنْ لَنَا اِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا ... بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ ٱلْقَوْمِ دَفَّاعِ (٥)
قَدْ كَانَ سَيِّدَنَا ٱلدَّاعِي عَشِيرَتَهُ ... لَا تُبْعَدَنَّ فَنِعْمَ ٱلسَّيِّدُ ٱلدَّاعِي

وقالت وقد سمعت حمامةً تسجعُ (من الطويل)

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا اِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ ... هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ ٱلْاَيْكِ تَسْجَعُ
فَظَلْتُ لَهَا اَبْكِي بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ ... وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرَتْنِي مُوجَعُ

---

(١) المعولة الصائحة (٢) اعلى بهِ اي رفع صوتهُ . والناعي الذي نعاهُ (٣) لا تسأمي أي لا تملّي . النُوح جمع نائحة . والمسلَّبة اللواتي القينَ ثيابهنَّ وتفضلنَ في ثوب واحد (٤) النقيبة النفس . يقال : فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر . وقال ثعلب : الميمون النقيبة هو الميمون المشورة (٥) المعنى فمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناهُ

تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ ٱلدَّهْرُ مَرْجِعُ
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقالت ايضاً (من الطويل)

أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً لِصَخْرٍ أَخِي ٱلْفَضَالِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
فَدَتْكَ سُلَيْمٌ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا وَجُدِّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمِسْمَعِ



قَافِيَةُ الفَاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي بِدَمْعٍ غَيْرِ اِنْزَافِ   وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ
كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غِيلَتِهَا   أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ
وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلوَدْقِ مُحْتَفِلٍ   إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلأَحْسَابُ رَجَّافِ
وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ   تَرْمِي بِصُمٍّ بَرِيعِ ٱلْخَسْفِ دَسَّافِ (١)
أَبِي ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ نَزَلَتْ   وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٍ غَيْرِ وَجَّافِ

وقالت أيضًا (من الخفيف)

مَا لِذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا   كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفَا
مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ   خُذُ إِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلغِطْرِيفَا
فَلَوَ أَنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا   فَتَنَالُ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُوفَا
كَانَ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ   تُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا
أَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْرٍ   م لَأَلْفَيْتَهُ تَقِيًّا عَفِيفَا
عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْكَرَ   م فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا
رَحْمَةُ ٱللّٰهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ   وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ (٢) خَرِيفَا

---

(١) وفي رواية : وسّاف ورسّاف   (٢) الربيع المليك

ولها ايضاً (من البسيط)

يا لَهْفَ نَفسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ   وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفِي
اِبْكِي اَخَاكِ اِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا   جُودِي عَلَيْـهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ
اِبْكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِن نَزَلَتْ   شَهْبَاءُ تَرْزَحُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ
وَٱبْكِي اَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا   وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَخْلِيفِ

وقالت (من مجزوء الرمل)

مَرِهَتْ عَيْنِي (١) فَعَيْنِي   بَعْـدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ
فَدُمُوعُ ٱلْعَـيْنِ مِنِّي   فَوْقَ خَدِّي وَكِفَهْ (٢)
طَرَفَتْ حُنْدُرُ (٣) عَيْنِي   بِعَكِيكٍ (٤) ذَرِفَهْ
اِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ   بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَـهْ
وَبِهَـا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ   لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ
وَبِنَفْسِي لَهُمُـومٌ   فَهْيَ حَرَّى آسِفَـهْ
وَبِذِكْرَى صَخْرَ نَفْسِي   كُلَّ يَوْمٍ كَاِفَهْ
اِنَّ صَخْـرًا كَانَ حِصْنًا   وَرُبِّي لِلنُّطَفَـهْ
وَغِيَـاثًا وَرَبِيـعًا   لِلْعَجُـوزِ ٱلْخَرِفَـهْ (٥)
وَاِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ   اَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

---

(١) العين المرهاء التي لم تكحل   (٢) وكفة اي سائله   (٣) الحندر انسان العين   (٤) العكيك السحاب   (٥) الخرفة الداهبة العقل الكبيرة السن

نَحَرَ اُلْكُومَ اَلصَّفَايَا (١) وَاُلْبِكَارَ اَلْخَلِفَهْ (٢)
يَمْلَأُ اَلْجَفْنَةَ شَحْمًا قَتَرَاهَا سَدِفَهْ (٣)
وَتَرَى اَلْهُلَّاكَ (٤) شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ (٥)
وَتَرَى اَلْأَيْدِيَ فِيهَا دَيِمَاتٍ غَدِفَهْ
وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا (٦) مُخْتَلِفَهْ
كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ
فَلَئِنْ اَجْرُعُ (٧) صَخْرٍ اَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ (٨)
اِنَّهَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنِفَهْ



(١) الكوم جمع أكومَ وكوماء للعظيم السَّنام . والصفايا الغزار
(٢) البكار جمع بكرة وهي الفتيَّة . والخلفة واحدة المخاض وهي الحوامل من النوق (٣) السدف بياض الفجر اي بيضاء من كثرة الشحم
(٤) الهُلَّاك الفقراء الواحد هالك (٥) المزدلفة القريبة
(٦) شبّهت اللقم بالقطا الطائرة والقطا جمع قطاة (٧) الأجرع جمع وهي رملة مستوية لاتنبت شيئاً (٨) يقال : ظلفت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

قَافِيَةُ القَافِ

قيل ان عمر بن الخطّاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت محلوقة الراس تبكي وتلطم خدّها وقد علّقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: اني رُزِئتُ فارساً لم يُرزأ احد مثلهُ. فقال: انَّ في النّاس من هو اعظم مَرْزِئَةً منكِ وانَّ الاسلام قد غطّى ما كان قبلهُ وانهُ لا يحلُّ لكِ لطم وجهكِ وكشف راسكِ. فكفّت عن ذلك وقالت ترثي اخاها معاوية واخاها صخراً (من الوافر):

هَرِيقِي مِنْ دُمُوعِكِ اَوْ اَفِيقِي (١) وَصَبْرًا اِنْ اَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقِي (٢)

وَقُولِي اِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهُمْ (٣) بِصَحْرَاءِ الْعَقِيقِ

وَاِنِّي وَالْبُكَا مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ كَسَالِكَةٍ سِوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ

فَلَا وَاَبِيكَ مَا سَلَّبْتُ صَدْرِي بِفَاحِشَةٍ (٤) اَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ (٥)

وَلٰكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّاسِ الحَلِيقِ (٦)

---

(١) ويُروى: اريقي من دموعكِ واستفيقي. قال المبرّد: معناهُ ان الدمعة تذهب اللوعة (٢) قال في الكامل: هذا كقول القائل: ان قدرتَ على هذا فافعل. ثم ابانت عن نفسها فقالت: ولن تطيقي (٣) ويُروى: واكرمهم (٤) ولهذا رواية أُخرى: فلا والله لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ. تريد لا تسلو عنك وهو كقولهِ: واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم (٥) قولها: (لفاحشةٍ اتيت ولا عقوق) معناهُ لا اَجدُ فيك ما تسلو نفسي عنك بهِ. ثم اعتذرتْ من اقصارها بالبيت التالي (٦) كانت المرأة في الجاهلية اذا أُصيب لها كريمٌ حلقت رأسها واخذت تضرب رأسها بنعلين فتعقره. قال عبد مناف بن ربع الهُذَليّ:

ماذا يُفيد ابنتَي ربعٍ عَويلُهما لا ترقدانِ ولا بؤسى لمن رقدا

كِلتاهما أُبطنت احشاؤها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا نقدا

اذا تأوّبَ نَوحٌ قامتا معهُ ضرباً اليماً بسبتٍ يلعج الجلدا

أَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا ٱللَّيَالِي … وَأَيَّامٌ لَنَا بِلِوَى ٱلشَّقِيقِ
أَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ … لَنَا بِنَدَى ٱلْمُخَتَّمِ وَٱلْمَضِيقِ (١)
وَإِذْ يَتَحَاكَمُ ٱلسَّادَاتُ طُرًّا … إِلَى أَبْيَاتِنَا وَذَوُو ٱلْحُقُوقِ
وَإِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلِّ هَيْجَا … إِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَانُ ٱلْخُرُوقِ (٢)
إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ صَلْصَلَ تَاجِذَاهَا … وَفَاجَاهَا ٱلْكُمَاةُ لَدَى ٱلْبُرُوقِ (٣)
وَإِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو … عَلَى أَدْمَاءَ كَٱلْجَمَلِ ٱلْفَنِيقِ (٤)
فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا … أَصِيلَ (٥) ٱلرَّأْيِ مَحْمُودَ ٱلصَّدِيقِ
هُوَ ٱلرُّزْءُ ٱلْمُبَيَّنُ لَا كُبَاسٌ (٦) … عَظِيمُ ٱلرَّأْيِ (٧) يَحْلُمُ بِٱلنَّعِيقِ

قولهُ : (ماذا يفيد بنتي رِبْعِ عويلهما) يعني اختيهِ اي ماذا يردُّ عليهما العويل والسهر. وقولهُ : (كلاهما أُبطنت احشاؤُها قصباً) اراد انَّ لترديد النائحة صوتاً كانهُ زمير وانما يعني القصب المزامير. وقولهُ : (لا رطباً ولا نقدا) يقول ليس برطب لا يبين فيهِ الصوت ولا بمؤتكل. يقال : نقدت السنّ اذا مسَّها ائتكال. وقولهُ : (بسبت) يعني النعل المجردة. (ويلعج) يؤثر. واحتاج الى تحريك الجلد فاتبع اخرَهُ اولهُ وذلك في كل ساكن

(١) ويُروى : لنا بجنوب درّ فذي نهيق. درٌّ وذو نهيق اسمان لموضعين. ويُروى ايضاً : لنا بذرى المخيَّم والمضيقِ

(٢) ويروى البيت :

واذ نحن الفوارسُ كلَّ يومٍ … اذا حضروا وفتيانُ الحقوقِ

(٣) ويُروى : لدى المضيقِ

(٤) ويُروى : الفتيق. وهو تصحيف

(٥) ويُروى : فقد اودى حميدًا امين الرأي

(٦) وفي رواية : فذاك الرزءُ عمركَ لا كباس. يُقال : رجلٌ كباسٌ للذي يُدخل رأسهُ ثوبهِ او للذي اذا سألتهُ مجاجة كبس برأسهِ في جيب قميصهِ. ويُقال : هامة كبساء وكباس اي ضخمة

(٧) ويُروى : ثقيل الرأس

وقالت ترثي صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُهْرَاقِ   إِذَا هَدَى النَّاسُ أَوْ هَمُّوا بِإِطْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ   عَلَى الْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً   تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ الْقَلْبِ مُشْتَاقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُخْتَرِمٌ   كُلَّ الْبَرِيَّةِ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْبَاقِي
أَنْتَ الْفَتَى الْمَاجِدُ الْحَامِي حَقِيقَتَهُ   تُعْطِي الْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَالْعَوْدَ تُعْطِي مَعًا وَالنَّابَ مُكْتَنِفًا   وَكُلَّ طِرْفٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَّاقِ
إِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً   مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

ولها فيه وقد ذهب صاحب الاغاني الى انّ هذه الابيات لامّ عمرو اخت ربيعة ابن مكدَّم الكنانيّ وكان اخوها احد فرسان مُضَر المعدودين قتلهُ بيشة بن حبيب السُّلَمي (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقُ (١)   سَحًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقِ (٢)
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي (٣)   عِنْدَ التَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِ (٤)
لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ   أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِي (٥)
لَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ الْأَهْلُ كُلُّهُمُ   وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقِ (٦)

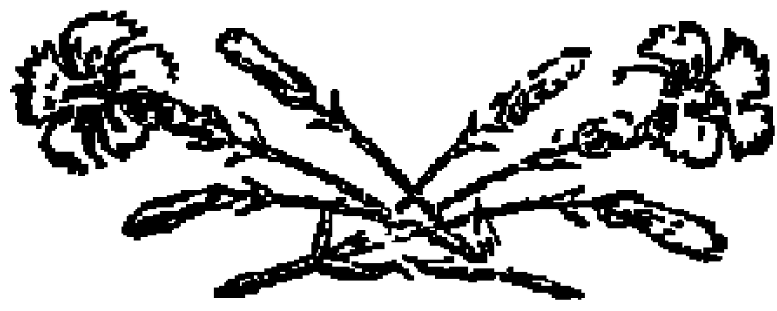
(١) ويُروى: منها الماء مهراق   (٢) السحّ الصبّ. ولا راق أي غير محتبس   (٣) ويُروى: آبكي على رجل واللّه اورثني. ويُروى ايضًا: اردى فاورثني   (٤) وفي رواية الاغاني: اورثني بعد التفرّق حزنًا بعده باقي

(٥) وللبيت رواية أُخرى في الاغاني:

لو كان يرجع ميتًا وجدُ ذي رحمٍ   ادم لي سالمًا وجدي واشفاقي

(٦) ويروى: من مال له واقِ

لَكِنْ بِسِهَامِ ٱلْمَنَايَا مَنْ تُصِبْهُ بِهَا (١) لَا يَشْفِهِ رِفْقُ ذِي طِبٍّ (٢) وَلَا رَاقِ
لَأَبْكِيَنَّكَ (٣) مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَيْتُ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ
تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَا ثَكْلَى مُفَجَّعَةٍ (٤) مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي
اِذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنَّكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِي



---

(١) ويُروى : منهُ تصِبْ لهُ (٢) ويُروى : طب ذي طب
(٣) وفي رواية : وسوف ابكيك (٤) وروى الاصبهاني : ابكي لذكرتهِ عبرى مفجَّعةً

قَافِيَةُ اللاَّمِ

قالت الخنساء ترثي أخاها وهذا من جيّد شعرها (من الطويل)

أَمِنْ حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ عَيْنُكِ تَهْمِلُ ... تُبَكِّي عَلَى صَخْرٍ وَفِي ٱلدَّهْرِ مُذْهِلُ

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا ... إِذَا قُلْتُ أَفْثَتْ تَسْتَهِلُّ (١) فَتَحْفِلُ

عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ بَارِعٍ ... لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوَّلُ

فَمَا بَلَغَتْ (٢) كَفُّ ٱمْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ ... مِنَ ٱلْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ (٣)

وَلَا بَلَغَ ٱلْمُهْدُونَ فِي ٱلْقَوْلِ مِدْحَةً (٤) ... وَلَا صَدَقُوا إِلَّا ٱلَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ (٥)

---

(١) أفثت أصلها أفثأت بالهمز أي صارت الى الانكسار. يُقال: فثأتُ غليانَ القدر اذا كسرتهُ وسكّنتَهُ. وفثأتُ غضبَهُ. وقال غيرهُ: افثت اقلعت وانتهت. واصل (الاستهلال) من قولهم: استهلّت السماء اذا ارتفع صوت وقع مطرها. ومنهُ الاهلال بالحجّ والعمرة. ومنهُ استهلال الصبيّ اذا رفع صوتهُ بالبكاء (٢) ويُروى: فما ادركت

(٣) ويُروى: متناولٍ بها المجد إلّا الذي نلتَ اطولُ

(٤) ويُروى: وما بلغ المهدون نحوك مدحة. ويُروى: للناس مدحةً. ويُروى ايضاً: وما بلغ المهدون للمدح غايةً (٥) ويروى هذا الشطر: وان أطنبوا إلّا وما فيك أفضلُ. ويروى: ولو جهدوا إلّا وما فيك أفضل. وهذا المعنى قد أخذهُ كثير من الشعراء. قال أبو نواس:

اذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وان جرتِ الالفاظ يوماً بمدحةٍ ... لغيرك انساناً فانت الذي نعني

وأخذهُ أيضاً المتنبي. فقال في بدر بن إسماعيل:

يكون اخفُّ إثناءٍ عليهِ ... على الدنيا وأهليها مُحالا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيهِ ... اذا لم يترك أحدٌ مقالا

وَمَا ٱلغَيثُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى(١) ... تَبَعَّقَ (٢) فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ
بِأَوْسَعَ سَيْبًا (٣) مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً ... تَعُمُّ (٤) بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ
وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ ... مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ
مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيُّ ٱلرِّوَاقِ(٥) كَأَنَّهُ ... إِذَا سِيمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ (٦)
شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ(٧) ... لَهُ فِي عَرِينِ ٱلْغِيلِ (٨) عِرْسٌ وَأَشْبُلُ
هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ(٩) غَابَةٍ ... مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلْعَيْنِ أَنْجَلُ(١٠)
أَخُو ٱلْجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ ٱلْجُودُ وَٱلنَّدَى ... حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ(١١)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْتَالِ ... وَعَبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ إِعْوَالِ
لَا تَسْأَمِي أَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ ... فَيْضًا كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوْشَالِ

---

(١) جعد الثرى الذي فيه تقبض من كثرة نداه. ودمث أي سهل. والرُّبَى جمع ربوة وهو ما ارتفع على ما حولهُ غليظاً كان او ليّناً (٢) تبعّق تشقّق (٣) ويُروى: بأفضل سيباً (٤) وفي رواية: تجود (٥) اي تغشى الضيفانُ رواقهُ (٦) الخادر والمخدّر الذي اتخذ الاجمة خدرًا. والمتبسل الكريه الوجه. يقال: تبسّل في وجهي إذا كرهت مرآهُ (٧) الشرنبث الغليظ. والضبارم الشديد الخلق الذي بعضهُ الى بعض (٨) العرين الاجمة. ويُروى: عرين الخيس وهي الاجمة. وفي رواية أُخرى: عرين الخلّ. وهو الطريق في الرمل (٩) يقال: هرت القصّار الثوب وهردهُ اذا شقّهُ. وقد هرت عرضهُ وهردهُ. وقال ابو عبيدة. الريبال غير مهموز هو الشيخ الضعيف. وبالهمز الاسد الجريء الشديد (١٠) جائب العين عظيمها. والانجل واسع شق العين. يقال: طعنة نجلاء اي واسعة. ويُروى: أَحوص العين أَحولُ (١١) ويروى: ما قامت. وتعار ويذبل جبلان في نجد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طَوَالَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْتَحِبِي(١) حَتَّى تَحُلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ(٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلُهُ وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِعْطَاءِ لِلْمَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ
يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدَةً كَٱللَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ
سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ

وقالت ايضاً (من الوافر)

أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا(٣) بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعُلَّا(٤)
بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا
عَلَى صَخْرَ ٱلْأَغَرِّ أَبِي ٱلْيَتَامَى وَيَحْمِلُ كُلَّ مَعْتَرَةٍ وَكَلَّا
فَإِنْ أَسْعَفْتُمَانِي فَٱرْفِدَانِي بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا
عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّ هٰذَا وَإِنْ قَدْ قَلَّ بُجْزِكَ وَٱضْمَحَلَّا
فَقَدْ أَوْرَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا
فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ بِحَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا
يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ وَكُلَّ وَجْهٍ طَفِيفٌ أَنْ تُصَلِّي لَهُ وَقَلَّا

---

(١) ويُروى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعاً (٢) ويُروى : بين أجوال وهي جمع جول (٣) استهلّا اي افيضا (٤) المنزور القليل . وعلّا أي اتبعا مرّة بعد مرّة

وقالت ايضاً في اخويها (من الوافر)

بَكَتْ عَيني وَحقَّ لها ٱلعَويلُ ... وَهَاضَ جَناحِيَ ٱلحَدثُ ٱلجَليلُ
فُقِدتُ ٱلدَّهرَ كَيفَ اَكَلَّ رُكْني ... لِاَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ
عَلَى نَفَرٍهُمُ كَانُوا جَناحِي ... عَلَيهِمْ حِينَ تَلقَاهُمْ قَبُولُ
فَذَكَّرَني اَخِي قَومًا تَوَلَّوْا ... عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ
مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو كَانَ رُكْني ... وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلْ
ذَكَرتُ فَعَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي ... وَاَرَّقَ قَوْمِيَ ٱلحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ
أُولُو عِزٍّ كَأَنَّهُمُ غِضَابٌ ... وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ
هُمُ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُمْ ... وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ اَوْ كُهُولُ
فَبَكِّي أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ ... اَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ

وقالت في صخر (من الطويل)

اَلَا لَيتَ اُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً ... وَكُنتُ تُرَابًا بَيْنَ اَيدِي ٱلقَوَابِلِ
وَخَرَّتْ عَلَى ٱلاَرضِ ٱلسَّماءُ فَطَبَّقَتْ ... وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
غَدَاةَ غَدَا نَاعٍ لِصَخرٍ فَرَاعَنِي ... وَاَوْرَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ ٱلبَلَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي ... نَعَى(١) مَا ٱبْنُ عَمْرٍو اَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي

---

(١) يقال: بَقِيَ الشيء وَبَقَى . وَفَنِيَ وفَنَى . وَنَعِيَ وَنَعَى . وقال زيد الخيل :

فلولا زهيرٌ ان أُكدِّر نعمةً ... لَقَادعتُ كلباً ما بقيتُ وما بقى
قد أنبعثت عرسي بليلٍ تلومني ... وأقرب بالمام النساء من الرّدى

فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ
فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا بِٱلْأَقَارِبِ بَعْدَهُ لِتُغْلِلْ عَلَيْهِمْ عَلَّةٌ بَعْدَ نَاهِلِ

وقالت ايضاً ومنهـا ابيات اختارها جامع شعر الحماسة (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسُّجُولْ وَٱبْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ
لَا تَخْذِلِينِي عِنْدَ جِدِّ ٱلْبُكَا فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ وَقْتَ ٱلْخُذُولْ
اِبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَٱسْتَعْبِرِي عَلَى ٱلْجَمِيلِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱلنَّحِيلْ
نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ أَرَامِلُ ٱلْحَيِّ غَدَاةَ ٱلْبَلِيلْ
يَأْتِينَهُ مُسْتَعْصِمَاتٍ بِهِ يُعْلِنَّ فِي ٱلدَّارِ بِدَعْوَى ٱلْأَلِيلْ
وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي أَزْمَةٍ إِذَا ٱلْتَجَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ
دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ فِيهَا (١) هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ
لَا يَقْصِرُ ٱلْفَضْلَ (٢) عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ (٣) فِي فُضُولْ
قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ أَنَّهُ بِٱلْمَنْزِلِ ٱلْأَتْلَعِ غَيْرَ ٱلضَّئِيلْ (٤)
عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلَاتُهُ صَوْلَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ
وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ (٥)
لَيْسَ بِجَبْسٍ مَانِعٍ ظَهْرَهُ لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ (٦)

---

(١) وفي رواية الحماسة : بورك هذا (٢) ويُروى : لايحبس الخير
(٣) وفي رواية : من جاءَهُ (٤) الاتلع الارفع . والضئيل الضعيف
(٥) ويروى : تذهب داءَ العليل (٦) وفي رواية : يحمل ثقيل . والمعنى انهُ لا يثقلهُ ما يحملهُ بل كانَّ الثقيل عندهُ خفيفٌ

وَلَا بِسَعَّالٍ اِذَا يُجْتَدَى ... وَضَاقَ بِالْمَعْرُوفِ صَدْرُ ٱلسَّعُولْ
قَدْ رَاعَنِي ٱلدَّهْـرُ فَبُؤْسًا لَهُ ... بِفَارِسِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْخَنْشَلِيلْ (١)
تَرَكْتَنِي وَسْطَ بَنِي عِـلَّةٍ ... اَدُورُ فِيهِمْ كَٱللَّعِينِ ٱلنَّقِيلْ (٢)

وقالت ايضاً من نفس البحر والقافية (لعلهُ من القصيدة المتقدّمة)

إِنَّ اَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى (٣) ... مِمَّا بَنَى ٱللهُ بِكِنٍّ ظَلِيلْ (٤)
اَتْلَعُ لَا يَغْلِبُهُ قِرْنُهُ (٥) ... مُسْتَجْمِعُ ٱلرَّأْيِ (٦) عَظِيمٌ طَوِيلْ
تَحْسَبُـهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ... ذٰلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ (٧)
وَيْلُ اُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اِذَا ... اُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلْ (٨)
تَشْقَى بِهِ ٱلْكُومُ لَدَى قِدْرِهِ (٩) ... وَٱلنَّابُ وَٱلْمُصْعَبَةُ وَٱلْخَنْشَلِيلْ (١٠)

---

(١) الخنشليل الجيّد الضرب بالسيف . وقال ابو عمرو : الخنشليل الماضي
(٢) النقيل الغريب في القوم ان رافقهم اَوجاورهم (٣) ويُروى : خوى . وكلاهما بمعنى . ويُروى : عرشٌ حصين . والجمع عروش . قال الزمخشري : هي السقوف فهي خاوية على عروشها ثم استشهد بالبيت (٤) وفي روايةٍ : مما بنى الدهر بفيءٍ ظليل . ويُروى : دانٍ ظليل (٥) وفي رواية : اغلب لا يسطيعهُ قرنهُ (٦) وفي رواية : مستضلع الخلق (٧) ما يحول أي يتغيّر اي هو ظاهر العزّ دائمًا . وفي رواية : وذاك من فعل الكمي الصؤول (٨) ويُروى : وعليهِ الشليل . قال صاحب الحماسة : وقولهُ : ويلُ اُمِّهِ تعجُّب . ونصب مسعرَ حربٍ على التمييز . وقيل على المدح . والشليل درع قصيرة . قال ابو عبيدة : الشليل الغلالة التي تحت الدرع من ثوب اَو غيرهِ . وقال : وربّما كانت درعًا قصيرة تحت العليا والجمع الاشلّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباءَ ذات اَشِلَّةٍ ... لها عارضٌ فيـهِ اَلْمَنيَّـة تلمعُ

(٩) ويُروى : تشقى بهِ البَكْرة في لحمها . المذكّر البَكْر والجمع بكارة كقولهم

اَنَّى لِيَ ٱلفَارِسُ اَغدُو بِهِ مِثْلَكَ اِذ مَا حَمَلَتْنِي ٱلحَمُولْ(١)
تَرَكْتَنِي يَا صَخرُ فِي فِتيَةٍ كَاَنَّنِي بَعدَكَ فِيهِم نَقِيلْ

ولها ايضاً فيهِ (من مجزوء الكامل)

اَبكِي عَلَى ٱلبَطَلِ ٱلَّذِي جَلَّلتُمُ صَخرًا ثِقَالَا
مُتَحَزِّمًا بِٱلسَّيفِ يَرْ كَبُ رُمحَهُ حَالًا فَحَالَا
يَا صَخرُ مَنْ لِلخَيلِ اِذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا
مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلحَدِيدِ م تَخَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا
وَيْلِي عَلَيْكَ اِذَا تَهُبْ م بُ ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا
وَٱلخِيدَرُ ٱلصُّرَّادُ لَمْ يَكُ غَيمُهَا اِلَّا طِلَالَا
لِيَرُوعَ ٱلقَومَ ٱلَّذِينَ م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا
خَيرُ ٱلبَرِيَّةِ فِي قِرًى صَخرٌ وَاَكرَمُهُمْ فِعَالَا
وَهُوَ ٱلمُؤَمَّلُ وَٱلَّذِي يُرجَى وَاَفضَلُهَا نَوَالَا

ولها (من المتقارب)

اَعَينَيَّ فِيضِي وَلَا تَبخَلِي فَاِنَّكِ لِلدَّمعِ لَمْ تَبذُلِي
وَجُودِي بِدَمعِكِ وَٱستَعبِرِي كَسَحِّ ٱلخَلِيجِ عَلَى ٱلجَدوَلِ
عَلَى خَيرِ مَنْ يَندُبُ ٱلمُعوِلُو نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلآيِدِ ٱلاَفضَلِ

محارة وثلاثة ابكر (١٠) الخنشليل الخفيفة وقالوا القويّة

(١) ويُروى : إنّي هبلتني الهبول . والحمول الداهية أي ثكلتني الثكول

طَوِيلِ ٱلنِّجَادِ رَفِيعِ ٱلعِمَا ... دِ لَيسَ بِوَغدٍ وَلَا زُمَّلِ
يُجِيدُ ٱلْكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصِّيَا ... حِ حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكُلِ
كَأَنَّ ٱلعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا ... يَخَافُونَ وَرْدًا أَبَا أَشْبُلِ
مُدِلًّا مِنَ ٱلْأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ ... حَمَى ٱلْجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ
يَعِفُّ وَيَحْمِي إِذَا مَا ٱعْتَزَى ... إِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلْبَاذِخِ ٱلْأَطْوَلِ
يُحَامِي عَنِ ٱلْحَيِّ يَوْمَ ٱلْحِفَا ... ظِ وَٱلْجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلْخَلِيـ ... ـجِ فَوَّارَةِ ٱلغَمْرِ كَٱلْمِرْجَلِ
رَمُوحٍ مِنَ ٱلْغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ ... تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلْأَوَّلِ
لِتَبْكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ ... إِذَا ٱلشُّولُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمْأَلِ

وقالت (من الوافر)

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي ... لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ ... وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلْعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ ... فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلْخَطْبَ ٱلْجَلِيلَا
إِذَا قَبُحَ ٱلْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ... رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَا

قالت الخنساء تبكي أخاها مُعاوية لمّا قتلهُ بنو مرّة وزعم ابو عبيدة انها قالت هذا الشعر في اخيها صخر لمّا دُفن بارض بني سُلَيم عند جبل عسيب . وهو من غرر مراثيها (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا (١) ... لَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

(١) ويُروى : الا ما لعيني ألا مالها . ويَروى ايضاً : الا ما لعينيك . وفي رواية ثالثة : فما بال عينيَ ما بالها

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ ٱلشَّرِيدِ (١) م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢)
فَآلَيْتُ آسَى (٣) عَلَى مَالِكٍ وَأَسْأَلُ بَاكِيَةً (٤) مَا لَهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى (٥) تُحَشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ أَجْذَالَهَا (٦)
حَدِيدُ ٱلسِّنَانِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَازِي ٱلْمُقَارِضَ أَمْثَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلَّ ٱلْهُمُومِ (٧) فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا (٨)

---

(١) وفي رواية : أَمِن بعد صخرٍ مِنَ آل الشريد . ويُروى ايضاً : أَمِن بعد فقد ابن آل الشريد (٢) اي زيَّنت بهِ الارض موتاها . وحلّت من الحَلْي وقيل من الحلية . وقال بعضهم : حلَّت من حللتُ الشيء والمعنى القت مَراسيها كأنهُ كان ثقِلًا عليها (قال) : اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير :

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطونَ راحِ

وفي روايةٍ أُخرى : وخلّت بهِ . وقيل : ان الاتقال الموتى وكذا شرح المفسرون قولهُ : واخرجت الارض اثقالها (٣) ويُروى : فاقسمتُ ابكي . وقيل جواب أبعدَ (آسى) اي ابعد ابن عمرو آسى واسال نائحة ما لها (٤) ويُروى : نائحةً (٥) وفي رواية : لعمرْ ابيهِ (٦) تحشّ توقد . والاجذال اصول الشجر اي توقد الحرب حطبها بهِ . ويُروى : تحكُّ بهِ الحرب احذالها . وفي رواية المبرّد : اذا النفس اعجبها ما لها . وشرحها بقولهِ : المعنى انهُ يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤثرهُ اهله على الحمد (٧) ويُروى : وجمت بنفسي . ويُروى : بعض الهموم . قال ابو عبيدة : وهذا توعُّد . قال الاترم : كانها ارادت ان تقتل نفسها (٨) قال في الكامل : يقول الرجل اذا حاول شيئًا فأفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ : اولى لهُ . واذا افلت من عظيمةٍ قال : اولى لي . ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميّتٌ في جوارهِ : اولى لي . وانشد لرجلٍ كان يقتنصُ فافلتهُ الصيد فقال : اولى لي . فكثر ذلك منهُ فقيل لهُ :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكنَّ اولى يترك القومَ جوَّعا

سَأَحمِلُ نَفسِي عَلَى آلَةٍ (١) فَإِمَّا عَلَيهَا وَإِمَّا لَهَا (٢)
فَإِنْ تَصبِرِ النَّفسُ تَلقَ السُّرُورَ وَإِنْ تَجزَعِ النَّفسُ أَشقَى لَهَا
نُهِينُ النُّفُوسَ وَهَونُ النُّفو سِ يَومَ الكَرِيهَةِ أَبقَى لَهَا (٣)
وَنَعلَمُ أَنَّ مَنَايَا الرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حَيثُ يُحلَى لَهَا
لِتَجرِ المَنِيَّةُ بَعدَ الفَتَى مِ المُغَادِرِ بِالمَحوِ أَذلَالَهَا (٤)
وَرَجرَاجَةٍ (٥) فَوقَهَا بِيضُهَا عَلَيهَا المُضَاعَفُ أَمثَالَهَا

---

(١) على آلة اي على حالة وعلى خطّة وهي الفيصل والحربة

(٢) اي اماً أن اموت واماً أن انجو . قال المبرّد : إمّاً ظفرتُ وامّاً هلكتُ

(٣) اي ابقى لها في الذكر وحسن القول . وقيل هذا ابقى لها لانّها إذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم :

ولا ينجو من الغمرات الّا براكاء القتال او الفرارِ

ومثلهُ قول الحصين بن الحمام المرّي :

تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياةً مثلَ أن اتقدّما

وقال ابو بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : احرص على الموت توهبْ لك الحياة . وقد اخذ المتنبي هذا المعنى عن الخنساء . فقال :

فحبُّ الجبان النفسَ اورده البقا وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردهُ الحربا

(٤) وفي رواية : المغادر بالنعف . والمحو والنعف موضعان . قال الميدانيّ : ارادت لتجرِ الامور على اذلالها فحذفت (على) فوصل الفعل فنصب . ويُقال : امور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها . ويُقال : جاء بهِ على اذلالهِ اي على وجههِ . ودَعهُ على اذلالهِ اي على حالهِ والواحد ذَلٌّ . قال المرزوقيّ : ومعنى البيت : لستُ آسى على شيء بعدهُ فلتجرِ المنية على طُرقها (٥) الرجراجة التي تتمخّض من كثرتها

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ (١) م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا (٢)
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِينَ م نَازَلْتَ بِٱلسَّيْفِ اَبْطَالَهَا (٣)
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا نِ (٤) تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ اَبَتْ اَنْ تُفَارِقَ اَوْعَالَهَا
نَطَقْتَ اُبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا (٥) وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ اَمْثَالَهَا (٦)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ اَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا (٧)
فَخَرَّ ٱلشَّوَامِخُ (٨) مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ ٱلشَّمْسُ اَجْلَالَهَا (٩)

---

(١) الكرفئة والكرفئ السحاب المرتفع او القطع منهُ بعضها فوق بعضها جمعها كرافئ. والصبير السحاب الابيض (٢) قال في الاغاني: ترمي السحاب اي تنضمُّ اليهِ وتتَّصل بهِ. (ويرمى لها) اي ينضمُّ اليها السحاب حتى يستوي (٣) التكدُّس ان تحرّك مناكبها اذا مشت وكانَّها تنصبُّ الى ما بين يديها. تقول: لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض. ويُقال: جاءَ فلانٌ يتكدَّس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار. قال السلميُّ: التكدس تكدُّس الاوعال وهو التقحُّم. والتكدُّس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ. ويروى: وخيل تكدس مشي الوعول
(٤) مثل حدّ السنان لأَنَّها ماضية (٥) سهلتها اي جئت بها سهلة. ويُروى: فاوضحتها (٦) ويُروى هذا البيت:
تسهَّلتها ثم ارسلتها ولم يُطق الناس ارسالها
(٧) ويُروى: تقيالها وهو تصحيف (٨) الشوامخ الجبال. والشامخ العالي. ويُقال لتكبير: شمخ بانفهِ (٩) اي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجلّ

وَدَاهِيَـةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تَبِينُ ٱلْحَوَاضِنُ اَحْمَالَهَا (١)
كَفَاهَا ٱبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ اَدْنَى لَهَا
وَلَيْسَ بِاَوْلَى (٢) وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا غَالَهَا (٣)
بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَـهُ (٤) تَجُـرُّ ٱلْمَنِيَّـةُ اَذْيَالَهَـا
تُطَاعِنُهَا فَإِذَا اَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ اَكْفَالَهَا
وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصَّبَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ اَذْيَالَهَا
وَمُعْمَـلَةٍ سُقْتَهَا قَاعِدًا (٥) فَاَعْلَمْتَ بِٱلسَّيْفِ اَغْفَالَهَا (٦)
وَنَاجِيَةٍ كَاَتَانِ ٱلثَّمِيلِ (٧) م غَادَرْتَ بِٱلْخَلِّ اَوْصَالَهَا (٨)
اِلَى مَلِكٍ لَا اِلَى سُوقَةٍ (٩) وَذٰلِكَ مَا كَانَ اَكْلَالَهَا

---

(١) الحواضن الحوامل من النساء التي تسقط اولادها من شدَّة الفزع

(٢) ويُروى : وليس بادنى (٣) اي ما كان وليها ولا دنا اليها ولكنهُ يكفي القريب والبعيد ما غالها. قال ابو عمرو: وغالها غلبها. وقال ابو عبيدة: يُقال : انهُ يغولني ما غالك اي يغمّني ما غمّك. ويُقال : غال كذا وكذا منك اي دنا منك (٤) ويُروى : لدى مأزقٍ بينها ضيّقٍ

(٥) المعملة الابل. وقولها : قاعدًا اي على فرسك. قال النابغة :

قعودًا على آل الوجيهِ ولاحقٍ

(٦) الاغفال ما لا سمة عليها الواحد غفل (٧) الناجية السريعة. واتان الثميل يعني الصخرة يجرفها السيل. ويُروى : لانثياب الثميل. والثميل بقية الماء في الصخرة (٨) الخل الطريق في الرمل يقول: اعيت فتركتها هنالك. وفي روايةٍ : غادرتَ بالخلِّ اوصالها (٩) قال في الاغاني: ويُروى : الى ملكٍ والى شانئٍ. تقول تقود خيلك الى ملكٍ والى عدوٍ

وَتَمْنَعُ خَيْلَكَ أَرْضَ ٱلْعِدَى وَتَنْبُذُ بِٱلْغَزْوِ أَطْفَالَهَا
وَنَوْحٍ بَعَثْتَ كَمِثْلِ ٱلْأَرَا خِ آنَسَتِ ٱلْعَيْنُ أَشْبَالَهَا (١)

وقالت ترثي زوجها مرداساً (من الطويل)

لَمَّا رَأَيْتُ ٱلْبَدْرَ أَظْلَمَ كَاسِفًا أَرَنَّ شَوَاذٌ بَطْنُهُ وَسَوَائِلُهْ (٢)
رَنِينًا وَمَا يُغْنِي ٱلرَّنِينُ وَقَدْ أَتَى بِمَوْتِكَ مِنْ نَحْوِ ٱلْقُرَيَّةِ حَامِلُهْ
لَقَدْ خَارَ (٣) مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ قَاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلَائِلُهْ
وَقُلْنَ أَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مُنِعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ هُوَ نَائِلُهْ
وَفَضَّلَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ حِلْمُهُ وَإِنْ كُلُّ هَمٍّ هَمَّهُ (٤) فَهْوَ فَاعِلُهْ
وَإِنْ كُلُّ وَادٍ يَكْرَهُ ٱلنَّاسُ هَبْطَهُ هَبَطْتَ وَمَاءٍ مَنْهَلٍ أَنْتَ نَاهِلُهْ
تَرَكْتَ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا تَعَادَى عَلَى ظَهْرِ ٱلطَّرِيقِ عَوَاسِلُهْ
وَسَبْيٍ كَآرَامِ ٱلصَّرِيمِ تَرَكْتَهُ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ مُسْتَكِينًا عَوَاطِلُهْ
وَعُدْتَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمٍ فَكُلُّهُمُ تُعْنَى بِهِ وَتُوَاصِلُهْ
مَتَى مَا تُوَازِنْ مَاجِدًا يُعْتَدَلْ بِهِ كَمَا عَدَّلَ ٱلْمِيزَانَ بِٱلْكَفِّ رَاطِلُهْ

---

(١) الاراخ بقر الوحش . تقول خرجت من بيوتهنَّ كما خرجت البقر من كنسها فرحًا بالمطر . اي لم يقررن في البيوت فتسترهنَّ البيوت بل هنَّ ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهنَّ للمطر . ويُروى : آنست العين اكلالها

(٢) وفي رواية : ارن سراج فرعهُ واسافلُهْ . سواج جبل

(٣) خار أي تخيَّر . يُقال : خِرتُ فلان اخيرهُ اذا كنتُ خيرًا منهُ

(٤) ويُروى : نابهُ

اخبر ابن العربي قـال : اقبلت الخنساء حاجةً فمرّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطّاب . فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهليـة فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بُـكاؤُها في الجاهليّة والاسلام . فقام عمر فاتاها. فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشـاء . قال : ما الذي قرّح عينيك . قالت : البكاء على السادات من مُضَر . قال : انّهم هلكوا في الجاهليّـة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قالـ : فانشديني ما قلتِ . قالت : اَمَا اني لا اَنشُدُك مِماً قُلْتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعة فقالت (من الطويل) :

سَقَى جَدَثاً اَكْنَافَ غَمْرَةَ (١) دُونَهُ مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيَمَاتُ (٢) ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ
أُعَيِّرُهُمْ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى (٣) وَفِي ٱلْقَلْبِ (٤) مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ
وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ (٥) مَنْ بَكَى فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ (٦)

فقال عُمَر : دعوها فانها لا تزال حزينةً اَبدًا

وروى لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد (من الطويل)

وَلَمَّا اِنْ رَاَيتُ ٱلْخَيلَ قُبْلًا (٧) تُبَارِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمَّ قال:انَّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال فقال :

فما تَقِفُ السهامُ على قرارٍ كانَّ الريشَ يطّلب النصالا

---

(١) ويُروى : اعراق غمرة (٢) وفي روايةٍ : ويدنيه وعاث
(٣) وفي روايةٍ : وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى (٤) ويُروى : وفي الصدر (٥) ويُروى : مدك (٦) وفي رواية : على فقد مَنْ قد فات والحزنُ شاغله . وفي رواية ابن العربي : قد قدَّم هذا البيت على السابق (٧) القُبْل جمع اقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفهِ

قَافِيَةُ ٱلْمِيمِ

قالت الخنساء تلوم الدهر وترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

كُلُّ ٱمْرِئٍ بِأَتَانِي ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ   وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ
لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ   مِمَّنْ تَمَلَّكَهُ ٱلْاَحْرَارُ وَٱلرُّومُ
اِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا   اِلَّا ٱلْاِلٰهُ وَرَاسِي ٱلْاَصْلِ مَعْلُومُ
وَقَدْ اَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ (١)   مِنْ مَعْشَرٍ رَأْيُهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ (٢)
اِنَّ ٱلشَّجَاةَ ٱلَّتِي حَدَّثْتُمُ ٱعْتَرَضَتْ   خَلْفَ ٱللَّهَا لَمْ تُسَوِّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمُ
اِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَٱلشَّمَاتُ بِكُمْ   وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ (٣)
مِنَ ٱلْحَوَادِثِ يَنْقَادُ ٱلْجَلِيدُ لَهَا   وَيَسْتَقِيمُ لَهَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلْبُومُ (٤)
قَدْ كَانَ صَخْرًا جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا (٥)   جَلْدَ ٱلْمَرِيرَةِ تُنْمِيهِ ٱلسَّلَاجِيمُ (٦)
فَاَصْبَحَ ٱلْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ   وَسْطَ ٱلضَّرِيحِ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبُ مَرْكُومُ
تَٱللّٰهِ اَنْسَى ٱبْنَ عَمْرٍو ٱلْخَيْرَ مَا نَطَقَتْ   حَمَامَةٌ اَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ (٧)
اَقُولُ صَخْرٌ لَدَى ٱلْاَجْدَاثِ مَرْمُومُ   وَكَيْفَ اَكْتُمُهُ وَٱلدَّمْعُ مَسْجُومُ

قال ابو عبيدة: ان هاشم بن حرملة بعد قتلهِ معاوية خرج غازيًا فلمَّا كان ببلاد

---

(١) غير ذي طيل اي غير طائل   (٢) التهاميم الضلال
(٣) الطوم القبر والمنيَّة   (٤) الهيَّابة الذي يهابها. والبوم الاحمق
(٥) البرع الفاضل   (٦) يقال: هو جلد المريرة اي شديد. والسلاجيم جمع سلجم الطوال   (٧) العلجوم الذكر من الضفادع والماء الغمر الكثير

جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلًا واختلى بنفسهِ فرأى غفلتـهُ قيسُ بن الاُرار الجُشميّ فتبعهُ . وقال : هذا قاتل معاوية لاوألَتْ نفسي ان وآل . ثمَّ جاءَهُ من خلفهِ وضربهُ بسيفهِ فقتلهُ . فقالت الخنساء في ذلك (من الوافر) :

فِدًى لِلْفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفْسِي وَأَفْدِيهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمِ
وَأَفْدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِٱلْآنَسِ (١) ٱلْمُقِيمِ
خَصَصْتُ بِهَا أَخَا ٱلْأَحْرَارِ قَيْسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ

وقالت في كوز وهو ابن اخيها صخر (من الطويل)

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُوزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حَفَرَ ٱلرَّحِمْ
فَيَا حَبَّذَا كُوزٌ إِذَا ٱلْخَيْلُ أَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْأَكَمْ
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ
إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ لَاذَتْ بِرِفْقِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِرِّينَ بِٱلسَّلَمْ
وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدُهُمْ بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا ضَنِينٍ وَلَا بَرَمْ

وقالت ترثي صخرًا . وهذا الشعر يرويهِ ابو عبيدة لرَيطة بنت عبَّاس الأصمّ الرِّعل ترثي اباها وكانت خثعم قتلتهُ فأدرك بثارهِ عبَّاس بن مرداس (من الطويل) :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى أَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا
أُصِيبَ بِهِ فَرْعَا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا أَنْ يُصَابَ وَنُرْغَمَا (٢)

---

(١) الآنَس بالتحريك الحيّ المقيمون (٢) ويُروى : وعزَّما

وَكَانَ إِذَا مَا أَقْدَمَ الْخَيْلَ بِيشَةً (١) إِلَى هَضْبِ أَشْرَاكٍ أَنَاخَ فَأَلْجَمَا (٢)
فَأَرْسَلَهَا تَهْوِي (٣) رِعَالًا كَأَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَمَا
فَأَمْسَى الْحَوَامِي (٤) قَدْ تَعَفَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ الْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا
فَآبَتْ عِشَاءً (٥) بِالنِّهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ الرِّحَالَةِ أَهْضَمَا (٦)
وَكَانَتْ إِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِعَاقِلٍ أَوِ الرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيْهَمَا (٧)
وَكَانَ ثِمَالَ الْحَيِّ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ وَعِصْمَتَهُمْ وَالْفَارِسَ الْمُتَغَشِّمَا
وَيَنْهَضُ لِلْعُلْيَا إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيُطْفِئُهَا قَهْرًا وَإِنْ شَاءَ أَضْرَمَا
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكُّ أُحْدِرُ عَبْرَةً تَجُولُ بِهَا الْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَسْجُمَا (٨)

وقالت الخنساء ايضاً (من المتقارب)

أَلَا أَبْلِغْ سُلَيْمًا وَأَشْيَاعَهَا بِأَنَّا فَضَلْنَا بِرَأْسِ الْهُمَامِ
وَأَنَّا صَبَحْنَاهُمُ غَارَةً فَأَرْوَيْتُهُمْ مِنْ نَقِيعِ السِّمَامِ (٩)
وَعَبْسًا صَبَحْنَا بِنَهْلَانِهِمْ بِكَأْسٍ وَلَيْسَ بِكَأْسِ الْمُدَامِ
وَثَعْلَبَةُ الرَّوْعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيْهَا أُسُودُ الْأَجَامِ
يَلُوذُونَ مِنَّا حِذَارَ اللِّقَا فَضَرْبًا وَطَعْنًا وَحُسْنَ النِّظَامِ

(١) بيشة وادٍ من اودية تهامة (٢) اشراك اسم مكان . ويُروى : الى هضب تبراك اقام فألجما . وتبراك هو موضع في ديار بني عبس (٣) ويُروى : وارسلها رهواً اي ساكنةً (٤) الحوامي حواب حوافر . ويُروى : وامسى العوافي . وهي الخيل التي عفَّت حوافرُها (٥) وفي رواية : ففاءت عِشاءً (٦) ويُروى : اتى قلقًا (٧) عاقل جبل كان يسكنهُ حجر ابو امرئ القيس . والرَّس واد بنجد . وعَيْهم جبل بالغور بين مكَّة والعراق (٨) وفي روايةٍ : تجود بها العينانِ حتَّى احطَّما (٩) ويُروى : واردتهم من نقيع السمام

وَسُقْنَا لِرَائِهِمْ سُجَّدًا بِأَحْدَاجِهَا وَذَوَاتِ ٱلْحِزَامِ

وقالت ترثي اخاها معاوية (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُسْتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَاجِمْ
فَيْضًا كَمَا ٱنْخَرَقَ ٱلْجُمَا نُ وَجَالَ فِي سِلْكِ ٱلنَّوَاظِمْ
وَٱبْكِي مُعَاوِيَةَ ٱلْفَتَى وَٱبْنَ ٱلْخَضَارِمَةِ ٱلْقَمَاقِمْ
وَٱلْحَازِمَ ٱلْبَانِيَ ٱلْعُلَى فِي ٱلشَّاهِقَاتِ مِنَ ٱلدَّعَائِمْ
تَلْقَى ٱلْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ
اَسْقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ ٱلرِّهَائِمْ

وقالت في صخر (من الطويل)

أَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ دَمْعُ عَيْنِكِ يَسْجُمُ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ كَٱلْجُمَانِ ٱلْمُنَظَّمِ
فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ ٱلنَّاسُ مِثْلَهُ كَفَالًا لِأُمٍّ أَوْ وَكِيلًا لِمَحْرَمِ
حَسِيبٌ يُنَالُ ٱلْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ وَيَعْجِزُ عَنْ إِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ
فَفَرَّقْتَ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ بَالِغًا كُلَّ مُعْظَمِ
وَمَا ضَاعَتِ ٱلْأَرْحَامُ عِنْدَكَ وَٱلَّذِي وَلِيتَ وَمَا ٱسْتُحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمِ
كَأَنَّ بُغَاةَ ٱلْخَيْرِ عِنْدَكَ أَصْبَحُوا عَلَى نَهْجٍ مِنْ طَافِحِ ٱلْبَحْرِ خِضْرِمِ
تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ إِلَى مَعْرُوفِكَ ٱلْمُتَنَسِّمِ
وَأَنْتَ ٱبْنُ فَرْعِ ٱلْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا إِذَا قَالَ فُرْسَانُ ٱللِّقَا صَخْرُ أَقْدِمِ
إِذَا ذَكَرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَأَنْعُمِ

قَافِيَةُ النُّونِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْـرٍ لِأَشْجَانِ وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ خَزَّانِ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْـزَانِ
فَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِّ يَغْشَانِي*
وَٱبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ زَيْنَ ٱلْقَائِدِينَ إِذَا كَانَ ٱلرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ
وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تَبْلُغْ أَرُومَتَـهُ عِنْـدَ ٱلْفَخَارِ لِقَـرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ (١) لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالَ قُنْيَانِ (٢)
آبِي ٱلْهَضِيمَةِ آتٍ (٣) ٱلْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ ٱلْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ (٤) وَلَا وَانِ
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ بَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْتَاقُ ٱلْوَسِيقَةِ (٥) جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ (٦)
طَلَّاعُ مَرْقَبَـةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَـةٍ وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ (٧)

* ان الابيات التي تلي هذا البيت قد رواها صاحب الاغاني في ترجمة صخر ابن عبد الله الهذلي المعروف بصخر الغيّ مع بعض اختلاف في روايتها وقد نسبها لابي المثلم الشاعر

---

(١) ويُروى: كلُّ متلفهُ (٢) ويُروى: لكان للدهر مالٌ غير فتّان (٣) وفي الاغاني ويُروى: الحصينة ويُروى: العظيمة (٤) ويروى: لا سقط (٥) ويُروى: معتاق الوثقة (٦) وفي رواية الاغاني: جلدٌ غير ثنيانِ (٧) ولهذا البيت رواية أخرى وهي:

ربّاءُ مرقبـةٍ منّاعُ معلقةٍ ركّابُ سلهبةٍ قطّاعُ اقرانِ

شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ سَرْحَانُ قِيعَانِ (١)
يُحْيِي ٱلصِّحَابَ إِذَا جَدَّ ٱلضِّرَابُ وَيَكْفِي م ٱلْقَائِلِينَ إِذَا مَا كَيَّلَ ٱلْهَانِي (٢)
وَيَتْرُكُ ٱلْقِرْنَ (٣) مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ أُرْقَانِ (٤)
يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ ٱلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنَ ٱلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ (٥)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَأَقْرَانٌ لِأَقْرَانِ
سَمْحٌ إِذَا يَسَّرَ ٱلْأَقْوَامُ أَقْدُحَهُمْ طَاقَ ٱلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ
حُلَاحِلٌ (٦) مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ (٧) غَيْرُ مِبْطَانِ (٨)
سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ وَلِلْأَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى أَنْتَ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا كُفْءٌ إِذَا ٱلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ

---

(١) وُيروى : هباط اودية سرحان فتيان
(٢) هذا البيت لم يروَ في الديوان
(٣) وفي الاصل : التارك القرنة وهو تصحيف
(٤) الارقان اليرقان بعني صفرة (٥) ليس لهذا البيت ذكرٌ في الديوان (٦) الحلاحل السيّد الركين الموطّأ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح (٧) مجذامة لهوا اى عاصر لهواهُ من قولهم : جذمتُ الحبل اي قطعته (٨) الـبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل . قال [illegible] الشمّاك : عظني واوجز . قال : اعصَ هواك المبطان . والمبطون العليل البطن . والبطين العظيم البطن . والمبطن الضامر البطن

سَمْحُ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاءِ اِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي
مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ اِنْ سَغِبُوا شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ مِطْعَامُ ضِيفَانِ
حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ اَيُّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ (١)

وروي لها ايضاً قولها وهو بيت مفرد (من البسيط)

نَأْيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْاَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَا سَكَنَا (٢)

قال بعضهم هذا نظير قول ليلى :

لعمرك ما الهجران اَنْ يسقط النوى ولكنّما الهجرانُ ما غيّبَ القبرُ

وروى لها ابن رشيق قولها (من المتقارب)

وَنِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَدَاةِ ٱلْهِيَاجِ إِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ نَجِيعًا رَوِينَا



---

(١) النِكْس الضعيف . والواني الفاتر . وقد جاءَ : لا تَنِيا في ذكري اي لا تفترا (٢) وفي رواية : رِمَمَا

قَافِيَةُ ٱلْهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا وهو من منتخبات قصائدها

وفي بعض ابياتها غناء لابن جامع (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا ... بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... إِذَا مَا ٱلنَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا (١)
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ (٢) ... وَلَا يَكْدَى (٣) إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا
حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمَلَاتٍ (٤) ... إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا
لَئِنْ جَزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ ... لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا
لَهُ كَفٌّ يُشَدُّ بِهَا وَكَفٌّ ... تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا
تَرَى ٱلشُّمَّ (٥) ٱلْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ ... يَبُلُّ نَدَى (٦) مَدَامِعِهَا لِحَاهَا
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ أَضْحَى ... بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا
لِيَبْكِ ٱلْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ... ذَوُو أَحْلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا

---

(١) الطلا الولد اي لم تعطف عليهِ في الجدب (٢) المدى الغاية (٣) لا يكدى اي لا ينقطع ما عندهُ . يقال : حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب . ويُروى : ولا تكدى (٤) الصُهْب جمع أَصْهَب وهو الذي خالط بياضهُ حمرة . ومُعْمَلات اي تعمل في السير (٥) الأشمّ الذي ترتفع قصبة انفهِ في استواء ويكون من ارنبتهِ شيءٌ بارتفاع غير كثير. واذا مُدح السيّد بالشمم فالمراد بذلك انهُ لا يدنو لدناءة ولا يضع لهُ انفه (٦) وفي رواية : وقد بلّت

وَخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَوْلِ خَيْلٍ (١) فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشَيْهَا رَحَاهَا (٢)
تَرَفَّعَ فَضْلُ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ (٣) خَفِقٍ حَشَاهَا
وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ (٤) الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا
مُحَافِظَةً وَمُحْمِيَةً إِذَا مَا نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا
فَتَتْرُكُهَا قَدِ اضْطَرَمَتْ (٥) بِطَعْنٍ تَضَمَّنَهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كُلَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ (٦) تُجَاوِبُهَا صَبَاهَا
وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى الْحُجُرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا (٧)
هُنَالِكَ لَوْ نَزَلْتَ بِآلِ صَخْرٍ قِرَى الْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذُرَاهَا
فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا (٨)
أَمُطْعِمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا
لِيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاهَا
وَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْقَةُ فَاسْتَرَاحَتْ (٩) فَلَيْتَ الْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا

---

(١) جول الخيل جَوَلانها. ويُقال: جول قطعة من خيل تجول اي تذهب وتجيء (٢) الكبش الرئيس. ورحى الشيء معظمهُ. يقال: رحى الغيث والكتيبة (٣) الخيفانة الجرادة شبّه الفرس بها والخيفان الجراد اذا سلخ من لونهِ الاسود والاصفر وصار الى الحمرة (٤) تشتجر تختلف وتشتبك (٥) ويُروى: قد اشتجرت (٦) المزعزعة التي ترعزع الشجر من شدة هبوبها (٧) يريد العظم الذي على الكلية وذلك اذا بدت عظامها من الهزال (٨) الصرى ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج اصفر صغيرًا (٩) وفي رواية: وقد وردت طليحة فاستراحت. ويُروى ايضاً: فقد فقدتك حذفة. وقيل ان حذفة فرس صخر

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاخرتها هند* (من مجزوُّ الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي ٱلأَخَوينِ م كَٱلْغُصْنَيْنِ اَوْ مَنْ رَاٰهُمَا
اَخَوَيْنِ كَٱلصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا
قَرْمَيْنِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
اَبْكِي عَلَى اَخَوَيَّ م وَٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا
رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا
مَا خَلَّفَا اِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدُدٍ شَرْوَاهُمَا
سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا



* وقد نسبت هذه الابيات لهند بنت عتبة

قَافِيَةُ اليَاءِ

قالت الخنساء ترثي قومها وتذكر صخرًا (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الدِّيكُ المُنَادِي بِسُحْرَةٍ هَلُمَّ كَذَا أُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا
بَدَا لِيَ أَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْرَثُونِي المَبَاكِيَا
فَلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ تَعَزَّيْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ أُرَجِّي العَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا
وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ انَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا
وَإِنْ تُمْسِ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ الدَّهْرَ لَاحِيَا

وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية (من الطويل)

أَرَى الدَّهْرَ أَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا
أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي البُكَاءُ أَوِ الأَسَى عَلَى مَيِّتٍ بِالقَبْرِ أَصْبَحَ ثَاوِيَا
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ أَخُو الجُودِ يَبْنِي لِلْفَعَالِ العَوَالِيَا
سَأَبْكِيهِمَا وَاللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا أَثْبَتَ اللهُ الجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
سَقَى اللهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ المُسْتَهِلَّاتِ السَّحَابَ الغَوَادِيَا

وقالت في اخيها مُعَاوِيَة لمّا قتلهُ هاشم بن حرملة (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

بِدَاهِيَةٍ يَصْغَى ٱلْكِلَابُ حَسِيسَهَا ... وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّجِيِّ عَلَانِيَهْ
أَلَا لَا أَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْوَرْدِ فَارِسًا ... إِذَا مَاعَلَتْهُ جُرْأَةٌ وَعَلَانِيَهْ (١)
وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا ... إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ
وَقُوَّادُ خَيْلٍ (٢) نَحْوَ أُخْرَى كَأَنَّهَا ... سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ
بَلِينَا وَمَا تَبْلَى تِعَارٌ (٣) وَمَا تُرَى ... عَلَى حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا كَمَا هِيَهْ
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي ... عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ

ولها أيضاً في صخر (من السريع)

أَبِنْتُ (٤) صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ ... لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ
أَوْدَى (٥) أَبُو حَسَّانَ وَاحَسْرَتَا ... وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَهْ (٦)
وَيْلَايَ مَا أُرْجِمُ وَيْلًا لِيَهْ ... إِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى (٧) ٱلنَّاعِيَهْ
كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي ... حَتَّى عَلَتْ أَبْيَاتَنَا ٱلْوَاعِيَهْ
بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْأَمِينِ ٱلَّذِي ... يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَادِيَهْ (٨)
لَكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَةٌ (٩) ... فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ (١٠)

---

(١) الغلانية الغلن . يقال : باع متاعاً بالغلانية . وفي رواية الاغاني : اذا فاعلتهُ جرَّة وغلانية

(٢) ويُروى : خيرٍ

(٣) وهو اسم جبل ويُروى : نفار

(٤) الهمزة للاستفهام ولهذا فُتِحَت

(٥) اودى هلك

(٦) العالية عليا مُضَر

(٧) تعني بالندى صخرًا

(٨) ويُروى : العاوية . وهي التي يعوي اهلها عواء الكلب جوعاً

(٩) الهيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة . ولكنَّ معترضة في كلامهم

(١٠) البادية البدو وخلاف الحضر

لَا يَنطِقُ ٱلعُرْفُ وَلَا يَلحَنُ م ٱلعَزفُ وَلَا يَنْفُدُ بِٱلغَازِيَهْ (١)
إِنْ تُنصَبِ ٱلقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ ٱلجَادِيَهْ (٢)
لٰكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ (٣) مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ ٱلبَاغِيَهْ (٤)
لَا يَنطِقُ ٱلنُّكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ (٥) خَالِي ٱلهَمِّ فِي ٱلغَاوِيَهْ (٦)
إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ (٧) نِكْسٍ هَوَاءِ ٱلقَلْبِ (٨) ذِي مَاشِيَهْ (٩)
عِطَافُهُ (١٠) أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَٱلرَّجْعِ فِي ٱلمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ (١١)

---

(١) الغازية الكتيبة التي يُغزَى بها اي لا ينفد بها جنباً (٢) ويُروى: فعندها يحتضر الجادية اي الطالبة عما في قدره. تقول ان نُصبت لهُ قدر فغير قدره يحضرها الارامل وغيرهنَّ اي ولا يحضر قدرهُ من هؤلاء احد. وفي قولها: دليلان على ان لا قدر لهُ. تقول ان نصبت لهُ قدر لم تُحضَر لانَّهم لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكانَّها الفينة بعد الفينة امَّا قدرٌ من قدرهُ منصوبة فهي ابدًا معلومة محضورة. وهذا كما تقول: ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصِبَتْ فليست تُحضَر (٣) المِرَّةُ القوَّة (٤) ويُروى: تستبضع وتستنصر الباغيه. والباغية الطالبة نوالهُ (٥) يبتار يفتعل من البور وهي الخبرة. يقال: بُرْت الرجل اي اختبرتُ ما عندهُ (٦) الغاوية والغواة الضلال

(٧) ويُروى: برعديدةٍ اي جبان. والترعيَّة الذي يلزم رعية الابل

(٨) النكس الضعيف. وقولها: هواء اي بمنزلة هواء لا شيءَ فيهِ

(٩) ويُروى: بالعادية وهي الخيل المغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات

(١٠) العطَّاف الرِّداء وهو السَّيف (١١) الرجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رجعان. قال ابو عبيدة: الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق: والسماء ذات الرَّجع والارض ذات الصدع. فالرجع المطر. والصدع النبات. والمدجنة الليلة ذات سحابة ماطرة. ويروى: في المدلجة الشاريه. والمدلجة السحاب. والشاريه من قولك شرى البرق واستشرى اذا استطار شققاً

فَوقَ حَثِيثِ ٱلشَّدِّ ذُو مَيْعَةٍ(١) يَقْدُمُ أُولَى ٱلْعُصَبِ ٱلْمَاضِيَهْ(٢)
لَاخَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرَّنَا وَٱلدَّهْـرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَـهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ سُرَّ بِهِ أَهْـلُهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ(٣)
يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي ٱلْخَيْلِ(٤) إِذْ تَعْدُو بِهِ ٱلضَّافِيَهْ(٥)
تَحْتَكَ كَبْدَاءُ(٦) كُمَيْتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبُ ٱلْيُمْنَةِ لِطَاوِيَهْ(٧)
إِذْ لَحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْلَ سَوَامِ ٱلرَّجُلِ ٱلْغَادِيَهْ(٨)
يَكْفَأُهَا(٩) بِٱلطَّعْنِ فِيهَا كَمَا ثَلَّمَ بَاقِي جَبْوَةِ ٱلْجَابِيَهْ(١٠)

---

(١) حثيث الشدّ هو العدو . والميعة الدفعة في الجري . وميعة الشباب اولهُ (٢) يقدم يسبق . والعصبة من الرجال من العشرة الى الاربعين . ومنهُ قول بني يعقوب : اكلهُ الذئب ونحن عصبة . وكانوا عشرة (٣) اي يموت فيدفن

(٤) اي الخيل باعيانها . والخيل الفرسان

(٥) الضافية الطويلة الذنب . ويُروى : تغدو بهِ الضافيه

(٦) الكبداء الفرس العظيم المركل والجوف

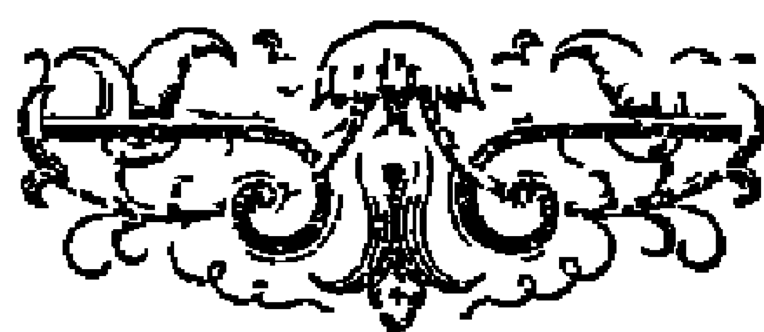
(٧) اي كالثوب في انطوائهِ واندمائهِ

(٨) تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل السوام الغادية التي تغدو الى الرّعي . ويُروى : مثل جراد البلدة الخالية . ويُروى : مثلك في المشعلة الداهية . ويُروى ايضاً : شعواء مثل الغارة العادية

(٩) يكفأُها يردها ويُقال : كفأ الاناء هرقهُ

(١٠) الجابية الحوض وجبوتهُ ما جمع فيـهِ من الماء المعين . وثلّمَ اي ثلمَ نحورهم كتثليم الحوض . ويُروى : يلم ورد الباذق الجابيه . يلمّ يجمع . تقول : يردها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية . والباذق الخمر

تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَنْهَلٍ (١) مِثْلَ عُقَابِ ٱلدُّجْنَةِ ٱلدَّاجِيَهْ (٢)
عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ (٣) كَٱلنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَهْ (٤)
أَشْرَبَهَا ٱلْقَيْنُ لَدَى سَنِّهَا (٥) فَصَارَ فِيهَا ٱلْحُمَةَ (٦) ٱلْقَاضِيَهْ
أَنَّى (٧) لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَهْ (٨)
أُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ قَاصِيَهْ
فَاقْصِدُ ٱلسَّيْرِ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَنْهَهُ ٱلنَّاهِي وَلَا ٱلنَّاهِيَهْ



---

(١) ويُروى : تهوي اذا تُرْسَل من غايةٍ . تهوي اي تُرْسَل . والمنهل المورد وهو عين ماء تردهُ الابل في المراعي. وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السفّار مناهل لانّ فيها ماءً تسرع الى الماء . فاذا شربت ثقلتْ (٢) اي العقاب في يوم الدجن وهو إلباسُ الغيم السماء وهو احرَص على الصيد . والدُّجْنة الظلمة والداحية المظلمة (٣) العارض الرمح بالعرض والسحماء الناقة في لونها سواد . والردينيّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : مجنبا سمرًا ردينيّة . وأُنشد :

جاءَ شقيقٌ عارضًا رمحهُ ان بني عمك فيهم رماح

(٤) الآلة الحربة تعني سنانًا (٥) ويُروى : اشربها الكبش لدى سنّها . اي ركّب فيها سنان طرفها (٦) والحمة مخففة الميم السمّ

(٧) ويُروى : اين (٨) العدية الرجّالة يعدّون على ارجلهم

ملحق

في

مراثي من اشتهر من شواعر(١) العرب

١ عمرة بنت الخنساء

كانت عمرة شاعرةً مثل امها الخنساء . وابوها هو مرداس بن ابي عامر وكان العبّاس ويزيد ابنا مرداس اخويها . وتزوّجت بنشبة فولد لها منهُ ابن سمّتهُ الاقيصر مات صغيرًا . ومن مراثيها قولها في اخيها يزيد لمّا قتل وذلك انّ يزيد كان قتل قيس بن الأسلت في بعض حروبهم فطلبهُ بثاره هارون بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن من يزيد فقتلهُ بقيس بن ابي قيس وهو ابن عمّهِ . فقالت عمرة (من المتقارب) :

اَجَدَّ ٱبنِ اُمّي اَنْ لَا يؤُوبَا ... وَكَانَ ٱبنُ اُمّي جَلِيدًا نَجِيبَا

تَقِيًّا نَقِيًّا رَحِيبَ ٱلْمَقَامِ ... كَمِيًّا صَلِيبًا لَبِيبًا خَطِيبَا

حَلِيمًا اَرِيبًا اِذَا مَا بَدَا ... سَدِيدَ ٱلْمَقَالَةِ صُلْبًا دَرِيبَا

وَحَسْنَاءَ فِي ٱلْقَوْلِ مَنْسُوبَةٍ ... تُكَشِّفُ عَنْ حَاجِبَيْهَا ٱلسَّبِيبَا(٢)

فَشَدَّ بِمَنْطِقِهِ مُقْصِرًا ... فَدَارَتْ بِهِ تَسْتَطِيفُ ٱلرُّكُوبَا

تَشُقُّ سَنَابِكُهَا بِٱلْعَرَى ... وَتَطْرَحُ بِٱلطَّرْفِ عَنْهَا ٱلْغُيُوبَا

فَلَمَّا عَلَاهَا ٱسْتَمَرَّتْ بِهِ ... كَمَا اَفْرَغَ ٱلنَّاضِحَانِ ٱلذَّنُوبَا

---

(١) الشواعر جمع شاعرة مؤنَّث الشاعر (٢) السبيب شعر الناصية والذنب

وَاَجْرَى اَجَارِيَهَا كُلَّهَا   وَمِنْ كُلِّ جَرْيٍ تُلَاقِي نَصِيبَا
اَتَى ٱلنَّاسُ مِنْ بَعْدِمَا اَمْحَلُوا   فَقَالَ وَجَدْتُمْ مَكَانًا خَصِيبَا
فَسَارُوا اِلَيْهِ وَقَالُوا ٱسْتَقِمْ   فَلَمْ يَجِدُوهُ هَلُوعًا هَيُوبَا
بِقَوْمٍ اِذَا اَفْزَعُوا مَسَّكُوا(١)   وَاَدْرَكَ مِنْهُمْ رَكُوبٌ رَكُوبَا
وَطَعْنَةِ خِلْسٍ تَلَافَيْتَهَا   كَخَطِّ ٱلنِّسَاءِ ٱلرِّدَاءَ ٱلْمَجُوبَا
وَحَمْرَاءَ فِي ٱلْقَوْمِ مَظْلُومَةٍ (٢)   كَاَنَّ عَلَى دَفَّتَيْهَا كَثِيبَا (٣)
تَيَمَّمْتَهَا غَيْرَ مُسْتَأْمِرٍ   فَعَرْقَبْتَهَا وَهَزَزْتَ ٱلْقَضِيبَا(٤)
فَظَلَّتْ(٥) تَكُوسُ عَلَى اَكْرُعٍ   ثَلَاثٍ وَغَادَرْتَ اُخْرَى خَضِيبَا
وَقُلْتَ لِصَاحِبِهَا لَا تُرَعْ   فَلَمْ يَعْدَمِ ٱلْقَوْمُ نَحْبًا قَرِيبَا
فَرَاحَ يُعَدِّي عَلَى جَسْرَةٍ   اَمُونٍ وَغَادَرْتَ رَحْلًا جَنِيبَا
وَزَقَّ سِبَاهُ لِاَصْحَابِهِ   فَظَلَّ نَجِيًّا وَظَلُّوا شُرُوبَا

وقالت عمرة ايضاً تذكر ابنها الاقيصر وتعرّض بشدّاد بن مرداس اخيها من ابيها وكان شامتاً بموت ولدها الاقيصر بن نشبة (من الطويل):

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي فُلَانًا رِسَالَةً   فَمَا اَنْتَ عَنْ قَوْلِ ٱلسَّفَاهِ بِمُعْتَبِ

---

(١) اي مسكوا اكفّ بعضهم على بعض حتّى تجمّعوا (٢) مظلومة ناقة نحرها لغير علّة (٣) الكثيب السنام
(٤) تذكر انهُ كان يعرقب الابل (٥) ويروى: فقامت . والاكرع جمع كراع وهو ما دون الركبة الى الكعب وهو في الحيوان في اليدين والرجلين وفي الانسان في الرجل دون اليد

تُطَيِّرُ حَوْلِي وَٱلْبِلَادُ بَرَاقِشٌ … لِأَرْوَعَ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ مُطَلَّبِ (١)
فَإِنْ يَكُ قَدْ وَلَّى ٱلْأُقَيْصِرُ وَٱنْقَضَى … بِهِ رَائِبٌ مِنْ دَهْرِهِ ٱلْمُتَقَلِّبِ
فَقَدْ كَانَ حِصْنًا لِلْأَيَامِ وَمَعْقِلًا … عَظِيمَ رَمَادِ ٱلْقِدْرِ غَيْرَ مُسَبَّبِ
تَوَلَّى بِأَخْلَاقٍ عَلَيْكَ كِفَاكَهَا … وَهَذَّبَ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ مَا لَمْ تُهَذِّبِ
وَقَدْ تَعْلَمُ ٱلْخَنْسَاءُ أَنَّ فِرَاشَهَا … لَتُجْلَى إِذَا مَا هَمَّ يَوْمًا بِرُكَّبِ
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلْإِبْرَامُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ … مُقَارِنُ شَمْسٍ أَوْ مُقَارِنُ كَوْكَبِ
عَلَى كُلِّ عَجْمَاءِ ٱلْبُغَامِ (٢) كَأَنَّهُ … وَأَقْتَادُهُ مِنْهَا عَلَى أُمِّ تَوْلَبِ
يَرِنُّ بِرَوْضَاتِ ٱلْفَلَاةِ كَأَنَّمَا … يُرَجِّعُ فِي أُنْبُوبِ غَابٍ مُثَقَّبِ
وَأَعْتَدَّ لِلْأَعْدَاءِ (٣) بَيْضَاءَ صَفْوَةً … كَمَتْنِ غَدِيرِ ٱلرَّوْضَةِ ٱلْمُتَصَبِّبِ (٤)
وَمُطَّرِدًا لَدْنَ ٱلْكُعُوبِ وَصَارِمًا … حُسَامًا مَتَى يَعْلُ ٱلضَّرِيبَةَ تُقْضَبِ
وَطِرْفًا جَنَاحِيًا (٥) تَوَدَّدَ صُنْعُهُ … أَدِيبًا إِذَا مَا قَالَ صَاحِبُهُ هَبِ

(١) قد روى ابن الاعرابي هذا البيت للخنساء كما مرّ. والبلاد البراقش المجدبة وقيل هي البلاد الممتلئة زهرًا من كل لون فتكون براقش من الاضداد. وفي رواية ابن الاعرابي: تطير حواليَّ البلاد بَراقشاً

(٢) عجماء البغام لا تفصح به او فما ترعم مرعماً

(٣) ويُروى: اعدّ للافزاع والصفوة اجود الحديد وخالصهُ

(٤) ان الدرع تشبّه بالغدير وبالنهي وبالاضاءة وهي واحد وبذور الشمس. ويشبَّهُ تتيرها بحداق الجراد وبحدق الأساود وبالقطر من المطر. والمتصبب المنصبّ

(٥) الطرف كل كريم من جمل او فرس ويقال: هو الكريم الطرَفين من قبل الاباء والامهات وقال غيرهُ. هو المطرَّف الاذنين الطويل العنق الطويل الدعائم. والجناحيّ من نسل يقال لهُ: الجناح كان لبعض بني الشريد

وقالت عمرة ايضاً تذكر اباها مرداساً وكان يقال لهُ الفيض من سخائهِ كانهُ فيض البحر (من البسيط)

لَقَدْ اَرَانَا وَفِينَا سَامِرٌ لَجِبٌ (١) مَصَادِخٌ (٢) فِيهِم عِزٌ وَمُرْتَغَبُ
لَا يَرْقَعُ ٱلنَّاسُ فَتْقًا حِينَ يَفْتُقُـهُ وَيَرْقَعُ ٱلْخَرْقَ قَدْ اَعْيَا فَيَرْتَئِبُ
وَٱلْفَيْضُ فِينَا شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ اِنَّا كَذٰلِكَ فِينَا يُوجَدُ ٱلشُّهُبُ
اِذْ نَحْنُ بِٱلْاَتَمِ (٣) نَرْعَاهُ وَتَسْكُنُهُ جَوْلٌ فَوَارِسُهَا كَالْبَحْرِ يَضْطَرِبُ (٤)
كَاَنَّ مُلْقَى ٱلْمَسَاحِي (٥) مِنْ سَنَابِكِهَا بَيْنَ ٱلْخُبُوِّ اِلَى سِعْرٍ (٦) اِذَا رَكِبُوا
فِيهَا ٱلذَّلُولُ وَفِيهَا كُلُّ مُعْتَرِضٍ يُغْنِي ضَغِينَتَـهُ ٱلتَّعْدَاءُ وَٱلْخَبَبُ
قُبًّا تُنَازِعُهَا ٱلْاَرْسَانُ قَافِـلَةً لَا حَقَقَاتٌ وَلَا مَيْـلٌ وَلَا ثَلَبُ

وقالت عمرة ترثي اخاها يزيد وهذا الشعر في مجموع الحماسة (من الطويل)

اَعَيْنَيَّ لَمْ اَخْتِلْكُمَا (٧) بِخِيَانَةٍ اَبَى ٱلدَّهْرُ وَٱلْاَيَّامُ اَنْ اَتَصَبَّرَا (٨)

---

(١) السامر القوم يسمرون . واللجب الكثير الأَصوات
(٢) المصارخ المغيثون (٣) الأَتم منزل وقيل جبل لبني سُلَيم . وتسكُنُهُ اي نسكنُ اليهِ ونأْمن بهِ (٤) الجول الخيل الكثيرة . وفي رواية : جول خصيفٌ بهِ تستأْنس السربُ (٥) ويُروى : كانَّ ملقى السياح
(٦) الخبوّ واد الى جنب قُباء . وسِعر جبل . وقد روى البكري : شَعْر . ثم ذكر البيت بتامهِ (٧) لم اختلكما اي لم اخذ عليكما ولم اخنكما
(٨) اي لا اقول لعينيَّ لا تبكيا وقد فعلا ذلك ثم بينت عذرها عند عينيها . فقالت : ابى الدهر والايام ان اتصبّرا اي لا صبر لي على الايام فلهذا استمد من دموعكما

وَمَا كُنْتُ اَخْشَى اَنْ اَكُونَ كَاَنَّنِي بَعِيرٌ اِذَا يُنْعَى اُخَيَّ (١) تَحَسَّرَا (٢)
تَرَى الْخَصْمَ زُورًا عَنْ اُخَيَّ مَهَابَةً (٣) وَلَيْسَ جَلِيسٌ عَنْ اُخَيَّ بِاَزْوَرَا

وقالت في اخيها عبّاس ومات في الشام سنة ١٦ ه (٦٣٨ م) (من الطويل)

لِتَبْكِ ابْنَ مِرْدَاسٍ عَلَى مَا عَرَاهُمُ عَشِيرَتُهُ اِذْ حُمَّ اَمْسِ زَوَالُهَا
لَدَى الْخَصْمِ اِذْ عِنْدَ الْاَمِيرِ كَفَاهُمُ فَكَانَ اِلَيْهَا فَصْلُهَا وَحَلَالُهَا
وَمُعْضِلَةٍ لِلْحَامِلِينَ كُفِيتَهَا اِذَا انْهَكَتْ هُوجَ الرِّيَاحِ طِلَالُهَا

وقالت من جملة قصيدةٍ في يزيد (من البسيط)

نَحْمِي لَهَا ذَاتَ اَخْبَارٍ فَعَنْفُوَةً فَمَجْلِسَ الْاَثْمِ فَالصَّرْدَاءَ اَحْيَانَا
فَهُنَّ قُبٌّ كَحَيَّاتِ الْاَبَاءِ بِهِ يَحْذِينَ زِيتًا وَلَا يَحْذِينَ قِرْدَانَا (٤)

توفيت عمرة بنت الخنساء نحو سنة ٤٨ ه (٦٦٨ م)



---

(١) لك ان تروي أُخَيِّي وهو الاصل وأُخَيَّ فتحذف الياء استثقالا لاجتماع الياءات وتبنيهِ على الفتح لانهُ اخفُّ الحركات . ورواهُ بعضهم: آخِيَّ بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء كما يقال بنيَّ وكقول الرَّاجز :

كانَ اَبِيَّ كرماً وسوددا يلقي على ذي اللبد الحديدا

(٢) تحسَّر البعير اذا سقط كلالًا ومعنى البيت اني كنت قبل هذه الرَّزيَّة واثقاً بصبري الى أَن نُعي آخي فصرت كانني بعيرٌ الحَّ عليهِ فتحسَّر

(٣) زورًا اَي مُزْوَرِّين. ونصب مهابةً لانهُ مفعول لهُ . تعني ترى الخصوم مزورين عن اخي لهيبتهِ

(٤) فهنَّ قبٌّ تعني الخيل فاذا هزلت الدابَّة كثرت قردانها

٢ ليلى الاخيليَّة

هي ليلى بنت عبد الله بن الرحَّال بن شدَّاد بن كَعْب بن معاوية المسمَّى الأَخيَل من بني عامر بن صعصعة . وهي من النساء البارزات في الشعر لا يتقدَّم عليها الَّا الخنساء . واخبار ليلى مع توبة بن الحُمَيِّر بن عقيل الخفاجيّ مشهورة . خطبها الى ابيها فأبى ان يزوّجهُ ايَّاها فزوَّجها في بني الادلع . فساء الامرُ توبة لكنَّهُ اذعن الى قضاء ربّه ولم تسمع منهُ ليلى ذكر الرَّواح بعدها حتى فرَّق بينهما الموت . ومات توبة في بعض الغزوات قتلهُ بنو عوف بن عقيل في خبرٍ يطول شرحهُ وكان ذلك سنة ٨٥ ه (٦٩٥م) . فلما بلغ خبر قتلهِ ليلى الاخيليَّة رثتهُ بمراثٍ كثيرة . ومن اخبار ليلى انَّها دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لها : ما رأى منكِ توبة حتَّى خطبك فقالت : ما رأى الناس منكَ حيث جعلوك خليفةً . فضحك عبد الملك حتى بدت لهُ سنٌّ سوداء كان يخفيها

واخبر بعض الرواة قال : بينا معاوية يسير يوماً اذ رأَى راكباً فقال لبعض شُرطهِ : ائتني بهِ واياك ان تروعهُ . فأتاهُ فقال : أَجب امير المؤمنين . فقال : ايَّاهُ اردتُ . فلما دنا الراكب حدر لثامهُ فاذا ليلى الاخيليَّة . فأنشات تقول (من الوافر) :

معاويَ لم اكدْ آتيك تهوي ... برَحْليَ رادةُ الاصلابِ نابُ (١)
قريحُ الظهر يفرح ان يراها ... اذا وُضِعَت وايَّتها الغرابُ (٢)
تجوب الارضَ نحوك ما تأَنَّى ... اذا ما الآكُمُ قنَّعها السَّرابُ
وكنتَ المرتجَى وبك استعاذتْ ... لتنعشها اذا بخُلَ السحابُ

فقال : ما حاجتكِ . فقالت : ليس مثلي يطلب الى مثلك حاجةً . فتخيَّر انت اعلى عيناً . فاعطاها خمسين من الابل ثم قال : أَخبريني عن مُضَر . قالت : فاخر

---

(١) ويُروى : تهْوي برحلي نحو ساحتكَ الركابُ . تقول لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلي راحلةٌ وثيقة الظهر ليّنتهُ . ورادة الاصلاب من راد يرود اذا جاء وذهب للينهِ والاصل رائدة فحذفت الهمزة تخفيفاً كما يقال شائك وشاكِ السلاح . ويجوز ان تكون (فَعَلَة) بُنيَتْ منهُ وعلى ذلك قولهم : رجلٌ مالٌ كانهُ مَولٌ . والنابُ المسنَّة من النوق (٢) اي ان هذه الناقة دبرة الظهر يفرحُ الغرابُ اذا كشف عنها برْدعتها فيطير الى ظهرها لانهُ ينقرهُ ويدميهِ

بمُضَر وحارب بقَيْس وكاثر بتميم وناظر بأَسد

(وقيل) دخل عبد الملك بن مروان على زوجتهِ عاتكة بنت يزيد بن معاوية فرأى عندها امرأَةً بدويَّة انكرها فقال لها: من أنتِ . قالت : انا الوالهة الحرَّى ليلى الأَخيلية . قال : انت التي تقولين (من الطويل) :

أُريقت جفانُ ابنِ الخليع فاصبحتْ حياضُ الندى زَلَّت بهنَّ المراتبُ
فلهَّى وعفَّى بطنَ قومٍ وحولهُ كما أنقضَّ عرشُ البئرِ والوِردُ عاصبُ

قالت : انا الذي اقولُ ذلك . قال : فما ابقيتِ لنا . قالت : الذي ابقاهُ اللهُ لكَ . قال : وما ذاك . قالت : نسباً قرشيًّا وعيشاً رخيًّا وامرَةً مطاعة . قال : أَفردتِهِ بالكرم . قال : افردتُهُ بما افردهُ الله

وذكر المدائني ان الحجَّاج لم يكن يظهر لندمائهِ بشاشة ولا سماحة في الخلق الّا يوم وفدت عليهِ ليلى الاخيليَّـة . فدخل عليهِ الآذن فقال : اصلح اللهُ الامير بالباب امرأَة تهدرُ كما يهدرُ البعير النادّ . قال : أَدخلها . فلَّما دخلت نسبها فانتسبت لهُ . فقال : ما اتى بكِ يا ليلى . قالت : إخلاف النجوم . وقلة الغيوم . وكَلَب البَرْد . وشدَّة الجَهْد . وكنتَ لنا بعد الله الرِّفْد . قال : فاخبريني عن الارض . قالت : الارض مُقشعرَّة . والفجاج مُغْبَرَّة . وذو الغنى مختلّ . وذو الحد منفلّ . قال : وما سَبَبُ ذلك . قالت : اصابتنا سنون مُجْحِفة مظلمة . لم تدع لنا هبعاً . ولا ربعاً . ولم تبقِ عافطة . ولا نافطة . فقد اهلكت الرجال . ومزّقت العيال . وافسدت الاموال . فقيل للحجَّاج : مَن هذه . فقال : هذه التي يقول قومها (من الكامل) :

نحن الاخايلُ لا يزالُ غلامنا حتَّى يدبَّ على العصا مشهورا
تبكي الرماح اذا فقدنَ أكُفَّنا جزعاً وتعرفنا الرِفاق بحورا

فقال الحجَّاج لحاجبهِ : اذهب فاقطع لسانها . فدعا لها بالحجَّام يقطع لسانها . فقالت : ويلك انَّما قال لك الامير اقطع لسانها بالصِلَة والعطاء فارجع اليهِ واستأذنهُ . فرجع اليهِ فاستأمَرهُ فاستشاط عليهِ وهمَّ بقطع لسانهِ . ثم امر بليـلى فأُدخلت عليهِ فقالت : كاد وعهد الله يقطع مِقولي وانشدتهُ (من البسيط) :

حجَّاجُ انت الذي لا فوقهُ احدُ الّا الخليفة والمستغفَر الصمَدُ

حجّاجُ انت سنانُ الحربِ ان نهجتْ(١)   وانت للنّاس نورٌ في الدُّجى يقدُ

فامر لها الحجّاج بعشرة آلاف درهم . ثمّ قال لها : قد بلغني انّك مررتِ بقبر توبة وعدلت عنهُ فوالله ما وفيتِ لهُ . ولو كان هو بمكانك وانت بمكانهِ ما عدل عنك . قالت: اصلح الله الامير انّ لي عذرًا . قال : وما هو . قالت : اني سمعتهُ يقول (من الطويل) :

ولو انّ ليلى الأخيليّة سلّمت   عليّ وفوقي تربة وصفائحُ
لسلّمتُ تسليم البشاشة او زقا   اليها صدًى من جانب القبر صائحُ

وكانت معي نسوة فكرهتُ ان اكذّبهُ . فاستحسن الحجّاجُ قولها . وقضى حوائجها وانبسط في محادثتها فلم تُرَ منهُ بشاشة واريحيّة داخلتهُ مثل ذلك اليوم

واخبر اليزيديُّ قال : بينا كان الحجّاج جالسًا يومًا اذ استُؤذن لليلى. فقال الحجّاج : وايُّ ليلى . قيل : الاخيليّة . قال : ادخلوها . فدخلت امرأةٌ طويلة دعجاء العينين حسنة المشية فسلّمت فردَّ الحجّاج عليها ورحّب بها وامر الغلام فوُضعت لها وسادة . فقال لها : ما أعملك الينا . قالت : السلام على الامير والقضاء لحقّهِ والتعرُّض لمعروفهِ . قال : وكيف خلّفتِ قومك . قالت : تركتهم في حال خصب وأمن ودعة . امّا الخصب ففي الأموال والكلإِ . وامّا الأمن فقد امّنهم الله عزّ وجلّ بك . وامّا الدعة فقد خامرهم من خوفك ما اصلح بينهم . ثم قالت : ألا انشدك . فقال : اذا شئتِ . فقالت (من الطويل) :

أحجّاجُ لا يُفلَل سلاحُك انّما   م المنايا بكفّ الله حيث تراها
اذا هبط الحجّاج ارضًا مريضةً   تتبّع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الدّاء العُضال الذي بها   غُلامٌ اذا هزّ القناةَ سقاها
سقاها دماء المارقينَ وعلّها   اذا اجمحتْ يومًا وخيف أذاها
اذا سمع الحجّاجُ صوتَ كتيبةٍ   اعدّ لها قبلَ النزولِ قراها
اعدّ لها مصقولةً فارسيّةً   بأيدي رجال يحسنون غذاها (٢)
احجّاجُ لا تُعطِ العُصاةَ مناهمُ   ولا الله يعطي للعصاة مُناها
ولا كلَّ حلّافٍ تُقلّد بيعةً   فاعظمَ عهدَ الله ثمّ شراها

---

(١) ويُروى : انت شهاب الحرب ان نفحت

(٢) ويُروى : يحلبون صراها

فقال الحجّاج ليحيى بن منقذ : لله بلادُها ما اشعرَها . ثم اقبل على جلسائهِ فقال لهم : آتدرون من هذه . قالوا : لا والله ما رأينا امرأةً افصح ولا آبلغ منها ولا آحسن انشاداً . قال : هذه ليلى صاحبة توبة . ثم قال لها : ايّ النساء تختارين آن تنزلي عندها . قالت : سَمِّهِن لي . ثم اختارتْ هند بنت اسماء فدخلت عليها . فصبّت هند حليَّها عليها حتى اثقلتها لاختيارها ايَّاها ودخولها عليها دون مَن سواها . ولمَّا كان الصَّباح قال الحجّاج لعبيدة بن موهب حاجبهِ : يا غلام مُر لها بخمسمائة درهم واكسُها خمسة اثواب احدها كساء خزّ . ثم قالت لهُ : اصلح الله الامير قد اضرَّ بنا العريف في الصدقة . وقد خرِبَت بلادنا وانكسرت قلوبنا فاخذ خيار المال . فقال الحجّاج اكتبوا الى الحكم بن أيوب : فليبتع لها خمسة اجمال وليجعل آحدها نجيباً واكتبوا الى صاحب اليامة بعزل العريف الذي شكتهُ . وقيل ان الحجّاج امر لها بمائتين (يريد غنماً) فقالت ليلى : زِدني . فقال اجعلوها ثلثمائة . فقال بعض جلسائهِ : انَّها غَنَم . فقالت : إنَّ الامير آكرم من ذلك واعظم قدراً من آن يأمر لي إلَّا بالإبل . فاستحيا الحجّاج وامر لها بثلثمائة بعير وانَّما كان امر لها بغنم لا بإبل

وكانت وفاة ليلى في عشر الثانين للهجرة (٦٩٩ م) . قال الاصمعيُّ : انَّها طلبت من الحجّاج ان يحملها الى ابن عمّها قتيبة بن مسلم وهو على خراسان يومئذٍ فحملها اليهِ فاجازها واقبلت راجعةً تريد البادية فلمَّا كانت بالريّ ماتت فقبرت هناك . وذكر حمَّاد الراوية وغيرهُ خبر وفاتها على غير هذا الوجه . قال : انَّ ليلى الاخيليّة اقبلت من سفرٍ فمرَّت بقبر توبة ومعها زوجها وهي في هودج لها . فقالت : والله لا آبرح حتى اسلّم على توبة . فتركها فصعدت اكمةً عليها قبر توبة . فقالت : السلام عليك يا توبة . ثم حوَّلت وجهها الى القوم . فقالت : ما عرفت لهُ كذبة قط قبل هذا . قالوا : وكيف . قالت : آليس هو القائل (من الطويل) :

ولو انَّ ليلى الاخيليَّة سلَّمت عليَّ ودوني جندلٌ وصفائحُ
لسلَّمتُ تسليمَ البشاشة اوزقا اليها صدًى من جانب القبر صائحُ

فما بالهُ لا يسلّم عليَّ كما قال . وكانت الى جانب القبر بومة كامنة فلمَّا رأت الهودج واضطرابهُ فزعت وطارت في وجه الجمل فنفر فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها فدفنت الى جنبهِ في عُشر الثانين للهجرة (٦٩٩ م)

اما مراثيها في توبة فهي كثيرة فمنها قولها وكانت دخلت على مروان بن الحكم فقال لها : ويحك يا ليلى بالغت في نعت توبة . فقالت : اصلح الله الامير والله ما قلتُ الّا حقًّا ولقد قصَّرتُ . وما رأيت رجلًا قطُّ كان اربط على الموت جأشًا . ولا اقلَّ انحاشًا . يحتدم حين يرى باب الحرب . ويحمي الوطيس بالطعن والضرب . كان وعهد الله كما قلت (من الطويل) :

فَتًى لَمْ يَزَلْ يَزْدَادُ خَيْرًا لَدُنْ مَشَى ... اِلَى اَنْ عَلَاهُ ٱلشَّيْبُ فَوْقَ ٱلْمَسَائِحِ

تَرَاهُ اِذَا مَا ٱلْمَوْتُ حَلَّ بِوِرْدِهِ ... ضَرُوبًا عَلَى اَقْرَانِهِ بِٱلصَّفَائِحِ

شُجَاعٌ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ ثَبْتٌ مُشَايِحٌ ... اِذَا ٱنْحَازَ عَنْ اَقْرَانِهِ كُلُّ سَائِحِ

فَعَاشَ حَمِيدًا لَا ذَمِيمًا فِعَالُهُ ... وَصُولًا لِقُرْبَاهُ يُرَى غَيْرَ كَالِحِ

فقال لها مروان : كيف يكون توبة على ما تقولين وكان خاربًا الخارب سارق الابل خاصَّةً . فقالت : والله ما كان خاربًا ولا للموت هائبًا ولكنَّهُ كان فتًى لهُ جاهليَّة . ولو طال عمرهُ وأنساهُ الموت لارعوى قلبهُ ولقضى في حبِّ الله نحبَهُ واقصر عن لهوهِ ولكنهُ كما قال عمُّهُ مسلم بن الوليد (من الطويل) :

فللّهِ قومٌ غادروا ابن حُمَيّرٍ ... قتيلًا صريعًا للسيوفِ البواترِ

لقد غادروا حزمًا وعزمًا ونائلًا ... وصبرًا على اليوم العبوس القماطرِ

اذا هاب وردَ الموتِ كلُّ غضنفرٍ ... عظيم الحوايا لبهُ غير حاضرِ

مضى قدمًا حتى تلاقى بوِردهِ ... وجاد بسيبٍ في السنين القواشرِ

فقال لها مروان : يا ليلى اعوذ بالله من دَرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء فوالله لقد مات توبة وان كان من فتيان العرب واشدَّائهم ولكنهُ ادرك الشقاء فهلك على احوال الجاهلية

ومن جيّد شعر ليلى قولها لمّا بلغها خبر موت توبة وفي هذه الابيات عدّة اغانيَّ ذكرها الاصبهاني (من الطويل)

نَظَرْتُ وَرُكْنٌ فِي بُوَانَةَ دُونَهُ مَفَاوِزُ حَوْضَى اَيَّ نَظْرَةِ نَاظِرِ (١)
لاَنَسَ اِنْ لَمْ يَقْصُرِ الطَّرْفُ عَنْهُمُ فَلَمْ تَقْصُرِ الْاَخْبَارُ وَالطَّرْفُ قَاصِرِي
فَوَارِسُ اَجْلَى شَأْوِهَا مِنْ عَقِيرَةٍ (٢) لِعَاقِرِهَا فِيهَا عَقِيرَةُ عَاقِرِ (٣)
فَآنَسْتُ خَيْلًا بِالرَّقِيِّ مُغِيرَةً (٤) سَوَابِقُهَا مِثْلُ الْقَطَا الْمُتَوَاتِرِ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ وَيَثْبُرُ دُونَهُ قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ قَتِيلٌ لِجَابِرِ

(١) لهذا البيت روايات كثيرة فيروى :
نظرتُ ورُكنٌ من دنانين دوننا واركان حُسمى اَيَّ نظرة ناظرِ
ويُروى ايضاً :
نظرتُ وركن من عُمَاية دونهُ وإن كان جسمٌ ايَّ نظرة ناظرِ
ويُروى : ركن من ذقانين . وذقانان جبلان . وبوانة موضع بين الشام وديار بني عامر . وقولها : (ايَّ نظرة ناظرِ) قال فيهِ المبرَّد : يصلح فيهِ الرفع والنصب على قولهِ : نظرتُ اَيَّ نظرة وايَّةَ نظرة وايَة نظرة وايّما نظرة كما تقول : مررتُ برجل ايّما رجل تأويله مررتُ برجلٍ كاملٍ . فايّما في موضع كامل . وتقول : مررتُ بزيدٍ ايّما رجل على الحال . ومن قال : أي نظرة ناظرٍ فعلى القطع والابتداء . والمخرج مخرج استفهام تقديره اَيُّ نظرة هي . كما تقول : سبحان الله اَيُّ رجلٍ زيد
(٢) ويُروى : الى الخيل اَجلى شأوها عن عقيرةٍ . وشأوها أي سرعتها والشأو جريها الطلق وقال غيره : غايتها (٣) اَي قد اَصابوا عقيرة نفيسة كقول القائل : نعم غنيمة المغتنم . . وقال في الاغاني تعني بالعقيرة توبة . وبعاقرها عاقر توبة يزيد بن رويبة وهو قاتل مع توبة عبد الله اَخيهِ . وقيل اَيضاً في قولها : (عقيرة عاقرٍ) وجه مدح . أي عقيرة كريمة لعاقرها . وقيل اَيضاً : عقيرة فيها الهلاك بعقرها (٤) وفي روايةٍ : فانسيت خيلًا بالرّواق مغيرةً

أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا دُونَ زَغْفٍ حَصِينَةٍ (١) وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ وَحَوْصَاءَ ضَامِرِ (٢)
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلسَّرَاةِ وَسَابِحٍ لَهُنَّ بِشُبَّاكِ ٱلْحَدِيدِ زَوَافِرِ
عَوَانِسَ تَعْدُو ٱلثَّعْلَبِيَّةَ ضُمَّرًا وَهُنَّ سَوَاجٍ بِٱلشَّكِيمِ ٱلشَّوَاجِرِ
فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ تَوْبَةُ (٣) إِنَّمَا لِقَاءُ ٱلْمَنَايَا دَارِعًا (٤) وِثْلُ حَاسِرِ
تَوَارَدَهُ أَسْيَافُهُمْ فَكَأَنَّمَا تَصَادَرْنَ عَنْ أَقْطَاعِ أَبْيَضَ بَاتِرِ
مِنَ ٱلْهُنْدُوَانِيَّاتِ فِي كُلِّ قِطْعَةٍ دَمٌ زَلَّ عَنْ أَثْرٍ مِنَ ٱلسَّيْفِ ظَاهِرِ
فَإِلَّا تَكُ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ يَوْمًا وِرْدُهُ غَيْرُ صَادِرِ
وَإِنَّ ٱلسَّلِيلَ إِذْ يُبَارِي قَتِيلَكُمْ كَمَرْجُومَةٍ مِنْ عَرْكِهَا غَيْرَ طَاهِرِ
فَإِنْ تَكُنِ ٱلْقَتْلَى بَوَاءً (٥) فَإِنَّكُمْ فَتًى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ (٦)
وَلَا تَأْخُذُ ٱلْكُومُ ٱلْجِلَادُ رِمَاحَهَا (٧) لِتَوْبَةَ فِي نَحْسِ ٱلشِّتَاءِ (٨) ٱلصَّنَابِرِ
إِذَا مَا رَأَتْهُ قَائِمًا بِسِلَاحِهِ م أَتَّقَتْهُ خِفَافٌ بِٱلثَّقِيلِ ٱلْبَهَازِرِ
إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا بِرِسْلٍ فَقَصْرُهُ ذُرَى ٱلْمُرْهَفَاتِ وَٱلْقِلَاصِ ٱلنَّوَاجِرِ
قِرَى سَيْفُهُ مِنْهُنَّ شَاسًا وَضَيْفُهُ سِنَامَ ٱلْبَهَارِيسِ ٱلسِّيَاطِ ٱلْمَشَافِرِ

---

(١) ويُروى : بين درع حصينة (٢) . ويُروى : وأجرد ضامرٍ (٣) ويُروى : يا توب (٤) ويُروى : داءها وهو تصحيف (٥) البواء التكافوء . يقال : ما فلان لفلان ببواء أي ما هو لهُ بكفءٍ أن يُقتَل بهِ (٦) قولها : فتى ما قتلتم. صلة . وآل عوف نداء (٧) ويُروى : سلاحها
(٨) وفي روايةٍ : في حدّ الشتاء الصنابر

وَتَوْبَةُ اَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّــةٍ وَاَجْرَا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانَ خَادِرِ (١)
وَنِعْمَ فَتَى ٱلدُّنْيَا وَاِنْ كَانَ فَاجِرًا وَفَوْقَ ٱلْفَتَى اِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرِ
فَتًى يُنْهِـلُ ٱلْحَاجَاتِ ثُمَّ يُعِلُّهَـا فَيُطْلِعُهَا عَنْهُ ثَنَايَا ٱلْمَصَادِرِ
فَتًى لَا تَرَاهُ ٱلنَّابُ اِلْفًا لِسَقْبِهَـا اِذَا ٱخْتَلَجَتْ بِٱلنَّاسِ اِحْدَى ٱلْكَبَائِرِ
وَكُنْتَ اِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً دَعَاكَ وَلَمْ يَقْنَعْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ (٢)
كَأَنَّ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ قَلَائِصَ يَفْحَصْنَ ٱلْحَصَى بِٱلْكَرَاكِرِ
وَلَمْ يَبْنِ اَبْرَادًا (٣) عِتَاقًا لِفِتْيَـةٍ كِرَامٍ وَيَرْحَلْ قَبْلَهُمْ فِي ٱلْهَوَاجِرِ (٤)
وَلَمْ يَتَجَلَّ ٱلصُّبْحُ عَنْهُ وَبَطْنُـهُ لَطِيفٌ كَطَيِّ ٱلسِّبِّ لَيْسَ بِحَادِرِ
فَتًى كَانَ لِلْمَوْلَى سَنَاءً وَرِفْعَـةً وَلِلطَّارِقِ ٱلسَّارِي قِرًى غَيْرَ بَاسِرِ
وَلَمْ يُدْعَ يَوْمًا لِلْحِفَاظِ وَلِلْعِدَى وَلِلْحَرْبِ يَرْمِي نَارَهَا بِٱلشَّرَائِرِ
وَلِلْبَازِلِ ٱلْكَوْمَاءِ يَرْغُو حُوَارُهَا وَلِلْخَيْـلِ تَعْدُو بِٱلْكُمَاةِ ٱلْمَسَاعِرِ
كَأَنْ لَمْ تَكُنْ تَقْطَعْ فَلَاةً وَلَمْ تُنِخْ قِلَاصًا لِذِي بَأْوٍ مِنَ ٱلْاَرْضِ غَابِرِ
وَتُصْبِحْ بِمَوْمَاةٍ كَأَنَّ صَرِيفَهَـا صَرِيفُ خَطَاطِيفِ ٱلْمُدَى فِي ٱلْمَحَاوِرِ
طَوَتْ نَفْعَهَا عَنَّا كِلَابٌ وَآثَرَتْ بِنَا اَجْهَـلُوهَا بَيْنَ غَاوٍ وَشَاعِرِ

---

(١) خَفَّان مأسدة مشهورة . وخادر مقيم في مكمنهِ وغيلهِ وهو مأخوذ من الخدر . ويُروى : اَشجع من ليث (٢) ويُروى : اتاك ولم يقنع بغيرك ناصرٍ . وقولها : اذا مولاك خاف ظُلامةٍ اي يحتمل ضروباً . والمولى ابن العم (٣) ويُروى : رقاقًا (٤) تريد انهُ متيقظ ظمآن . ويُروى : ويرحل قبل فيْء الهواجرِ . قال صاحب الاغاني : وفي البيتين لحن لمحمَّد بن ابراهيم

وَقَدْ كَانَ حَقًّا أَنْ تَقُولَ سَرَاتُهُمْ   لِمَا لِأَخِينَا عَائِشًا غَيْرَ عَاثِرِ
وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ يُحَارُ بِهَا الْقَطَا   تَخَطَّيْتَهَا بِالنَّاعِجَاتِ الضَّوَامِرِ
فَتَاللّهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ عَاصِمٍ   عَلَى مِثْلِهِ إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
فَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ تَوْبَةُ بَعْدَهَا   بِغَازٍ وَلَا غَادٍ بِرَكْبٍ مُسَافِرِ
وَقَدْ كَانَ طَلَّاعَ النِّجَادِ وَبَيِّنَ م   اللِّسَانِ وَمِدْلَاجَ السُّرَى غَيْرَ فَاتِرِ(١)
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ إِذَا انْتَحَى   وَسَائِقَ أَوْ مَغْبُوطَةً لَمْ يُغَادِرِ
وَكُنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً   دَعَاكَ وَلَمْ يَعْدِلْ سِوَاكَ بِنَاصِرِ
فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللّهِ آسَى ابْنَ أُمِّهِ   وَآبَ بِأَسْلَابِ الْكَمِيِّ الْمُغَاوِرِ
فَكَانَ كَذَاتِ الْبَوِّ تَضْرِبُ عِنْدَهُ   سِبَاعًا وَقَدْ أَلْقَيْتَهُ فِي الْجَرَاجِرِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ غَادَرْتَهُ لَكَ غَادِرًا   وَأَنَّى لِحَيٍّ غَدْرُ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ
فَأَقْسَمْتُ أَبْكِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكًا   وَأَحْفِلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ وَلِابْنِ مُطَرِّفٍ   لِتَبْكِ الْبَوَاكِي أَوْ لِبِشْرِ بْنِ عَامِرِ
غُلَامَانِ كَانَا اسْتَوْرَدَا كُلَّ سُورَةٍ   مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ اسْتَوْثَقَا فِي الْمَصَادِرِ
رَبِيعَيْ حَيًا كَانَا يَفِيضُ نَدَاهُمَا   عَلَى كُلِّ مَغْمُورٍ تَرَاهُ وَغَامِرِ
كَأَنَّ سِنَانًا رَيَّهَا كُلَّ شَتْوَةٍ   سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ النَّوَاظِرِ

---

(١) وقد يُروى ايضاً هذا البيت :
وقد كان مرهوب السنان وبيّن م   اللسان ومجذام السُّرى غير فاتر

وقالت ايضاً ترثي توبة (من البسيط)

كَمْ هَاتِفٍ بِكَ مِنْ بَاكٍ وَبَاكِيَةٍ يَا تَوْبَ لِلضَّيْفِ إِذْ تُدْعَى وَلِلْجَارِ
وَتَوْبُ لِلْخَصْمِ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَنَدُوا وَبَدَّلُوا ٱلْأَمْرَ نَقْضاً بَعْدَ إِبْرَارِ
إِنْ يُصْدِرُوا ٱلْأَمْرَ يُطْلِعْهُ مَوَارِدُهُ أَوْ يُورِدُوا ٱلْأَمْرَ تَحْلُلْهُ بِإِصْدَارِ

وقالت ايضاً (من الطويل)

هَرَاقَتْ بَنُو عَوْفٍ دِمَا غَيْرِ وَاحِدٍ لَهُ نَبَأٌ نَجْدِيَّةٌ سَيَغُورُ
تَدَاعَتْ لَهُ أَفْنَاءُ عَوْفٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَ هَضْبِ ٱلرَّدْهَتَيْنِ نَصِيرُ

وقالت أيضاً ترثي توبة عن أمّ حُمَيْر. وأمّها أبنة أخي توبة من أمّها
وكان الاصمعي يعجب بهذه الابيات (من الطويل)

أَيَا عَيْنِ بَكِّي تَوْبَةَ بْنَ حُمَيِّرٍ (١) بِسَحٍّ (٢) كَفَيْضِ ٱلْجَدْوَلِ ٱلْمُتَفَجِّرِ
لِتَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةَ (٣) نِسْوَةٌ بِمَاءِ شُؤُونِ ٱلْعَبْرَةِ ٱلْمُتَحَدِّرِ
سَمِعْنَ بِهَيْجَا أَزْهَقَتْ (٤) فَذَكَرْنَهُ وَلَا يَبْعَثُ ٱلْأَحْزَانَ مِثْلُ ٱلتَّذَكُّرِ (٥)
كَأَنَّ فَتَى ٱلْفِتْيَانِ تَوْبَةَ لَمْ يُنِخْ بِنَجْدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ ٱلْمُتَغَوِّرِ (٦)

---

(١) ويُروى : أليلى ألا فابكي على أبن حُمَيّر
(٢) ويُروى : بدمع
(٣) تريد خفاجة بن عُقَيل بن كعب بن عامر بن صعصعة
(٤) ويُروى : أرجفت وأزحفت . والهيجا تمدّ وتقصر
(٥) وفي رواية المبرّد : وقد يبعث الاحزانَ طولُ التذكُّر
(٦) ويُروى : لم يسر بنجد . والنجد كل ما اشرف من الارض

وَلَمْ يَرِدِ ٱلْمَاءَ ٱلسِّدَامَ (١) إِذَا بَدَا سَنَا(٢) ٱلصُّبْحِ فِي بَادِي ٱلْحَوَاشِي مُنَوَّرِ(٣)
وَلَمْ يَقْدَعِ ٱلْخَصْمَ ٱلْأَلَدَّ وَيَمْلَإِ(٤) م ٱلْجِفَانَ سَدِيفًا يَوْمَ نَكْبَاءَ صَرْصَرِ(٥)
وَلَمْ يَعْلُ بِٱلْجُرْدِ ٱلْجِيَادِ يَقُودُهَا بِسِبْرَةَ بَيْنَ ٱلْأَشْمَسَاتِ فَأَيْصَرِ
وَصَحْرَاءَ مَوْمَاةٍ يَحَارُ بِهَا ٱلْقَطَا قَطَعْتَ عَلَى هَوْلِ ٱلْجَنَانِ بِمِنْسَرِ
يَقُودُونَ قُبًّا كَٱلسَّرَاحِينِ لَاحَهَا سُرَاهُمْ وَسَيْرُ ٱلرَّاكِبِ ٱلْمُتَهَجِّرِ
فَلَمَّا بَدَتْ أَرْضُ ٱلْعَدُوِّ سَقَيْتَهَا مُجَاجَ بَقِيَّاتِ ٱلْمَزَادِ ٱلْمُغَبَّرِ
وَلَمَّا أَهَابُوا بِٱلنِّهَابِ حَوَيْتَهَا بِخَاظِي ٱلْبَضِيعِ كَرُّهُ غَيْرُ أَعْسَرِ
مُمَرٍّ كَكَرِّ ٱلْأَنْدَرِيِّ مُثَابِرٍ إِذَا مَا وَنَيْنَ مُهَابِ ٱلشَّدِّ مُحْضِرِ
فَأَلْوَتْ بِأَعْنَاقٍ طِوَالٍ وَرَاعَهَا صَلَاصِلُ بِيضٍ سَابِغٍ وَسَنَوَّرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْعَبْدَ يَقْتُلُ رَبَّهُ فَيَظْهَرُ جَدُّ ٱلْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مُظْهِرِ
قَتَلْتُمْ فَتًى لَا يُسْقِطُ ٱلرَّوْعُ رُمْحَهُ إِذَا ٱلْخَيْلُ جَالَتْ فِي قَنًا مُتَكَسِّرِ

---

(١) يقال : ماء سِدَام ومياه سُدُم وهي القديمة المندفقة . قال الشاعر :

وعلى بأسدام المياه فلم تزل قلائص تُحدى في طريق طلائحِ

(٢) سنا الصبح ضوءُهُ وهو مقصور . فاذا اردتَّ الحَسَب مددتَّ

(٣) ويروى : في اعقاب اَخضَرَ مُدْبر . قال في الكامل : الاخضر الليل والعرب تسمّي الاسود اَخضرَ (٤) يقال : قدعت الفرس اقدعهُ قدعاً اذا كففتهُ عمَّا يريد والالد الشديد الخصام . ويُروى : ولم يغلب الخصم الضجاج

(٥) السديف شِقَق السنام. والنكباء الريح بين الريحَين الشديدة الهبوب . والصرصر الشديدة الصوت

فَيَا تَوبَ لِلهَيْجَا (١) وَيَا تَوبَ لِلنَّدَى   وَيَا تَوبَ لِلْمُسْتَنْبِحِ ٱلْمُتَنَوِّرِ (٢)
أَلَا رُبَّ مَكْرُوبٍ أَجَبْتَ وَنَائِلٍ   بَذَلْتَ وَمَعْرُوفٍ لَدَيْكَ وَمُنْكَرِ

ومن محاسن مراثيها قولها أيضاً في توبة (من الطويل)

آلَيْتُ أَبْكِي (٣) بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكًا   وَأَحْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ ٱلدَّوَائِرُ
لَعَمْرُكَ مَا بِٱلْمَوْتِ عَارٌ عَلَى ٱلْفَتَى   إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا   بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ ٱلْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ جَازِعًا (٤)   فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهْوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ عَنِ ٱلْمَوْتِ مُقْصِرٌ   وَلَيْسَ عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱلدَّهْرِ غَابِرُ
وَلَا ٱلْحَيُّ مِمَّا يُحْدِثُ ٱلدَّهْرُ مُعْتِبٌ   وَلَا ٱلْمَيْتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ ٱلْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بِلًى   وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَى ٱللهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِينَيْ أُلْفَةٍ لِتَفَرُّقٍ   شَتَاتٍ وَإِنْ ضَنَّا وَطَالَ ٱلتَّعَاشُرُ
فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ حَيًّا وَمَيِّتًا (٥)   أَخَا ٱلْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ (٦) عَلَيْكَ ٱلدَّوَائِرُ
فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُّ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ   عَلَى فَنَنٍ وَرْقَاءُ أَوْ طَارَ طَائِرُ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ   وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

---

(١) ويُروى : للولى   (٢) المستنبح الذي يسري فلا يعرف مقصداً فينبح لتجيبهُ الكلاب ليقصدها. والمنوّر الذي يلتمس ما يلوح لهُ من النار فيقصدهُ   (٣) ويُروى : أقسمتُ أرثي

(٤) ويُروى : ولو كان عمّا أحدث الدهر غافلا

(٥) ويُروى : ولا يُبعدنك الله يا توبَ هالكًا

(٦) ويُروى : لدى الحرب . ويروى : وأحفل ما دارت

وَلٰكِنَّمَا اَخْشَى عَلَيْهِ قَبِيلَةً لَهَا بِدُرُوبِ ٱلرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ

وسأل معاوية ليلى الاخيليَّة: اخبريني باجود ما قلتِ في توبة. قالت: يا أمير المؤمنين ما قلتُ فيهِ شيئاً إلَّا والذي فيهِ من خصال الخير اكثر منهُ ولقد أجدتُ حيثُ قلتُ (من الطويل):

جَزَى ٱللّٰهُ خَيْرًا وَٱلْجَزَاءُ بِكَفِّهِ فَتًى مِنْ عُقَيْلٍ سَادَ غَيْرَ مُكَلَّفِ

فَتًى كَانَتِ ٱلدُّنْيَا تَهُونُ بِأَسْرِهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْفَكَّ جَمَّ ٱلتَّصَرُّفِ

يَنَالُ عَلِيَّاتِ ٱلْأُمُورِ بِهَوْنَةٍ إِذَا هِيَ أَعْيَتْ كُلَّ خِرْقٍ مُشَرَّفِ

هُوَ ٱلذَّوْبُ أَوْ أَرْيُ ٱلضُّحَى لِي شُبْتُهُ(١) بِدِرْيَاقَةٍ مِنْ خَمْرِ بِيسَانَ (٢) قَرْقَفِ

فَيَا تَوْبَ مَاضِي ٱلْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا نَدًى يُعَدُّ وَقَدْ أَمْسَيْتَ فِي تُرْبِ نَفْنَفِ

وَمَا نِلْتَ مِنْكَ ٱلنِّصْفَ حَتَّى ٱرْتَمَتْ بِكَ م ٱلْمَنَايَا بِسَهْمٍ صَائِبِ ٱلْوَقْعِ أَعْجَفِ

فَيَا أَلْفَ أَلْفٍ كُنْتَ حَيًّا مُسَلَّمًا لَأَلْقَاكَ مِثْلَ ٱلْقَسْوَرِ ٱلْمُتَطَرِّفِ

كَمَا كُنْتَ إِذْ كُنْتَ ٱلْمُنَجِّي مِنَ ٱلرَّدَى إِذَا ٱلْخَيْلُ جَالَتْ بِٱلْقَنَا ٱلْمُتَقَصِّفِ

وَكَمْ مِنْ لَهِيفٍ مُجْحِرٍ قَدْ أَجَبْتَهُ بِأَبْيَضَ قَطَّاعِ ٱلضَّرِيبَةِ مُرْهَفِ

واستنشدها ايضاً معاوية من شعرها في توبة فقالت (من الطويل)

بَعِيدُ ٱلْمَدَى لَا يَبْلُغُ ٱلْقَوْمُ قَعْرَهُ(٣) أَلَدُّ مُلِدٌّ يَغْلِبُ ٱلْحَقَّ بَاطِلُهْ

(١) ويُروى في الاغاني: هو الذوب بل أَرْيُ الخلايا شبتهُ. ويُروى أيضاً: هو المسك بالاري الضحاكيّ شبتهُ (٢) بيسان مدينة بالغور الشامي بين حوران وفلسطين خمرها جيّد (٣) ويُروى: بعيد الثرى لا يبلغ القوم قفرهُ

إِذَا سَلَّ رَكْبٌ فِي ذَرَاهُ وَظِلِّهِ لِيَمْنَعَهُمْ مِمَّا تُخَافُ نَوَازِلُهْ
حَمَاهُمْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ يَخَافُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ خَصَائِلُهْ

فقال لها معاوية : ويحكِ يا ليلى يزعم الناس انهُ كان فاجرًا خاربًا .
فقالت من ساعتها مرتجلةً :

مَعَاذَ إِلٰهِي كَانَ وَٱللهِ سَيِّدًا (١) جَوَادًا عَلَى ٱلْعِلَّاتِ جَمًّا نَوَافِلُهْ
أَغَرَّ خَفَاجِيًّا يَرَى ٱلْبُخْلَ سُبَّةً تُخَالِفُ (٢) كَفَّاهُ ٱلنَّدَى وَأَنَامِلُهْ
عَفِيفًا بَعِيدَ ٱلْهَمِّ صُلْبًا قَنَاتُهُ جَمِيلًا مُحَيَّاهُ قَلِيلًا غَوَائِلُهْ
وَكَانَ إِذَا مَا ٱلضَّيْفُ أَرْغَى بَعِيرَهُ لَدَيْهِ أَتَاهُ نَيْلُهُ وَفَوَاضِلُهْ
وَقَدْ عَلِمَ ٱلْجَدْبُ ٱلَّذِي كَانَ سَارِيًا (٣) عَلَى ٱلضَّيْفِ وَٱلْجِيرَانِ أَنَّكَ قَاتِلُهْ
وَأَنَّكَ رَحْبُ ٱلْبَاعِ يَا تَوْبَ بِٱلْقِرَى إِذَا مَا لَئِيمُ ٱلْقَوْمِ ضَاقَتْ مَنَازِلُهْ
يَبِيتُ قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ مَنْ كَانَ جَارَهُ وَيُضْحِي بِخَيْرٍ ضَيْفُهُ وَمُنَازِلُهْ

فقال لها مُعاوية : ويحك يا ليلى لقد جُزت بتوبة قدرهُ . فقالت : والله يا أمير المؤمنين لو رأيتَهُ وخبرتهُ لعرفتَ أني لا أبلغُ كُنْهَ ما هو أهلهُ . فقال لها معاوية : في أيّ سنٍّ كان فقالت :

أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قِرْنٍ يُصَاوِلُهْ
وَصَارَ كَلَيْثِ ٱلْغَابِ يَحْمِي عَرِينَهُ فَتَرْضَى بِهِ أَشْبَالُهُ وَحَلَائِلُهْ

---

(١) ويُروى : معاذ النُّهى قد كان والله سيِّدًا
(٢) وفي رواية : تُحلِّب (٣) ويروى : الجوع الذي بات ساريًا

غَضُوبٌ (١) حَلِيمٌ حِينَ يُطْلَبُ حِلْمُهُ ... وَسُمٌّ زُعَافٌ (٢) لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهْ

فأمر لها معاوية بجائزة عظيمة

وقالت ترثيه ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنُ بَكِّي بِدَمْعٍ دَائِمِ ٱلسَّجَمِ ... وَٱبْكِي لِتَوْبَةَ عِنْدَ ٱلرَّوْعِ وَٱلْبُهَمِ

عَلَى فَتًى مِنْ بَنِي سَعْدٍ فُجِعْتُ بِهِ ... مَاذَا أُجِنَّ بِهِ فِي ٱلْحُفْرَةِ ٱلرَّجِمِ

مِنْ كُلِّ صَافِيَةٍ صِرْفٍ وَقَافِيَةٍ ... مِثْلِ ٱلسِّنَانِ وَأَمْرٍ غَيْرِ مُقْتَسَمِ

وَمَصْدَرٍ حِينَ يُعْيِي ٱلْقَوْمَ مَصْدَرُهُمْ ... وَجَفْنَةٍ عِنْدَ نَحْسِ ٱلْكَوْكَبِ ٱلشَّبِمِ

ودخلت ليلى يوماً على عاتكة بنت يزيد زوجة عبد الملك بن مروان . فقالت عاتكة لعبد الملك : جاءتنا أمرأةٌ بدويَّة تستعين بنا عليك في عين تسقيها وتحميها لها . ولستُ ليزيدَ إن شفعتها في شيء من حاجاتها لتقديمها أعرابيًّا جلفاً على أمير المؤمنين . فوثبت ليلى فقامت على رجلها واندفعت تهجو بني أميّة وترثي توْبة (من الوافر) :

سَتَحْمِلُنِي وَرَحْلِي ذَاتُ رَحْلٍ ... عَلَيْهَا بِنْتُ آبَاءٍ كِرَامِ

إِذَا جُعِلَتْ سَوَادُ ٱلشَّامِ جُنْبًا ... وَغُلِّقَ دُونَهَا بَابُ ٱللِّئَامِ

فَلَيْسَ بِعَائِدٍ أَبَدًا إِلَيْهِمْ ... ذَوُو ٱلْحَاجَاتِ فِي غَلَسِ ٱلظَّلَامِ

أَعَاتِكَ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ بِنَّا ... عَزَاءَ ٱلنَّفْسِ عَنْكُمْ وَٱعْتِزَامِي

إِذًا لَعَلِمْتِ وَٱسْتَيْقَنْتِ أَنِّي ... مُشَيَّعَةٌ وَلَمْ تَرْعَيْ ذِمَامِي

---

(١) ويُروى : عطوف (٢) ويُروى : اسم زُعاف

أَأَجْعَلُ مِثْلَ تَوْبَةَ فِي نَدَاهُ   أَبَا ٱلذِّبَّانِ فُوهُ ٱلدَّهْرَ دَامِ
مَعَاذَ ٱللهِ مَا عَسَفَتْ بِرَحْلِي   تَعِدُّ ٱلسَّيْرَ لِلْبَلَدِ ٱلتَّهَامِي
أَقَلْتُ خَلِيفَةً فَسِوَاهُ أَحْجَى   بِإِمْرَتِهِ وَأَوْلَى بِٱللِّئَامِ
لِئَامَ ٱلْمُلْكِ حِينَ تُعَدُّ بَكْرٌ   ذَوُو ٱلْأَخْطَارِ وَٱلْخَطِّي ٱلْحُسَامِ

فقيل لها : أيَّ الكعبين عنيتِ . فقالت : ما أخال كعباً ككعبي

ورَوى صاحب الحماسة لليلى قولها
في باب المديح (من الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلسَّدِمُ ٱلْمُلَوِّي رَأْسَهُ   لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ بَرِيمَا (١)
أَتُرِيدُ عَمْرَ بْنَ ٱلْخَلِيعِ وَدُونَهُ   كَعْبٌ إِذًا لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُومَا (٢)
إِنَّ ٱلْخَلِيعَ وَرَهْطَهُ فِي عَامِرٍ   كَٱلْقَلْبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وَحَزِيمَا (٣)

---

(١) السدم والسادم النديم الحزين . وقيل : السادم مأخوذ من المياه الاسدام وهي المتغيرة لطول المكث . والسّدِم أيضاً الفحل العظيم . واصل البريم خيطٌ يُفتَل من قوىً بيض وسود يشدُّونَهُ في احقي الصبيان لدفع العين . والمراد بهِ هنا جيش متفاوتون أدنياء

(٢) قال في الحماسة : القصد فيما ذكرتْهُ الى الانكار على الخاطب فيما يأتيهِ ودونهُ كعب تعني كعب بن ربيعة بن عامر تقول : لو طلبْتَهُ لوجدتَّ قومهُ منعطفين عليهِ يمنعونهُ

(٣) الجؤجُؤ الصدر . والحزيم موضع الحزام من الصدر . يقول : موضع الخليع من قومهِ موضع القلب من البدن أي هو واسط عامر يعني عامر ابن صعصعة

لَا تَغْزُوَنَّ ٱلدَّهْـرَ آلَ مُطَرِّفٍ　لَا ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُومَا (١)
قَوْمٌ رِبَاطُ ٱلْخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ　وَأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نُجُومَـا (٢)
وَمُخَـرَّقٍ عَنْـهُ ٱلْقَمِيصُ تَخَالُهُ　وَسْطَ ٱلْبُيُوتِ مِنَ ٱلْحَيَاءِ سَقِيمَا (٣)
حَتَّى إِذَا رُفِعَ ٱللِّوَاءُ رَأَيْتَـهُ　تَحْتَ ٱللِّوَاءِ عَلَى ٱلْخَمِيسِ زَعِيمَا (٤)
لَنْ تَسْتَطِيعَ بِأَنْ تُحَوِّلَ عِزَّهُمْ　حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا ٱلْهِضَابِ يَسُومَا (٥)

---

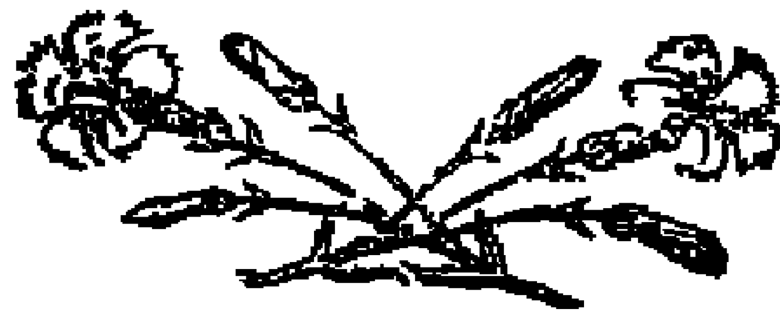
(١) نهتهُ عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالمًا على الحال أي لا تقصدهم طامعاً فيهم ومحارباً لهم أي لا مبتدياً ولا منتقماً لانك لا تدرك ثأرك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم. ورُوي: لا تقربنَّ (٢) زرقٌ أي صافية تخال نجوماً في التماعها (٣) أي لا يبالي كيف كانت ثيابه لانهُ لا يزين نفسَه انما يزّين حسبَه ويصون كرمه. وقيل: إنَّ معناهُ انهُ غليظ المناكب واذا كان كذلك أسرع الخرق الى قميصهِ. وقيل: ارادت انهُ كثير الغزوات متّصل الاسفار فقميصه مخرق لذلك. وقولها: (من الحياء سقيماً) تعني انهُ ينتقع لونهُ من شدَّة الحياء وانما يستحيي من أن لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما في نفسهِ (٤) سُمّي اللواء لواءً لانهُ يُلْوَى لكبرهِ فلا ينشر الّا عند الحاجة. وسُمّي الخميس خميساً لانهُ يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسُمّي الرئيس زعيماً لانهُ يزعم عنهم أي يقول كما قيل لهُ قَيْل ومِقْوَل (٥) قال التبريزي: من كان من رأيهِ أن يجعل الباء زائدة في مثل هذا الموضع جعلها زائدة بقولها بأن تحوّل. ومن أبى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت: لا تستطيع شيئاً أو مرادًا بتحويلك عزهم فتكون الباء غير زائدة كما تقول: لا تستطيعُ الحجَّ بان تمشي. ويسوم اسم جبل وهو مسمًّى بالفعل من سام يسومُ. ومن امثالهم: الله يعلم ما حَطَّها من رأس يَسُومَ. يُضرب ذلك مثلًا للرجل اذا اظهر امرًا والباطن غيره

وقالت لمّا بلغها أنَّ عبيد الله أخا توبة وقابضاً مولاهُ انهزما يوم أحاط بتوبة اعداؤهُ فدعاهما فلم يجيبا فقُتل تَوْبة (من الطويل):

جَزَى ٱللهُ شَرًّا قَابِضًا بِصَنِيعِهِ ... وَكُلُّ ٱمْرِئٍ يُجْزَى بِمَا كَانَ سَاعِيَا

دَعَا قَابِضًا وَٱلْمُرْهَفَاتُ يَنُشْنَهُ ... فَقُبِّحْتَ مَدْعُوًّا وَلَبَّيْكَ دَاعِيَا

فَلَيْتَ عُبَيْدَ ٱللهِ كَانَ مَكَانَهُ ... صَرِيعًا وَلَمْ اَسْمَعْ لِتَوْبَةَ نَاعِيَا



٣ آمِنَة بِنْت عُيَيْنَة

ابوها عيينة بن الحرث بن شهاب من بني يربوع قتلهُ ذؤاب بن ربيعة الأسدي يوم خوّ من ايام العرب . ثم أسر ذؤاب وقتل قودًا بعيينة . ولآمنة في ابيها مراثٍ لم يصل الينا منها إلّا القليل . فمن ذلك قولها (من الوافر) :

عَلَى مِثْلِ ٱبْنِ مَيَّةَ فَٱنْعَيَاهُ بِشَقِّ نَوَاعِمِ ٱلْبَشَرِ ٱلْجُيُوبَا
وَكَانَ أَبِي عُيَيْنَةُ سَمْهَرِيًّا فَلَا تَلْقَاهُ يَدَّخِرُ ٱلنَّصِيبَا
ضَرُوبًا لِلْكَمِيِّ إِذَا ٱشْمَعَلَّتْ عَوَانُ ٱلْحَرْبِ لَا وَرِعًا هَيُوبَا



٤ اسماء بنت ابي بكر

هي اسماء بنت ابي بكر الصدّيق وامها قَتْلَة بنت عبد العُزّى وهي اخت عائشة لابيها. تُسمى ذات النطاقين لانها صنعت لنبيّ المسلمين سُفرةً لمَّا هاجر فلم تجد ما تشدُّها بهِ فشقَّت نطاقها وشدَّت بهِ السُّفرة فدعيت ذات النطاقين. تزوَّجها الزبير ابن العوَّام فولدت لهُ عبد الله وعدة ابناء وكان عبد الله اوَّل مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة. ثم طلقها الزبير فكانت مع عبد الله ابنها بمكَّة حتى قُتِلَ ابنها فبلغت مائة سنة حتى عميت وماتت بمكَّة سنة ٧٣ ﻫ (٦٩٢م) لها شعر قليل في رثاء زوجها وابنها. ومن كلامها قولها لابنها عبد الله حين قاتل الحجَّاج: يا بُنيّ عش كريمًا ومُت كريمًا

وقالت في زوجها لمَّا قتلهُ عمرو بن جرموز المجاشعي بوادي السّباع
وهو منصرف من وقعة الجمل (من الكامل)

غَدَرَ ٱبْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ(١) يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعِشَ ٱلْجَنَانِ وَلَا ٱلْيَدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ ٱلْمُتَعَمِّدِ



(١) ويُروى: بفارس هِمَّةٍ

٥ أُمَامة بنت ذي الاصبع

أبوها ذو الإصبع العُدواني الشاعر الفارس المشهور (راجع ترجمتهُ صفحة ٢١٨ من شرح مجاني الادب) وكانت ابنتهُ أُمامة شاعرة . ولها يقول ذو الاصبع ورآتهُ قد نهض وسقط وتوكَّأَ على العصا فبكت . فقال (من الكامل) :

جزِعَتْ أُمامة أَنْ مشيتُ على العصا ... وتذكَّرت إِذ نحنُ ملتقيانِ
فَلقبلَ ما رامَ الالهُ بكيدهِ ... إِرَمًا وهذا الحيَّ من عُدوانِ
بعد الحكومة والفضيلة والنُّهى ... طاف الزَّمان عليهم بأوانِ
وتفرَّقوا وتقطَّعت اشلاؤُهم ... وتبدَّدوا فِرَقًا بكلِّ مكانِ
جَدَبَ البلادُ فأَعقمت ارحامهُم ... والدَّهرُ غيَّرهُمْ مع الحِدثانِ
حتى ابادَهُمُ على أَخراهُمُ ... صرعى بكل نقيرةٍ ومكانِ
لا تعجبنَّ أُمامَ من حَدَثٍ عرا ... فالدهرُ غيَّرنا مع الازمانِ

ومن شعر أُمامة قولها ترثي قومها (من السريع)

كَمْ مِنْ فَتًى كَانَتْ لَهُ مَنعَةٌ ... أَبْلَجُ مِثْلُ ٱلْقَمَرِ ٱلزَّاهِرِ
قَدْ مَرَّتِ ٱلْخَيْلُ بِحَافَاتِهِمْ ... كَمَرِّ غَيْثٍ لَجِبٍ مَاطِرِ
قَدْ لَقِيَتْ فَهْمٌ وَعُدْوَانُهَا ... قَتْلًا وَهُلْكًا آخِرَ ٱلْغَابِرِ
كَانُوا مُلُوكًا سَادَةً فِي ٱلْوَرَى ... دَهْرًا لَهَا ٱلْفَخْرُ عَلَى ٱلْفَاخِرِ
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ ... بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ ٱلْخَاسِرِ
بَادُوا فَمَنْ يَحْلُلْ بِأَوْطَانِهِمْ ... يَحْلُلْ بِرَسْمٍ مُقْفِرٍ دَاثِرِ



٦ امّ بِسْطام

كان ابنها بسطام بن قيس النصرانيّ سيّد شيبان فقُتل يوم الشقيقة قتلهُ بنو ضبّة فقالت أُمُّهُ ترثيهِ (من الطويل) :

لِيَبْكِ ٱبْنَ ذِي ٱلْجَدَّيْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَقَدْ بَانَ فِيهَا زَيْنُهَا وَجَمَالُهَا
إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَوْا وَكَأَنَّهُمْ نُجُومُ سَمَاءٍ بَيْنَهُنَّ هِلَالُهَا
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى إِذَا ٱلْخَيْلُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ هَبَّ نِزَالُهَا
عَزِيزُ ٱلْمَكَرِّ لَا يُهَدُّ جَنَاحُهُ وَلَيْثٌ إِذَا ٱلْفِتْيَانُ زَلَّتْ نِعَالُهَا
وَحَمَّالُ أَثْقَالٍ وَعَائِذُ مُحْجَرٍ تَحُلُّ لَدَيْهِ كُلَّ ذَاكَ رِحَالُهَا
سَيَبْكِيكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفُكُّهُ وَيَبْكِيكَ فُرْسَانُ ٱلْوَغَى وَرِجَالُهَا
وَتَبْكِيكَ أَسْرَى طَالَمَا قَدْ فَكَكْتَهُمْ وَأَرْمَلَةٌ ضَاعَتْ وَضَاعَ عِيَالُهَا
مُفَرِّجُ حَوْمَاتِ ٱلْخُطُوبِ وَمُدْرِكُ م ٱلْحُرُوبِ إِذَا صَالَتْ وَعَزَّ صِيَالُهَا
تَغَشَّى بِهَا حِينًا كَذَاكَ فَفُجِّعَتْ تَمِيمٌ بِهِ أَرْمَاحُهَا وَنِبَالُهَا
فَقَدْ ظَفِرَتْ مِنَّا تَمِيمٌ بِعَثْرَةٍ وَتِلْكَ لَعَمْرِي عَثْرَةٌ لَا تُقَالُهَا
أُصِيبَتْ بِهِ شَيْبَانُ وَٱلْحَيُّ يَشْكُرٌ وَطَيْرٌ يُرَى أَرْسَالُهَا وَحِبَالُهَا



٧ امّ تأبّط شرًّا

هي امّ ثابت بن جابر بن سفيان المعروف بتأبّط شرًّا (اطلب قصّتهُ في الجزء السادس من مجاني الادب صفحة ٢٨٧) ولامّهِ فيهِ مراثٍ كثيرة منها قولها . وتروى هذه الابيات لامّ السليك بن السلكة (من مشطور المديد) :

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكٍ فَهَلَكْ
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً اَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ (١)
اَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ اَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ
اَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ فِي ٱلدَّهْرِ ٱلسُّلُكْ (٢)
وَٱلْمَنَايَا رَصَدٌ لِلْفَتَى حَيْثُ سَلَكْ (٣)
اَيُّ شَيْءٍ حَسَنٍ لِفَتًى لَمْ يَكُ لَكْ
كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى اَجَلَكْ
طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي غَيْرِ كَدٍّ اَمَلَكْ

---

(١) قال التبريزي : قولها ليت شعري . موضع شعري نصب بلَيْتَ وهو محتاج الى مفعولين لانهُ في معنى : علمي . ويُقال : شعرتُ شِعرةً كما يقال : فطنتُ فطنة إلّا انهُ لا يُستَعمل مع ليت وقد حذف منهُ الهاء . وقولها : (أي شيءٍ قتلك) . الجملة كما هي في موضع نصب لانّها نابت عن مفعولَيهِ . وخبر ليتَ مُضْمَر يستغني بمفعولَي (شعري) عن خبرهِ . وضلّةً منصوب على المصدر . والمعنى تمنيت ان اعلم ايَّ شيءٍ اهلكك حتى ضللتَ هذا الضلال

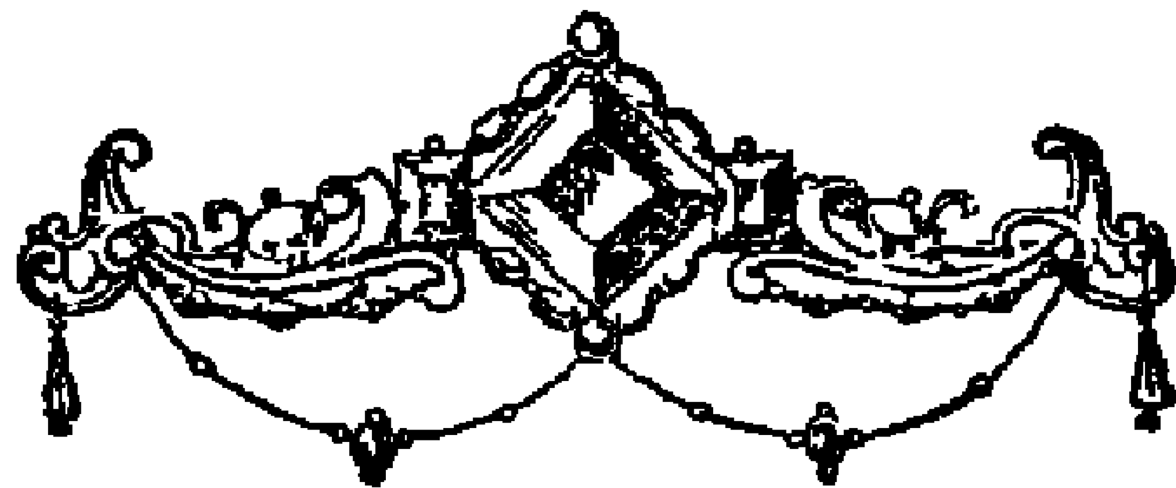
(٢) قال الشارح : هذا اعلام بانهُ تغيّب فخفي امره فيما اصابهُ

(٣) ويُروى : رُصَّدٌ . كانهُ جمع راصد وتكون المنايا جمعًا . والرواية الاولى اجود

إنَّ أمرًا فادحًا عنْ جوَابِي شغَلَكْ (١)
سأُعزِّي ٱلنَّفسَ إذْ لمْ تُجِبْ منْ سألَكْ
لَيتَ قلبي ساعةً صَبْرُهُ عنكَ ملَكْ
لَيتَ نفسِي قُدِّمَتْ لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ

ولها فيهِ ايضًا (من الرجز)

بِثَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانْ نِعْمَ ٱلْفَتَى غَادَرْتُهُ بِرَخْمَانْ (٢)
يُجَدِّلُ ٱلْقِرْنَ وَيَرْوِي ٱلنَّدْمَانْ ذُو مَأْقِطٍ يَحْمِي وَرَاءَ ٱلْإِخْوَانْ



(١) المعنى انَّ عظيمًا من الامور صرفك عن رسمك في مُباسطتي . ولانَّ السكلام قد يُحمل على المعنى فيما يُستفاد منهُ فكانهُ قال : ما صرفك وشغلك عن جوابي الّا امرٌ عظيمٌ فادح (٢) رخمان موضع في ديار هذيل قُتل فيهِ تأبَّط شرًّا

٨ أُمُّ خالد ٱلنُّمَيرِيَّة

لها ابيات في ولدها وكان توفّي في بعض الغزوات
ودفن في الغربة (من الطويل)

إِذَا مَا أَتَتْنَا ٱلرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ أَتَتْنَا بِرَيَّاهُ فَطَابَ هُبُوبُهَا
أَتَتْنَا بِمِسْكٍ خَالَطَ ٱلْمِسْكَ عَنْبَرٌ وَرِيحِ خُزَامَى بَاكَرَتْهَا جَنُوبُهَا
أَحِنُّ لِذِكْرَاهُ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ وَتَنْهَلُّ عَبْرَاتٌ تَفِيضُ غُرُوبُهَا
حَنِينَ أَسِيرٍ نَازِحٍ شُدَّ قَيْدُهُ وَإِعْوَالَ نَفْسٍ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا

وَقَالَتْ وهو يروى لأُمِّ الضحَّاك المحاربيَّة (من الطويل)

وَكَيْفَ يُسَاوِي خَالِدًا أَوْ يَنَالُهُ خَمِيصٌ مِنَ ٱلتَّقْوَى بَطِينٌ مِنَ ٱلْخَمْرِ



٩ أُمُّ ٱلصَّرِيحِ ٱلكِنْدِيَّة

هي من عبد قيس ولها ابيات ترثي بها قومها منها قولها (من الطويل)

هَوَتْ أُمُّهُمْ (١) مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا ... بِجَيْشَانَ (٢) مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا (٣)

أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا وَٱلْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ (٤) ... وَأَنْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ ٱلْمَوْتِ سُلَّمَا (٥)

فَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً (٦) ... وَلٰكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى ٱلْمَوْتِ أَكْرَمَا



---

(١) أي ثكلتهم أمّهم . يقال هذا في الاستعظام والتعجُّب .وهذا من الادعية التي استعملتها العرب على العكس ظاهرها الذمّ والدعاء على المذكور والمراد بها المدح

(٢) هو اسم علم لبقعة اتّفقت الوقعة لقومها فيها

(٣) تلخيص البيت اي شيء تصرَّم من أَسباب المجد يوم صُرعوا بجيشان

(٤) الجملة حاليّة

(٥) ويروى : فماتوا ولم يرقوا من الموت سُلَّماً . أي امتنعوا من الاحجام والنكوص ولم يطلبوا وجه المهرب

(٦) ويُروى : لكانوا اشدَّةً . قال النمري : ظاهر الكلام شنيع ولو كان كل من فرَّ عزيزًا لكان الجبان كذلك . ولكن الكلام يدل على انّهم أُسْلِموا وخُذِلوا وكَثَرَتهم الخيل فاحسنوا البلاء فقُتلوا . ولو فرُّوا لعُذِروا ولم يُلاموا لوضوح عذرهم ولانّهم قد عرفوا بالشجاعة قيل فلو فرُّوا يوماً نُسبوا الى حسن الرأي لا الى قبح الفرار كما قال اوس :

وليس الفرار اليوم عارًا على الفتى ... اذا جُرِّبت منهُ الشجاعة بالامسِ

١٠ امّ عمْران

هي ام عمران بن الحرث الراسي كان ابنها من الشراة وكان قاتَلَ الحجّاجَ بن باب الحميري فاختلفا ضربتين كل واحد منها قتل صاحبَهُ فقالت ام عمران (من البسيط):

اَللّهُ أَيَّدَ عُمْرَانًا وَطَهَّرَهُ ... وَكَانَ عَمْرَانُ يَدْعُو ٱللّهَ فِي ٱلسَّحَرِ
يَدْعُوهُ سِرًّا وَإِعْلَانًا لِيَرْزُقَهُ ... شَهَادَةً بِيَدَيْ مِلْحَادَةٍ غُدُرِ
وَلَّى صَحَابَتُهُ عَنْ حُرِّ مَلْحَمَةٍ ... وَشَدَّ عِمْرَانُ كَٱلضِّرْغَامَةِ ٱلذَّكَرِ



١١ أمُّ قيس الضَّبيَّة

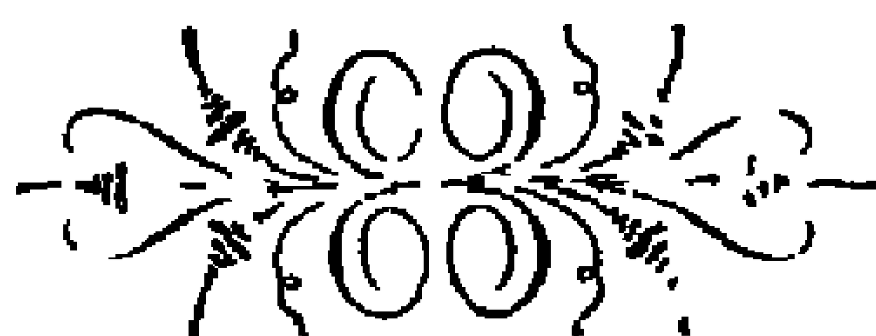
لها في ابن سعد زوجها مراثٍ روى منها صاحب الحماسة قولها (من البسيط):

مَنْ لِلْخُصومِ إِذَا جَدَّ ٱلضِّجَاجُ (١) بِهِمْ ... بَعْدَ ٱبْنِ سَعْدٍ وَمَنْ لِلضُّمَّرِ ٱلْقُودِ (٢)

وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ ٱلْغَائِبِينَ بِهِ ... فِي مَجْمَعٍ مِنْ نَوَاصِي ٱلنَّاسِ مَشْهُودِ (٣)

فَرَّجْتَهُ بِلِسَانٍ (٤) غَيْرِ مُلْتَبِسٍ ... عِنْدَ ٱلْحِفَاظِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْؤُودِ

إِذَا قَنَاةُ ٱمْرِئٍ أَزْرَى بِهَا خَوَرٌ (٥) ... هَزَّ ٱبْنُ سَعْدٍ قَنَاةً صُلْبَةَ ٱلْعُودِ



---

(١) اي صار ضجاجهم جدًّا يُقال: ضجَّ يَضجُّ ضجيجاً والاسم الضِّجاج قال العجّاج: يصف حرباً

وأغشَت النَّاسَ الضِجاجَ الاضجَجا ... وصاح خاشي شرّها وهَجهَجا

(٢) المعنى التوجع والاستفظاع اي من يفصل بين الخصوم ومَن لاصحاب الضُّمَّر. والضمَّر جمع ضامر. والقود الطوال الاعناق

(٣) نواصي الناس اشرافهم والمتقدمون منهم. وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال: فلان ذؤابة قومهِ وناصية عشيرتهِ

(٤) تريد بكلام. وفي القرآن: وما أرسلنا من رسولٍ إلّا بلسان قومهِ. وتسمّى الرسالة لساناً. والزّؤود الذُّعر زئِدَ فهو مزؤود

(٥) القناة عندهم مثل للاباء والامتناع

١٢ أُمّ كلثوم بنت عبد وُدّ

هي بنت عبد ودّ بن قيس من بني عامر بن لُؤيّ قُتِل يوم الخندق وذلك انهُ خرج في نَفَر من القريشيين الى المسلمين . وقال لهم : مَن يبارز . فبرز لهُ عليّ بن ابي طالب . فقال لهُ : يا عمرو إني أدعوك إلى الاسلام فقال : لا حاجة لي بذلك . قال : فانّي آدعوك إلى النزال . فقال لهُ : لِمَ يا ابن اخي فوالله ما احبُّ ان اقتلك قال لهُ علي : لكنّي والله احبُّ ان اقتلك فحميَ عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسهِ فعقرهُ وضرب وجههُ ثم اقبل على عليّ فتنازلا وتجاولا فقتلهُ عليّ سنة ٥ ه (٦٢٧م) . فنعي عمرو الى اختهِ أُمّ كلثوم فسألت : مَن قتلهُ فقيل لها : عليّ . فقالت : لم يأتِ يومهُ الّا على يد كفوءٍ كريم وانشدت (من الكامل) :

اَسَدَانِ فِي ضِيقِ ٱلْمَكَرِّ تَجَاوَلَا   وَكِلَاهُمَا كُفْوٌ كَرِيمٌ بَاسِلُ
فَتَخَالَسَا سَلْبَ ٱلنُّفُوسِ كِلَاهُمَا   وَسْطَ ٱلْمَجَالِ مُجَالِدٌ وَمُقَاتِلُ
وَكِلَاهُمَا حَسَرَ ٱلْقِنَاعَ حَفِيظَةً   لَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ شُغْلٌ شَاغِلُ
فَاذْهَبْ عَلِيُّ فَمَا ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ   قَوْلٌ سَدِيدٌ لَيْسَ فِيهِ تَحَامُلُ

ويُروى انّها انشدت حين اخبرت بموتهِ (من البسيط)

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ   لَكُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ آخِرَ ٱلْأَبَدِ
لٰكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ   مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ ٱلْبَلَدِ
مِنْ هَاشِمٍ فِي ذُرَاهَا وَهْيَ صَاعِدَةٌ   إِلَى ٱلسَّمَاءِ تُمِيتُ ٱلنَّاسَ بِٱلْحَسَدِ
قَوْمٌ أَبَى ٱللّٰهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ   مَكَارِمُ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا بِلَا لَدَدِ
يَا أُمَّ كُلْثُومٍ ٱبْكِيهِ وَلَا تَدَعِي   بُكَاءَ مُعْوِلَةٍ حَرَّى عَلَى وَلَدِ

١٣ أُمّ نُدبة

هي زوجة حُذَيفة بن بدر وكنية ابنها بدر ابو فراقة قتلهُ قيس بن زهير العبسي في حرب داحس فقالت أُمّهُ ترثيهِ وتلوم زوجها لقبولهِ الدية (من الكامل) :

حُذَيفَةُ لَا سَلِمتَ مِنَ ٱلْاَعَادِي ... وَلَا وُقِيتَ شَرَّ ٱلنَّائِبَاتِ
اَيَقْتُلُ نُدْبَةً قَيسٌ وَتَرْضَى ... بِاَنْعَامٍ وَنُوقٍ سَارِحَاتِ
اَمَا تَخْشَى اِذَا قَالَ ٱلْاَعَادِي ... حُذَيفَةُ قَلْبُهُ قَلْبُ ٱلْبَنَاتِ
فَخُذْ ثَارًا بِاَطْرَافِ ٱلْعَوَالِي ... وَبِٱلْبِيضِ ٱلْحِدَادِ ٱلْمُرْهَفَاتِ
وَإِلَّا خَلِّنِي اَبْكِي نَهَارِي ... وَلَيلِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ
لَعَلَّ مَنِيَّتِي تَأْتِي سَرِيعًا ... وَتَرْمِينِي بِسِهَامِ ٱلْحَادِثَاتِ
اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ بَعْلٍ جَبَانٍ ... تَكُونُ حَيَاتُهُ اَرْدَا ٱلْحَيَاةِ
فَيَا اَسَفِي عَلَى ٱلْمَقْتُولِ ظُلْمًا ... وَقَدْ اَمسَى قَتِيلًا فِي ٱلْفَلَاةِ
تَرَى طَيرَ ٱلْاَرَاكِ يَنُوحُ مِثْلِي ... عَلَى اَعْلَى ٱلْغُصُونِ ٱلْمَائِلَاتِ
وَهَلْ تَجِدُ ٱلْحَمَائِمُ مِثْلَ وَجْدِي ... اِذَا رُمِيَتْ بِسَهْمٍ مِنْ شَتَاتِ
فَيَا يَوْمَ ٱلرِّهَانِ فُجِعْتُ فِيهِ ... بِشَخْصٍ جَازَ عَنْ حَدِّ ٱلصِّفَاتِ
وَلَا زَالَ ٱلصَّبَاحُ عَلَيْكَ لَيلًا ... وَوَجْهُ ٱلْبَدْرِ مُسْوَدَّ ٱلْجِهَاتِ
وَيَا خَيلَ ٱلسِّبَاقِ سُقِيتِ سُمًّا ... مُذَابًا فِي ٱلْمِيَاهِ ٱلْجَارِيَاتِ
وَلَا زَالَتْ ظُهُورُكِ مُثْقَلَاتٍ ... بِاَحْمَالِ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ
لِاَنَّ سِبَاقَكُمْ اَلْقَى عَلَينَا ... هُمُومًا لَا تَزَالُ اِلَى ٱلْمَمَاتِ

١٤ أُمَيْمَةُ

هي بنت عبد شمس الهاشمي بن عبد مناف القرشي وأمّها نخز بنت عبيد بن رواس بن كلاب تزوَّجها حارثة بن الاوقص السُّلَمي فولدت لهُ أُميَّة بن حارثة. وقُتل ابو سفيان بن أُمية بن عبد شمس اخوها في يوم عكاظ من حرب الفُجَّار وكان يعدُّ ابو سفيان واخوتهُ من العنابس وهي الاسُد واحدها عنبسة. فقالت أُميمة ترثيهِ وترثي من قتل في حروب الفجار من قريش. وفي اوَّل هذه الابيات غناءٌ لاسحاق الموصلي (من مجزوء الوافر)

أَبَى لَيْلِي أَنْ يَذْهَبْ (١) وَنِيطَ الطَّرْفُ بِالْكَوْكَبْ
وَنَجْمٌ دُونَهُ الْأَهْوَا لُ (٢) بَيْنَ الدَّلْوِ وَالْعَقْرَبْ
وَهٰذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرُبْ
بِعُقْرِ عَشِيرَةٍ مِنَّا كِرَامِ الْخِيمِ وَالْمَنْصِبْ
أَحَالَ عَلَيْهِمِ دَهْرٌ حَدِيدُ النَّابِ وَالْمِخْلَبْ
فَحَلَّ بِهِمْ وَقَدْ أَمِنُوا وَلَمْ يُقْصِرْ إِذَا يَشْطُبْ
وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ م مِنْ مَنْجًا وَلَا مَهْرَبْ
أَلَا يَا عَيْنِ فَابْكِيهِمْ بِدَمْعٍ مِنْكِ مُسْتَغْرَبْ
فَإِنْ أَبْكِ فَهُمْ عِزِّي وَهُمْ رُكْنِي وَهُمْ مَنْكَبْ
وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرْعِي وَهُمْ نَسَبِي إِذَا أُنْسَبْ
وَهُمْ مَجْدِي وَهُمْ شَرَفِي وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أَرْهَبْ

(١) ويُروى : ابى ليلك أن يذهب
(٢) ويُروى : ونجمٌ دونهُ النسرانِ

وَهُمْ رُمْحِي وَهُمْ تُرْسِي وَهُمْ سَيْفِي إِذَا أَغْضَبْ
فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ مِنْهُمْ إِذَا مَا قَالَ لَمْ يُكْذَبْ
وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ فِيهِمْ خَطِيبٍ مِصْقَعٍ مُغْرِبْ
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ فِيهِمْ كَمِيٍّ مُعْلَمٍ مِجْرَبْ
وَكَمْ مِنْ مِدْرَهٍ فِيهِمْ أَرِيبٍ حَزْمُهُ يَغْلِبْ(١)
وَكَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فِيهِمْ عَظِيمِ النَّارِ وَالْمَوْكِبْ
وَكَمْ مِنْ خِضْرِمٍ فِيهِمْ نَجِيبٍ مَاجِدٍ مُنْجِبْ



(١) ويُروى: حوله مغلبُ

١٥ الباهليّة اخت المقصّص

ذُكِرَ لها ابياتٌ في الحماسة ترثي بها اخاها المقصّص وهي قولها (من الكامل) :

يَا طُولَ يَوْمِي بِٱلْقَلِيبِ(١) فَلَمْ تَكَدْ شَمْسُ ٱلظَّهِيرَةِ تُتَّقَى بِحِجَابِ (٢)
وَمُرَجِّمٍ عَنْكَ ٱلظُّنُونَ رَأَيْتَهُ وَرَآكَ قَبْلَ تَأَمُّلِ ٱلْمُرْتَابِ (٣)
فَأَفَأْتَ أُدْمًا كَٱلْهِضَابِ وَجَامِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَائِفِ ٱلْمُقْضَابِ (٤)
لَكُمُ ٱلْمُقَصَّصُ لَا لَنَا (٥) إِنْ أَنْتُمُ لَمْ يَأْتِكُمْ قَوْمٌ ذَوُو أَحْسَابِ

---

(١) تريد يوم هلاكهِ . والقليب اسم موضع

(٢) تعني بذلك طول النهار

(٣) اي رُبَّ رجل رجَّم عنك الظنون اي بلغهُ خبر غزوك فظنَّ انك بالبعد منهُ فأغرتَ عليهِ قبل ان يتأمل ما شكَّ فيهِ من امرك . يصف سرعة ورودهِ على من يظن انهُ بالبعد منهُ . ويشير انهُ كان اذا همَّ لم يردعهُ شيء من الوصول الى مرادهِ (٤) قال شارح الحماسة : افأت من الفيْءِ الغنيمة لا الرجوع . (والجامل) موحَّد اللَّفظ مصوغ للجمع يراد بهِ الإبل لكنهُ مشتق من لفظ الجمَل كالباقر من البقر . (والعلائف) جمع علوفة وهي ما يُسَمَّن في البيوت . (والمقضاب) المزرعة التي تنبت القَضْب وهو القتّ . فارادت انهم من الخصب في روضة مستكَّة كاستكاك نبات القَضْب . وقيل المقضاب شبه منجَل تريد كأنها علائف سُمِّنَت للنحر والمقضاب ايضًا الرجل الكثير القطع . والقضَّاب الذي صناعتهُ ذلك . فاذا رُوِيَ القضَّاب فمعناهُ مثل علائف الذي يخرهنَّ كثيرًا . ومن روى القصَّاب بالصاد نسبهُ الى القَصْب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القَصَب كما ان المعشاب الموضع الكثير العُشْب

(٥) اي هو رجل منكم إن لم نطلب نحن بدمهِ

فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ ٱلْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ ٱلْأَطْنَابِ (١)
وَأَبُو ٱلْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِبَابِهِ (٢) نَبْتَ ٱلْفِرَاخِ (٣) بِكَالِئٍ مِعْشَابِ



(١) قال التبريزي : الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة (وإلى) من قولها : والى جنب الخوان . تُعلّق بفعل مضمر دلَّ عليهِ فكه. كانهُ مع قرب الخوان يفكه . واطناب البيوت حبالها ومنهُ إِطنابةٌ الحزم والقسيّ والجمع الاطانيب . قال الشاعر :

يركدن قد قَلِقَتْ عِقْدُ الاطانيب

(٢) اي يجتمعون عندهُ

(٣) عنت بالفراخ فراخ الزرع والكلإِ . وقيل الفراخ دود يكون بالعشب

١٦ بُثَيْنَة

هي امرأة من بني عذرة تكنَّى أمّ عبد الملك ذكرها في شعرهِ رجُل من قومهِ يقال لهُ جميل بن عبد الله بن معمر فعرف بها . تزوَّجها رجُلٌ يقال لهُ نبيهُ بن الاسود وبقي جميل يتردَّد عليها بلا ريبة . وكانت بثينة من احسن النساء واكملهنَّ ادباً وظرفاً واطيبهنَّ حديثاً ولها في جميل قولها لمَّا توفي سنة ٨٠ ﻫ (٦٩٩م) (من الطويل) :

وَإِنَّ سُلُوّي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ   مِنَ ٱلدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلَ بْنَ مَعْمَرٍ   إِذَا مُتَّ بَأْسَاءُ ٱلْحَيَاةِ وَلِينُهَا



١٧ بنات عبد ٱلمُطَّلِب

روى محمّـد بن سعيد بن المسيَّب : قال ان عبد المطَّلب لمَّا حضرتهُ الوفاة وعرف انهُ ميّت جمع بناتِهِ وكنَّ ست نِسْوةٍ صفيَّة وبرَّة وعاتكة وأُمُّ حكيم البيضاء وأُميمة وأَرْوى . فقال لهنَّ : ابكينَ عليَّ حتى اسمع ما تقُلْنَ قبل ان اموت فأنشدْنهُ وكنّ من الشواعر . فقالت صفيَّة (من الوافر) :

أَرِقْتُ لِصَوْتِ نَائِحَةٍ بِلَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارِعَةِ ٱلصَّعِيدِ
فَفَاضَتْ عِنْدَ ذٰلِكُمُ دُمُوعِي(١) عَلَى خَدِّي كَمُنْحَدِرِ ٱلْفَرِيدِ
عَلَى رَجُلٍ كَرِيمٍ غَيْرِ وَغْلٍ لَهُ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ عَلَى ٱلْعَبِيدِ
عَلَى ٱلْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي ٱلْمَعَالِي أَبِيكِ ٱلْخَيْرِ وَارِثِ كُلِّ جُودِ
صَدُوقٍ فِي ٱلْمَوَاطِنِ غَيْرِ نِكْسٍ وَلَا شَخْتِ(٢) ٱلْمَقَامِ وَلَا سَنِيدِ
طَوِيلِ ٱلْبَاعِ أَرْوَعَ شَيْظَمِيٍّ(٣) مُطَاعٍ فِي عَشِيرَتِهِ حَمِيدِ
رَفِيعِ ٱلْبَيْتِ أَبْلَجَ ذِي فُضُولٍ وَغَيْثِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْجَرُودِ
كَرِيمِ ٱلْجَدِّ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ يَرُوقُ عَلَى ٱلْمُسَوَّدِ وَٱلْمَسُودِ
عَظِيمِ ٱلْحِلْمِ مِنْ نَفَرٍ كِرَامٍ خَضَارِمَةٍ مَلَاوِثَةٍ أُسُودِ
فَلَوْ خَلَدَ ٱمْرُؤٌ لِقَدِيمِ مَجْدٍ وَلٰكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ٱلْخُلُودِ
لَكَانَ مُخَلَّدًا أُخْرَى ٱللَّيَالِي لِفَضْلِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْحَسَبِ ٱلتَّلِيدِ

---

(١) ويُروى : ففاضت عند ذاك دموع عيني
(٢) ويُروى : شخت (٣) ويُروى : سبطي وهو تصحيف

وقالت ابنته برة تبكيه (من المتقارب)

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ دِرَرْ ... عَلَى طَيِّبِ ٱلْخِيمِ وَٱلْمُعْتَصَرْ
عَلَى مَاجِدِ ٱلْجَدِّ وَارِي ٱلزِّنَادِ ... جَمِيلِ ٱلْمُحَيَّا عَظِيمِ ٱلْخَطَرْ
عَلَى شَيْبَةِ ٱلْحَمْدِ ذِي ٱلْمَكْرُمَاتِ ... وَذِي ٱلْمَجْدِ وَٱلْعِزِّ وَٱلْمُفْتَخَرْ
وَذِي ٱلْحِلْمِ وَٱلْفَضْلِ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ... كَثِيرِ ٱلْمَكَارِمِ جَمِّ ٱلْفَخَرْ
لَهُ فَضْلُ مَجْدٍ عَلَى قَوْمِهِ ... مُنِيرٍ يَلُوحُ كَضَوْءِ ٱلْقَمَرْ
أَتَتْهُ ٱلْمَنَايَا فَلَمْ تُشْوِهِ (١) ... بِصَرْفِ ٱللَّيَالِي وَرَيْبِ ٱلْقَدَرْ

وقالت ابنته عاتكة تبكيه (من المتقارب)

أَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَبْخَلَا ... بِدَمْعِكُمَا بَعْدَ نَوْمِ ٱلنِّيَامِ
أَعَيْنَيَّ وَٱسْتَعْبِرَا (٢) وَٱسْكُبَا ... وَشُوبَا بُكَاءَكُمَا بِٱلسِّدَامِ (٣)
أَعَيْنَيَّ وَٱسْتَخْرِطَا وَٱسْجُمَا ... عَلَى رَجُلٍ غَيْرِ نِكْسٍ كَهَامِ
عَلَى ٱلْجَحْفَلِ ٱلْغَمْرِ فِي ٱلنَّائِبَاتِ ... كَرِيمِ ٱلْمَسَاعِي وَفِيِّ ٱلذِّمَامِ
عَلَى شَيْبَةِ ٱلْحَمْدِ وَارِي ٱلزِّنَادِ ... وَذِي مَصْدَقٍ بَعْدَ ثَبْتِ ٱلْمَقَامِ
وَسَيْفٍ لَدَى ٱلْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ ... وَمُرْدِي ٱلْمُخَاصِمِ عِنْدَ ٱلْخِصَامِ
وَسَهْلِ ٱلْخَلِيقَةِ طَلْقِ ٱلْيَدَيْنِ ... وَفٍ عُدْمُلِيٍّ صَمِيمٍ لُهَامِ
تَبَنَّكَ فِي بَاذِخٍ بَيْتُهُ ... رَفِيعِ (٤) ٱلذُّؤَابَةِ صَعْبِ ٱلْمَرَامِ

---

(١) ويُروى : تسوه
(٢) ويُروى : واستحفرا
(٣) ويُروى : بالتدام
(٤) اي ترفع

وقالت ام حكيم تبكيهِ (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَٱسْتَهِلِّي وَبَكِّي ذَا ٱلنَّدَى وَٱلْمَكْرُمَاتِ
أَلَا يَاعَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي بِدَمْعٍ مِنْ دُمُوعٍ هَاطِلَاتِ
وَٱبْكِي خَيْرَ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَايَا أَبَاكِ ٱلْخَيْرَ تَيَّارَ ٱلْفُرَاتِ
طَوِيلَ ٱلْبَاعِ شَيْبَةَ ذَا ٱلْمَعَالِي كَرِيمَ ٱلْخِيمِ مَحْمُودَ ٱلْهِبَاتِ (١)
وَصُولًا لِلْقَرَابَةِ هِبْرِزِيًّا وَغَيْثًا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْمُمْحِلَاتِ
وَلَيْثًا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي تَرُوقُ لَهُ عُيُونُ ٱلنَّاظِرَاتِ
عَقِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَٱلْمُرَجَّى إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ أَقْبَلَ بِٱلْهَنَاتِ
وَمَفْزَعَهَا إِذَا مَا هَاجَ هَيْجٌ بِدَاهِيَةٍ خَصِيمِ ٱلْمُعْضِلَاتِ (٢)
فَبَكِّيهِ وَلَا تَسْمِي بِحُزْنٍ وَٱبْكِي مَا بَقِيتِ ٱلْبَاكِيَاتِ

وقالت ابنتهُ اميمة تبكيهِ (من الطويل)

أَلَا هَلَكَ ٱلرَّاعِي ٱلْعَشِيرَةَ ذُو ٱلْفَقْدِ وَسَاقِي ٱلْحَجِيجِ وَٱلْمُحَامِي عَنِ ٱلْمَجْدِ
وَمَنْ يُؤْلِفُ ٱلضَّيْفَ ٱلْغَرِيبَ بُيُوتَهُ إِذَا مَا سَمَاءُ ٱلنَّاسِ تَبْخَلُ بِٱلرَّعْدِ
كَسَبْتَ وَلِيدًا خَيْرَ مَا يَكْسِبُ ٱلْفَتَى فَلَمْ تَنْفَكِكْ تَزْدَادُ يَا شَيْبَةَ ٱلْحَمْدِ
أَبُو ٱلْحَارِثِ ٱلْفَيَّاضِ خَلَّى مَكَانَهُ فَلَا تُبْعَدَنْ إِذْ كُلُّ حَيٍّ إِلَى بُعْدِ
فَإِنِّي لَبَاكٍ مَا بَقِيتُ وَمُوجَعٌ وَكَانَ لَهُ أَهْلًا لِمَا كَانَ مِنْ وَجْدِ
سَقَاكَ وَلِيُّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْقَبْرِ مُمْطِرًا وَسَوْفَ أُبَكِّيهِ وَإِنْ كُنْتُ فِي ٱللَّحْدِ

---

(١) ويُروى : الحبات وهي تصحيف (٢) ويروى : وخصم المعضلات

وَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا   وَكَانَ حَمِيدًا حَيْثُ مَا كَانَ مِنْ حَمْدِ

وقالت ابنته أروى تبكيه (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلْبُكَاءُ   عَلَى سَمْحٍ سَجِيَّتُهُ ٱلْحَيَاءُ
عَلَى سَهْلِ ٱلْخَلِيقَةِ أَبْطَحِيٍّ   كَرِيمِ ٱلْخِيمِ نِيَّتُهُ ٱلْعَلَاءُ
عَلَى ٱلْفَيَّاضِ شَيْبَةَ ذِي ٱلْمَعَالِي   أَبِيكِ ٱلْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
طَوِيلِ ٱلْبَاعِ أَمْلَسَ شَيْظَمِيٍّ   أَغَرَّ كَأَنَّ غُرَّتَهُ ضِيَاءُ
أَقَبِّ ٱلْكَشْحِ أَرْوَعَ ذِي فُضُولٍ   لَهُ ٱلْمَجْدُ ٱلْمُقَدَّمُ وَٱلثَّنَاءُ
أَبِيِّ ٱلضَّيْمِ أَبْلَجَ هِبْرِزِيٍّ   قَدِيمِ ٱلْمَجْدِ لَيْسَ لَهُ خَفَاءُ
وَمُعْقِلِ مَالِكًا وَرَبِيعَ فِهْرٍ   وَفَاصِلِهَا إِذَا ٱلْتُمِسَ ٱلْقَضَاءُ
وَكَانَ هُوَ ٱلْفَتَى كَرَمًا وَجُودًا   وَبَأْسًا حِينَ تَنْسَكِبُ ٱلدِّمَاءُ
إِذَا هَابَ ٱلْكُمَاةُ ٱلْمَوْتَ حَتَّى   كَأَنَّ قُلُوبَ أَكْثَرِهِمْ هَوَاءُ
مَضَى قُدُمًا بِذِي رَأْيٍ حَسِيبٍ   عَلَيْهِ حِينَ تُبْصِرُهُ ٱلْبَهَاءُ

وكانت وفاة عبد المطّلب بعد عام الفيل ثمان سنين (سنة ٥٧٨ م). قيل انّهُ لمّا سمع رثاء بناته اشار برأسهِ وقد أُصمت أَنْ هكذا فابكينني

وقال ابن هشام: لم ارَ احدًا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر. الّا انّهُ رُوِيَ عن محمّد بن سعيد بن مسيَّب كما كتبناهُ

١٨ بنت مالك بن بدر

ابوها مالك بن بدر من بني فزارة قُتِل في حرب داحِس قتلهُ جنيدب أحد بني رواحة . فقالت ابنتهُ ترثيهِ (من الطويل) :

لِلّٰهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ(١) عَقِيرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانِ
فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَشْرَبَا قَطُّ قَطْرَةً(٢) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانِ
أَحَدَّ بِهِ أَمْسِ ٱلْجُنَيْدِبُ نَذْرَهُ(٣) فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي غَطَفَانِ
إِذَا سَجَعَتْ بِٱلرَّقْمَتَيْنِ حَمَامَةٌ أَوِ ٱلرَّسِّ(٤) فَٱبْكِي فَارِسَ ٱلْكَتَفَانِ(٥)

---

(١) ويُروى : قتل مالك
(٢) ويُروى : شربة
(٣) ويُروى : نذرةً
(٤) الرسّ وادٍ بنجد
(٥) ويُروى : الكتفان وهو فرس لمالك

١٩ تُمَاضِر زَوْجَة زُهَيْر

هي امّ قيس ومالك ابنَي زهير وزوجها زهير ملك بني عبس . لها رثاء قليل في مالك لمّا قتلهُ حذيفة بن بدر منهُ قولها (من الوافر) :

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ خَالَطَهَا سَنَاهَا لِغَيْبَتِكُمْ فَلَمْ تُعْطَى كَرَاهَا
عَلَى وَلَدٍ وَزَيْنِ ٱلنَّاسِ طُرًّا إِذَا مَا ٱلنَّارُ لَمْ تَرَ مَنْ صَلَاهَا
لَئِنْ حَزِنَتْ بَنُو عَبْسٍ عَلَيْهِ فَقَدْ فَقَدَتْ بَنُو عَبْسٍ فَتَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ يُجَاوِبُهَا صَدَاهَا
أَسَيِّدَكُمْ وَحَامِيَكُمْ تَرَكْتُمْ عَلَى ٱلْغَبْرَاءِ مُنْهَدِمٌ رَحَاهَا
تَرَى ٱلشُّمَّ ٱلْجَحَاجِحَ مِنْ بَغِيضٍ تَبَدَّدَ جَمْعُهَا يَوْمًا رَآهَا
فَيَتْرُكُهَا إِذَا ٱضْطَرَبَتْ بِطَعْنٍ وَيَنْهَبُهَا إِذَا ٱشْتَجَرَتْ قَنَاهَا
حُذَيْفَةُ لَا سُقِيتَ مِنَ ٱلْغَوَادِي وَلَا رَوَّتْكَ هَاطِلَةٌ نَدَاهَا
كَمَا ٱفْجَعْتَنِي بِفَتًى كَرِيمٍ إِذَا وُزِنَتْ بَنُو عَبْسٍ وَفَاهَا
فَدَمْعِي بَعْدَهُ أَبَدًا هَطُولٌ وَعَيْنِي دَائِمٌ أَبَدًا بُكَاهَا

٢٠ جليلة (*)

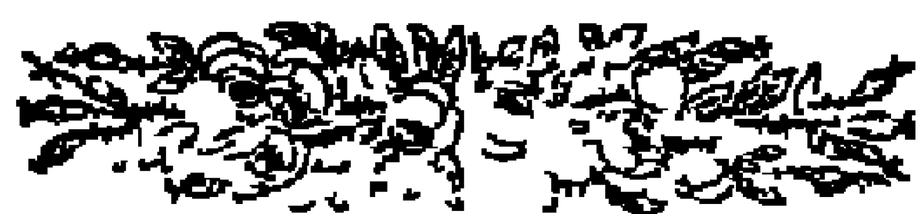
هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة اخي المهلهل. وكانت جليلة زوجة كليب فلمّا قتل جسّاسُ اخوها كليباً زوجها اجتمع نساء الحيّ للمأتم فَقُلْنَ لاخت كليب رحّلي جليلةَ عن مأتمك فانَّ قيامها فيه شماتة وعار علينا عند العرب. فقالت لها: يا هذه أخرجي عن مأتمنا فانتِ اخت واترنا وشقيقة قاتلنا. فخرجت وهي تجرُّ أعطافها فلقيها ابوها مُرَّة. فقال لها: ما وراءك يا جليلة. فقالت: ثكل العدد. وحزن الابد. وفقدُ حليل. وقتل أخٍ عن قليل. وبين ذين غرس الاحقاد. وتفتُّت الاكباد. فقال لها: أو يكفُّ ذلك كرم الصفح. وإغلاء الديات. فقالت جليلة: أُمنيَّة مخدوع ورب الكعبة أبالبدن تدع لك تغلب دمَ ربها. (قال): ولمَّا رحلت جليلة قالت اخت كليب: رحلة المعتدي وفراق الشامت ويل غدًا لآل مُرَّة من الكرّة بعد الكرَّة. فبلغ قولها جليلة. فقالت: وكيف تشمت الحرَّة بهتك سترها وترقّب وترها. أسعد الله جدَّ اختي أفلا قالت نفرة الحياء. وخوف الاعتداء. ثم انشأت تقول (من الرمل):

يَا ٱبْنَةَ ٱلْأَقْوَامِ إِنْ لُمتِ(١) فَلَا تَعْجَلِي بِٱللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَإِذَا أَنتِ تَبَيَّنْتِ ٱلَّذِي يُوجِبُ ٱللَّوْمَ (٢) فَلُومِي وَٱعْذِلِي
إِنْ تَكُنْ أُخْتُ ٱمْرِئٍ لِيمَتْ عَلَى شَفَقٍ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَٱفْعَلِي
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا ٱنْجَلَى أَوْ يَنْجَلِي
فِعْلُ جَسَّاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُدْنٍ أَجَلِي

(*) وقد جاء في الاغاني. بالحاء (حليلة)

(١) وفي الاغاني: ان شئتِ (٢) ويروى: فاذا انتِ تبيَّنتِ التي عندها اللوم (٣) ويروى: على حرَع

لَوْ بِعَيْنٍ فُدِيَتْ(١) عَيْنِي سِوَى ... أُخْتِهَا فَٱنْفَقَأَتْ لَمْ أَحْفِلِ(٢)
تَحْمِلُ ٱلْعَيْنُ أَذَى ٱلْعَيْنِ كَمَا ... تَحْمِلُ ٱلْأُمُّ أَذَى مَا تَفْتَلِي (٣)
يَا قَتِيلًا قَوَّضَ ٱلدَّهْرُ بِهِ ... سَقْفَ بَيْتَيَّ جَمِيعًا مِنْ عَلِ
هَدَمَ ٱلْبَيْتَ ٱلَّذِي ٱسْتَحْدَثْتُهُ ... وَٱنْثَنَى (٤) فِي هَدْمِ بَيْتِي ٱلْأَوَّلِ
وَرَمَانِي قَتْلُهُ (٥) مِنْ كَثَبٍ ... رِمْيَةَ ٱلْمُصْمَى بِهِ ٱلْمُسْتَأْصَلِ
يَا نِسَائِي دُونَكُنَّ ٱلْيَوْمَ قَدْ ... خَصَّنِي ٱلدَّهْرُ بِرُزْءٍ مُعْضِلِ
خَصَّنِي (٦) قَتْلُ كُلَيْبٍ بِلَظًى ... مِنْ وَرَائِي وَلَظًى مِنْ أَسْفَلِي (٧)
لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ(٨) كَمَنْ ... إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي(٩)
يَشْتَفِي ٱلْمُدْرِكُ بِٱلثَّارِ(١٠) وَفِي ... دَرَكِي ثَأْرِيَ ثُكْلُ ٱلْمُثْكِلِ
لَيْتَهُ كَانَ دَمِي(١١) فَٱحْتَلَبُوا ... دِرَرًا مِنْهُ دَمِي مِنْ أَكْحَلِي
إِنَّنِي قَاتِلَةٌ مَقْتُولَةٌ ... وَلَعَلَّ ٱللهَ أَنْ يَرْتَاحَ لِي



(١) وفي رواية الاغاني: فقئت (٢) ويُروى: لم احفل
(٣) وروى صاحب العمدة: تحمل الأمُّ قذى ما تعتلي
(٤) ويُروى: وسعى (٥) ويُروى: فقدهُ
(٦) روى ابن رشيق: مسّني (٧) ويُروى: لظًى مستقبلي
(٨) ويُروى: ليوميهِ (٩) وفي الاغاني: ليوم يجلِ
(١٠) ويُروى: دركُ الثأر لشافيهِ (١١) ويُروى: دماً

٢١ جَنُوب

هي اخت عمرو ذي الكلب الهُذلي لها في أخيها مراثٍ قالتها لمّا قتلهُ بنو كاهل منها ما رواهُ الجوهري (من البسيط) :

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً وَٱلْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيَا وَمَرْكُوبُ
وَٱلْقَوْمُ مَنْ دُونِهِمْ أَيْنٌ وَمَسْغَبَةٌ وَذَاتُ رَيْدٍ بِهَا رِضْعٌ وَأُسْلُوبُ
أَبْلِغْ هُذَيْلًا وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِّي حَدِيثًا وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ تَكْذِيبُ
بِأَنَّ ذَا ٱلْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِبَطْنِ شِرْيَانَ(١) يَعْوِي حَوْلَهُ ٱلذِّيبُ

وقالت تمدحهُ في خلال رثاءٍ (من المتقارب)

فَأُقْسِمُ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهَاكَا إِذًا نَبَّهَا مِنْكَ دَاءً عُضَالَا
إِذًا نَبَّهَا لَيْثَ عِرِّيسَةٍ مُغِيثًا مُفِيدًا نُفُوسًا وَمَالَا
وَخَرْقٍ تَجَاوَزْتَ مَجْهُولَهُ بِوَجْنَاءَ حَرْفٍ تُشَكِّي ٱلْكَلَالَا
فَكُنْتَ ٱلنَّهَارَ بِهِ شَمْسَهُ وَكُنْتَ دُجَى ٱللَّيْلِ فِيهِ ٱلْهِلَالَا
لَقَدْ عَلِمَ ٱلضَّيْفُ وَٱلْمُعْتَرُونَ إِذَا ٱغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالَا
تَخَلَّتْ عَنَ اوْلَادِهَا ٱلْمُرْضِعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
بِأَنَّكْ(٢) رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكْ هُنَاكَ تَكُونُ ٱلثِّمَالَا
وَحَرْبٍ وَرَدْتَ وَثَغْرٍ سَدَدْتَ وَعِلْجٍ شَدَدْتَ عَلَيْهِ ٱلْحِبَالَا
وَمَالٍ حَوَيْتَ وَخَيْلٍ حَمَيْتَ وَضَيْفٍ قَرَيْتَ يَخَافُ ٱلْوِكَالَا

ولجنوب ديوان شعر ذكرهُ الحاج خليفة

---

(١) شريان اسم موضعٍ (٢) قد اسكنت الكاف تجاوزًا

٢٢ الحارثيّة بنت الحرث

كانت هذه من بني الحرث بن كعب وتسلّمت في حروب الفجار ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطّلب وهما طفلان فوارتهما فأُرشد اليهما بُسْر بن ابي ارطاة عدوّ عبيد الله فاخذهما تحت ذيلها وقتلهما فقالت الحارثية (من مجزوّ الوافر) :

أَلَا مَنْ بَيَّنَ ٱلْأَخَوَيْنِ أُمُّهُمَا هِيَ ٱلثَّكْلَى
تُسَائِلُ مَنْ رَأَى ٱبْنَيْهَا وَتَسْتَنْبِي فَمَا تُنْبَى

وتقول في ذلك ايضاً (من البسيط) :

يَا مَنْ أَحَسَّ(١) لِيَ ٱبْنَيَّ ٱللَّذَيْنِ هُمَا كَٱلدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى(٢) عَنْهُمَا ٱلصَّدَفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ لِيَ ٱبْنَيَّ ٱللَّذَيْنِ هُمَا سَمْعِي وَطَرْفِي فَطَرْفِي ٱلْيَوْمَ مُخْتَلِفُ
يَا مَنْ أَحَسَّ لِيَ ٱبْنَيَّ ٱللَّذَيْنِ هُمَا مُخُّ ٱلْعِظَامِ فَمُخِّي ٱلْيَوْمَ مُزْدَهَفُ
نُبِّئْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَّقْتُ مَا زَعَمُوا مِنْ قَوْلِهِمْ وَمِنَ ٱلْإِثْمِ ٱلَّذِي ٱعْتَرَفُوا
أَنْحَى عَلَى وَدَجَيْ طِفْلَيَّ مُرْهَفَةً مَشْحُوذَةً وَعَظِيمُ ٱلْإِفْكِ يُقْتَرَفُ
مَنْ دَلَّ وَالِهَةً حَرَّى مُفَجَّعَةً عَلَى صُبَيَّيْنِ غَابَا إِذْ مَضَى ٱلسَّلَفُ

---

(١) قال ابن شاذان : يُقال حسَّ يحُسُّ حسًّا وأحسَّ من قولهم : حسستُ الشيء وأحسستُهُ والمصدر الحسّ والحسيس (٢) يقال : شظِيَ الشيء عن موضعهِ وتشظّى اذا زال . والشظا عظم لاصق بعظم الذراع فاذا زال عن موضعهِ قيل شظِيَ

٢٣ الحَارِثِيَّة بنت زَيْد

هي بنت زيد بن بدر العراقي وقيل الغداني. ذكر لها رثاء في زياد بن عبيد القرشيّ وكان توفي في ابتداء الاسلام (من البسيط)

صَلَّى ٱلإِلٰهُ عَلَى قَبْرٍ وَطَهَّرَهُ عِنْدَ ٱلثَّوِيَّةِ تُسْفَى (١) فَوْقَهُ ٱلْمُورُ
زَفَّتْ إِلَيْهِ (٢) قُرَيْشٌ نَعْشَ سَيِّدِهَا فَثَمَّ كُلُّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرُّ مَقْبُورُ (٣)
أَبَا ٱلْمُغِيرَةِ وَٱلدُّنْيَا مُغَيِّرَةٌ (٤) وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا (٥) لَمَغْرُورُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْمَعْرُوفِ (٦) مَعْرِفَةٌ وَكَانَ عِنْدَكَ لِلتَّنْكِيرِ (٧) تَنْكِيرُ
لَمْ يَعْرِفِ ٱلنَّاسُ مُذْ كُفِّنْتُ سَيِّدَهُمْ وَلَمْ يَحُلْ ظَلَامًا عَنْهُمُ نُورُ
لَوْ خَلَّدَ ٱلْخَيْرَ وَٱلْإِسْلَامُ ذَا قِدَمٍ إِذًا لَخَلَّدَكَ ٱلْإِسْلَامُ وَٱلْخَيْرُ
قَدْ كُنْتَ تُخْشَى وَتُعْطِي ٱلْمَالَ مِنْ سَعَةٍ (٨) إِنْ كَانَ بَيْتُكَ أَضْحَى وَهْوَ مَهْجُورُ
وَٱلنَّاسُ بَعْدَكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمُ كَأَنَّمَا نَفَخَتْ فِيهَا ٱلْأَعَاصِيرُ

وتُنسب هذه الابيات لحارث بن بدر وهو عم الحارثية قيل انهُ رثى بها زياد ابن ابي سفيان وكان زيادٌ مات بالكوفة ودفن بالثَّوِيَّة. والبيت: (لو خلَّد الخيرُ والاسلامُ الخ) لا يوجد في قول الحارث بن بدر. والبيت الاخير: (الناس بعدك الخ) لا يوجد في قول الحارثية بنت زيد

---

(١) ويُروى: يَستقِي (٢) ويُروى: ادَّت اليهِ
(٣) ويُروى: ففيهِ ما في الندى والحزم مقبورُ
(٤) ويُروى: مُفَجِّعَةٌ (٥) وانَّ من غُرَّ بالدنيا
(٦) ويُروى: بالمعروف (٧) ويُروى: للنكراء
(٨) ويُروى: وكنت تغشى وتعطي المالَ من سَعَةٍ

٢٤ حَلِيمَةُ الحَضْرَمِيَّة

روى لها الزبير بن بكار من ابيات رثاء في زوجها وقيل ان الابيات لنبهان العبسي (من الكامل)

يَقَرُّ لِعَيْنِي أَنْ أَرَى لِمَكَانِهِ   ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ
وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ   سُلَيْمَى وَإِنْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاحِدِ
وَأُلْصِقَ أَحْشَائِي بِبَرْدِ تُرَابِهِ   وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطًا بِسُمِّ الْأَسَاوِدِ

ويُنسب لها ايضاً (من الطويل)

لَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى لَوْ تَمَايَتَ خِشْيَتِي   عَلَيْكَ اللَّيَالِي مَرَّهَا وَأَنْفِتَالَهَا
فَأَمَّا وَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي قَبْضَةِ الرَّدَى   فَشَأْنَ الْمَنَايَا فَلْتُصِبْ مَنْ بَدَا لَهَا



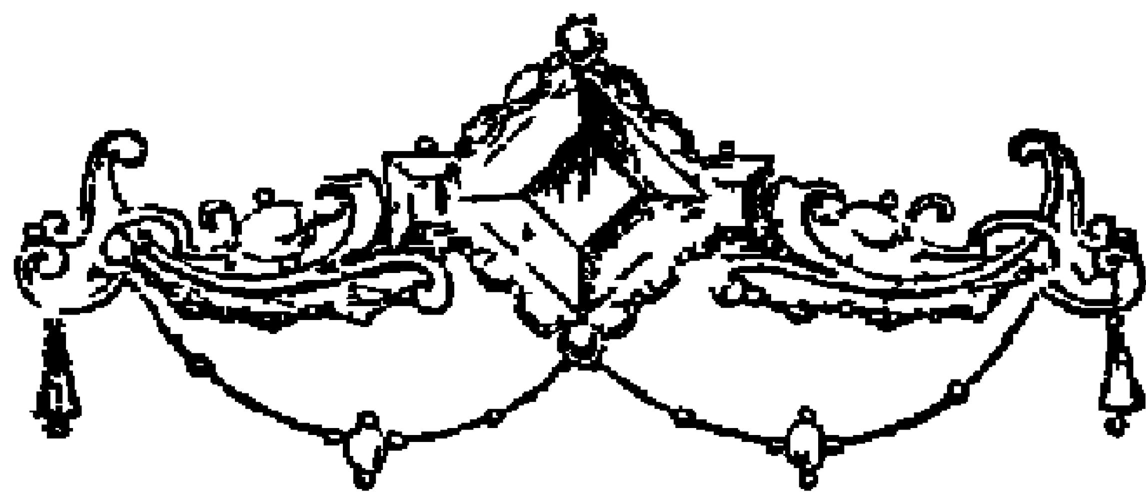
٢٥ خزَانَة

خزانة هي بنت خالد بن جعفر بن قرط لها ابيات ترثي بها مَن قُتِل من المسلمين في فتوح الحيرة رواها الواقدي في فتوح الشام (من الطويل) :

أَيَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاجِمِ ... فَقَدْ شُرِعَتْ فِينَا سُيُوفُ ٱلْأَعَاجِمِ
فَكَمْ مِنْ حُسَامٍ فِي ٱلْحُرُوبِ وَذَابِلٍ ... وَطِرْفٍ كُمَيْتِ ٱللَّوْنِ صَافِي ٱلدَّعَائِمِ
حَزِنًّا عَلَى سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ ... وَسَعْدٌ مُبِيدُ ٱلْجَيْشِ مِثْلُ ٱلْغَمَائِمْ
هُمُ فِتْيَةٌ غُرُّ ٱلْوُجُوهِ أَعِزَّةٌ ... لُيُوثٌ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ شُعْثُ ٱلْجَمَاجِمِ

ولها ايضًا (من الطويل)

طَوَى ٱلدَّهْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّةٍ ... بِهِمْ كُنْتُ أُعْطَى مَا أَشَاءُ وَأَمْنَعُ
فَلَا يَحْسَبِ ٱلْوَاشُونَ أَنَّ قَنَاتَنَا ... تَلِينُ وَلَا أَنَّا مِنَ ٱلْمَوْتِ نَجْزَعُ
وَلٰكِنَّ لِلْأُلَّافِ لَا بُدَّ لَوْعَةً ... إِذَا جَعَلَتْ أَقْرَانُهَا تَتَقَطَّعُ



٢٦ خولة

هي اخت ضرار بن الازور الكندي خرجت مع اخيها الى الشام لما فتحها المسلمون في ايام ابي بكر فأُسر اخوها في بعض الوقعات قرب انطاكية . فلمَّا بلغ اختهُ خبر اسره قالت ترثيهِ برثاء كثير منهُ ما رواهُ الواقدي (من الطويل) :

أَلَا مُخْبِرٌ بَعْدَ ٱلْفِرَاقِ يُخَبِّرْنَا(١) فَمَاذَا ٱلَّذِي يَا قَوْمُ أَشْغَلَهُمْ عَنَّا
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهُ آخِرُ ٱلنَّوَى لَكُنَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَوَدَّعْنَا
أَلَا يَا غُرَابَ ٱلْبَيْنِ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرِي وَهَلْ بِقُدُومِ ٱلْغَائِبِينَ تُبَشِّرْنَا
لَقَدْ كَانَتِ ٱلْأَيَّامُ تَزْهُو بِقُرْبِهِمْ وَكُنَّا بِهِمْ نَزْهُو وَكَانُوا كَمَا كُنَّا
أَلَا قَاتَلَ ٱللهُ ٱلنَّوَى مَا أَمَرَّهُ وَأَقْتَلَهُ مَاذَا يُرِيدُ ٱلنَّوَى مِنَّا
ذَكَرْتُ لَيَالِينَا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فَفَرَّقَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَشَتَّتْنَا
لَئِنْ رَجَعُوا يَوْمًا إِلَى دَارِ عِزِّهِمْ لَثَمْنَا خِفَافًا لِلْمَطِيِّ وَقَبَّلْنَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ قَالُوا ضِرَارٌ مُصَرَّعٌ تَرَكْنَاهُ فِي أَرْضِ ٱلْعَدُوِّ وَوَدَّعْنَا
فَمَا هٰذِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا مُعَارَةٌ وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ لَفْظٍ بِلَا مَعْنَى
أَرَى ٱلْقَلْبَ لَا يَخْتَارُ فِي ٱلنَّاسِ غَيْرَهُمْ إِذَا ذَكَّرَتْهُمْ ذَاكِرٌ(٢) حَنَّ أَوْ أَنَّا
سَلَامٌ عَلَى ٱلْأَحْبَابِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَإِنْ بَعُدُوا عَنَّا وَإِنْ مُنِعُوا مِنَّا

ويروى ان خولة بنت الازور حضرت فتوح مصر فهجم القبط على المسلمين واسروا قومًا منهم وكانت خولة من الاسارى فقالت ترثي نفسها وتذكر اخاها ضرارًا (من البسيط) :

حَلَّ ٱلْمُصَابُ فَعَمَّ ٱلْوَيْلُ وَٱلْحَرَبُ وَكُلُّ دَمْعٍ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ يَنْسَكِبُ

(١) لا مسوّغ لتسكين الراء فيها ومثلهُ قولهُ : تبشّرنا وشتّتنا (٢) كذا

وَكَادنِي ٱلدَّهْرُ مِمَّا قَدْ رُمِيتُ بِهِ حَتَّى تَوَهَّمْتُ اَنَّ ٱلاَرْضَ تَنْقَلِبُ
خَارَتْ يَدُ ٱلقِبْطِ فِينَا عِنْدَ غَفْلَتِنَا وَٱسْتَحْكَمَ ٱلرُّومُ لَمَّا زَلَّتِ ٱلعَرَبُ
لَهْفِي عَلَى بَطَلٍ قَدْ كَانَ عُمْدَتَنَا فِيهِ ٱلعَفَافُ وَفِيهِ ٱلدِّينُ وَٱلْاَدَبُ
لَوْ كَانَ نَاصِرَنَا فِي وَقْتِ شِدَّتِنَا اَعْنِي ضِرَارَ ٱلَّذِي لِلْحَرْبِ يُنْتَدَبُ
فِيهِ ٱلْحَمِيَّةُ وَٱلْاِحْسَانَ سِيمَتُهُ فِيهِ ٱلتَّعَصُّبُ وَٱلْاِنْصَافُ وَٱلْحَسَبُ
وَهْوَ لَنَا فَارِسُ ٱلهَيْجَا وَعَادَتُهُ اَلطَّعْنُ بِٱلرُّمْحِ فِي ٱلْاَعْدَا وَيَنْتَهِبُ
مُرْدِي ٱلْكَتَائِبَ وَٱلْكُفَّارَ قَاتِلُهُمْ وَيَهْزِمُ ٱلْجَيْشَ اِنْ كَرُّوا وَاِنْ صَعُبُوا
لَوْ كَانَ يَسْمَعُ صَوْتِي صَاحَ بِي عَجِلًا مَهْلًا فَقَدْ زَالَ عَنْكِ ٱلْبُؤْسُ وَٱلْعَطَبُ



٢٧ دَخْتَنُوس

هي بنت لقيط بن زرارة بن عدس الداريّ تزوَّجها عمرو بن عمرو بن عدس وكانت ابنة عمّهِ وكان عمرو تزوَّجها بعد ما اسنَّ. وكان اكثر قومهِ مالًا واعظمهم شرفًا فلم تزل تولع بهِ وتؤذيه وتُسمعهُ ما يكرهُ وتهجوهُ حتى طلقها. فتزوَّجها من بعدها ابن عمّها عمير بن معبد بن زرارة. وكانت دختنوس شاعرة لها شعر كثير منهُ هجو ومديح ورثاء. ونقتصر على ذكر ما ورد لها من المراثي فمنها قولها ترثي اباها لقيطًا وكان من روساء بني تميم قُتِل يوم جبلة من عظام ايَّام العرب طعنهُ شريح بن الاحوص احد فرسان بني عامر بعد ان ابلى بلاءً حسنًا فحمل وهو مجروح فبقي يومًا ثم مات فجعل يقول عند موتهِ :

يا ليت شعري عنكِ دختنوسُ　　اذا اتاك الخبر المرسوسُ

فقالت دختنوس (من الطويل):

اَلَا يَا لَهَا ٱلْوَيْلَاتُ وَيْلَةُ مَنْ بَكَى　　لِضَرْبِ(١) بَنِي عَبْسٍ لَقِيطًا وَقَدْ قَضَى
لَقَدْ ضَرَبُوا (٢) وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ　　وَلَا تَحْفِلُ ٱلصُّمُّ ٱلْجَنَادِلُ مَنْ ثَوَى(٣)
فَلَوْ اَنَّكُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقِيتُمْ　　لَقِيطًا ضَرَبْتُمْ بِٱلْاَسِنَّةِ وَٱلْقَنَا
غَدَرْتُمْ وَلٰكِنْ كُنْتُمْ مِثْلَ خُضَّبٍ　　اَضَاءَتْ لَهَا ٱلْقُنَّاصُ مِنْ جَانِبِ ٱلشَّرَا
فَمَا ثَارُهُ فِيكُمْ وَلٰكِنَّ ثَارَهُ　　شُرَيْحٌ اَرَادَتْهُ ٱلْاَسِنَّةُ وَٱمَّا (٤)
فَاِنْ تُعْقِبِ ٱلْاَيَّامُ مِنْ فَارِسٍ تَكُنْ　　عَلَيْكُمْ حَرِيقًا لَا يُرَامُ اِذَا سَمَا
لِيَجْزِيَكُمْ بِٱلْقَتْلِ قَتْلًا مُضَعَّفًا　　وَمَا فِي دِمَاءِ ٱلْخَمْسِ يَا آلُ مِنْ بَوَا

---

(١) وفي رواية : من هوى ضرب　　(٢) ويُروى : عقروا
(٣) وفي رواية الاغاني ولعلها مصحّفة : وما تحمل الصم الجنادل من ردَى
(٤) ويُروى : فاردتهُ او هوى

وَلَوْ قَتَلَتْنَا غَالِبٌ كَانَ قَتْلُهَا   عَلَيْنَا مِنَ ٱلْعَارِ ٱلْمُجَدِّعِ لِلْعُلَى
لَقَدْ صَبَرَتْ لِلْمَوْتِ كَعْبٌ وَحَافَظَتْ   كِلَابٌ وَمَا اَنْتُمْ هُنَاكَ لِمَنْ رَاى

وقالت ايضاً (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ ٱلشَّقِّ دَارِمٌ   عَنَاءً وَقَدْ رَابَتْ جَمِيدًا ضِرَابُهَا
فَاَجْبَنُوا بِٱلشِّعْبِ اِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ   رَبِيعَةُ يُدْعَى كَعْبُهَا وَكِلَابُهَا
عَصَوْا بِسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ وَٱعْتَقَلَتْ لَهُمْ   بُرَاكَاءُ مَوْتٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا (١)

ولها ايضاً فيه (من مجزوء الكامل)

بَكَرَ ٱلنَّعِيُّ بِخَيْرِ خِنْدِفَ م كَهْلِهَا وَشَبَابِهَا (٢)
وَبِخَيْرِهَا نَسَبًا اِذَا عُدَّتْ اِلَى اَنْسَابِهَا
وَاَضَرِّهَا لِعَدُوِّهَا وَاَفَكِّهَا لِرِقَابِهَا
وَقَرِيعِهَا وَنَجِيبِهَا فِي ٱلْمُطْبِقَاتِ وَنَابِهَا
وَرَئِيسِهَا عِنْدَ ٱلْمُلُو كِ وَزَيْنِ يَوْمِ خِطَابِهَا
وَاَتَمِّهَا نَسَبًا اِذَا رَجَعَتْ اِلَى اَنْسَابِهَا
اَضْحَى عَمُودًا لِلْعَشِيرَةِ م رَافِعًا لِنِصَابِهَا

---

(١) بُراكاء اي مباركة القتال وهو الجدُّ في القتال . ويُقال للرجل اذا وقع في خطب : لا وقع غرابهُ   (٢) ويروى في كامل ابن الاثير :
عقرَ الاعزُّ بخير حندف م كهلها وشبابها

فيَعُولُهَا ويَحُوطُهَا ويَذُبُّ عَنْ أحسابِهَا
ويَطَا مَوَاطِئَ لِلعدوّ م وَكانَ لَا يَمْشِي بِهَا
فِعْلَ الْمُدِلّ مِنَ الأُسو دِ لِحِينِهَا وتبَابِهَا
الكَوكَبِ الدُّرِّيِّ فِي سَمَاء لَا يُخْفَى بِهَا
عَبِثَ الأَغَرُّ بِهِ وَكُلُّ م مَنِيَّةٍ لِكتَابِهَا
فَرّت بَنُو أسَدٍ فِرَا رَ الطَّيْرِ (١) عَنْ أربَابِهَا
وهَوازِنٌ أصحَابُهُمْ كَالْفَأْرِ فِي أذنَابِهَا
لَمْ يَجْعَلُوا كَسْباً ولَمْ يأْوُوا (٢) لِفَيْءِ عُقَابِهَا



(١) ويروى : وفرّ الطير (٢) ويروى : يأذوا

٢٨ ذُبَيَّة

هي بنت بيشة الفهمية لها رثاء ترثي بها قومها وكانوا قتلوا بصُورة وهو مكان باراضي مكَّة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلشَّرِّ يَوْمٌ بِصُورَةٍ(١) وَيَوْمُ فِنَاءِ ٱلدَّمْعِ لَوْ كَانَ فَانِيَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَبْكَتْ قُرَيْمٌ وَأَوْجَعُوا بِجُرْعَةِ بَطْنِ ٱلْفِيلِ مَنْ كَانَ بَاكِيَا
قَتَلْتُمْ نُجُومًا لَا يُحَوَّلُ ضَيْفُهُمْ وَلَا يَدَّخِرُونَ ٱللَّحْمَ أَخْضَرَ ذَاوِيَا
عِمَادُ سَمَائِي أَصْبَحَتْ قَدْ تَهَدَّمَتْ فَخِرِّي سَمَائِي لَا أَرَى لَكِ بَانِيَا



(١) صورة مكان من اراضي مكَّة

٢٩ رَيْطَة بنت عَاصِم

وورد لها في مجموع الحماسة قولها (من الطويل)

وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي دِيَارُ عَشِيرَتِي   عَلَى رُزْئِهِنَّ ٱلْبَاكِيَاتُ ٱلْحَوَاسِرُ (١)
غَدَوْا كَسُيُوفِ ٱلْهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ   مِنَ ٱلْمَوْتِ أَعْيَا وِرْدُهُنَّ ٱلْمَصَادِرُ (٢)
فَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا   بِدَارِ ٱلْمَنَايَا وَٱلْقَنَا مُتَشَاجِرُ (٣)
وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا   لَهُدَّتْ وَلٰكِنْ تَحْمِلُ ٱلرُّزْءَ عَامِرُ (٤)

---

(١) الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن اوجههنَّ . ويروى : البائيات. تعني بها مواضع الخيام (٢) قال التبريزي : ورّاد جمع وارد . والحومة موضع القتال لأنَّ الاقران يحومون حولها وقولها : (اعيا وردهنَّ المصادر) اي لم يصدروا عنها وقالت : (حومة) فوحّدت . ثم قالت : (وردهنَّ) فجاءت بالجمع لانَّها دلَّت بالواحد على ذلك ولان الواحد يتبع في الجنس فيقال : اذا لقيتَ رجلًا فاكرمهم . لايراد رجل بعينه . ونحوٌ من هذا في الخروج الى الجمع من الواحد قولهُ : فان لهُ نارَ جهنَّمَ خالدين فيها ابدًا . ويجوز ان يجعل الهاء والنون في (وردهنَّ) للسيوف لما شبه بهنَّ هؤلاء المرثيون (٣) الحريم الموضع الذي تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل. والواو في قوله : (والقنا متشاجر) واو الحال (٤) سلمى احد جبلي طيّ. وهدَّت كُسرت . وعامر قبيلتها اي وهي تصبر لانَّها اشدّ من الجبل

٣٠ رَيطَة بنت العجلان

هي اخت عمرو بن العجلان بن عامر الهذليّ قتلهُ بنو فهم في بعض غزواتهِ . فقالت اختهُ ترثيهِ (من البسيط)

كُلُّ امرِئٍ بِمُحَالِ الدَّهرِ مَكذُوبُ ... وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبُ
وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ عَزُّوا وَإِنْ سَلِمُوا ... يَوْمًا طَرِيقُهُمُ فِي الشَّرِّ دُعْبُوبُ
أَبلِغْ هُذَيلًا وَأَبلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا ... عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الغَيِّ تَكذِيبُ
بِأَنَّ ذَا الكَلْبِ عَمرًا خَيرَهُمْ نَسَبًا ... بِبَطْنِ شَرْيَانَ يَعْوِي حَوْلَهُ الذِّيبُ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجلَاءَ يَتْبَعُهَا ... مُعْجَنْجِرٌ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ أُسْلُوبُ
وَالتَّارِكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ... كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ مَخضُوبُ
تَمشِي النُّسُورُ إِلَيهِ وَهْيَ لَاهِيَةٌ ... مَشْيَ العَذَارَى عَلَيهِنَّ الجَلَابِيبُ
وَالمُخْرِجُ العَاتِقَ العَذْرَاءَ مُذْعِنَةً ... فِي السَّبْيِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطِّيبُ



٣١ زَيْنَب بنت ٱلطَّثْرِيَّة

هي زينب بنت سلمة بن سمرة من بني عامر بن صعصعة . والطَّثْرية امها قُتل اخوها يزيد بن الطَّثْرية الشاعر المشهور في خلافة بني العباس سنة ١٢٦ ﻫ (٧٤٤ م) قتلتهُ بنو حنيفة . فقالت اختهُ ترثيهِ (من الطويل):

أَرَى ٱلْأَثْلَ مِنْ بَطْنِ ٱلْعَقِيقِ مُجَاوِرِي (١) مُقِيمًا وَقَدْ غَالَتْ يَزِيدَ غَوَائِلُهْ (٢)
فَتًى قُدَّ قَدَّ ٱلسَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ (٣) وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ (٤)
فَتًى لَا تَرَى قَدَّ ٱلْقَمِيصِ بِخَصْرِهِ وَلٰكِنَّهُ يُوهِي ٱلْقَمِيصَ كَوَاهِلُهْ
فَتًى لَيْسَ لِٱبْنِ ٱلْعَمِّ كَٱلذِّئْبِ إِنْ رَأَى بِصَاحِبِهِ يَوْمًا دَمًا فَهْوَ آكِلُهْ
يَسُرُّكَ مَظْلُومًا وَيُرْضِيكَ ظَالِمًا وَكُلُّ ٱلَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حَامِلُهْ
إِذَا نَزَلَ ٱلْأَضْيَافُ كَانَ عَذَوَّرًا (٥) عَلَى ٱلْحَيِّ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ (٦)

---

(١) الاثل شجر. وعقيق وادٍ ببلاد بني عمر وهو من الحجاز

(٢) اي اهلكتهُ تعني الحوادث . وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغيَّر الامور لموت اخيها فلمَّا جرى الامر بخلافهِ اخبرت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليهِ ويزيد غالتهُ غوائله . وانتصب مقيماً على انهُ مفعول ثانٍ لأرى . ومجاوري في موضع الجر على انهُ صفة لبطن العقيق

(٣) المتضائل من الضؤولة وهي الدقَّة . ويروى : مُتَآزِف

(٤) ويُروى : بآدلهُ . والاباجل جمع ابجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهي تريد مواضعها وجمعتهُ كما يقال ضخم العثانين كانهُ اراد ما حولهُ

(٥) ويُروى : اذا نزل الضيفان كان عذوَّرًا . والعذوَّر السيّئ الخلق القليل الصبر فيما يريده وبهم بهِ. (واذا) ظرف لقولها كان عذوَّرًا

(٦) وصفتهُ بسوءِ الخلق والتشديد في الامر والنهي حتَّى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان . ثمَّ يعود الى خلقه الاول . والمراجل جمع مرجل وهي القدر العظيمة نحاسيَّة والقول الجيد ان كل قدر عند العرب مرجل . واستقلالها انتصابها على

إِذَا مَا طَهَا لِلْقَوْمِ كَانَ كَأَنَّهُ حَمِيٌّ وَكَانَتْ شِيمَةً لَا تُزَايِلُهْ

إِذَا جَدَّ عِنْدَ ٱلْجِدِّ ٱلْهَاكَ جِدُّهُ (١) وَذُو بَاطِلٍ إِنْ شِئْتَ ٱلْهَاكَ بَاطِلُهْ

مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ (٢)

وَقَدْ كَانَ يُرْوِي ٱلْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ (٣) وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ ٱلْحَيِّ نَائِلُهْ (٤)

فَتًى لَا يَرَى مَا فَاتَهُ مُهْلِكًا لَهُ وَلَا ٱلْخُلْدَ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ

كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ ٱلرَّأْسِ جَافِلُهْ (٥)

الاثافيّ حتى تستقل ارادت لتستقل وكي تستقل اي كان عذورًا لذلك من الشان

(١) وفي رواية الاغاني : اذا جدَّ عند الظُلم ارضاك جدُّهُ

(٢) قال التبريزي : انتصب دريس على انهُ مفعول ثانٍ . ويُقال : ورثتهُ كذا وورثتُ منهُ كذا فعلى هذه اللغة كان اصلهُ ورثنا منهُ دريس. فحذف الجارّ ووصل الفعلَ فعمل. والدريس الخلَق من الدروع وغيرها لانهُ فعيل بمعنى مفعول والجمع الدرسان . والمُفا.ـة الدرع الواسعة . وابيض يعني سيفًا . وجعلهُ طويل الحمائل لطول قوامهِ والمعنى انهُ انفق مالهُ في ما نشر لهُ حمدًا فلم يكن ارثهُ الّا ما ذكرهُ من السلاح (٣) وفي الاغاني : وقد كان يحمي المحجرين بسيفهِ . تريد ان نهضتهُ في ذلك بنفسهِ خاصةً من غير اعتماد على حميم او غريب لانهُ ما كان يجر الجرائر على اهلهِ ثم يتركهم لها ولكن كل ما اتاهُ او تجشمهُ فبنفسهِ لا بغيره

(٤) اي انهُ كان عزيزًا شديد النكاية في الاعداء ويبلغ اقصى ناحية الحيّ عطاياهُ (٥) قال في شرح الحماسة : (كريم) ارتفع على انهُ خبر لمبتدإ محذوف ارادت هو كريم اذا لقيتهُ متبسمًا على الحال . وجواب اذا يدل عليهِ (كريم) فتقول : اذا لقيتهُ راضيًا ساكتًا لقيت منهُ طلعة الكرام وافعالهم وان اعرض عنك وولّى وجدتهُ اغبر الراس كثير الشعر لا يهمه امر نفسه في اللباس والطعام وانما همّهُ الغزو والسعي في اصلاح امر العشيرة . ويُقال : شَعَثَ يَشعَثُ شَعَثًا وشُعوثة وهو اَشعثُ وشعثٌ اذا اغبرّ شعره وتلبّدَ (وجافله) من قولهم · اخذتُ جَفْلة من الصوف اي

اِذَا ٱلْقَوْمُ اَمُّوا بَيْتَهُ فَهْوَ عَامِدٌ   لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا بِهِ فَهْوَ فَاعِلُهْ (١)

تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ   عَلَيْهَا عَدَامِيلُ ٱلْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ (٢)

يُجُرَّانِ(٣) ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ   بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ

سَيَبْكِيهِ مَوْلَاهُ اِذَا مَا تَرَفَّعَتْ   مِنَ ٱلسَّاقِ عِنْدَ ٱلرَّوْعِ يَوْمًا ذَلَاذِلُهْ(٤)

جزَّة منهُ . ويُقال : جافل ومجفل   (٤)   ويُروى : لافضل ما امُّوا لهُ فهو فاعلهُ . وتريد بالقوم رجال الحيّ خاصَّةً ويجوز ان تريد بهِ طوائف الرجال فيكون المراد بهِ الكثرة وانما وصفتهُ بانهُ مدبر العشيرة عندما يدهمهم فاذا قصدوه ارشدهم وتحمَّل ما يثقل عليهم وكان لهم سندًا لِما ظنوه فيهِ من الاحسان اليهم

(٢) اي يرعدان من خوفهِ لاستعجالهِ اياهما . وقيل من البرد تخبر انهُ ينحر في الشتاء والجدب . وجعلت لهُ جازرين على عادتهم في جعلهم اصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالباين والمستَعْلي في الحلب والماتح والقابل في الاستقاء . ويُروى : عَدَولي الهشيم وصامله . جرت العادة بان يستعملوا العدولي في صفات السفن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحي البحرين . فان كانت الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز ان تعني ان نار هذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر عظام كانها العدولي من السفن والذين يجلبون الاحطاب في دجلة ونحوها من الانهار يجعلونهُ اطوافًا ويجيئون بهِ في الماء . فيجوز ان تكون القائلة ارادت هذا المعنى اي يوقد في هذه انار ما يجلب في الماء فجعلتهُ كعدولي السفن . وعداميل جمع عُدْمُل وعُذْملي اي قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت . والصامل اليابس   (٣)   قال التبريزي : ثنيا اي ناقة ثنيًا ولدت بطنين وولدها ايضًا ثني وقولها :(خيرها عظم جاره) اي خير عظم فيها جديه لجاره وقولها : (لم تعد عنها مشاغلهُ) لم يشغلهُ عنها ضِنَّة بها يعني انهُ كان بصيرًا بقرى الاضياف والنحر لهم . وقولها : (بصيرًا بها) والفعل للرتي فجرى على غير من هو لهُ لانهُ تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول: بصيرًا بها هو . لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منها على ما قبلهُ صفة او صلة اوحالًا او خبرًا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه . وقولها : ا تعدُ اي لم تصرف   (٤)   الذلاذل حدب الثياب

٣٢ سارَةُ ٱلْقُرَظِيَة

كانت من يهود يثرب من بني قريظة . قيل ان ابا جبلة احد ملوك اليمن قصد المدينة في الجاهلية وكان اهلها يهوداً وبلغهُ عن ملكهم امور فاحشة فاوقع باليهود بذي حُرُض وهو وادٍ بالمدينة عند احُد . فقالت سارة القرظية وهي منهم تذكر ذلك وترثي من قُتل من قومها (من الوافر):

بِأَهْلِي رِمَّةٌ (١) لَمْ تُغْنِ شَيْئًا ... بِذِي حُرُضٍ تُعَفِّيهَا ٱلرِّيَاحُ
كُهُولٌ مِنْ قُرَيْظَةَ أَتْلَفَتْهُمْ ... سُيُوفُ ٱلْخَزْرَجِيَّـةِ وَٱلرِّمَاحُ
وَلَوْ أَذِنُوا بِأَمْرِهِمِ لَحَالَتْ ... هُنَالِكَ دُونَهُمْ حَرْبٌ رَدَاحُ
رُزِئْنَا وَٱلرَّزِيَّةُ ذَاتُ ثِقْـلٍ ... يُمَرُّ لِأَهْلِهَـا ٱلْمَـاءُ ٱلْقَـرَاحُ



---

(١) ويُروَى : نفسي امةٌ

٣٣ سَمِيَّة

هي زوجة شداد بن معاوية بن قراد العبسي كان زوجها من خواص قيس بن زهير روي لامرأته فيه رثاء هو قولها (من المتقارب) :

جَفَانِيَ ٱلْكَرَى وَأَنَا فِي ٱلْغَسَقْ وَسَاعَدَنِي ٱلدَّمْعُ لَمَّا ٱنْدَفَقْ
لِفَقْدِ هُمَامٍ مَضَى وَٱنْقَضَى وَقَدْ زَادَ مِنِّي عَلَيْهِ ٱلْقَلَقْ
فَمَنْ بَعْدَ شَدَّادَ يَحْمِي ٱلْحَرِيمَ إِذَا ٱلْحَرْبُ قَامَتْ وَسَالَ ٱلْعَرَقْ
وَمَنْ يَرْدَعُ ٱلْخَيْلَ يَوْمَ ٱلْوَغَى وَمَنْ يَطْعَنُ ٱلْخَصْمَ وَسْطَ ٱلْحَدَقْ
وَمَنْ يُكْرِمُ ٱلضَّيْفَ فِي أَرْضِهِ وَمَنْ لِلْمُنَادِي إِذَا مَا زَعَقْ
لَقَدْ صِرْتُ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَمًى وَقَلْبِي لِأَجْلِ ٱلْفِرَاقِ ٱحْتَرَقْ

٣٤ صَفِيَّة الباهليَّة

هي صفيَّة بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم كانت من اشعر النساء ذكر لها قولها تتشوَّق اهلها بنجد وهي يومئذٍ بالبشر من ارض الجزيرة

نظرتُ واعلامٌ من البشر دونها بنظرة آقنى الانف حجن المخالبِ
سَماَ طرفهُ وازداد للبرد حدَّةً وامسى يروم الامر فوق المراقبِ
لأبصرَ وهنًا نار تنهاةَ اوقدَتْ بروض القطا والهضبِ هضب التناضبِ
ليالينا اذ نحنُ بالحزن جيرة باقبحِ حرِّ البقْلِ سهلِ المتاربِ
ولم يحتملِ الَّا اباحت رماحنا حمى كل قوم آحرزوهُ وجانبِ

وروى لها صاحب الحماسة قولها في رثاء اخيها . وهي تروى ايضًا للخنساء كما مرَّ في قافية الرَّاء (من البسيط):

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ سَمَقَا حِينًا بِأَحْسَنِ مَا يَسْمُو لَهُ ٱلشَّجَرُ(١)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَ فَيآهُمَا وَٱسْتُنْظِرَ ٱلثَّمَرُ(٢)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي ٱلزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ(٣)
كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ بَيْنَهَا قَمَرٌ يَجْلُو ٱلدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا ٱلقَمَرُ(٤)

---

(١) الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت انا واخي كغصنين في اصل واحد طال باحسن ما تطول لهُ الشجر (٢) استنظر انتُظِر . ورواهُ بعضهم : واستنصر بالصاد اي وجد ناضرًا والاول اجود (٣) اخنى عليهِ اي فسد عليهِ . واخنى على واحد جواب اذا من قولها : حتى اذا قيلَ وقولها : (وما يبقى الزمان) اعتراض حصل بين ما قبلهُ وما بعدهُ من القصة موءكّد لهُ تقول : لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اباح بنا حدثان الدهر على احدها فاتلفهُ وافسدهُ تعني اخاها

(٤) اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنهُ اخذ ابو تمّام قولهُ :

كانَّ بني نبهان يومَ وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

٣٥ صَفِيَّة بنت الخَرْع

روى لها ابن الكلبي رثاء في النعمان بن جسَّاس بن مرَّة وكان سيد قومهِ فقُتل يوم الكلاب وقتلوا بهِ عبد يغوث بن صلاءة فقالت صفيَّة (من البسيط):

نِطَاقُهُ هُنْدُوَانِيٌّ وَجُبَّتُهُ فَضْفَاضَةٌ كَاضَاةِ ٱلنَّهْيِ مَوْضُونَهْ
لَقَدْ اَخَذْنَا شِفَاءَ ٱلنَّفْسِ لَوْ شُفِيَتْ وَمَا قَتَلْنَا بِهِ اِلَّا ٱمْرءًا دُونَهْ



٣٦ صفيّة بنت مُسافِر

ابوها هو مُسافر بن ابي عمرو بن أُميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف . ولابنتهِ شعر ترثي بهِ اهل القليب الذين اصيبوا يوم بدر من قريش (من البسيط) :

يَا مَنْ لِعَينٍ قَذَاهَا عَائِرٌ لِرَمَدِ ... حَدَّ ٱلنَّهَارُ وَقَرْنُ ٱلشَّمْسِ لَمْ يَقِدِ
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ ٱلْأَكْرَمِينَ مَعًا ... قَدْ أَحْرَزَتْهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمَدِ
وَفَرَّ بِٱلْقَوْمِ أَصْحَابُ ٱلرِّكَابِ وَلَمْ ... تَعْطِفْ غَدَاتَئِذٍ أُمٌّ عَلَى وَلَدِ
قُومِي صَفِيَّ وَلَا تَنْسَيْ قَرَابَتَهُمْ ... وَإِنْ بَكَيْتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بَعَدِ
كَانُوا سُقُوفَ سَمَاءِ ٱلْبَيْتِ فَٱنْقَصَفَتْ ... فَأَصْبَحَ ٱلسَّمْكُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي عُمُدِ

وقالت ايضاً (من الهزج)

أَلَا يَا مَنْ لِعَيْنٍ م لِلتَّبَكِّي دَمْعُهَا فَانْ
كَغَرْبَيْ دَالِجٍ يَسْقِي خِلَالَ ٱلْغَيْثِ ٱلدَّانْ
وَمَا لَيْثٌ غَرِيفٌ ذُو أَظَافِيرٍ وَأَسْنَانْ
أَبُو شِبْلَيْنِ وَثَّابٌ شَدِيدُ ٱلْبَطْشِ غَرْثَانْ
كَحِبِّي إِذْ تَوَلَّى م وَوُجُوهُ ٱلْقَوْمِ أَلْوَانْ
وَبِٱلْكَفِّ حُسَامٌ صَا رِمٌ أَبْيَضُ ذُكْرَانْ
وَأَنْتَ ٱلطَّاعِنُ ٱلنَّجْلَا ءِ مِنْهَا مُزْبِدٌ آنْ

٣٧ عَاتِكَة بنت زَيْد

هي بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل واخوها سعيد بن زيد الانصاري تزوَّجها عبد الله بن ابي بكر الصِّدِّيق ثمَّ اصابهُ سهم في غزوة الطائف فمات منهُ . فتزوَّجها عُمر فَقُتِل عنها . فتزوجها الزبير بن العوَّام فقُتِل عنها . فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي فكانت اوَّل من رفع خدَّهُ من التراب . وقيل : انَّ علياً خطبها فقالت لهُ : اني لاضنُّ بكَ على القتل . فكان عبد الله بن عمر يقول : من أحبَّ الشهادة الحاضرة فليتزوَّج عاتكة . وضُرِب بها المثل في الشؤم . توفيت عاتكة في ايَّام معاوية وكانت امرأة لها كمال وتمام في عقلها ومنظرها وجزالة رأيها وفيها يقول عبد الله زوجها الاوَّل :

لها خُلُقٌ جزلٌ ورأيٌ ومنطقٌ   وخلقٌ مصونٌ في حياءٍ ومَصدقِ

ولمَّا مات عبد الله انشأَت تقول (من الطويل) :

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَاَى مِثْلَهُ فَتًى   اَكَرَّ وَاَحْمَى فِي ٱلْهِيَاجِ وَاَصْبَرَا (١)

اِذَا اُشْرِعَتْ فيهِ (٢) ٱلْاَسِنَّةُ خَاضَهَا   اِلَى ٱلْمَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ ٱلموتَ اَحْمَرَا (٣)

---

(١) فللهِ عينا تعجُّب . وهم في تعظيم الشيء ينسبونهُ الى الله عزَّ وجلَّ وان كانت الاشياء كلها لهُ وفي ملكتهِ . وقولها : اكرَّ اي اكثر كرًّا واحمى يجوز ان يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحميَّة والمعنى لله عينا رجل رأى فتىً مثله اكرَّ منهُ واحمى . وقولها : (مَن) نكرة تريد رجلًا او انسانًا ورأى مثله صفة لمن . والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هَيْج والمراد بهِ الحرب

(٢) اي في الهياج ويجوز ان يريد في المرتيّ اي قبلَهُ

(٣) اي شديدًا . ويقال : ميتة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات . ويقولون الحُسْنُ احمر اي طلَبُ الجمال تتكلَّف فيهِ المَشاقُّ . قال ابو عُبيدة : انَّما وصفت العرب الشدَّة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة . وقيل : لان الدنيا تحمرُّ في عين من تفارقه روحه عند ذلك . ويُروى : حتَّى يترك الجَوْنَ اشقرا . يعني حتَّى يترك الادهم (وهو الفرس الاسود) اشقرَ من كثرة ما يتصبَّب عليهِ من الدَّم

فَآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً (١) عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أَغْبَرَا
مَدَى ٱلدَّهْرِ مَا غَنَّتْ حَمَامَةُ أَيْكَةٍ وَمَا طَرَدَ ٱللَّيْلُ ٱلصَّبَاحَ ٱلْمُنَوَّرَا

ولمّا قتل ابو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة عُمَرَ بن الخطّاب قالت عاتكة ترثيه (من الخفيف) :

عَيْنِ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَحِيبِ لَا تَمَلِّي عَلَى ٱلْإِمَامِ (٢) ٱلنَّجِيبِ
فَجَعَتْنَا ٱلْمَنُونُ بِٱلْفَارِسِ ٱلْمُعْلَمِ يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ وَٱلتَّلْبِيبِ (٣)
عِصْمَةِ (٤) ٱللهِ وَٱلْمُعِينِ عَلَى ٱلدَّهْرِ غِيَاثِ ٱلْمُنْتَابِ (٥) وَٱلْمَحْرُوبِ
قُلْ لِأَهْلِ ٱلضَّرَّاءِ وَٱلْبُؤْسِ مُوتُوا قَدْ سَقَتْهُ ٱلْمَنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ

وقالت فيه (من الرمل)

مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلِعَيْنٍ شَفَّهَا طُولُ ٱلسَّهَدْ (٦)
جَسَدٌ لُفِّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ ٱللهِ عَلَى ذَاكَ ٱلْجَسَدْ (٧)
فِيهِ تَفْجِيعٌ لِمَوْلًى غَارِمٍ لَمْ يَدَعْهُ ٱللهُ يَمْشِي بِسَبَدْ (٨)

---

(١) ويُروى : فاقسمتُ لا تنفكُّ عيني سخينةً

(٢) ويُروى : على الأمين (٣) وفي رواية : والتشويب

(٤) وفي رواية أُخرى : عصمة النّاس (٥) ويُروى : وغيث المحروم

(٦) عادها احزانها اي جاءها . قالوا : والعَود بمعنى الابتداء قد يستعمل. وفي سورة الاعراف وما يكون لنا ان نعود فيها. وشفّها اضرّها ونقصها

(٧) لفف بما بعده صفة للجسد. ورحمة الله اعتراض بين الاوصاف

(٨) صفة ايضاً والكلام تحسُّر وتلهف تقول رحم الله جسدًا جُهّز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون في فنائه واذا لحق احدهم غرمٌ احتمل عنهُ. وقولها : لم يدعهُ الله يمشي بسبد. تريد افقرهُ فلم يُبقِ لهُ شيئًا. يقال : ما لهُ سبد ولا لبد فالسبد الشَّعر واللبد الصوف

وقالت ايضاً ترثيه وفي هذا الشعر غناء لطويس (من الكامل)

مُنِعَ ٱلرُّقَادُ فَعَادَ عَيْنِي عُودُ(١) مِمَّا تَضَمَّنَ قَلْبِيَ ٱلْمَعْمُودُ
يَا لَيْلَةً حُبِسَتْ عَلَيَّ نُجُومُهَا فَسَهِرْتُهَا وَٱلشَّامِتُونَ هُجُودُ
قَدْ كَانَ يُسْهِرُنِي حِذَارُكَ مَرَّةً فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِعَيْنِيَ ٱلتَّسْهِيدُ
أَبْكِي أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ لِلزَّائِرِينَ صَفَائِحٌ وَصَعِيدُ

ولمَّا قتل عنها ابن الزُّبير بوادي السباع وكان قاتلهُ عمرو بن الحرموز رثتهُ فقالت وهذه الابيات تروى لاسماء بنت ابي بكر . (راجع صفحة ١١٢) (من الكامل):

غَدَرَ ٱبْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ يَوْمَ ٱللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَدَّدِ (٢)
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا رَعِشَ ٱلْجَنَانِ(٣) وَلَا ٱلْيَدِ
ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ(٤) إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ ٱلْمُتَعَمِّدِ

وقالت ترثي حسين بن عليّ (من الخفيف)

وَحُسَيْنًا فَلَا نَسِيتُ حُسَيْنًا أَقْصَدَتْهُ أَسِنَّةُ ٱلْأَعْدَاءِ
غَادَرُوهُ بِكَرْبَلَاءَ (٥) صَرِيعًا جَادَتِ ٱلْمُزْنُ فِي ذُرَى كَرْبَلَاءِ

ولها ايضاً فيهِ (من الطويل)

فَجَعْنِي فَيْرُوزٌ فَلَا دَرَّ دَرُّهُ بِأَبْيَضَ تَالٍ لِلْكِتَابِ نَجِيبِ
رَؤُوفٍ عَلَى ٱلْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى ٱلْعِدَى أَخِي ثِقَةٍ فِي ٱلنَّائِبَاتِ مُنِيبِ
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبِ ٱلْقَوْلَ فِعْلُهُ سَرِيعٍ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ

---

(١) ويُروى : عيد (٢) ويُروى : معرَّد
(٣) وفي رواية الاغاني : رعش اللسان (٤) ويُروى : هبلتك امك
(٥) كربلاء موضع في طرف البريَّة عند الكوفة فيهِ قُتِل

٣٨ عَمْرَة بنت دُرَيْد

هي بنت دريد بن الصِمَّــة سيّد بني جُشَم الذي قُتِل يوم حنين في حروب الاسلام قتله عبد ربيعة بن رفيع سنة ثمان للهجرة (٦٣٠ م) فقالت ابنتهُ عمرة ترثيهِ وتنعي الى بني سُلَيم احسانَ دريدٍ اليهم في الجاهليَّة (من الوافر) :

لَعَمْـرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دُرَيْدٍ ... بِبَطْنِ سُمَـيْرَةٍ جَيْشَ ٱلْعَنَاقِ (١)
جَزَى عَنْـهُ ٱلْإِلٰهُ بَنِي سُلَيْمٍ ... وَعَقَّتْهُمْ (٢) بِمَا فَعَلُوا عَقَـاقِ
وَأَسْقَانَا إِذَا عُدنَا (٣) إِلَيْهِمْ ... دِمَاءَ خِيَارِهِمْ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِي (٤)
فَرُبَّ عَظِيمَـةٍ دَافَعْتَ عَنْهُمْ ... وَقَدْ بَلَغَتْ نُفُوسُهُمُ ٱلتَّرَاقِي
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعتَقْتَ مِنْهُمْ ... وَأُخْرَى قَدْ فَكَكْتَ مِنَ ٱلْوِثَاقِ
وَرُبَّ مُنَوِّهٍ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ ... أَجَبْتَ (٥) وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رَمَاقِ
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عُقُوقًا ... وَهَمًّا مَاعَ مِنْـهُ مُخُّ سَاقِ (٦)
عَفَتْ آثَارُ خَيْلِكَ بَعْـدَ أَيْنٍ ... فَذِي بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ ٱلنُّهَاقِ

وقالت عمرة فيهِ ايضاً (من البسيط)

قَالُوا قَتَلْنَا دُرَيْدًا قُلْتُ قَدْ صَدَقُوا ... فَظَلَّ دَمْعِي عَلَى ٱلسِّرْبَالِ يَنْحَدِرُ (٧)
لَوْلَا ٱلَّذِي قَهَـرَ ٱلْأَقْوَامَ كُلَّهُمُ ... رَأَتْ سُلَيْمٌ وَكَعْبٌ كَيْفَ تَأْتَمِرُ
إِذًا لَصَبَّحَهُمْ غِبًّا وَظَاهِرَةً (٨) ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ جَحْفَلٌ دَفِرُ (٩)

---

(١) سميرة وادٍ قرب حنين قُتل فيهِ دريد (٢) ويُروى: واعقهم (٣) ويُروى: اذا قدنا . وفي الاغاني : اذا سرنا (٤) ويُروى: عند التلاقي (٥) وفي الاغاني: أُحيب (٦) ويُروى: خفَّ ساق (٧) وفي رواية الاغاني: وطال دمعي على الخدَّين يبتدرُ (٨) وفي رواية الاغاني: اذا لصبحهم عنّاً وظاهرهم (٩) ويُروى : زَفِر

٣٩ عَمْرَة الخَثْعَمِيَّة

روى لها ابو تمّام في كتاب الحماسة رثاءً في ولدين قُتِلا في بعض الغزوات (من الطويل)

لَقَدْ زَعَمُوا اَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعٌ اَنْ قُلْتُ وَا بِاَبَاهُمَا (١

هُمَا اَخَوَا فِي اَلْحَرْبِ مَنْ لَا اَخَا لَهُ اِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا (٢)

هُمَا يَلْبَسَانِ اَلْمَجْدَ اَحْسَنَ لِبْسَةٍ شَحِيحَانِ مَا اَسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا (٣)

---

(١) قال التبريزي : الزَّعم يستعمل كثيرًا فيما لا حقيقة لهُ لذلك قالت في ما حكت عن القوم : زعموا . كانها لمَّا استشرف النَّاس جزعَها اظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموهُ فقالت : وهل جزع انْ قلتُ وابأباهما . ولفظة وا تألم وتشكٍ وهي حرف الندبة وبأباهما ارادت (بابيهما) فرّتْ من الكسرة و بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفًا وعلى ذلك قولهم: باداة وناصاة في بادية وناصية وارتفع (جزع) على انهُ خبر مقدَّم. وان قلتُ في موضع المبتدإِ تقديرهُ: هل جَزَعٌ قولي وابأباهما! . وارتفع (هما) من بأباهما على المبتدإِ وما قبلهُ خبر مقدَّم عليهِ يعني بابا هذا على طريقة سيبويهِ وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف . وروى بعضهم : بابَّهما اي افديهما بنفسي وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور هو كانا وانا كهو

(٢) اي كانا ينصران من لا ناصر لهُ من القوم اذا خشي نبوة من نبوات الدهر يومًا فاستغاث بهما . وقولها : اخوا في القوم من لا اخا لهُ فُصِل فيهِ بين المضاف اليهِ والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان . وقولها : من لا اخا لهُ . وت الاضافة ثمَّ ادخلت اللام تأكيدًا للاضافة التي قصدتها لذلك اثبتت الالف في (اخا لهُ) لان هذه الالف لا تثبت الَّا في الاضافة اذ كان في الافراد يقال : اخٌ لهُ وكان لهُ خبرًا . وعلى هذا قولك: لا ابا لك ولا اخا لك وانما قلت : (ادخلت اللام لتوكيد الاضافة في الاصل) وهذه اللام لا تدخل الَّا في بابين باب النفي وهو ما نحن فيهِ وباب النداء في مثل قولك يا بوسَ للحرب لان المراد يا بوسَ الحرب

(٣) انتصب (احسن لبسة) على انهُ مصدر وارتفع (شحيحان) على انهُ خبر مقدم والمبتدا (كلاهما) وما اسطاعا في موضع الظرف واسم الزمان محذوف معهُ واسطاع منقوص

شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا وَكَانَ سَنًا لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا (١)
إِذَا نَزَلَا الْأَرْضَ الْمَخُوفَ بِهَا الرَّدَى يُخَفِّضُ مِنْ جَأْشَيْهِمَا مُنْصُلَاهُمَا (٢)
إِذَا اسْتَغْنَيَا حُبَّ الْجَمِيعُ إِلَيْهِمَا وَلَمْ يَنْأَ مِنْ نَفْعِ الصَّدِيقِ غِنَاهُمَا (٣)
إِذَا افْتَقَرَا لَمْ يَجْثِمَا خَشْيَةَ الرَّدَى وَلَمْ يَخْشَ رُزْءًا مِنْهُمَا مَوْلَيَاهُمَا (٤)

عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان بهِ ما استطاعا عليهِ اي ما قدرا عليهِ. ومعنى (يلبسان المجد) يتمتعان بهِ

(١) ارتفع (شهابان) على انهُ مبتدأ وجاز الابتداء بهِ لكونهِ موصوفاً (بمنّا). واوقدا في موضع الخبر والمراد انّهما لم يُمْهَلا للتمام والكمال وقولها: وكانَ سناً للمدلجين سناهما. تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع (شهابان) على انهُ خبر مبتدأ محذوف اي هما شهابان (٢) قولها: يخفض من جأشيهما منصلاهما كقول الشاعر:

ولم يرض الّا قائمَ السيف صاحبا

(٣) تقول: اذا نالا الغنى حُبّبَ جماعة الحيّ اليهما فازدادا توفُّراً عليهم وتفقُّداً لهم. ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبّب اليهما بودّ وصداقة. فقولها: حُبَّ الجميع اليهما. مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يُراد (بالجميع) الحيّ كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجمّاع المتفرقون قال:

من بين جمع غير جُمّاع

(٤) يقول: اذا مسّها الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفاً من الهلاك ولم يخش رزءًا اي لايستحملان موليهما عبئاً من فقرهما ولم يضعا انفسهما في موضع الحاجة وهذا كقول الآخر:

ابو مالكٍ قاصرٌ فقرَهُ على غيرهِ ومشيع غناهُ

وقولها: (لم يجثما) من جثَمَ الطائر وهم يسمون من رضيَ بفقرهِ وصار لبيتهِ الضّاجع والضّجعيّ لان الضّجْعَة خفض العيش. وانتصب (خشية الرّدى) على انهُ

لَقَدْ سَاءَنِي اَنْ عَنَّسَتْ زَوْجَتَاهُمَا وَاَنْ عُرِيَتْ بَعْدَ الْوَجَى فَرَسَاهُمَا (١)
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَرْشَانِ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْاَوَاسِي اَنْ يَمِيلَ غَمَاهُمَا (٢)

مفعول لهُ. قال المرزوقي قولها : (مولياهما) ليس يراد بهِ التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ

(١) يقال : عَنَسَت المرأة وعنَّست اذا قعدتْ بعد البلوغ بلا زوج ويُستعمَل في الرَّجل ايضاً قال :

وحتَّى اَنتَ اَشْمَطُ عانسُ

كانَّهما كانا تزوَّجا امرأتين ولم يحوّلاهم فلمّا اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(٢) جعلتْ لكل واحدٍ عرشاً بهِ كان يثبت ويقوم . فتقول : العرش انما بقاؤه بعمدهِ فاذا انتزع خيارها منهُ فلن يلبث ان يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربتهُ لعزّ من يتعلّق بهما والاواسي جمع آسية وهي الاسطوانة . والغماء بكسر الغين والمدّ سقف البيت . والغَماء بالفتح والقصر لغةٌ

٤٠ العَوْراء بنت سُبَيع

لم نقف لها على خبرٍ الّا ان صاحب الحماسة روى لها في رثاء اخيها عبد الله قولها (من مجزوء الكامل):

أَبْكِي لِعَبْدِ ٱللهِ إِذْ حُشَّتْ قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ نَارُهْ(١)
طَيَّانَ طَاوِي ٱلكَشْحِ لَا يُرْخِي لِمُظْلِمَةٍ إِزَارَهْ(٢)
يَعْصِي ٱلبَخِيلَ إِذَا أَرَا دَ ٱلمَجْدَ مَخْلُوعًا عِذَارُهْ(٣)



(١) حشت ناره اوقدت. وهذا مثل ارادت انه قُتل قُبَيل الصبح فضربت لقتلهِ مثلا بايقاد النَّار. والعرب تقول: اوقدت نار الحرب اذا هاجت

(٢) الطيان الجائع وهو هاهنا الضامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعير لهُ طاوي الكشح اي مضمر ليس بضخم الجنبين. وقولها: لا يُرخي لمظلمة ازاره. اي هو عفيفٌ لا يأتي الفاحشة سرًّا. والمظلمة المرأة التي اظلم عليها الليل

(٣) قولها: مخلوعًا عذاره مثل يعني انهُ لا يطيع العاذل. كما ان الفرس اذا لم يكن عليهِ رسن مر حيث شاء ولم يطع. وذكر المرزوقي ان قولها: حُشَّت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها لمظلمة ازاره يريد انه اذا نابتهُ النوائب تجرَّد لها وهو مشمِّر الازار. والوجهُ ما قدمتهُ والمعنى على ذلك

٤١ القارعة بنت شدّاد

لاخيها ابي زرارة مسعود ذكرت في يوم زريب من ايام العرب وفيه قالت يوم قتل في بعض غزواته (من البسيط)

يا عينِ جودي(١) لمسعود بنِ شدّادِ بكلِّ ذي عبرات(٢) شجوه بادي
مَنْ لا يُذابُ لهُ شحمُ السديفِ ولا يجفو العيالَ اذا ما ضنَّ بالزادِ
ولا يحلُّ اذا ما حلَّ منتبذًا يخشى الرزيَّةَ بين المالِ والنادي
قوّالُ محكمةٍ نقّاضُ مبرمةٍ فرّاجُ مبهمةٍ(٣) حبّاسُ اورادِ
نحّارُ راغيةٍ قتّالُ طاغيةٍ حلّالُ رابيةٍ فكّاكُ اقيادِ(٤)
حلّالُ ممرعةٍ حمّالُ معضلةٍ(٥) قرّاعُ(٦) منطقةٍ طلّاعُ انجادِ
شهّادُ انديةٍ رفّاعُ ابنيةٍ شدّادُ الويةٍ فتّاحُ اسدادِ(٧)
جمّاعُ كلِّ خصالِ الخيرِ قد علموا زينُ القرينِ وخطلُ الظالمِ العادي(٨)
ابا زرارةَ لا تبعدْ فكلُّ فتى يومًا رهينُ صفيحاتٍ واعوادِ
هلّا سقيتمْ بني جرمٍ اسيرَكُمُ نفسي فداؤكَ من ذي كربةٍ صادِ

---

(١) ويُروى : يا عين بكّي (٢) ويُروى : بُكاء ذي عبرات
(٣) ويُروى : فتّاحُ مبهمة (٤) ولهذا البيت رواية أُخرى :
قتّالُ مسغبةٍ وثّابُ مرقبةٍ مناحُ مغلبة فكّاكُ اقيادِ
(٥) ويُروى حمّالُ مضلعةٍ (٦) وفي روايةٍ : فراجُ مفظعةٍ
(٧) ويُروى البيت على هذه الصورة :
حمّالُ الويةٍ شهّادُ انديةٍ شدّادُ اودية فرّاجُ اسدادِ
(٨) وفي روايةٍ : زين القرى ونكالُ الظالم العادي

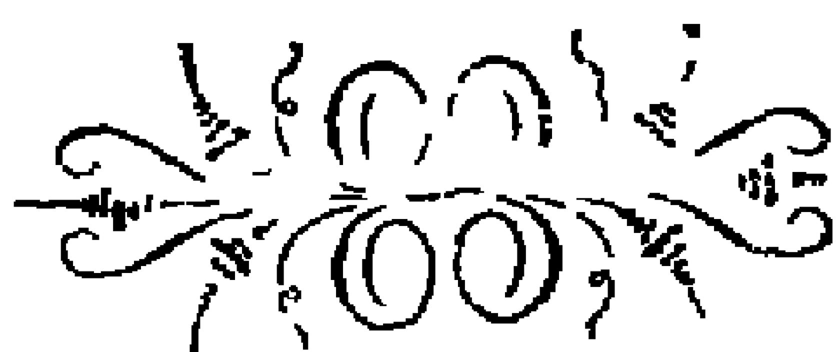
نِعْمَ ٱلْفَتَى وَيَمِينُ ٱللهِ قَدْ عَلِمُوا يَحْلُو بِهِ ٱلْحَيُّ أَوْ يَغْدُو بِهِ ٱلْغَادِي
هُوَ ٱلْفَتَى تَحْمَدُ ٱلْجِيرَانُ مَشْهَدَهُ عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِخْمَادِ
ٱلطَّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ ٱلنَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا مُثْعَنْجِرًا بَعْدَمَا يُعْلَى بِأَزْنَادِ
وَٱلسَّابِئُ ٱلزِّقِّ لِلْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا إِلَى ذَرَاهُ وَغَيْثُ ٱلْمُحْوِجِ ٱلْغَادِي

وقد اختلفت رواية هذه الابيات . ونسب بعضها صاحبُ الاغاني لاخت عمرو ابن عاصية في اخيها وكان قتلهُ بنو سهم وفي هذه الرواية ابيات زائدة منها قولها :

يَا لَهْفَ نَفْسِي يَوْمًا ضِلَّةً جَزَعًا عَلَى ٱبْنِ عَاصِيَةِ ٱلْمَقْتُولِ بِالْوَادِي
إِذْ جَاءَ يَنْفُضُ عَنْ أَصْحَابِهِ طَفَلًا مَشْيَ ٱلسَّبَنْتَى أَمَامَ ٱلْأَيْكَةِ ٱلْعَادِي
هَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي سَهْمٍ أَسِيرَكُمْ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ مُسْتَوْدَعٍ هَادِي

ويروى ايضاً مطلع القصيدة على وجهٍ آخر وهو:

يَا مَنْ رَأَى بَارِقًا قَدْ بِتُّ أَرْمُقُهُ جَوْدًا عَلَى ٱلْحَرَّةِ ٱلسَّوْدَاءِ بِالْوَادِي
أَسْقِي بِهِ قَبْرَ مَنْ أَعْنِي وَحُبَّ بِهِ قَبْرًا إِلَيَّ وَلَوْ لَمْ يَفْدِهِ فَادِي



٤٢ الفَارعة بنت طَرِيف

هي الفارعة وقيل الفاطمة اخت الوليد بن طريف الشيباني الخارجي الذي خلع ربقة الطاعة في خلافة الرشيد فارسل اليهِ مزيد بن زائدة الشيباني فظهر عليهِ وقتله سنة ١٧٩ ﻫ (٧٩٥ م) . وكانت اختهُ من شواعر العرب تجيد الشعر فرثت اخاها بمراثٍ كثيرة لم يبقَ منها الّا القليل وكانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لاخيها صخر ومن جملة ما انشدت فيهِ قولها (من الطويل) :

بِتَلِّ نُهَاكَى رَسْمُ قَبْرٍ كَأَنَّهُ عَلَى جَبَلٍ فَوْقَ ٱلْجِبَالِ مُنِيفِ
تَضَمَّنَ مَجْدًا عُدْمُلِيًّا وَسُؤْدُدًا وَهِمَّةَ مِقْدَامٍ وَرَأْيَ حَصِيفِ
أَيَا شَجَرَ ٱلْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ٱبْنِ طَرِيفِ
فَتًى لَا يُرِيدُ ٱلْعِزَّ إِلَّا مِنَ ٱلتُّقَى وَلَا ٱلْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنًا وَسُيُوفِ
وَلَا ٱلذُّخْرَ إِلَّا كُلَّ جَرْدَاءَ صِلْدِمٍ مُعَاوَدَةً لِلْكَرِّ بَيْنَ صُفُوفِ
فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ ٱلرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا فَدَيْنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأُلُوفِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ هُنَاكَ وَلَمْ تَقُمْ مَقَامًا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ غَيْرَ خَفِيفِ
وَلَا تَسْتَلِمْ يَوْمًا لِوِرْدٍ كَرِيهَةٍ مِنَ ٱلسَّرْدِ فِي خَضْرَاءَ ذَاتِ رَفِيفِ
وَلَمْ تَسْعَ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ وَٱلْحَرْبُ لَاقِحٌ وَسُمْرُ ٱلْقَنَا يَنْكُزْنَهَا بِأُنُوفِ
حَلِيفَ ٱلنَّدَى مَاعَاشَ يَرْضَى بِهِ ٱلنَّدَى فَإِنْ مَاتَ لَا يَرْضَى ٱلنَّدَى بِحَلِيفِ
خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ ٱلْجَوَادِ إِذَا عَدَا وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفِ
وَمَا زَالَ حَتَّى أَزْهَقَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَهُ شَجًا لِعَدُوٍّ أَوْ نَجًا لِضَعِيفِ
أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْحِمَامِ وَلِلْبِلَى وَلِلْأَرْضِ هَمَّتْ بَعْدَهُ بِرُجُوفِ

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَٱلرَّدَى وَدَهْرٍ مُلِحٍّ بِٱلْكِرَامِ عَنِيفِ
وَلِلْبَدْرِ مِنْ بَيْنِ ٱلْكَوَاكِبِ إِذْ هَوَى وَلِلشَّمْسِ لَمَّا أَزْمَعَتْ بِكُسُوفِ
وَلِلَّيْثِ كُلِّ ٱللَّيْثِ إِذْ يَحْمِلُونَهُ إِلَى حُفْرَةٍ مَلْحُودَةٍ وَسَقِيفِ
أَلَا قَاتَلَ ٱللهُ ٱلْحَشَى حَيْثُ أَضْمَرَتْ فَتًى كَانَ لِلْمَعْرُوفِ غَيْرَ عَيُوفِ
فَإِنْ يَكُ أَرْدَاهُ يَزِيدُ بْنُ مَزْيَدٍ فَرُبَّ زُحُوفٍ لَفَّهَا بِزُحُوفِ
عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللهِ وَقْفًا فَإِنَّنِي أَرَى ٱلْمَوْتَ وَقَّاعًا بِكُلِّ شَرِيفِ

ولها فيهِ ايضاً (من المتقارب)

ذَكَرْتُ ٱلْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ ٱلْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلْقَعُ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُهُ فِي ٱلسَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفَهُ ٱلْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَطْلُبُوا إِفَادَةَ مِثْلِ ٱلَّذِي ضَيَّعُوا
لَوَ أَنَّ ٱلسُّيُوفَ ٱلَّتِي حَدُّهَا يُصِيبُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
نَبَتْ عَنْكَ أَوْ جَعَلَتْ هَيْبَةً وَخَوْفًا لِصَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ



٤٣ فَاطِمَةُ الخُزَاعِيَّة

هي بنت احجم بن دندنة الخزاعي زوج خالدة بنت هاشم بن عبد المطّلب . كان ابوها احد سادات العرب تزوَّج بخالدة بنت هاشم بن عبد المطّلب . ولفاطمة ابنته ابيات رثاء كثيرة يتمثَّل بها العرب منها قولها في الجرَّاح زوجها (من الكامل) :

يَا عَيْنِ بَكِّي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحِ جُودِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى ٱلْجَرَّاحِ (١)

قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّهِ فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحِ (٢)

قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي أَمْشِي ٱلْبَرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي (٣)

فَٱلْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِٱلرَّاحِ (٤)

وَأَغُضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِسِي وَرِمَاحِي

وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي (٥)

---

(١) قال شارح الحماسة : تريد انهُ كان مبدأُ نهاره وقتَ نكايتهِ في الاعداء فاجعلي بازاء فعله حينئذ البكاء عليهِ الساعة . وارادت بالأَربعة قبائل الراس . وقولها : جودي اي لا تدَّخري شيئًا من الدمع . وقولها : ياعينِ حذفت الياء لوقوعها موقع ما يحذف في النداء وهو التنوين ولأَن الكسرة تدل عليهِ وباب النداء باب حذف وايجاز . ويجوز ان يكون المراد بقولها : جودي باربعة جوانبَ العين المُوقَيْن والحاظَين : وقيل الشؤُون الأَربعة (٢) الاجرد الاملس . والضَّاحي البارز للشمس اي انكشفتُ بعد ان كنتُ في ستر (٣) حَمِيتُ الشيء أَحميهِ حَمِيَّةً اي انفتُ وغضبتُ . وفلانٌ حميٌّ الانف لا يحتمل الضيم . والبراز الفضاء من الارض لا يسترهُ شيء . وقولها : وكنت انتَ جناحي . اي يدي وما اتقوَّى بهِ وكان نهوضي بكَ كما ان نهوض الطَّير بجناحه

(٤) اي لا ناصر لي . وهذا مثل اي لا دفع عندي لانهُ يُدفع بالسلاح والرجال ومَن دفع بيده فهو ذليل لم يحصل على دفع (٥) اي اقول : واسوء صباحاه . ونصب شجنًا لانهُ مفعول لهُ لان الشجن يحملها على الدعاء . هذا اذاجعلتَ الشجن الحزن

وقالت ايضاً (من الرَّمل)

اِخْوَتِي لَا تَبْعَدُوا أَبَدًا وَبَلَى وَٱللهِ قَدْ بَعِدُوا (١)
لَوْ تَمَلَّتْهُمْ عَشِيرَتُهُمْ لِٱقْتِنَاءِ ٱلعِزِّ أَوْ وَلَدُوا (٢)
هَانَ مِنْ بَعْدِ ٱلرَّزِيَّةِ أَوْ هَانَ مِنْ بَعْضِ ٱلَّذِي أَجِدُ (٣)
كُلُّ مَا حَيٍّ وَإِنْ أَمِرُوا وَارِدُو ٱلحَوْضِ ٱلَّذِي وَرَدُوا (٤)

والحاجة وان جعلتهُ الحبيب نصبتهُ لانهُ مفعول بهِ (١) قال التبريزي: لك ان تروي اخوتي واخوتَا . فمن روى اخوتي فانهُ سكن الياء واصله الحركة لكونه علامة الضمير متطرفًا على حرف واحد فوجب تقويته بالتحريك وما يدل على ان الاصل الفتحة انهُ لو كان ما قبلهُ ساكنًا كان لا يجيء الّا مفتوحًا وذلك كقولك: رحايَ وعصاي . الّا انهُ لمّا كان باب النداء باب حذف وايجاز لكثرة استعمالهم لهُ سكّنوا الياء . ومن قال : اخوتَا فرَّ من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء الفًا على ذلك قولهم : بادية وباداة وناصية وناصاة . وقولها : (لا تبعدوا) اي لا تهلكوا . واستدراكها بقولها : بلى والله قد بعدوا . تنبيه منها على ان (لا تبعدوا) وان كان لفظه لفظ الدعاء فهو جارٍ على غير اصله وانما هو تحسر وتوجّع

(٢) اي لو عاشوا معهم مليًّا من الدهر اي طويلًا لاقتناء العز اي لاكتسابهِ (اوولدوا) اي لو كان لهم ولد وخلَفٌ بعدهم تقولُ : لو طالت اعمارهم فاعتقدت عشيرتهم عزًّا وشرفًا بهم او كان لهم خلف

(٣) هان جواب لو اي كان بعض غمّي بهم اهون عليَّ ومعناه لو قضي الأمر على ذلك لخفَّ بعض ما بي (٤) ما زائدة . ويجوز ان يريد بالحيّ ضدّ الميت ويكون الضمير من (امروا) ما دلَّ عليهِ قولهُ : واردو الحوض الذي وردوا والضمير العائد من الصلة الى الموصول محذوف كانهُ قال : الذي وردوه . لانّهم استطالوا الاسم بصلتهِ

٤٤ قَتِيلَة

هي اخت النضر بن الحَرْث بن كلدة الداري النصراني . كان ابوها طبيب العرب وطبيب رسول المسلمين وحارب النضر اخوها في يوم بدر مع قريش فأُسر ثمَّ امر محمَّد بقتله فقُتل . قال التبريزي : كان الرسول تأذَّى بهِ فقتلهُ صبرًا . وكان من جملة اذاهُ انهُ كان يقرأُ الكُتُب في اخبار العجم على العرب ويقول : محمَّد يأْتيكم بأَخبار عاد وثمود وانا منبئكم باخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح بنبوَّتهِ . وقال ابن العبَّاس في قول القرآن : (ومن الناس من يشتري لهُ الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوًا) انَّها نزلت في النضر بن الحارث وكان يشتري كتب الاعاجم من فارس والروم وكُتُب اهل الحيرة فيحدّث بها اهل مكَّة واذا سمع القرآن اعرض عنهُ واستهزأَ بهِ (اه) . فلمَّا أُسرَ يوم بدر امر محمَّد عليًّا ان يضرب عنقهُ وعنق عقبة بن ابي معيط صبرًا فقُتِلا . فقالت اخت النضر قتيلة بنت الحرث ترثي اخاها . وفي بعض الروايات انَّها اتت محمَّدًا فانشدتهُ الابيات الآتية فرقَّ لها محمَّد وبكى . وقال لها : لو جئتني من قبل لعفوتُ عنهُ . ثم قال : لا تُقتل قريش صبرًا بعد هذا . والابيات رواها كثيرون وشرحها شارح الحماسة وهي (من الكامل) :

يَا رَاكِبًا إِنَّ ٱلْأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ (١) مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ (٢) وَأَنْتَ مُوَفَّقُ (٣)
بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَإِنَّ تَحِيَّةً (٤) مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا ٱلرَّكَائِبُ تَخْفِقُ (٥)
مِنِّي إِلَيْهِ (٦) وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ (٧)

(١) ويُروى : مطيــة . والاثيل موضع فيهِ قبر نضر

(٢) ويُروى : من صبح غادية (٣) قال التبريزي : قولها .
يا راكبًا فانَّها دعت واحدًا من الركبان غير معيَّن فكل من كان يجيبها منهم كان هو المدعوّ . والمظنَّة الموضع . يقال : فلان مظنة للخير اي يظنّ بهِ . وقولها : (وانت موفَّق) اي انك تبلغ الاثيل صبيحة خمسة ان وُفقت لطريقك ولم تحر عنه

(٤) ويُروى : ابلغ بهِ ميتًا بان تحية . اي بلغ بهِ للاثيل ميتًا تعني اباها اي بلّغهُ تحية وعبرة مسفوحة . وحذفت التحيَّة لان المعنى مفهوم (٥) ويُروى : النجائب تخفق (٦) ويُروى : اليك . ويُروى : عليك (٧) ويُروى : جادت

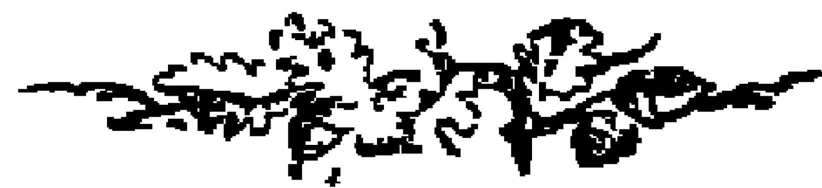
فَلْيَسْمَعَنَّ (١) ٱلنَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ (٢)
ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ لِلّٰهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تَشَقَّقُ (٣)
قَسْرًا يُقَادُ إِلَى ٱلْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ وَهْوَ عَانٍ مُوثَقُ
أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ (٤) فِي قَوْمِهَا وَٱلْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٥)
مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ ٱلْفَتَى وَهْوَ ٱلْمَغِيظُ ٱلْمُحْنَقُ
أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ لَفَدَيْتُهُ (٦) بِأَعَزِّ مَا يَغْلُو لَدَيْكَ وَيُنْفَقُ (٧)
وَٱلنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً (٨) وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ

بواكفها . وفي الاغاني : جادت بدرّتها . ولمائحها اي لمُترفها من العين . ويُروى لمانحها . وارادت بمائحها اباها لانّها تبكي لاجله فكانه يستمطر دمعها (١) ويُروى : هل يسمعنّي (٢) وفي رواية : او كيف يسمع هالك او ينطقُ (٣) هناك ظرف . والكاف كاف الخطاب ويُشار بهِ الى مكان مُتراخٍ . والعامل في هناك تشقّق وهو في موضع الصفة للارحام. واللام من قولهِ : (لله) لام التعجّب وهم اذا عظموا شيئًا نسبوه الى الله تعالى تفخيمًا لشأنهِ . ويُروى : تمزّق (٤) ويُروى : يا خير ضِنْءِ كريمةٍ . وفي الاغاني : ولانت نسلُ نجيبة . ونوّنت محمّدًا للضرورة . واذا نوّن المُنادى العلمُ فسيبويهِ يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عُمَر الثقفي والخليل بن احمد امّا ابو عمر بن العلاء فينصب . وضِنْءُ نجيبة اي ولدها . قال ابو عمرو يقال في الولد : ضِنْءٌ وضَنْءٌ. وقال الامويّ : الضِنْء الاصل والضَنْء الولد (٥) اي لهُ عرق في الكرم . يُقال : مُعرِق وعَريق كما يقال مولم واليم . ولا يكادون يستعملون معرقًا الّا في المدح والقياس لا يمنع ان يُستعمل في الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد بهِ انهُ كريم (٦) ويُروى : فلتأتينّ . ويُروى ايضًا : فلنُنْفِقَن
(٧) وفي رواية ابن الهشام : باعزّ ما يغلو بهِ من ينفق
(٨) ويُروى : اقربُ من اسرتَ قرابةً . ويُروى : اقرب مَن قتلتَ

٤٥ لُبَانَة

هي بنت ريطة بن عليّ كانت من احسن نساء زمانها تزوّجها محمّد بن هارون الرّشيد فقُتِل ولم يبنِ بها . فقالت لبانة ترثيهِ (من المنسرح) :

أَبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَٱلْأُنْسِ   بَلْ لِلْمَعَالِي وَٱلرُّمْحِ وَٱلْفَرَسِ
أَبْكِي عَلَى سَيِّدٍ (١) فُجِعْتُ بِهِ   أَرْمَلَنِي قَبْلَ لَيْلَةِ ٱلْعُرُسِ
يَا فَارِسًا بِٱلْعَرَاءِ مُطَّرِحًا   خَانَتْهُ قُوَّادُهُ مَعَ ٱلْحَرَسِ
مَنْ لِلْحُرُوبِ ٱلَّتِي تَكُونُ بِهَا   إِنْ أُضْرِمَتْ نَارُهَا بِلَا قَبَسِ
مَنْ لِلْيَتَامَى إِذَا هُمُ سَغِبُوا   وَكُلِّ عَانٍ وَكُلِّ مُحْتَبَسِ
أَمْ مَنْ لِبِرٍّ أَمْ مَنْ لِفَائِدَةٍ   أَمْ مَنْ لِذِكْرِ ٱلْإِلٰهِ فِي ٱلْغَلَسِ



(١) وفي الكامل : على فارس

٤٦ مَحْبُوبَة

قال صاحب الاغاني : كانت مولَّدةً من مولدات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة لا تكاد فضل الشاعرة اليماميَّة ان تتقدَّمها وملكها المتوكل وهي بكر اهداها لهُ عبد الله ابن طاهر وبقيت بعدهُ مدَّة وكانت تغنّي غناء ليس بالفاخر البارع . ولمَّا قتل جعفر المتوكل تفرّق جواريهِ فصار عدَّة منهنَّ الى وصيف (التركي) واخذ محبوبة فيمن اخذ . فاصطبح يوماً وامر باحضار جواري المتوكل فأُحضرنَ عليهنَّ الثياب الملوَّنة والمذهَّبة والحليّ الاَّ محبوبة فانَّها جاءت مرهاء متسلّبة عليها ثياب بياض غير فاخرة حزناً على المتوكل فغنَّى الجواري جميعاً وطرب وصيف وشرب ثم قال لها : يا محبوبة غنّي فاخذت العود وغنَّت وهي تبكي وتقول في رثاء المتوكل (من مجزوء الخفيف):

أَيُّ عَيْشٍ يَطِيبُ لِي لَا أَرَى فِيهِ جَعْفَرَا
مَلِكًا قَدْ رَأَتْهُ عَيْنِي قَتِيلًا مُعَفَّرَا
كُلُّ مَنْ كَانَ ذَا هُيَامٍ وَحُزْنٍ فَقَدْ بَرَا
غَيْرَ مَحْبُوبَةَ ٱلَّتِي لَوْ تَرَى ٱلْمَوْتَ يُشْتَرَى
لَٱشْتَرَتْهُ بِمُلْكِهَا كُلُّ هٰذَا لِتُقْبَرَا
إِنَّ مَوْتَ ٱلْكَئِيبِ أَصْلَحُ مِنْ أَنْ يُعَمَّرَا .

ولها في المتوكل مراثٍ كثيرة

٤٧ مَزْرُوعَة

هي مزروعة بنت حملوق الحميريّة . يُقال انّها كانت افصح اهل زمانها خرجت مع بعث الشام فأُسر ابنها صابر بن اوس في وقعة انطاكية فجعلت امّهُ تندبهُ وتقول (من الطويل) :

اَيَا وَلَدِي قَدْ زَادَ شَوْقِي تَلَهُّفًا(١) وَقَدْ حَرَقَتْ مِنِّي ٱلشُّؤُونَ ٱلْمَدَامِعُ
وَقَدْ اَضْرَمَتْ نَارُ ٱلْمُصِيبَةِ شُعْلَةً وَقَدْ حَمِيَتْ مِنِّي ٱلْحَشَا وَٱلْاَضَالِعُ
وَاَسْاَلُ عَنْكَ ٱلرَّكْبَ هَلْ يُخْبِرُونَنِي(٢) بِحَالِكَ كَيْمَا تَسْتَكِنَّ ٱلْمَضَاجِعُ(٣)
فَلَمْ يَكُ فِيهِمْ مُخْبِرٌ عَنْكَ صَادِقٌ وَلَا فِيهِمِ مَنْ قَالَ اِنَّكَ رَاجِعُ
فَيَا وَلَدِي مُذْ غِبْتَ كَدَّرْتَ عِيشَتِي فَقَلْبِيَ مَصْدُوعٌ وَطَرْفِيَ دَامِعُ
وَفِكْرِيَ مَسْقُومٌ وَعَقْلِيَ مُولَهٌ(٤) وَدَمْعِيَ مَسْفُوحٌ وَدَارِي بَلَاقِعُ
فَاِنْ تَكُ حَيًّا صُمْتُ لِلّٰهِ حِجَّةً وَاِنْ تَكُنِ ٱلْاُخْرَى فَمَا ٱلْحُرُّ جَازِعُ



(١) ويُروى : زاد قلبي تلهبًا (٢) وروى الواقدي : ان يخبروني وهو غلط (٣) ويُروى : المراضع (٤) وفي رواية : ذاهب

٤٨ مُفَضَّلَةُ ٱلْفَزَارِيَّة

روى لنا ابن الاعرابيّ ابياتاً ترثي بها محمَّدًا الطائيّ (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى رَمْسًا تَلَبَّدَ بِٱلثَّرَى ... وَلَا مَيِّتًا حَتَّى ذَكَرْتُ مُحَمَّدَا
حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... طِوَالَ ٱللَّيَالِي لَا تَمَسَّانِ إِثْمِدَا
فَكَمْ مِنْ مُحِبٍّ مَوْتَهُ لَوْ تَجَرَّدَتْ ... لَهُ ٱلْحَرْبُ لَمْ يُغْنِ ٱلْحِمَارَ ٱلْمُقَيَّدَا
وَآخَرَ يَدْعُو ٱللّٰهَ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... لِيُبْعِدَهُ لَا بَلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَبْعَدَا
أَلَمْ تَرَيَا مَا كَانَ أَحْلَى مُحَمَّدًا ... وَأَجْمَلَهُ إِنْ رَاحَ فِي ٱلْقَوْمِ أَوْ غَدَا
تَرَى مَنْكِبَيْهِ يَنْفُضَانِ قَمِيصَهُ ... كَنَفْضِ ٱلرُّدَيْنِيِّ ٱلرِّدَاءَ ٱلْمُعَضَّدَا



٤٩ مَيَّة بنت ضِرَار

هي ميّة الضَّبية اخوها قبيصة بن ضرار ذكر لها صاحب الحماسة في رثاء اخيها قولها (من الكامل) :

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ زَيْنَ ٱلْمَجَالِسِ وَٱلنَّدِيِّ قَبِيصَا (١)
يَطْوِي إِذَا مَا ٱلشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ بَطْنًا مِنَ ٱلزَّادِ ٱلْخَبِيثِ خَمِيصَا (٢)

---

(١) قال شارح الحماسة : قولها : (وكل شيء ذاهب) تَسَلٍّ كانها قالت متوجّعة : لا تبعد . ثمَّ عقّبته بالتسلّي فقالت : وكلّ حيٍّ منّا ميّتٌ يا زين المجالس والنَّدى يا قَبيصةُ . (وكلّ شيء ذاهب) اعتراض بين المُنادى وبين الدعاء لهُ والجُمَل المعترضة بين انواع الكلم تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها . وذكرت المجالس والنديّ وهما واحد لانها ارادت بالمجالس مُجالسة خالصة اذا قُصِد لإنزال الحاجات بهِ وارادت بالندي الحيّ . وانتصب قبيصة على انهُ عطف البيان (ليازينَ) . ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخَّمتهُ فكانت قالت : يا زين المجالس يا قبيصة

(٢) تريد انهُ اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل بهِ حتّى لا يمكن انتزاعه منهُ . ويُروى : أُبهِمَ قفله على ما لم يُسمَّ فاعله . والمعنى أُحكِمَ امره وجُعل كالغرض الذي لا يحتمل التجوُّز . واذا رُوي: أَبْهَمَ قُفْلَهُ جعل الفعل للشح كان لهُ قفلًا يبهمهُ . وابهامه ان يجعله على وجه لا يدري كيف يفتح فتقول : هذا الرجل يطوي بطنًا لهُ صغيرًا مضطمرًا من الزاد السيّء الذي تملّك البخل النَّاس لشدة الزمان فجعلهم كذلك

٥٠ مَيَّة بنت عُتَيْبَة

هي ميّة أمُّ البنين لها رثاء في ابيها وكان قُتل يوم خوّ قتلته بنو أسد وقيل ان الابيات لآمنة بنت عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب (من الوافر) :

تَرَوَّحْنَا مِنَ ٱللَّعْبَاءِ عَصْرًا (١) وَأَعْجَلْنَا ٱلْإِلَاهَةَ أَنْ تَؤُوبَا
عَلَى مِثْلِ ٱبْنِ مَيَّةَ فَٱنْعَيَاهُ يَشُقُّ نَوَاعِمُ ٱلشَّرِّ ٱلْجُيُوبَا
وَكَانَ أَبِي عُتَيْبَةُ شَمَّرِيًّا وَلَا تَلْقَاهُ يَدَّخِرُ ٱلنَّصِيبَا
ضَرُوبًا بِٱلْيَدَيْنِ إِذَا ٱشْمَعَلَّتْ عَوَانُ ٱلْحَرْبِ لَا رَوْعًا هَيُوبَا



(١) ويُروى : قصرًا . واللعباء ماء سماء في حرم بني عُوال حبل لغطفان في أكناف الحجاز

٥١ نَاجِيَة

هي اخت هرم بن ضمضم المُرّي قالت في اخيها لمّا قتلهُ ورد بن حابس العبسيّ في حرب داحس (من الكامل) :

يَا لَهْفَ نَفْسِي لَهْفَةَ ٱلْمَفْجُوعِ أَنْ لَا أَرَى هَرِمًا عَلَى مَوْدُوعِ (١)
مِنْ أَجْلِ سَيِّدِنَا وَمَصْرَعِ جَنْبِهِ عَلِقَ ٱلْفُؤَادُ بِحَنْظَلٍ مَجْدُوعِ

وقالت فيهِ ورواها البعض لآمنة بنت وهب في زوجها عبدالله والد رسول المسلمين (من الطويل)

دَعَتْهُ ٱلْمَنَايَا دَعْوَةً فَأَجَابَهَا وَجَاوَرَ لَحْدًا خَارِجًا فِي ٱلْغَمَاغِمِ
عَشِيَّةَ رَاحُوا يَحْمِلُونَ سَرِيرَهُ تَعَاوَرَهُ أَصْحَابُهُ فِي ٱلتَّزَاحُمِ
فَإِنْ يَكُ غَالَتْهُ ٱلْمَنَايَا وَرَيْبُهَا فَقَدْ كَانَ مِعْطَاءً كَثِيرَ ٱلتَّرَاحُمِ

ولها ايضاً وهو يروى لبنت عثمان بن وثيمة في ابيها (من مجزوء الكامل) :

أَلْوَاهِبُ ٱلْمِائَةَ ٱلْتِلَا دَ لَنَا وَيَكْفِينَا ٱلْعَظِيمَهْ
وَٱلدَّافِعُ ٱلْخَصْمَ ٱلْأَلَـدَّ مِ إِذَا تُفُوضِحَ فِي ٱلْخُصُومَهْ
بِلِسَانِ لُقْمَانَ بْنِ عَا دَ وَفَصْلِ خُطْبَتِهِ ٱلْحَكِيمَهْ
أَلْجَمْتَهُمْ بَعْدَ ٱلتَّجَا ذُبِ وَٱلتَّدَافُعِ فِي ٱلْحُكُومَهْ

---

(١) هي فرس هرم

٥٢ هِنْدُ بنت أُثاثة

هي بنت أُثاثة بن عَبَّاد بن المُطَّلب قالت ترثي عبيدة بن الحارث بن المُطَّلب وكان من قتلى بدر (من الطويل) :

لَقَدْ ضُمِّنَ ٱلصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُؤْدَدًا ... وَحِلْمًا اَصِيلًا وَافِرَ ٱللُّبِّ وَٱلعَقْلِ
عُبَيْدَةَ فَٱبْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ ... وَأَرْمَلَةٍ تَهْوِي لِأَشْعَثَ كَٱلجِذْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ... إِذَا ٱحْمَرَّ آفَاقُ ٱلسَّمَاءِ مِنَ ٱلمَحْلِ
وَبَكِّيهِ لِلْأَيْتَامِ وَٱلرِّيحُ زَفْزَفٌ ... وَتَشْبِيبِ قِدْرٍ طَالَمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي
فَإِنْ تُصْبِحِ ٱلنِّيرَانُ قَدْ مَاتَ ضَوْءُهَا ... فَقَدْ كَانَ يُذْكِيهِنَّ بِٱلحَطَبِ ٱلجَزْلِ
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمُلْتَمِسِ ٱلقِرَى ... وَمُسْتَنْبِجٍ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رِسْلِ



٥٣ هِنْدُ بنت زَيْد

هي ابنة زيد بن مخرمة الانصاريَّة وكانت تتشيَّع . روى لها الطبريّ في حجر بن عديّ لمَّا قتلهُ معاوية قولها (من الوافر) :

تَرَفَّعْ أَيُّهَا ٱلْقَمَرُ ٱلْمُنِيرُ تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ ٱلْأَمِيرُ
تَجَبَّرَتِ ٱلْجَبَابِرُ بَعْدَ حُجْرٍ وَطَابَ لَهَا ٱلْخَوَرْنَقُ وَٱلسَّدِيرُ
وَأَصْبَحَتِ ٱلْبِلَادُ لَهَا مُحُولًا كَأَنْ لَمْ يُحْيِهَا مُزْنٌ مَطِيرُ
أَلَا يَا حُجْرُ حُجْرَ بَنِي عَدِيٍّ تَلَقَّتْكَ ٱلسَّلَامَةُ وَٱلسُّرُورُ
أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرْدَى عَدِيًّا وَشَيْخًا فِي دِمَشْقَ لَهُ زَئِيرُ
يَرَى قَتْلَ ٱلْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًّا لَهُ مِنْ شَرِّ أُمَّتِهِ وَزِيرُ
أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُنْحَرْ كَمَا نُحِرَ ٱلْبَعِيرُ
فَإِنْ يَهْلِكْ فَكُلُّ زَعِيمِ قَوْمٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى هُلْكٍ يَصِيرُ

وقالت هذه الانصاريَّة ترثي حجرًا ويُقال بل قائلها الكنديَّة (من السريع)

دُمُوعُ عَيْنِي دِيمَةٌ تَقْطُرُ تَبْكِي عَلَى حُجْرٍ وَمَا تَفْتُرُ
لَوْ كَانَتِ ٱلْقَوْسُ عَلَى أَسْرِهِ مَا حَمَلَ ٱلسَّيْفَ لَهُ ٱلْأَعْوَرُ

ويُروى ايضًا لها في رثاء عمّها وتنسب هذه الابيات لهند الضبابيَّة (من الطويل)

لَقَدْ مَاتَ بِٱلْبَيْضَاءِ مِنْ جَانِبِ ٱلْحِمَى فَتًى كَانَ زَيْنًا لِلْكَوَاكِبِ وَٱلشُّهْبِ
يَلُوذُ بِهِ ٱلْجَانِي مَخَافَةَ مَا جَنَى إِذَا لَاذَتِ ٱلْعُصْمُ بِٱلشَّاهِقِ ٱلصَّعْبِ
تَظَلُّ بَنَاتُ ٱلْعَمِّ وَٱلْخَالِ حَوْلَهُ صَوَادِيَ لَا يُرْوَيْنَ بِٱلْبَارِدِ ٱلْعَذْبِ

٥٤ هِنْد بنت عُتْبَة

هي امّ مُعاوية بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشيَّة امرأة ابي سفيان وكان رسول المسلمين امر بقتلها يوم فتح مكَّة لانَّها كانت تغنّي بهجائهِ فاسلمت وعفا عنها . ثم شهدت اليرموك مع زوجها . وتوفّيت في اوّل خلافة عمر سنة ١٣هـ (٦٣٥ م) . ولها في ابيها عتبة ترثيهِ وكان قُتل يوم بدر (من المتقارب) :

أَعَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ سَرِبْ ... عَلَى خَيْرِ خِنْدِفَ إِذْ يَنْقَلِبْ
تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غَدْوَةً ... بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو ٱلْمُطَّلِبْ
يُذِيقُونَـهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ ... يَعُلُّونَهُ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبْ
يَجُرُّونَهُ وَعَفِـيرُ ٱلتُّرَابِ ... عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سُلِبْ
وَكَانَ لَنَا جَبَـلًا رَاسِيًا ... جَمِيلَ ٱلْمَرَاحِ كَثِيرَ ٱلْعُشُبْ
وَأَمَّا بُرَيٌّ فَلَمْ أَعْنِـهِ ... فَأُوتِيَ مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبْ

وقد نسبوا اليها قول الخنساء الوارد صفحة ٨٨

وقالت ايضًا (من الطويل)

يُرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا ... وَيَأْبَى فَمَا نَأْتِي بِشَيْءٍ نُغَالِبُـهْ
أَبَعْدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... يُرَاعُ ٱمْرُؤٌ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهْ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ رُزِئْتُ مُرَزَّأً ... تَرُوحُ وَتَغْدُو بِٱلْجَزِيلِ مَوَاهِبُـهْ
فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَأْلُكًا ... فَإِنْ أَلْقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُـهْ
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ ٱلْحَرْبَ إِنَّهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ فِي ٱلنَّاسِ مَوْلًى يُطَالِبُهْ

وقالت ايضاً (من مجزوّ الكامل)

لِلّٰهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى هُلْكاً كَهُلْكِ رِجَالِيَهْ
يَا رُبَّ بَاكٍ لِي غَدًا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَبَاكِيَهْ
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ ٱلْقُلَيْبِ م غَدَاةَ تِلْكَ ٱلْوَاعِيَهْ
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي ٱلسِّنِينَ م إِذَا ٱلْكَوَاكِبُ خَاوِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَٱلْيَوْمَ حُقَّ حِذَارِيَهْ
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا ٱلْغَدَاةَ مُوَامِيَهْ
يَا رُبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا وَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَهْ

وقالت أيضاً (من مجزوّ السريع)

يَا عَيْنِ بَكِّي عُتْبَهْ شَيْخًا شَدِيدَ ٱلرَّقَبَهْ
يُطْعِمُ يَوْمَ ٱلْمَسْغَبَهْ يَدْفَعُ يَوْمَ ٱلْمَغْلَبَهْ
إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبَهْ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلَبَهْ
لَنَهْبِطَنَّ يَثْرِبَهْ بِغَارَةٍ مُنْثَعِبَهْ
فِيهِ ٱلْخُيُولُ مُقْرَبَهْ كُلُّ سَوَادٍ سَلْهَبَهْ

٥٥ هِنْدُ بنت مَعْبَد

ابوها معبد بن خالد بن نضلة . روى لها ابن الاعرابي قولها في خالد بن حبيب ابن خالد بن نضلة (من السريع) :

اَمْسَى بَوَاكِيكَ مَلِلْنَ ٱلْبُكَا   وَشَرُّ عَهْدِ ٱلنَّاسِ عَهْدُ ٱلنِّسَا
فَٱبْنَ حَبِيبٍ فَٱبْكِيَا خَالِدًا   لِجَفْنَةٍ مَلْأَى وَزِقٍّ رَوَا
وَٱبْنَ حَبِيبٍ فَٱبْكِيَا خَالِدًا   لِطَعْنَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا ٱلْأَسَا
اِنْ تَبْكِيَا لَا تَبْكِيَا هَيِّنًا   وَمَا بِمَا مَسَّكُمَا مِنْ خَفَا
اِذْ يُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ مِنْ خِدْرِهَا   يَوْمُكَ لَا تَذْكُرُ فِيهِ ٱلْحَيَا
اَحْلَى مِنَ ٱلتَّمْرِ وَاَحْمَى مِنَ ٱلْـ   ـجَمْرِ وَآبَى عِنْدَ جِدِّ ٱلْإِبَا

وقالت ترثي آباها خالدًا (من الكامل)

اَ اُمَيْمَ هَيْهَاتِ ٱلصِّبَا ذَهَبَ ٱلصِّبَا   وَاَطَارَ عَنِّي ٱلْحِلْمَ جَهْلُ غُرَابِي
اَيْنَ ٱلْأُلَى بِٱلْأَمْسِ كَانُوا جِيرَةً   اَمْسَوْا دَفِينَ جَنَادِلٍ وَتُرَابِ
مَاتُوا وَلَوْ اَنِّي قَدَرْتُ بِحِيلَةٍ   لَاَحَدْتُ صَرْفَ ٱلْمَوْتِ عَنْ اَحْبَابِي
مَا حِيلَتِي اِلَّا ٱلْبُكَاءُ عَلَيْهِمِ   اِنَّ ٱلْبُكَاءَ سِلَاحُ كُلِّ مُصَابِ

٥٦ أَلْهَيْفَاء

هي بنت صبيح القضاعيَّة قالت ترثي بعلها نوفل بن سمير بن عمرو التغلبي (من البسيط) :

أَبْكِي وَأَبْكِي بِإِسْفَارٍ وَإِظْلَامِ عَلَى فَتًى تَغْلِبِيّ ٱلْأَصْلِ ضِرْغَامِ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا لَهْفِي بِنَافِعِهِ إِلَّا تَكَافُحُ فُرْسَانٍ وَأَقْوَامِ
قُلْ لِلنُّجَيْبِ لَحَاكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ حَمَلْتَ عَارَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ مِنْ سَامِ
أَيَقْتُلُ ٱبْنُكَ بَعْلِي يَا ٱبْنَ فَاطِمَةٍ وَيَشْرَبُ ٱلْمَاءَ ذَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
وَٱللهِ لَا زِلْتُ أَبْكِيهِ وَأَنْدُبُهُ حَتَّى تَزُورَكَ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي
بِكُلِّ أَسْمَرَ لَدْنِ ٱلْكَعْبِ مُعْتَدِلٍ وَكُلِّ أَبْيَضَ صَافِي ٱلْحَدِّ قَمْقَامِ

وقالت ايضاً في ابيها وقد رواهُ صاحب الحماسة لامرأة من إياد (من البسيط)

أَلْخَيْلُ(١) تَعْلَمُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ إِنْ هُزِمَتْ أَنَّ ٱبْنَ عَمْرٍو لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ يَحْمِيهَا
لَمْ يُبْدِ فُحْشًا وَلَمْ يَهْدُدْ لِمَعْظَمَةٍ(٢) وَكُلُّ مَكْرُمَةٍ يَلْقَى يُسَامِيهَا (٣)
أَلْمُسْتَشَارُ لِأَمْرِ ٱلْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا ٱلْهَنَاتُ أَهَمَّ ٱلْقَوْمَ مَا فِيهَا (٤)
لَا يَرْهَبُ ٱلْجَارُ مِنْهُ غَدْرَةً أَبَدًا وَإِنْ أَلَمَّتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا

---

(١) اللفظ للخيل والمعنى لاصحابها (٢) لم يهدد اي لم يحرك . ولمعظمة اي لحادثة توجد عظيمة . تريد انهُ لم يبالِ بالعظائم لجراءته

(٣) ويُروى : تُلفي . يساميها اي يسمو اليها وهو في موضع الحال

(٤) الهنات جمع هنة كناية عن المنكرات ولا تستعمل في الخير البتّة وقولها : اهمَّ القوم ما فيها : اي جُعل من همتهم

هذا ما وقفنا عليه من رثاء شواعر العرب وقد روى صاحب الحماسة وابن الاعرابيّ والكلبيّ والمبرّد وغيرهم بعض مقاطيع رثاءٍ نسبوها الى نساء العرب ولم يذكروا اسماء قائلاتها وقد اثبتناها هنا مرتبةً على القوافي

قالت امرأةٌ ترثي اباها وكان يسمَّى عليّاً (من الطويل)

إِذَا مَا دعَا ٱلدَّاعِي عَلِيًّا وَجدتُنِي　　أُرَاعُ كَمَا رَاعَ ٱلْعَجُولَ مُهِيبُ (١)

وَكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ　　وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِٱسْمِهِ فَيُجِيبُ

وقالت أُخرى وقد روى صاحب الحماسة هذه الابيات لعاصية البَوْلانيَّة (من الطويل)

أَعَيْنَيَّ (٢) جُودِي بِالدُّمُوعِ ٱلسَّوَاكِبِ　　وَبَكِّي لَكِ ٱلْوَيْلَاتُ قَتْلَى مُحَارِبِ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ　　مِنَ ٱلسَّرَوَاتِ وَٱلرُّؤُوسِ ٱلذَّوَائِبِ (٣)

صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ ٱلدَّهْرُ عَامِدًا　　وَلٰكِنَّمَا أَثْآرُنَا فِي مُحَارِبِ (٤)

قَبِيلٌ لِئَامٌ إِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمِ (٥)　　وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَدُوا شَرَّ غَالِبِ

---

(١) العجول التي قد ذهب ولدها . يقال : ناقة عجول اذا أُصيب ولدها بموت أو ذبح . والمهيب من قولهم أهاب الراعي بابله اذا دعاها ثمَّ صارت كل دعوة إهابة . تقول : العجول تفـزع من كل شيءٍ فاذا صُوِّت بها فزعت اي يُذهب بها كما ذُهِب بولدها . تصف جزعها عند ذكر ابيها وسماعها اسمه

(٢) ويُروى : اعاصيَ　　(٣) العمارة حيٌّ عظيم . والسَّرَوات الرؤَساء . والذوائب الاعالي　　(٤) آثآر جمع ثار . تقول : لو اصابنا غير محارب كان ايسر . وهذا كالمثل : لوذات سوار لطمتني

(٥) ويُروى : وان علونا . ويُروى ايضاً : ان ظفرنا عليهم

وقالت امرأة من طيّء (من الطويل)

تَأَوَّبَ عَيْنِي نُصْبُهَا وَٱكْتِئَابُهَا وَرَجَّيْتُ نَفْساً رَاثَ عَنْهَا إِيَابُهَا (١)

أُعَالِلُ نَفْسِي بِٱلْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا (٢)

أَلَهْفِي عَلَيْكَ ٱبْنَ ٱلْأَشَدِّ لِبُهْمَةٍ أَفَزَّ ٱلْكُمَاةَ طَعْنُهَا وَضِرَابُهَا (٣)

مَتَى يَدْعُهُ ٱلدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَمِيعٌ إِذَا ٱلْآذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا (٤)

هُوَ ٱلْأَبْيَضُ ٱلْوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ ضَوَاحٍ مِنَ ٱلرَّيَّانِ زَالَتْ هِضَابُهَا (٥)

---

(١) أصل التأوّب والتأويب سير النهار كله حتَّى يتصلَ بالليل . وقد فسر ابن الاعرابي قولها : (وليسَ الذي يتلو النجوم بآئب) على انهُ من هذا لا من الاوبة الرُّجوع . والنُصب من قولهم : أنصبهُ المرض والحزن اذا اثر فيهِ . والاكتئاب الحزن . وقولها : (ورجَّيتُ نفساً) اي علّقت رجاي بنفسٍ غائبةٍ عني وقد استعجمت اخبارها عليَّ وابطأ رجوعها اليَّ وخصّت العين لانَّها موضعُ البكاء

(٢) بالمرجم غيبه اي بمن غيبهُ مرجّم يُظن بهِ الظنون . يقال : رجّم الرجل بالغيب اذا تكلّم بما لا يعلم . والكِذاب المكاذبة هنا اي ظهر كذبها

(٣) ويُروى : افزَّ الكماة بالزَّاي يُقال : افزه اي افزعه . واستفزُّوه اخرجوهُ من دارهِ . ومنهُ قولهُ في سورة الأسرى : وان كادوا ليَستفزونك من الارض ليخرجوك منها . وافزَّ الكماة طردهم اي كنت تكفيهم البهمة بنفسك . والبُهمة تقع على الواحد والجماعة وهاهنا للواحد بدلالة قولها

(٤) لم تقل الداعي اليهم . فامَّا قولها : (طعنها وضرابها) فالضمير جاءَ فيهِ على لفظ البهمة . ومعنى (متى يدعه الداعي اليهِ) انهُ اذا دعا الداعي لمبارزة البهمة فانهُ يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازاً وانَّما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(٥) تريد بالابيض الوضَّاح خلوص النسب واشتهار الذِكر . والضواحي النواحي . والرَّيان جبل . وهضابها ما دون المرتفع من الجبال

وروى الاصمعي لاعرابيّةٍ في زوجها وكانت تبكي على قبرهِ وهي لابسة الحلي والحلل (من البسيط)

يَا صَاحِبَ ٱلْقَبْرِ يَا مَنْ كَانَ يَنْعَمُ بِي ... بَالًا وَيُكْثِرُ فِي ٱلدُّنْيَا مُوَاسَاتِي

قَدْ زُرْتُ قَبْرَكَ فِي حِلْيٍ وَفِي حُلَلٍ ... كَأَنَّنِي لَسْتُ مِنْ اَهْلِ ٱلْمُصِيبَاتِ

اَرَدتُّ آتِيكَ فِيمَا كُنْتُ اَعْرِفُهُ ... اَنْ قَدْ تُسَرُّ بِهِ مِنْ بَعْضِ هَيْآتِي

فَمَنْ رَآنِي رَأَى عَبْرَى مُوَلَّهَةً ... عَجِيبَةَ ٱلزِّيِّ تَبْكِي بَيْنَ اَمْوَاتِ

وروى ابو تمّام في الحماسة لجارية ماتت امّها فاضرت بها امرأة ابيها (من الوافر)

فَلَوْ يَأْتِي رَسُولِي اُمَّ سَعْدٍ ... اَتَى اُمِّي وَمَنْ يَعْنِيهِ حَاجِي (١)

وَلٰكِنْ قَدْ اَتَى مَنْ بَيْنَ وُدِّي ... وَبَيْنَ فُؤَادِهِ غَلَقُ ٱلرِّتَاجِ (٢)

وَمَنْ لَمْ يُؤْذِهِ اَلَمٌ بِرَأْسِي ... وَمَا ٱلرَّغْمَانُ اِلَّا بِٱلنِّتَاجِ (٣)

وروى الكلبي لاعرابية تندب ابنًا لها (من الطويل)

اَيْنَ كُنْتَ لَهْوًا لِلْعُيُونِ وَقُرَّةً ... لَقَدْ صِرْتَ سُقْمًا لِلْقُلُوبِ ٱلصَّحَائِحِ

---

(١) أمّ سعد امها . ومن يعنيهِ حاجي اي من تهمه حاجتي

(٢) يعني أمرأة ابيها اي قد اتى رسولي من لا يصل ودي الى فؤادي لانغلاق باب مودتهِ عليّ . والرتاج الباب . ويُحتمل ان يكون من بين ودي بكسر الميم ويكون راجعًا الى الامّ ويكون معنى غلق الرتاج القبر اي قد حيل بين فؤادها ومودتي بالموت. وقيل انّها تشكو الرسول وقلة عنايتهِ بامرها وقيل الرسول الرسالة

(٣) اي من لا يهمهُ امري ولا يجزع لسقمي . ثم قالت: وما الرغمان الّا بالنتاج اي ليس العطف والمودّة الّا بالولادة

وَهَوَّنَ حُزْنِي أَنَّ يَوْمَكَ مُدْرِكِي ... وَأَنِّي غَدًا مِنْ أَهْلِ تِلْكَ ٱلضَّرَائِحِ

وقالت امرأةٌ من بني أسد (من الطويل)

خَلِيلَيَّ عُوجَا إِنَّهَا حَاجَةٌ لَنَا ... عَلَى قَبْرِ أُهْبَانٍ سَقَتْهُ ٱلرَّوَاعِدُ (١)

فَثَمَّ ٱلْفَتَى كُلُّ ٱلْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ ... وَبَيْنَ ٱلْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ (٢)

إِذَا ٱنْتَضَلَ ٱلْقَوْمُ ٱلْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ ... عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (٣)

ولغيرها في صغيرٍ لها (من الكامل)

أَبُنَيَّ غَيَّبَكَ ٱلْمَحَلُّ ٱلْمُلْحَدُ ... إِمَّا بَعُدْتَ فَأَيْنَ مَنْ لَا يَبْعَدُ

أَنْتَ ٱلَّذِي فِي كُلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ ... تَبْلَى وَحُزْنُكَ فِي ٱلْحَشَا يَتَجَدَّدُ

---

(١) قال التبريزي: (سقتهُ الرواعد) دعاء للقبر بالسقيا. والرَّواعد السحابات التي فيها الرَّعد. وقولها: (انّها حاجةٌ لنا) حشو واعتراض وقد وقع موقعاً حسناً وفيهِ استعطاف للمخاطبين (٢) قولها: (ثم الفتى كل الفتى) اي التَّامّ الفتوة حتَّى لم يغادر شيئاً من اسبابها. والمزجى الضعيف وسُمّي مزجىًّ لتأخرهِ وحاجتهم الى ترجيتهِ واستحثاثهِ فيما يعنّ. والنَّفنف المهواة بين الجبلين والارض بين ارضين. تقول: بين هذا الفتى وبين من يُزَجَّى من الفتيان مهواة بعيدة حتَّى لا التقاء ولا تداني (٣) اصل الانتضال والنضال في الرماء ثم يُستعمل توسّعاً في المفاخر. وقال ابو العلاء: يُقال تناضل القوم وانتضلوا اذا تراموا وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب ونظرهم ايهم ارمى فارادت الاسديَّة انّهم يترامون بالاحاديث اي يحدّث كل واحد منهم حديثاً فكانهُ يرمي بهِ اصحابهُ. وقولها: (ولا ربًّا على من يُقاعدُ) اي لم يتكبّر عليهِ. ويُروى: ولا عَبًّا اي يعني لم يستثقله جليسهُ. ويُروى: لَغْبًا اي ضعيفًا

ولاخرى في صغير ايضاً (من البسيط)

يَا قَرْحَةَ ٱلْقَلْبِ وَٱلْاَحْشَاءِ وَٱلْكَبِدِ يَا لَيْتَ اُمَّكَ لَمْ تَحْبَلْ وَلَمْ تَلِدِ
لَمَّا رَاَيْتُكَ قَدْ اُدْرِجْتَ فِي كَفَنٍ مُطَيَّبًا لِلْمَنَايَا آخِرَ ٱلْاَبَدِ
اَيْقَنْتُ بَعْدَكَ اَنِّي غَيْرُ بَاقِيَةٍ وَكَيْفَ يَبْقَى ذِرَاعٌ زَالَ عَنْ عَضُدِ

قال الاصمعي رأيت بصحراء جاريةً قد الصقت خدَّها بقبرٍ وهي تبكي وتقول (من الكامل) :

خَدِّي تَقِيكَ خُشُونَةَ ٱللَّحْدِ وَقَلِيلَةٌ لَكَ سَيِّدِي خَدِّي
يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي بِوَفَاتِهِ عَمِيَتْ عَلَيَّ مَسَالِكُ ٱلرُّشْدِ
اِسْمَعْ اُبِثَّكَ عِلَّتِي وَلَعَلَّنِي اُطْفِي بِذٰلِكَ حُرْقَةَ ٱلْوَجْدِ

وقالت امرأةٌ من بني حنيفة (من الوافر)

اَلَاهَلَكَ ٱبْنُ قُرَّانَ ٱلْحَمِيدُ اَخُو ٱلْجُلَّى اَبُو عَمْرٍو يَزِيدُ
اَلَاهَلَكَ ٱمْرُؤٌ هَلَكَتْ رِجَالٌ فَلَمْ تَفْقَدْ وَكَانَ لَهُ ٱلْفُقُودُ
اَلَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشُخْطٍ عَبْرَةٌ وَدَمٌ تَجُودُ
اَلَا هَلَكَ ٱمْرُؤٌ حَبَّاسُ مَالٍ لِجَارَاتٍ وَمِتْلَافٌ مُفِيدُ
سَمِعْنَ بِيَوْمِهِ فَظَلِلْنَ نَوحًا قِيَامًا مَا تُصَانُ لَهَا خُدُودُ

وقالت امرأةٌ (من الطويل)

اَلَا فَاقْصِرِي مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكِ لَنْ تَرَيْ اَبًا مِثْلَهُ تُنْمَى اِلَيْهِ ٱلْمَفَاخِرُ (١)

(١) اقصري اي كُفّي واحبسي من قولك : قصَّرتُ الشيءَ اي حبستُهُ

وَقَدْ عَلِمَ ٱلْأَقْوَامُ اَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ اِذْ يَنْدُبْنَهُ وَقَوَاصِرُ (١)

وقالت اعرابية ترثي ابنها (من الكامل)

يَا عَمْرُو مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ يَا عَمْرُو يَا اَسَفِي عَلَى عَمْرِو
لِلّٰهِ يَا عَمْرُو وَاَيَّ فَتًى كَفَّنْتُ يَوْمَ وُضِعْتَ فِي ٱلْقَبْرِ
اَحْثُو ٱلتُّرَابَ عَلَى مَفَارِقِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ ٱلنَّضْرِ
حِينَ ٱسْتَوَى وَعَلَا ٱلشَّبَابُ بِهِ وَبَدَا مُنِيرَ ٱلْوَجْهِ كَٱلْبَدْرِ
وَرَجَا اَقَارِبُهُ مَنَافِعَهُ وَرَاَوْا شَمَائِلَ سَيِّدٍ غَمْرِ
وَاَهَمَّهُ هَمِّي فَسَاوَرَهُ وَغَدَا مَعَ ٱلْغَادِينَ فِي ٱلسَّفْرِ
رَبَّيْتُهُ دَهْرًا اُفَنِّقُهُ فِي ٱلْيُسْرِ اَغْذُوهُ وَفِي ٱلْعُسْرِ
حَتَّى اِذَا ٱلتَّأْمِيلُ اَمْكَنَنِي فِيهِ قُبَيْلَ تَلَاصُقِ ٱلثَّغْرِ
وَجَعَلْتُ مِنْ شَغَفِي اُنَقِّلُهُ فِي ٱلْاَرْضِ بَيْنَ تَنَائِفٍ غُبْرِ
اَدَعُ ٱلْمَزَارِعَ وَٱلْحُصُونَ بِهِ وَاُحِلُّهُ فِي ٱلْمَهْمَهِ ٱلْقَفْرِ
مَا زِلْتُ اُصْعِدُهُ وَاَحْدُرُهُ مِنْ قُتْرٍ مَوْمَاةٍ اِلَى قُتْرِ
هَرَبًا بِهِ وَٱلْمَوْتُ يَطْلُبُهُ حَيْثُ ٱنْتَوَيْتُ بِهِ وَلَا اَدْرِي

ويجوز ان يريد فاقصري من اقصَرَ يُقْصِرُ اَلَّا انهُ اَدرج الف القطع . وقولها : (وتنمى اليـهِ المفاخر) اي تنتهي اليهِ وترتقي (١) قواصر اَي يعجزنَ ان يبلغ كُنْه الثناءِ عليهِ اَي لا يقضي البكاءُ حقّهُ . قال ابو رياش : والذي عندي ان هذه الابيات لمحمَّد بن بَشير (راجع صفحة ٢١١ من شرح مجاني الادب)

إِذْ رَاعَنِي صَـوتٌ هَبَبْتُ بِهِ ‏ وَذُعِرتُ مِنْـهُ أَيَّمَا ذُعْرِ
وَإِذَا مَنِيَّتُـهُ تُسَاوِرُهُ ‏ قَدْ كَدَّحَتْ فِي ٱلْوَجْهِ وَٱلنَّحْرِ
وَإِذَا لَهُ عَلَقٌ وَحَشْرَجَـةٌ ‏ مِمَّا يُجَشُّ بِهِ مِنَ ٱلصَّدْرِ
وَٱلْمَوْتُ يَقْبِضُـهُ وَيَبْسُطُهُ ‏ كَٱلثَّوْبِ عِنْدَ ٱلطَّيِّ وَٱلنَّشْرِ
فَمَضَى وَأَيُّ فَتًى فُجِعْتُ بِهِ ‏ جَلَّتْ مُصِيبَتُـهُ عَنِ ٱلْقَـدْرِ
لَوْ قِيـلَ فَدِّيـهِ بَذَلْتُ لَهُ ‏ مَالِي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ وَفْرِ
أَوْ كُنْتُ مُقْتَـدِرًا عَلَى عُمُرِي ‏ آثَرْتُهُ بِٱلشَّطْرِ مِنْ عُمُرِي
قَدْ كُنْتُ ذَا فَقْرٍ لَهُ فَعَـدَا ‏ وَرَمَى عَلَيَّ وَقَدْ رَأَى فَقْرِي
لَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ مَتَّعَنِي ‏ بِٱبْنِي وَشَدَّ بِأَزْرِهِ أَزْرِي
بُنِيَتْ عَلَيْـكَ بُنَيَّ أَحْوَجَ مَا ‏ كُنَّا إِلَيْكَ صَفَائِحُ ٱلصَّخْرِ
لَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ يَا عُمَرِي ‏ إِمَّا مَضَيْتَ فَنَحْنُ بِٱلْأَثْرِ
هٰذِي سَبِيلُ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ ‏ لَا بُدَّ سَالِكُهَا عَلَى سَفْرِ

وروى صاحب الحماسة لامرأة من كِنْدة (من البسيط)

لَا تُخْـبِرُوا ٱلنَّاسَ إِلَّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ ‏ أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قَاتَلْتُمُ ٱمْتَنَعَا (١)

---

(١) قولها: (لا تخبروا الناس) تهكم وسخرية يشوبهُ تعيير أي قد ارتكبتم امراً عظيماً تسليمكم سيّدكم فاستروا أمركم ولا تبثوا الناس بهِ . وقولها : (الّا انّ سيّدكم) الّا بمعنى غير فهو منقطع مما قبله كانّها قالت : سلمتم إلّا انّ رئيسكم أسلمتم

أَنْعَى فَتًى لَمْ تَذُرَّ ٱلشَّمْسُ طَالِعَةً يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ إِلَّا ضَرَّ أَوْ نَفَعَا (١)

وقالت امرأة من بني الحارث (من الرمل)

فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَّيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ (٢)
لَوْ يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ ٱلْآطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ (٣)
غَيْرَ أَنَّ ٱلْبَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ وَصُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَجْرِي بِٱلْأَجَلْ

وروى ايضًا لامرأةٍ من بني شيبان (من الوافر)

وَقَالُوا مَاجِدًا مِنْكُمْ قَتَلْنَا كَذَاكَ ٱلرُّمْحُ يَكْلَفُ بِٱلْكَرِيمِ (٤)

(١) وانتصب طالعة على الحال المؤكّد لما قبله والكوفيون يقولون في مثله : انتصب على القطع وكما انَّ الحال تجيء مؤكِّدة لما قبلها تجيءُ الصفة ايضًا مؤكِّدة لما قبلها . ومثال الصفة ان تقول : فعلتُ كذا أمسِ الدابر . (وذرور الشمس انتشارها في الجوّ (٢) ما صلة في قولها : ما غادروهُ . وملحمًا طعمة لعوافي السباع والطير . والزُّمَّيل والزُّمَّيْلة والزُّمَّال والزُّمَّل الضعيف زُمّل في العجز كما يزمّل الرجل في الثوب . والنكس المُقصّر عن غاية المجد والكرم والنجدة واصله في السهام وهو الذي انكسر فجعل أسفله أعلاه . والوكل الجبان الذي يتكل على غيره فيضيّع أمره (٣) قولها : (لو يشاء) حكت الحال والمراد: لو شاء لانجاه فرس لهُ ذو نشاط . قال الخليل : ميعة الحُضْر والنشاط اولهما وحِدَّتهما . وقولها : (لاحقُ الاطلال) أي ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر (٤) انتصب ماجدًا على انهُ مفعول مقدّم ومنكم في موضع الصفة لهُ وموضع (ماجدًا منكم قتلنا) موضع المفعول لقالوا . وقولهِ : (كذاك الرمح يكلف بالكريم) جواب لهذا الابتداء كانَّما تقول : فأُجيبوا الرمح يكلف بالكريم كذاك فأُشير بذاك الى الخبر الذي اقتصوه . والكاف من كذاك كاف الخطاب لاموضع لهُ من الاعراب . وتلخيص الكلام الرمح يكلف بالكرام كلفًا مثل ذلك الكلف .

بِعَيْنِ أُبَاغَ قَاسَمْنَا ٱلْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرَ ٱلْقَسِيمِ (١)

وروى الشيباني قال: كانت امرأَةٌ من هُذيل وكان لها عشرة اخوة وعشرة أعمام فهلكوا جميعاً في الطاعون. وكانت بنتاً لم تتزوَّج فخطبها ابن عم لها فتزوَّجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدت فنبت نباتاً كأنما يمد بناصيتهِ وبلغ فزوَّجتهُ واخذت في جهازهِ حتَّى اذ لم يبقَ الَّا البناء آتاه اجَله فلم تشقّ لها جيباً ولم تدمع لها عينٌ. فلمّاً فرغوا من جهازه دعيت لتوديعهِ فأكبت عليهِ ساعةً. ثم رفعت رأسها ونظرت اليهِ وقالت (من الوافر):

أَلَا تِلْكَ ٱلْمَسَرَّةُ لَا تَدُومُ وَلَا يَبْقَى عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلنَّعِيمُ

وَلَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَانِ عَقْرٌ بِشَاهِقَـةٍ لَهُ أُمٌّ رَؤُومُ

ثم أكبَّت عليهِ مرةً أُخرى ولم تقطع نحيبها حتَّى فاضت نفسها فدُفنا جميعاً

وقالت امرأَة من طيِّىء في اخيها (من الطويل)

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ ٱلشَّرَى يَا لَمَالِكٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ (٢)

فَيَا ضَيْعَـةَ ٱلْفِتْيَانِ إِذْ يَعْتِلُونَهُ بِبَطْنِ ٱلشَّرَى مِثْلَ ٱلْفَنِيقِ ٱلْمُسَدَّمِ (٣)

والعامل في (كذاك) يكلف. والمعنى تنادوا: ماجداً منكم قتلنا. فأجيبوا: الرمح يعشق الكرام ويولع بهم مثل ذاك (١) قاسمنا المنايا يجوز بفتح الميم (قاسَمنا) على ان تكون المنايا فاعلة وقاسمْنا بسكون الميم على ان تكون المنايا مفعولة. والقسيم في البيت واقع في الحظ الذي هو قسم للمنايا فوضعتهُ في موضع القسم. وجاز ان يجعل قسيماً في معنى مقسوم لان الغرض ذلك وقاسم يقتضي مفعولاً آخر كانهُ قال: قاسَمنا المنايا الناسَ والاصحاب. وقال النمري: عين اباغ موضع كانت فيهِ وقعة لهم. وقولهُ: (قاسمنا المنايا) اي اخذت بعضاً وتركت بعضاً فكان من اخذت خيراً ممن تركت لانَّها اخذت من كان أشدّ فتكاً وأعظم جرأةً (٢) الشرى مكان. والحفيظة الغضب. وقولها: (يُكْلَم) كناية عن الغلبة (٣) يعتلونهُ يقودونهُ بعُنْف. والفنيق الفحل. والمسدَّم المكموم وهو المشدود الفم الهائج الممنوع

اَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنِ ٱبْنِ كَرِيهَــةٍ مِنَ ٱلْقَوْمِ طَلَّابِ ٱلتِّرَاتِ غَشَمْشَمِ (١)
فَيَقْتُــلَ جَبْرًا بِٱمْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءٌ وَلٰكِنْ لَا تَكَايُلَ بِٱلدَّمِ (٢)

قال الاصمعي: دخلتُ بعض مقابر الاعراب ومعي صاحب لي فإذا جارية على قبرٍ تبكي بعينٍ غزيرة وصوتٍ شجيّ ولم يكن عليها زي الحُزن . فأنشأت تقول (من الطويل) :

فَاِنْ تَسْـاَلَانِي فِيمَ حُزْنِي فَاِنَّنِي رَهِينَــةُ هٰـذَا ٱلْقَبْرِ يَا فَتَيَـانِ
وَاِنِّي لَاَسْتَحْيِيــهِ وَٱلتُّرْبُ بَيْنَنَا كَمَا كُنْتُ اَسْتَحْيِيــهِ حِينَ يَرَانِي
اَهَابُكَ اِجْلَالًا وَاِنْ كُنْتَ فِي ٱلثَّرَى مَخَافَةَ يَوْمًا اَنْ يَسُـوكَ لِسَانِي

اَخبر خليفة بن خيَّاط قال: ما رأيت اَشدَّ كمدًا من امراَةٍ من بني شيبان قُتل ابنها وابوها وزوجها مع الضحَّاك الحروري فما رأيتها قطُّ ضاحكة ولا متبسمة حتَّى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم (من الرمل) :

مَنْ لِقَلْبٍ شَفَّــهُ ٱلْحُزْنُ وَلِنَفْسٍ مَا لَهَا سَكَنْ
ظَعَنَ ٱلْاَبْرَارُ فَٱنْقَلَبُوا خَيْرُهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ ظَعَنُوا
مَعْشَرٌ قَضَوْا نُحُـوبَهُمْ كُلُّ مَا قَدْ قَدَّمُوا حَسَنْ

---

(١) قولها: (ابن الكريهة) كانهُ من كثرة غشيانهِ للكريهة ابن لها . والكريهة الشدَّة في الحرب . والغشمشم الذي يركب رأسهُ ولا يهاب الاقدام وهذا الكلام تحضيض على الاقدام (٢) اي اَما فيهم رجُلٌ هكذا فيقتل هذا الرجلَ برجلٍ لم يكن لهُ نظير فيكون بدمهِ وفاء بدم المقتول ولكن سقطت المكايلة في الدماء منذ ظهر الاسلام فلا يقتل بدل الواحد الَّا واحد شريفًا كان او وضيعًا

صَبَرُوا عِنْدَ ٱلسُّيُوفِ فَلَمْ ... يَنْكُلُوا عَنْهَا وَلَا جَبُنُوا

فِتْيَـةٌ بَاعُوا نُفُوسَهُمُ ... لَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ مَا غُبِنُوا

فَأَصَابَ ٱلْقَوْمُ مَا طَلَبُوا ... مِنَّـةً مَا بَعْدَهَـا مِنَنُ

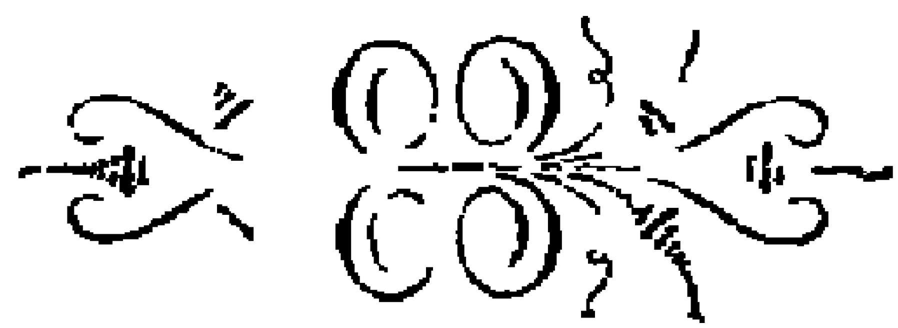
وقالت امرأة في أبيها (من الرمل)

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ ... مَتَالِفَ بَيْنَ قَوٍّ فَٱلسُّلَيِّ

وَلٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ ... جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ

فَتَى ٱلْفِتْيَـانِ مَحْلُولٍ مُمِرٍّ ... وَآمَارٍ بِإِرْشَـادٍ وَغَيِّ

فَيَا لَهْفَ ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْيَتَامَى ... وَلَهْفَ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَى أُبَيِّ



فهرس

ديوان الخنساء وشواعر العرب



شرح

ما ورد من الغريب

في ديوان الخنساء وملحق شواعر العرب

من اراد لفظةً فليطلبها على مجرى القاموس بمجرَّدها الثلاثيّ . قد اردفنا بكل فعلٍ ماضٍ احد حروف العلة (ا و ي) دلالة على عين مضارعهِ . فالألِف تدلُّ على فتحها والواو على ضمها والياء على كسرها

الألِف

أَبَّ ي (الأَبّ) الكلإ والمرعى

أَبَنَ و (فلانًا) اتَّهمهُ وعابهُ في وجههِ

أَبَي ا (إباءً) امتنع ولم يرضَ . (الأباء) البرديَّة والقصب

أَثَرَ (الأَثر) جوهر السيف

أُثْفِيَّة الحجر يوضع عليهِ القدر للطبخ . ج أثافٍ وأثافيّ . (أثافيُّ الدهر) مصائبهُ

أَثَمَ و (الأَثم) منزل وقيل جبل لبني سليم

أَدَمَ ي (أَدماء) مؤنَّث آدم وهي من النوق ما اشرب لونها سوادًا وبياضًا ج أُدْم . (الأَديم) الطعام المأدوم . والجلد . (فلان سَرِيُّ الأَديم) شريف الأَصل . (الأُدمة) السَّواد

أَرِبَ ا (الأَريب) الماهر

أَرَجَ ا (الطِّيبُ) فاحت رائحتهُ فهو أَرِج

أَرِقَ ا سهر بالليل . (أَرَّقهُ) جعلهُ يسهر الليل

أَرَمَ و (الأُرُوم والآرام) جمع إِرَم وأَرِم وهي الحجارة التي تنصب علمًا في مفازةٍ . (الأَرومة) أصل الشجرة و يستعار للحسب

أَرَى ي (الأَرْيُ) العسل والندى

أَزَحَ ي تقبَّض وتباطأ وتخلَّف فهو (آزِح) . (أَزِحت القدم) زلَّت

أَزَرَ ي (تأزَّر) التفَّ بالإزار . (الأَزْر) الظهر

أَزِفَ ا دنا وقرب

أَزَمَ ي (الأَزمة) الشدَّة ج أَزَمات

أَسَا و (آساهُ مؤاساةً) جعلهُ اسوةَ نفسهِ في مالهِ وقاسمهُ فيهِ . (الأُسوَة) القدوة

أَسِيَ ا حزن فهو (آسٍ) وهي (آسِيَة) . (الأَسى) الحزن

أَصَلَ (استأصَل الشيء) قطعهُ من اصلهِ

أَضَى (الأَضاة) الغدير والمستنقع يشبَّه بهِ الدرع

أَطَرَ و (القوسَ) عطفها

أَطِلَ (الأطل) الخاصرة ج آطال

أَفَكَ ي (الإِفك) الكذب

أَكَلَ و (الأكال) جمع آكِل وهو الملك الظالم

أَكَمَ (الأكم والأُكُم) جمع أكَمَة وهي التلّ القليل الارتفاع

أَلِفَ ا (فلانًا) آنسهُ وصادقهُ وعاشرهُ . (ايتلف) اجتمع

أَلَكَ و مألكًا ترسّل . (المألك) الرسالة

أَلَّ ي (الأَليل) الثكل والأنين

أَلَا و (آليت) اقسمت . (أولو وأُلي) جمع ذو اي اصحاب

أَمَدَ ي (الأمَد) الغضب والغاية والمنتهى

أَمِرَ ا صار اميرًا . (اسْتأمَر) شاوَر فهو مستأمِر . (الأمّار) الكثير الأمر والمغري

أَمَّ و قصد

أَمَنَ و (الأَمون) المطيّة الموثّقة الخلق المأمونة العثار والكلال

أَنِسَ ا (الإِنس) البَشَر والأليف والحليف (الأَنَس) الجماعة الكثيرة

أَنِفَ ا أبى ان يفعل . (الأنوف) الذي يأبى ان يأتي افعالًا دنيئة . (المؤتنف) الذي لم يؤكل منهُ شيء . (جارية مؤتنفة الشباب) مقتبلتهُ ونضرتهُ

أَنَّى اين ومن اين

أَنَى ي حان وقرب وادرك وابطأ وتمهّل فهو آنٍ

أَبَ و أتى من كل مكانٍ ورجع وتاب (وآبَهُ) قصدهُ . (تأوَّبهُ تأوبًا) اتاهُ ليلًا

آدَ ي (الأيِّد) القويّ

آرَ و (الأُوار) حرّ النار والشمس والعطش

آمَ ي اقام لا يتزوّج . (الأيامى) جمع أيِّم وهي المرأة التي لا زوج لها سواء كانت بكرًا او ثيّبًا

أوَى ي نزل . (المأوى) اسم مكان اي منزل

الأيك الشجر الملتفّ

الباء

بَؤُسَ و (البأس) العذاب والشجاعة والشدّة في الحرب . (البؤس) البأس وضد النُعم وقد تُليَّن همزتها فيقال فيها (بُوس)

بَتَّ و (الشيءَ فانبتّ) قطعهُ فانقطع

بَتَرَ ي قطع . (الباتر) الحُسام القاطع ج بواتر

بَثَّ و الخبَر نشرهُ . (المبثوث) المهيَّج

بَدَرَ و (بادرهُ) عاجلهُ . (البادرة) الحِدَّة ج بوادِر

بَدَا و ظهر وبان فهو بادٍ . (أبدى) اظهر

بَذَخَ ا عظُم شأنهُ وتكبَّر وعلا (فهو باذخ)

بَذَلَ و (الشيء) اعطاهُ وجاد به . (البذل) الكرم

بَرَحَ ا (بوارح) جمع بارح وهو من الصيد ما ولّاك مياسرهُ . والعرب تتشاءم بالبارح وتتفاءل بالسانح . (البَراح) الزوال

بَرِثن (البَرَاثِن) جمع بُرثُن وهو مخلب الأسد او الطير

بَرَدَ و (البُرد) الثوب المخطَّط ج أبراد

بَرَّ ي و(أبرَّ في يمينهِ) صدَق

بَرَزَ و (بارز القِرْن) خرج اليه

بَرِمَ و (البَرَم) البخيل اللئيم . (أبرمهُ إبرامًا) املَّهُ واضجرهُ وافجرهُ

بَرَقَ و (البارقة) سحابة ذات بَرْق . والسيوف

بَرَى ي (تبارى) تعارض

بَزَّ و (البَزّ) السلاح والثياب من الكتّان والصوف

بَزَلَ و (البازل) ما بَزَل نابهُ من الابل اي طلع وذلك في السنة التاسعة والثامنة

بَسَرَ و (بَسْرًا) كلَح وعبَس فهو باسر

بَسَطَ و (البَسطة) الفضيلة . (وبسطة العيش) سعتهُ

بَسُلَ و (بَسالة) جرُؤَ وشجع (فهو باسل)

بَضَعَ ا (البَضيع) اللحم والجزيرة في البحر والماء النمير والشريك

بَطَحَ ا (فلانًا) القاهُ على وجههِ فهو باطح . (الأبطح) الواسع ومسيل فيهِ رمل ودقيق الحصى ج أباطح وبِطاح

بَطَنَ و (البَطين) العظيم البطن من كثرة الأكل والأكول

بَعَلَ و (البَعْل) الزوج

بَغَمَت و (الظبية) بُغامًا صاحت بارخم ما يكون من صوتها فهي باغم)

بَغَى ي (فلانًا) طلبهُ او اعانهُ على طلبهِ . و(عليهِ) ظلمهُ فهو (باغٍ) والجمع بُغاة . (وبغى الشيء) ارادهُ . (استبغاهُ) استعان بهِ

بَقَعَ ا (البُقَّع) جمع باقعة وهو الرجل الداهية

بَكَأَتْ ا (الناقة) قلَّ لبنها والبئر قلَّ ماؤُها (فهي بكيء وبكيئة)

بَكَرَ و (البَكرة) الفتيَّة من الابل

بَلْبَلَ (البلابل) شدَّة الهمّ والوساوس

بَلَجَ و (الصبح) اضاءَ واشرق . (الأبلج) في الاصل خلاف الاقرن اي المختلط الحاجبين ثم اطلق على الرجل الطلق الوجه الكريم وعلى الواضح من كل شيء

بَلَدَ و (تبلَّد) صفّق بيديهِ غمًّا وتردَّد متحيرًا وتلهّف

بَلْعَم (البلاعيم) جمع بُلعوم وهو المريء اي مجرى الطعام في الحلق

باضَ ي (بَيْضَةُ البلد) الرجل الخامل الذي لا يعرف نسبُهُ. وبيضة البَلَد ايضاً رأسهُ وزعيمهُ وهو ضدّ

بَلقَع (البَلْقَع) الارض القفر التي لا شيء فيها

بلّ و (البَلِيل) الصوت والريح الباردة مع نَدًى

بَلا و (بالاهُ وبهِ) اهتمَّ بهِ واكترث لهُ

بَلِيَ ا خَلِق ورثّ ودثر فهو بالٍ

بَنَكَ (تبنّك بالمكان) اقام بهِ (وفي عزّهِ) تمكّن

بنّ ي (البَنان) الاصابع او أطرافها

بهزر (البهازر) بهزرة وهي من النوق السمينة الضخمة

بهم (البُهَم) جمع بُهْمَة وهي الخطة الشديدة والشجاع . (والبَهِيم) الفرس الاسود المُصْمَت اللون

باءَ و (البَوَاء) السَّواء . (ما فلان لفلان ببواء) اي ما هو لهُ بكفء

باحَ و ظهر واشتهر . (وأباح) وسّع وأطلق وأظهر وأحلّ

باعَ و (الباع) قدر مدّ اليدين. (وفلان طويل الباع او رفيع الباع) اي كريم مقتدر

بادَ ي (البِيد) جمع البيداء وهي الفلاة

باشَ ي (بيشة) اسم محلّ كثرت فيهِ السباع

التَّاء

تَبَلَ و (التَّبْل) العداوة والذَّحْل ج تُبُول . (التَّبَالَة) بلدة باليمن خصيبة

تَرِبَ ا (التُّرْب) التُّراب . (التَّرِب) الفقير

تَرَعَ ا (أَتْرَعَهُ) ملأهُ فهو (مُتْرَع)

تَرِفَ ا (المتاريف) جمع مُتْرَف وهو الذي ابطرتهُ النعمة

تَرَقَ (التَّرْقُوَة) عظم يصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين ج تراقٍ . (والتَّراقي) اعالي الصدر حيثما يترقّى فيهِ النفَس

تَلَدَ و (التِّلاد والمُتْلَد) التالد وهو المال القديم الأصلي الموروث وهو نقيض الطارف

تَلِعَ ا (الأتلع) الارفع

تَلِفَ ا هلك . (أتلف المال) افناهُ فهو متلِف . (المتلَف) المهلك

تَمَكَ ي (السنام) طال وارتفع واكتنز. (التامِك) السنام المشرف والناقة العظيمة السنام

تَنْضُب (التناضب) جمع التَّنْضُب وهو شجرٌ حجازيٌّ شوكهُ كشوك العوسج

التَّنُوفَة المفازة والارض الواسعة ج تنائف

تَهِمَ ا (أتهم الرجل) جاء تهامة وهي بلاد شمالي الحجاز

تَارَ ي (التيّار) موج البحر الذي ينضح

الثّاء

ثأَرَ ا (القتيلَ) طلب ثأرهُ. (أثأر) أدرك ثأره

ثَبَرَ و (ثابرَ على الامر) واظب عليهِ وداومهُ

ثَعَبَ ا (انثعب الماء) جرى

ثَعْجَرَ (اثعنجر) انصبَّ

ثَغَرَ (الثغر) الفم او مقدم الاسنان وكل جوبةٍ او عورةٍ منفتحة وموضع المخافة من فروج البلدان

ثَكِلَتْ ا (المرأة ابنها) فقدتهُ فهي ثاكل وثكلى

ثَلِبَ ا (الشيء ثلباً) تقبّض. و(الثوب) وسخ

ثَمَدَ و (ثمود) اسم قبيلة من العرب وقد بادت . (الإثمد) حجر يكتحل بهِ سريع التفتّت

ثَمَلَ ي و (قومهُ) أغاثهم واطعمهم وسقاهم فهو (ثمال قومهِ) اي مغيثهم

ثَمَّ اسم يشار بهِ الى المكان البعيد

ثَنَى ي لوى وعطف . (أثنى) مدحهُ . (الثناء) الوصف بالمدح غالباً . (الثنيان) من لا رأي لهُ ولا عقل والفاسد الرأي . (الثنايا) جمع ثنيّة وهي من الاضراس الاربعة التي في مقدّم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . والثنايا ايضاً العقبات اوطرقها في الجبل يقال : (فلان طلّاع الثنايا) اذا كان سامياً لمعالي الامور

ثَابَ و (أثاب الرجلُ) رجع اليهِ جسمهُ وصلح بدنهُ . و(الرجلَ) اعطاهُ جزاءهُ

ثَارَ و هاج ونهض ووثب

ثَوَى ي (المكانَ) وبالمكان أطال الإقامة بهِ او نزل . (وفلان) مات

الجيم

جَأْجَأَ (الجؤجؤ) من الطائر والسفينة الصدر

جَأَشَ ا (الجأش) روع القلب اذا اضطرب عند الفزع . ونفس الانسان

جَبَرَ ي (العظمَ الكسيرَ) ربطهُ ليلتئم فهو (جابر وجبّار)

جَبُنَ و (جُبناً) كان جباناً اي هيوباً للاشياء لا يقدم عليها

جَحْجَحَ (الجحجاح) السيد

جَحَرَ و (أجحر الرجل) دخل في القحط (فهو مُجحِر)

جَحَفَ ا (أجحفتهُ الفاقة) افقرتهُ (وهي مُجحفة) (الجحفل) الجيش الكثير والرجل العظيم والسيد الكريم

جَدَبَ و (الجديب) ذو الجدوبة وهي المحل وعدم الخصب

جَدَثَ (الجدث) القبر

جَدَّ ي ضدّ هزل . (أجدّ الشيء) حقّقهُ . (الجد) الاجتهاد والحظ وضد الهزل . (الجديدان) الليل والنهار . (أجدّك لا تفعل) اي

استحلفك بحقك لا تفعل

جَدُرَ (فلان بكذا) كان خليقاً بهِ او اهلاً لهُ فهو (جَدِير)

جَدَعَ ا (فلانًا وجدَّعهُ) قطع انفهُ

جَدَلَ و ي (الجَدْوَل) النهر الصغير

جَدَا و (اجتداهُ) سألهُ حاجةً او طلب جَدْواهُ . (الجَدْوَى) العطيّة

جَذَلَ و (الجِذْل) جانب النعل ورأس الجبل وما برز منهُ. والعود يُنصب للناقة الجربى لتحتكّ بهِ

جَذَمَ و (مِجْذام) قاطع

جَرُؤَ و (الرجل جُرأَةً) شَجُع. (الجَرِيْ) الشجاع

جَرْجَرَ (الجَراجِر) الضِخام من الإبل واحدها جُرجور

جَرَدَ و (الأجرد) من لا شعر عليهِ ومن الخيل قصير الشعر رقيقهُ جمع (جُرْد) . (الزمن الجَرود) اي الماحل

جَرَّ و (الجَرِيرة) الذنب والجناية ج جرائر

جَرَسَ ي (الجَرْس والجِرْس) الصوت او الخفيّ منهُ

جَرَعَ ا (الجَرَع والجَرْعاء) الرملة الطيبة النبت

جَرَلَ ا (الجريال) صبغ أحمر. والخمرة

جَرَمَ ي قطع (فهو جارم). (الجارم) صارم النخل والمذنب. (المُجرِم) المذنب والكافر

جَزَرَ و (الجُزُر) جمع الجَزُور وهو البعير او الناقة المجزورة

جَزَّ (الشعرَ) قطعهُ

جَزِعَ ا (منهُ) لم يصبر عليهِ اي اظهر الحزن والاضطراب . (الجِزْع) محلّة القوم

جَزُلَ و عَظُم . (الجَزْل) الغليظ العظيم والكثير من كل شيء

جَسَرَ و (الجَسْرة) مؤنّث الجَسْر هي الناقة العظيمة

جَشَّهُ و دقّهُ وكسرهُ . (والبئر) كنسها ونقاها . (والدموع) استخرجها

جَعُدَ و (الجَعْد) من الشعر خلاف السَبْط والقصير منهُ . (وجعد اليدين او الكفّ) كناية عن البخل

جَفَنَ و (الجِفان) جمع جَفنة وهي القصعة الكبيرة . (الجَفْنة) واحدة جفن اي الكرم . وهو ايضاً الرجل الكريم

جَفَا و لم يلزم مكانهُ . و(جنبهُ عن الفراش) لم يطمئنّ عليهِ . (الجَفْوة والجفاء) عدم المؤانسة

جَلْبَبَهُ (جِلباباً) البسهُ الجلباب وهو القميص

جَلْجَلَ صات شديداً . (المُجَلْجِلة) الشديدة الصوت والمصيبة

جَلُدَ و (الجَلْد) الشديد القويّ ج جِلاد . الجلاد من الإبل الغزيرة اللبن

جَلَدَ ي (جالَدوا) ضارب بعضهم بعضاً فهم مُجالِدون

جَلَفَ و جلّفت السنون (تجليفاً) امحلت

و(جلّفتهُ) ذهبت باموالهِ .
(الجِلف) الرجل الجافي

جَلَّ ي (الفرسَ وجلّلهُ) البسهُ الجلّ .
(أجلال) جمع جُلّ وهو ما تلبسهُ الدابّة والسِّتر

جَلْمَدَ (الجلامِد) جمع جَلْمَد وهو الصخر والحجر العظيم والرجل الشديد

جَلَا و (أجلَى القوم عن المكان) تفرّقوا

جَمَرَ و (الجِمار) الصغار من الحجارة جمع جمرة وبها سموا المواضع التي ترمى بها الحجارة

جَمَزَ ي (جَمْزًا) عدا وأسرع

جَمَّ و (الجمّ) الكثير من كل شيءٍ .
(الجُمّة) مجتمع شعر الرأس

جَمَنَ (الجُمان) اللؤلؤ

جَنَبَهُ و دفعهُ ونحّاهُ فهو (جنيب) اي مدفوع . (الأَجناب) ج جُنُب وهو الغريب البعيد . (الجَنائب) الإبل الكريمة

جَلَا و علا ووضح . (تجلّي) تكشف وظهر . (انجلى) انكشف

جَنَحَ ا (اليهِ) مال و(فلانًا) اصاب جناحهُ . (الجوانح) جمع جانحة وهي الأضلاع تحت الترائب مما تحت الصدر . و(الجناح) من الانسان اليد والعضد ومن الطير ما يطير بهِ

جَنْدَلَ (الجَنْدَل) الحجارة ج جنادِل

جَنَّهُ و (وأجنّهُ) سَتَرَهُ . (أجنّ عنهُ) استتر

جَهُمَ و صار كالح الوجه . (جَهْم الوجه) كالح الوجه عبوس

جَابَ و (البلادَ) طافها فهو (جوّاب وجوّابة)

جَادَ و (أجاد) أتى بالجيّد . (الجُود) الكرَم

جَارَ و (جاوَرَهُ) صار جارهُ . (استجار بهِ) استعان واستغاث . (المستجار) المكان الذي يستجار بهِ

جَارَ و مال عن القصد وظلم . (أجار) حفظ وخفر

جَافَ و (الجائفة) الطعنة التي تبلغ الجوف

جَالَ و (جاولهُ) دافعهُ وطارده فتجاولا

جَانَ و (الجُونة) الدُّهمة في الخيل اي شدة السواد . يقال لا افعلهُ حتى تبيض جُونة القار اي سوادهُ

الحاء

حَبَّ ي (الحِبّ) المحبوب

حَبَرَ و (حبّر) حسّن وزيّن

حَبْرَكَ (الحَبَرْكَى) الغليظ الركبة الضعيف الرجلين

حَبَا و (الحُبى) جمع حَبوة وهي نوع من القعود . وحلّ (حَبْوَتَهُ) قام

حَتَدَ ي (المحتِد) الاصل والطبع

حَثَا و (التراب) قبضهُ ورماهُ

حَثَّ و (الحثوث والحثيث) السريع المحضوض

حَجَبَهُ و منعهُ وسترهُ فهو محجوب. (الحاجب) بوّاب الملك والحارس

حَجَّ و (الحجّة) السنة . عاش خمسين حجة اي خمسين عاماً. (الحجيج) جمع الحاجّ

حَجَرَ و (الحُجُرات) جمع حُجرة وهي حظيرة الابل والغرفة

حَجَرَ و (الحَجْرة) الناحية . (المَحْجَر) الحرام

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفّ ونكص هيبةً. (الحجّام) المصّاص المعالج بالمحجم

حَجَنَ و (الحُجْن) جمع حجناء اي عوجاء

حَجَا و (الحِجى) العقل والفطنة. (أحجى بكذا) اي أجدر

حَدَثَ و (الحادثات) جمع حادثة وهي نوائب الدهر . (حِدثان الدهر وحَدَثاتهُ) نوائبهُ . (رجل حَدث السنّ) اي فتيّ

حَدَجَ ي (الأحداج) جمع حِدْج وهو مركب للنساء كالمحفّة

حَدَّ و (النهار) اشتدّ حرّهُ . (أحدّ السيف) جعلهُ حادًّا

حَدَرَ و (الحَيْدَر) الأسد

حَدَقَ ي (الحَدق) جمع حَدَقة وهي سواد العين الاعظم

حَدَمَ ي (احتدم عليهِ غيظاً) تحرّق والنار التهبت

حَدَا و رفع صوتهُ بالحداء . (والابلَ) ساقها (فهو حادٍ)

حَذِرَ ا (الشيءَ) احترز منهُ وخاف. (حاذرهُ حذارًا) حذر كل واحد منهما الاخر

حَذَى ي (فلانًا) قرصهُ

حَرَبَهُ و أخذ مالهُ وتركهُ بلا شيء فهو (حارب ومحروب . الحريب) المال الذي يُسلب او الذي يقاسمهُ . (أحرَبَ الحرب) هيجها (وفلانًا) دلّهُ على ما يغنمهُ من عدوّ . (الحَرِب) العدو المحارب . (المِحْرَب) الشديد الحرب الشجاع

حَرَدَ ا (الحريد) المعتزل والبعيد

حَرَّ و (الحرّى) مؤنّث حرّان وهو الشديد العطش . (الحِرار) جمع حُرّ وهو خيار كل شيء والفرس العتيق

حَرَفَ ي (الحَرْف) الناقة الضامرة

حَرَزَهُ و حفظهُ . (الحِرْز) العوذة والموضع الحصين

حَزَبَهُ و (الامر يحزبهُ) اصابهُ واشتدّ عليهِ او ضغطهُ

حَزَّ و (حزًّا) قطع

حَزَمَ و (الحَزم) ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة

حَسِبَ ا (الحَسَب) ذو الحسب اي الشرف. (والاحساب) جمع حسيب

حَسَرَ و الشيءَ كشفهُ . (الحاسر) الرجل الذي لا مغفرة لهُ ولا درع ولا جُنّة

حَسَّ و (الحسيس) القتيل والصوت

حَشَدَ ي (الشيءَ) جمعهُ. (الحاشد) المحافل

حَشْرَجَ (الرجُل حشرجةً) غرغر عند الموت وتردّد نفسُهُ

حَشَى ي (الحواشي) جمع حاشية وهي جانب الثوب والكتاب وغيرهما

حَصَفَ (الحَصِيف) المستحكم العقل

حَصَنَ و (الحَصَان) المرأة العفيفة

حَضَرَ و (أحضر الفرسُ) ارتفع في العدو (فهو مُحضِر). (احتضر الشيء) صيَّرهُ حاضرًا (فهو محتضر). (الحُضْر) ارتفاع الفرس في عدوهِ

حَضَّهُ و (الحضيض) القرار في الارض عند اسفل الجبل

حَطَّ و (الرجُل وغيرهُ) حدر من علو الى اسفل الجبل . (حطّ عنهُ) أحدر الى اسفل

حَظِيَ ا كان ذا مكانة وحظّ ومنزلة فهو حاظٍ . (مَشَى الحُظَيَّا)اي رويدًا

حَفَزَهُ ي حثّهُ وحركهُ وطعنهُ

حَفِظَ ا (الحفيظة) الحميَّة والغضب والذبّ عن المحارم

حَفَّهُ ي (وحفّ بهِ) احاط

حَفَلَتْ ي (السماء) اشتدّ مطرها . (والدمع) كثرا (والشيء) جمعهُ. (ما حفل وما تَحفِل بهِ) ما بالى . (محتفلة)مجتمع

حَكَمَ و (تحاكم الى الحاكم) تداعى وتخاصم

حَلَسَ ي (الحِلْس) الكبير من الناس والرابع من سهام الميسر

حَلَفَ ي (حالفهُ) عاهدهُ ولازمهُ . (والحِلف) مصدر والعهدُ والصديقُ يحلف لصاحبهِ ان لا يغدر بهِ

حَلِكَ ا (الشيء) اشتدّ سوادهُ فهو (حالكٌ)

حَلَّ و (الحلائل) جمع حليلة وهي الزوجة. (الحليل) الزوج

حَلَّ و (الحُلَّة) الإزار والثوب

حَلُمَ ا (الحِلم) الأناة . وضد الطيش والعقل

حَلَى ي (الحَلْيُ) جمع حلي وهو ما يُزيَّن بهِ من مصوغ المعدنيات او الحجارة

حِمْيَرُ قبيلة من العرب

حَمَلَ ي (تحامل عليهِ تحاملًا) مال وجار . (حَوَامِل) جمع حاملة اي ذات حمل وهو أصل الشجرة يريد بها أغصانها التي تحمل الثمر .

حَمَّ و (حُمَّ الامرُ) قُضِيَ (والشيء) قرُب . (احمام) الموت . (الحميم) القريب الذي تهتمّ بأمرهِ والصديق

حَمِيَ ي (الحَمِيّ) المريض الممنوع عمّا يضرّهُ . (الحِمَى) ما حُمِي من شيء

حَنِثَ ا مال من باطل الى حق (وفي يمينه) لم يصدق . (وأحنثهُ) جعلهُ يحنث

حَنْظَلَ (الحَنظَل) نبت يمتد على الارض كالبطيخ شديد المرارة

حَنَا و — عطف . (والحنين) مصدر

حَاجَ و — (أحوج إليهِ إحواجًا) افتقر فهو (مُحوِج)

حَارَ وي — (حار عن الطريق) ضلّ ولم يهتدِ لسابيلهِ . (محيار) من امثلة المبالغة . (حار يَحُور) رجع . (الحُور) جمع حوراء وهي التي اشتدّ بياض عينها وسواد سوادها . (ما احار لي جوابًا) اي ما ردّ . (الحُوار) صغير الناقة

حَازَ و — (انحاز اليهِ) مال . (والقوم عن العدو) انهزموا

حَاصَ و — (الحَوْصاء) مؤنث أحوص وهو من بهِ ضيقٌ في مؤخر عينيهِ كلتيهما

حَاضَ و — اتّخذ حوضًا . (والماء) جمعهُ . (والحَوض) مجمع الماء ج حياض

حَافَ و — (الحافة) الحاجة والشدّة والدائرة

حَالَ و — (الحِيال) جمع حائل وهي الناقة ساعة تضع حملها . (أحال عليهِ) تحوّل . (وبينهُ او من دونهِ) حجز

حَوَى ي — (الحَوايا) جمع حويّة وهي ما تقبّض من الامعاء

حَيِيَ ا — (حُيّيت) قيل لك حيّاك الله اي اطال حياتك . (الحيّ) محلّة القوم . (الحيا) الخصب والمطر . (والمحيّا) جماعة الوجه او حُرّهُ

الخاء

خَبَّ و — (الرجل خَبًّا) منع ما عندهُ ونزل المنهبَط - وطال وارتفع . (والفرس) مشى الخَبَب وهو ضرب من العَدْو

خَابَرَ و — (الخابُور) اسم نهر كبير . وشجر

خَتَلَهُ ي — خدعهُ

خَدَرَ و — (الخِدْر) سترٌ يمدّ للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوهِ . (الخادِرات) جمع الخادرة مؤنث الخادر وهو الفاتر الكسلان . (أسدٌ خادر) مقيمٌ في خدرهِ اي أجمتهِ

خَذَلَهُ و — اسلمهُ وخيّبهُ وترك نصرتهُ (فهو خاذِل وهي خاذِلة)

خَذَمَ ي — قطع سريعًا . (الخُذُم) ج خَذُوم وهو السريع

خَرَّ وي — (الماء خريرًا) صات

خَرِدَ ا — (الخرائد) جمع خريد وخريدة وهي البكر واللؤلؤة التي لم تثقب

خَرَطَ ؤ — (استخرط في البكاء) لجّ فيهِ واشتدّ بكاؤهُ

خَرِعَ ا — (الخِرْوَع) نبتٌ معروف

خَرَقَ و — (الخَرْق) مصدر خَرَق والتفر والارض الراسعة تتخرّق فيها الرياح . وا تقبة . (الخُرُوق) ج خِرْق وهو السخيّ الكريم ا لظريف

خَرَمَ ي (اخترم الموت القومَ) استأصلهم وقطعهم . (المَخارِم) جمع مَخرِم وهو منقطع الاكمة . والطرُق في الغلظ

خَزَّ و (الخَزّ) من الثياب ما نُسِج من الصوف والحرير او الحرير فقط

خَزَمَ ي (الخُزامى) نبت زهرهُ طيّب النفحة

خَزَنَ و احرز وادّخر . (الخَزّان) الخازن

خَسَفَ ي (الخَسف) الهبوط والنقيصة والذلّ والجوع والظلم

خَشَعَ ا (لهُ خُشوعًا) خضع لهُ . (تَخاشع وتَخشّع) تكلّف الخشوع او مارسهُ حقيقةً

خَصَلَ و (الخصائل) جمع الخصيلة وهي القطعة من اللحم . (الخصال) جمع الخصلة اي الخَلّة

خَصَمَ و (الخَصم) المنازع والمجادل ج خُصوم

خَضَبَ ي (خَضَبَهُ خَضبًا) لوّنهُ . (الخُضّب) جمع خاضب وهو الظليم اي ذكر النعام

خَضرَمَ (الخَضارِمة) جمع خِضرِم هو السيد الجواد المعطا . وقوم سكنوا الشام

خَضَلَ ا (أخضَلَهُ) بلّهُ . (اخضلّ) ابتلّ

خَطَبَ و (الخَطّاب) الكثير الخِطاب

خَطَرَ و (الخواطِر) الحوادث (يخطر لي كذا) يلوح

خَطَّ و (الرِّماح الخَطّيّة) نسبة الى الخَطّ وهو مرفا للسفن في البحرين

خَطَفَ ا (الخَطّاف) حديدة معوجّة الطرف ج خطاطيف

خَطَا و (تَخطّى الناس) تجاوزهم

خَفَّ ي (في العَدْو) أسرع . (الخِفاف) جمع خف وهو ما يلبس في الرجل . وجمع خفيف

خَفَقَ ي (النجمُ) غاب و(فلان) حرّك رأسهُ . (الخَفق) من الخيل الأقبّ

خَلَجَ ي (الشيءَ خَلجًا) حرّكهُ . (اختلج) انتفض . (الخليج) النهر وجزء البحر داخل في البرّ

خَلَسَ ي (تَخالسوا الشيءَ) تسالبوهُ

خَلَعَ ا (الخُلَعة) خيار المال

خَلَفَ و (أخلفت النجوم) محلت فلم يكن فيها مطر . (وأخلف وعدهُ) لم يقم بهِ

خَلَقَ و (الخليقة) الطبيعة ج خلائق

خَلَّ ي (الخِلال) جمع خَلّة وهي مكانة الانسان الخالية بعد موتهِ . والحاجة والفقر والخصلة . (الخِلّ) الصديق المخلص . (خلال الديار) ما حوالي حدودها وبين بيوتها

خَمَرَه و سترهُ فهو (خامِر) وذاك (مخمور) . (الخِمار) اللثام

خَنْدَفَ (خِنْدِف) اسم قبيلة تنسب الى خندف بنت عمران يضرب بها المثل بالفخر

خَنَقَ و (الخِناق) ما يُختنق بهِ من حبلٍ او وترٍ ونحوهِ

خَنِيَ ا (الخَنَى) الفحش في الكلام

خَادَ و (التخويد) السير السريع

خَارَ وي (خَور خَورًا) ضعف وجبُن وانكسر . (الخوّار) الضعيف . (الخِير) الكرم والشرف والاصل والهيئة

خَالَ ا (ظنّ)

خَالَ ي (المَخيل) ذو المخال ويقال : هو مخيل للخير اي جديرٌ به

خَامَ ي عنهُ نكص وجبن . (الخيم) الطبع والسجيّة

خَانَ و (الخِوان) ما يوضع عليه الطعام ليؤكل

الدال

دَبَرَ و (أدبر) ولّى وذهب (فهو مدبر والجمع مدبرات) . (الدوابر) جمع دابرة ما حاذى مؤخر الرسغ من الحافر

دَثَرَ و (الرسم واندثر اندثارًا) قدُم ودرس وانمحى (فهو داثر ومندثر)

دَجَنَ و (الدَّجن) إلباس الغيم الارض والمطر الكثير

دَجَى (الدُّجى) جـ دُجية وهي الظلمة

دَرِبَ ا (بالشيء) اعتادهُ ومرن عليهِ وأحكم التصرُّف فيهِ فهو (دَرِب ودريب . (الدَّرْب) المضيق من مضايق الروم وكل مدخل الى بلادهم جـ دُرُوب

دَرَجَ و (أدرجهُ في الشيء) ادخلهُ وضمنهُ

دَرَّ و (اللبن) كثر وكذلك (درّ واستدرّ) . (المِدرار) الغزير الكثير الدرّ

دَرَقَ و (الدِّرياقة) قطعة من الدرياق وهي دواء يدفع السموم والعرب تسمّي الخمر درياقًا ودرياقة لانها تذهب بالهم

دَرَمَ ي قارب الخطو في عجلة فهو (دارم)

دَرَعَ ا (الدارع) من الرجال الذي عليهِ درع

دَرَهَ ا (المِدرَه) زعيم القوم والمتكلم عنهم

دَسَعَ ا (الدَّسِيعة) العطيَّة الجزيلة

دَعِجَتْ (عينهُ تدعج) صارت شديدة السواد مع سعتها فهي (دعجاء)

دَعَا و (تداعت الحيطان) انقضّت وتهادمت او بليت وتصدّعت من غير ان تسقط

دَفَرَ و (الدَّفِر) المنتن

دَفَّ (استدفّ لهُ) تهيّأ وتيسَّر

دَلَجَ و سار من اول الليل فهو (دالج) . (المُدلج) الذي يسير من اول الليل

دَلَصَ و (الدِّلاص) اللين البرّاق والناقة الساقط وسنّها

دَلَفَ ي (الكتيبة في الحرب) تقدّمت

دَلَّ ي (المُدِلّ) الواثق بنفسهِ وبآلاتهِ وعُدّتهِ

دَلَوَ و (الدَّلو) الذي يستقي بهِ والدلو ايضًا برج في السماء

دَمِيَ ا خرج منهُ الدم (فهو دامٍ)

دَنِفَ ا (المريض دَنَفًا) اشرف على الموت. (الدنَف) المرض الملازم والذي لازمهُ المرض يستوي فيهِ المذكر والمؤنث

دَنَا و (أدناهُ) قرّبهُ فهو مُدْنٍ . (الادنون) اقرب العشيرة نسبًا . (الداني) القريب . وعند الوقف يقال فيها الدان

دَهِسَ ا (الدَّهاس) المكان السهل ليس بتراب ولا رمل

دَهَاهُ ا اصابهُ بداهيةٍ وهي المصيبة

دَارَ و (الدائرة) النازلة من صروف الدهر ج دوائر . (ودارت عليهِ الدوائر) اي نزلت بهِ الدواهي

دَامَ و (المُدامة والمُدام) الخمر

دَوِيَ ا (ارض دَوِيَّة) اي غير موافقة وذات ادواء . (الدَّوِيَّة) المفازة

دَامَ ي (الدِّيمة) السحابة المطرة ج دِيَم

دَانَ ي (لهُ) خضع واطاع

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) الناصية او منبتها من الرأس . (وذؤابة القوم) أشرفهم والمتقدم فيهم

ذَبَلَ و (الذابل) الرقيق . والذوابل جمع ذابلة صفة للرماح لرقتها

ذَخَرَ ا (الشيء ذُخرًا) اتخذهُ وخبأهُ لوقت الحاجة اليهِ

ذَرَفَتْ ي (عينهُ) سال دمعها . (وذرّف دمعهُ) صبّهُ

ذَرَا و فرّق وبدّد وأذهب . (الذرا) فناء الدار ونواحيها وكل ما استترت بهِ . (الذُرى) جمع ذِروة وهو المكان المرتفع والعلو والدعم المصبوب

ذَعَرَهُ ا خوّفهُ . (الذُّعر) الخوف

ذَعَفَ ا (الذُّعاف) السمّ يقتل من ساعته

ذَعِنَ ا انقاد . (أذعنَ) خضعَ فهو مُذعن

ذَكَرَ و (الذُكران) جمع ذَكَر وهو من الحديد ما كان ايبسهُ واجوده

ذَكَتْ و (النار) اشتدّ لهيبها فهي ذاكية . (أذكاها) الهبها

ذَلَقَ و (الذَّليق) الطليق اللسان

ذَلَّ ي لان واتضع ضد صَعُبَ (فهو ذَلول)

ذَمَرَ و (الذِّمار) ما يلزمك حفظهُ وحمايتهُ من عِرض وحريم

ذَمَلَ ي سار سيرًا ليّنًا (الذَّمُول) من النوق السائرة هذا السير

ذَمَّ و (الذِّمام) الحق والحرمة

ذَنَبَ و (الذَّنوب) الدلو العظيمة التي فيها ماء

ذَهَلَ ا (عنهُ) تركهُ او نسيهُ او ذهب عنهُ لدهشة . (أذهلهُ عنهُ) جعلهُ يذهل

ذَابَ و (الذَّوب) العسل

ذَادَهُ و (عنهُ) طردهُ ودفعهُ فهو (ذائد ج ذُوَّد وذادة) . (الذَّوْد) الإبل

ذَاعَ ي انتشرَ . (أذاعَهُ) نشرهُ

ذَالَ ي (أَذَالَ النَّاقةَ) اهزلها (فهي مُذالة)

ذَوَى ي ذَبَلَ فهو (ذَاوٍ)

الراء

رَأَبَ ا (الصدعَ يرأبهُ) أصلحهُ وشعبهُ (فارتأب)

رَأْبَلَ (الرئبال) الاسد والذئب

رَئِمَ ا (الشيءَ) احبَّهُ وألفهُ. (والناقة على ولدها) عطفت عليهِ (فهي رؤوم)

رَبَّ و (الرَّباب) السحاب الابيض

رَبَطَ وي (جأشُهُ) اشتدَّ قلبهُ وسكن عند الفزعِ لشجاعتهِ (فهو رابط)

رَبَعَ ا (الرَّبع) الدار والمحلَّة والمنزل. (الرُّبع) الفصيل يُنتج في اول النتاج. (المرابيع) أمطار اول الربيع

رَبَا و (الرُّبى) جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض

رَجَحَ ا (الميزان) مال ضد قص. (ورجل رَاجِح) اي حليم

رَجَلَ و (المِرجل) كل قِدر يطبخ فيها

رَجَمَهُ و رماهُ بالحجارة (فهو مرجوم). (الرَّجم) البئر وا لقبر والتنور

رَحُبَ و (الرَّحب) الواسع

رَحَضَ و غسل فهو رحيض

رَحَلَ ا (الرحائل) جمع رِحالة وهي السَّرج او من جلود لا خشب فيهِ يتَّخذ للركض الشديد. (الرَّحل) ما يوضع على الجمل ليركب فوقهُ. وهو ايضاً اسم لما يحملهُ البعير من حملهِ وقتبهِ

رَحِمَ ا (ذو الرَّحم) ذو القرابة

رَحَا و (الرَّحى) الطاحون. (ورحى الحرب) حومتها ومعظمها

رَخَيَ ا (الرخيُّ) الواسع العيشَ

رَدَحَ ا (الرَّداح) المرأة الثقيلة الاوراك. والكتيبة الثقيلة الجرَّارة. والجمل المثقل. والدوحة الواسعة

رَدَعَهُ ا كفَّهُ وردَّهُ

رَدِفَ و (أردفهُ) تبعهُ

رَدَنَ ي (الأردان) جمع رُدْن وهو أصل الكم كانت العرب تضع فيهِ الدراهم والدنانير. (الرُّدَينيّ) الرمح نسبة الى ردينة وهي امرأة كانت تقوّم الرماح

رَدَهَ ا (الرَّدهة) حفيرة في القف تكون خلقةً. وشبه اكمة خشنة

رَدِيَ ا (أرداهُ) أهلكهُ. (ارتدى) لبس الرداء. (والرِداء) الملحفة يشتمل بها والوشاح

رَزَأَهُ ا اصابهُ (الرُّزء والرزيئة) اي المصيبة

رَزَحَ ا (فلاناً بالرمح يرزحهُ) زجَّهُ بهِ

رَسَّهُ و ثبَّتهُ فهو مرسوس. (الرَّسيس) الشيء الثابت وابتداء الحمَّى

رَسَفَ و (رَسفاً) مشى مشي المقيَّد

رَسَلَ و (الرَّسْل) البعير السهل السَّير

رَسَنَ و (الأرسان) جمع رَسَن وهو الحبل . (والأرسان من الارض) الحزنة اي الغليظة الوعرة

رَسَا و ثبت ورسخ (فهو راسٍ)

رَشَفَ و (الماء ونحوهُ) مَصَّهُ . (ورشفتهُ الداهية) اشترفت خيرهُ كلهُ (فهي رشّافة)

رَصَدَ و (أرصَدهُ لهُ) أعدَّهُ وكافأهُ . (الرصَد) الرقيب

رَطَلَهُ و قدَّره ليعرف وزنهُ (فهو راطل)

رَعَبَ و (الرُّعْبوب) الضعيف الجبان

رَعَلَ ا (الرِعال) جمع رِعلة القطعة من الخيل مقدار ٣٠ او ٢٥ منها

رَعَا و (ارعوى الرجل عن القبيح) . كفَّ عنهُ ورجع . رَعَى (النُجوم رِعاها) راقبها وانتظر مغيبها . (والرِعية) اسم نوع

رَغَمَ ا (أرغمهُ) أذلَّهُ وأسخطهُ

رَغَا و (البعير) صوَّت وضجَّ فهو (راغٍ وهي راغية)

رَفَدَ ي (ترافد) تعاون . (استرفدهُ) طلب منهُ الرِفد . (والرِفد) العطاء والصِلة

رَفْرَفَ (الطائرُ جناحهُ)حرّكها . (والشيء) صات

رَفَّ و (رفيفاً) برق وتلألأ . (والنبات) اهتزَّت واضطربت أغصانهُ

رَفَقَ و بهِ (رفقاً) لطف ولم يعنِّف

رَفَلَ و (الرِفل) الذَّيل

رَقَأَ ا (أرقأ العَرَق) رفعهُ . (والدم والدمع) سكّنهُ

رَقَبَهُ و (المراقب) جمع مرقب وهي مصدر ميمي واسم مكان ويراد بها الموضع المشرف يرتفع عليهِ الرقيب . (والرقيب) الحافظ والحارس ج رُقَباء

رَقَمَ و (الرَّقْمَتان) روضتان يكثر لهج الشعراء بهما

رَقَاهُ ي (رُقْيَة) عوّذهُ وسحرهُ (فهو راقٍ)

رَكِبَ ا (رَكّاب) اي كثير الركوب (وركِب صَعب الامر) اي اتى نفسهُ اليهِ

رَكَدَ و سكن وثبت (فهو راكد وهي راكدة وهنَّ رواكد)

رَكَزَ و (الرِكز) الصوت الخفيّ

رَكَلَ و (مَراكِل) جمع مركل وهو خصر الدابَّة حيث تصيب رجلك منها اذا استحثثتها للسَّير

رَكَمَهُ و جمع بعضهُ فوق بعض (فهو مركوم)

رَكَنَ و (الرُّكن) ما يُبنى ليعتمد عليهِ غيرهُ

رَمَحَ ا (الفرس فلاناً رَمحاً) رفسهُ (فهو رموح)

رَمَسَ و الشيء دفنهُ . (الرَّمس) القبر ج ارماس

رَمَقَهُ و لحظهُ لحظاً خفياً . (الرماق)

ان تنظر شزراً نظر العداوة

رَنَقَ و (رَونق السيف) ماؤهُ وطلاوتهُ. (ورونق الضحى) حسنهُ واشراقهُ

رَنَّ ي صوّت ورفع صوتهُ بالبكاء . (وأرنّت القوس)صاتت

رَهِبَ ا يرهَبُ خاف

رَهَطَ ا (الرَّهط) قوم الرجل وقبيلتهُ ثلثة او سبعة الى العشرة

رَهَفَ ا (المُرْهَفات) جمع مُرْهَف وهو الفَرَس الخامص البطن . (وسيف مُرهَف) اي مُحَدَّد

رَهِقَ ا (أرهقهُ) كلّفهُ وأعسرهُ وحمّلهُ ما لا يطيق

رَهِلَ ا (لحمُهُ) اضطرب واسترخى وانتفخ (فهو رَاهِل)

رَهَمَ (الرهائم) جمع رِهام جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم

رَهَنَ و (الرِهان) السباق على الخيل

رَاحَ و (راح) سرّ ونشط . (الأَريَحيَّة) الهشاشة لابتذال العطايا . (الراح) الخمر وجمع الراحة للكف والارتياح . (الرَّواح) العشيّ من الزوال الى المساء ووجدان السرور الحادث اليقين

رَادَهُ و طلبهُ . (ورِيد) طُلب. (وراودهُ) خادعهُ وحرسهُ

رَاعَ و (روّعهُ) أفزعهُ . (الأروع الشهم الذكي الفؤاد

رَامَهُ و أرادهُ (حِصنٌ لا يُرام) اي حصين لا ينال

رَوَى ي (الرِّي والرِّويّ) الشرب التام . (الرَّيّا) مؤنث الريّان والريح الطيبة

رَابَ ي شكّك وأوقع في الريب. (رَيّاب) مُفزِع . (الرَّيب) صرف الدهر

رَاثَ ي أبطأ

رَاشَ ي الصديق. (يريشهُ) اطعمهُ وسقاهُ ونفعهُ وأعانهُ

رَاعَ ي (الرَّيعان) من كل شيء اولهُ وافضلهُ

الزاء

زَأَدَهُ ا افزعهُ . وزُئِد ذُعِر (فهو مزؤود)

زَبَدَ و (أزبَد البحر والدم) قذف بالزَّبَد وهو ما يعلو الماء وغيرهُ من الرغوة والوَضَر والخَبَث

زَبَنَ ي (الزَّبانية) جمع زبنية وهو متمرد الجن والانس والشديد والشُرَطيّ

زَجَرَهُ و منعهُ ونهاهُ

زَجِلَ ا طرب وجلبَ ورفع صوتهُ. (الزَّجل) الجلبة ورفع الصوت

زَجَاهُ و (وزجّاهُ وأزجاهُ) ساقهُ ودفعهُ (فهو مزجوّ)

زَحَفَ ا (الزُحُوف) جمع زحف وهو الجيش يزحف اي يمشي الى العدوّ

زَرَى ي (أزرى به) تهاون وعاب

زَعَفَ ا (سَمٌّ زُعافٌ) قاتل سريعاً

زَغِبَ ا (الزُّغب) جمع زَغباء مؤنث

أزغب وهو الفرس الابيض . وقد تسمّى فراخ القطا زُغْباً

زَغَفَ ا (دِرعٌ زَغفٌ) اي لينة واسعة او رقيقة حسنة لسلاسل

زَفَرَ ي (الرَّجلُ) تنفّس بشدّة . (والنارُ) توقّدت . (الزَّفرة) استيعاب النفَس من شدة الغيظ والحزن . (الزَّافِر) اسم فاعل م زافرة ج زوافر . والزوافر ايضاً الكتائب والجمال الضخمة

زَفْزَفَ (الزَّفزاف) الريح الشديدة الهبوب

زَفَى ي (الريحُ السحابَ) طردته واستخفّته

زَقَّ و (الطائرُ فرخهُ) أطعمهُ . (الزِّقّ) الخمر

زَهَرَ ا (الأزهر) المُشرِق الوجه

زَهَفَ ا (ازدهف الشيءَ) ذهب بهِ واهلكهُ فهو مُزْدَهَف

زَهَقَ ا (أزهق الموتُ نفسَهُ) أخرجها

زَهَا و (الزُّهاء) المِقدار

زَادَ و ي (المَزاد) جمع مَزادة وهي الراوية . (والمَزاد والمَزادة) ما يوضع فيهِ الزاد

زَالَ و (الزَّولة) المرأة الظريفة الفطنة

زَانَهُ ي ضد شانهُ

السين

سَئِمَ ا ملَّ وضجر فهو (سائم وسؤوم)

سَبَأَ ا (الخمر) شَرَاها ليشربها فهو سابئ

سَبَّ و (سَبَّبهُ) بمعنى سبَّهُ اي شتمهُ فهو مُسبِّب . (والسَّبَبَة) الحَبل

سَبَحَ ا (السابح) الفرس السريع

سَبْطَرَ (اسبَطر) اضطجع وامتدَّ . (والابل او الخيل) اسرعت

سَبَغَ و (السابغة) الدِّرع التامَّة الواسعة

سَبَلَ و (الدمعَ) ارسلهُ . (السَّبيل) الطريق . (السابلة) من الطرق المسلوكة . (والناس السابلة) اي الذاهبة المختلفة على الطريق في شغلها

سَبَى ي (السَّبْي) الغنيمة التي تُسبَى

سَجَلَ و (الماءَ) صبَّهُ . (السَّجل) الدلو العظيمة اذا كان فيها ماء . وملء الدلو والرجل الجواد

سَجَمَتْ و (العينُ الدمعَ) أسالتهُ فهو مسجوم

سَجَا و (السجيَّة) الخلق والطبيعة

سَحَّ و (الماء والدمع والمطر سحّاً) سال

سَحَمَ (السُّحام) السَّواد

سَحَا و (المِسحاة ج مساحٍ) المجرفة من حديد

سَدَّ و (السَّداد) الاستقامة والصواب من القول والعمل

سَدَفَ (السَّديف) شحم حدبة البعير وقطعهُ

سَدَمَ و (السِّدام) جمع سَدَم وهو المندفق من الماء

سَدَا و (تَسَدَّاهُ) رَكِبَهُ وعلاهُ

سَدَى ي (أسدى وسَدَّى) الثوب اقام سداهُ. (وسدى الثوب) ما مُدَّ من خيوطهِ خلاف لحمتهِ

سَرَبَ ي (السِرْب) القطيع من الظباء وغيرها. (السَّراب) ما تراهُ في اشتداد النهار يلصق بالارض كالماء

سَرْبَلَ (تَسَربل) لبس السربال. (السربال) القميص او الدرع

سَرِحَ ا خرج من اموره سهلًا. (السِّرحان) الذئب والاسد ج سراحين. وذنب السرحان الفجر الكاذب

سَرَدَ و (السَّرْد) اسمٌ جامع للدروع ولسائر الحَلَق

سَرَّ و (سَرَّهُ) افرحهُ. (والسِّرّ) كتمهُ. (والسِرّ المودّة) أخلصها. (السرائر) جمع السريرة وهي السرّ. (وطيّب السريرة) اي سليم القلب

سَرَى (يسري سُرًى) سار عامة الليل. (السريّ) صاحب المروءة في الشرف ج سَراة. (والسَّراة) الظهر

سَعَدَ ا (السَّعْد) اليُمن ج أسعُد وسُعُود. (الساعدان) من الانسان ذراعاهُ وهما ما بين المرفق والكفّ

سَعَرَ ا (النارَ والحربَ) اوقدهما واشعلهما. (المِسْعار والمِسْعَر) مُوقد نار الحرب ج مساعير

سَعَلَ و (سعالي) جمع سِعلاة وهي أنثى الغول وأخبث الجنّ

سَغِبَ ا جاع. (المَسْغَب) الجوع

سَفَحَ ا (الدمعَ) ارسلهُ (فهو سافح والجمع سوافح)

سَفَرَ ي (أسفر اسفارًا) أشرق. (السَّفر) الأَثَر. (ورجلٌ سفر) اي ذو سَفَر والجمع رجال سَفْر بلفظ واحد

سَفِهَ ا (السِّفاه) جمع سفيه وهو الجاهل الوقح

سَفَتْ ي (الريحُ الترابَ) ذرّتهُ او حملتهُ

سَقَى ي (سَقيًا لقبرك) اي سقاهُ الله سقيًا وهي دُعاء لهُ

سَلَبَ و (أسلاب) جمع سَلَب وهو ما يُختلَس من ثوب او سلاح او غيرهما. (الأسلوب) الطريق والفن. والشموخ في الأنف

سَلَفَ و (السَّلَف) القرض وكل عمل صالح قدمتهُ وكل من تقدّمك من آبائك واقربائك

سَلَكَ ي (السِّلك) الخيط ينظم فيهِ الخرز ج أسلاك. (السُّلَك) فرخ القطا او الحجل

سَلَّ ي (انسلّ) خرج في خفية. (السليل) الولد

سَلِمَ ا (السَّلام) جمع سَلَمة واحدة سلم لشجر من العضاه يدبغ بهِ. (أسلم) صار مسلمًا

سَلْهَب (السلهب والسلهبة) من الخيل ما عظمت وطالت عظامهُ

سَلَاهُ و (نسيهُ) وذهل عن ذكره

سَمَحَ ا (السَّمْح) الجوَّاد ذو السماحة

سَمَذَعَ (السَّمَيْذَع) السيد الكريم الشريف السخي

سَمَرَ و لم ينم وتحدَّث ليلًا . (السَّمَر) الليل وسوادهُ والحديث فيهِ . وظل القمر

سَمَطَ و (أسْمَاط) جمع سِمْط وهو خيط تنظم فيهِ الخرز واللآلئ

سَمَكَ و (السَّمْك) الارتفاع والسقف والقامة

سَمْهَرَ (السَّمْهَرِيّ) الرمح الصلب

سَنْبَكَ (السُّنْبُك) طرف الحافر ج سنابك

سَنَحَ ا عرَض . (السوانح) اي المباركة ج سانح وهو الذي يأتي من جانب اليمين ولهُ يتفاءل

سَنَدَ ي (السَّنيد) الدعيّ

سَنَّرَ و (السَّنَوَّر) لبوس من قتير كالدرع

سَنِمَ ا (السَّنام) حَدْبة في ظهر البعير

سَنَّ و (استنَّت الناقة استنانًا) عدَت اقبالًا وادبارًا من نشاطٍ وزَعَل . (السنان) نصل الرمح

سَنَا و (السَّنا) الارتفاع والضياء

سَهِدَ ا (سَهَدًا وسهودًا وسهَّد تسهيدًا) أرِق اي لم ينم او قلَّ نومهُ

سَادَ و (الأساوِد) جمع اسود وهو العظيم من الحيات وفيهِ سواد . (المسَوَّد والمسُود) الرئيس والمرؤوس . (السُّؤْدُد) المجد والسيادة . (السَّوَاد) الشخص والمال الكثير . ومن وعامَّة الناس

سَارَ و (ساوَرَهُ) أخذ برأسهِ وواثبهُ . (السَّوْرة) الحِدَّة والارتفاع . (السُّورة) المنزلة والشرف

سَاسَ و (الدابَّة) راضها (وأدبها . والوالي الرعية) تولَّى امرها ودبَّرها (فهو سائس) والجمع (ساسة)

سَاطَ و (السَّوْط) مصدر وما يضرب بهِ من جلدٍ مضفور او نحوهِ

سَاغَ و سَهُل مدخلهُ في الحلق . (سوَّغهُ) جوَّزهُ

سَافَ و (سَوَّفهُ تسويفًا) مَطَلَهُ

سَاقَ و (السُّوقة) الرعيَّة من الناس تحت سياسة الولاة . (السُّوق) جمع ساق وهو ما بين الكعب والركبة

سَامَ و (فلانًا الامر) والشرّ كلَّفهُ إياهُ واكثر ما يكون في العذاب . (المواشي) رعت وخرجت الى المرعى . (السَّوام) الابل الراعية

سَوَى (سَوَّى الشيء) عدَّلهُ . (وسوَّوا عليهِ) اي دفنوهُ والمراد : سوَّوا تراب القبر عليهِ

سَابَ ي (السَّيْب) العطاء والمال

الشين

شَأَى و (الشأْو) مصدر والامد والغاية

شَأَنَ ا (الشَّأن) مجرى الدمع الى العين ج شؤون

شَبَّ و (النارَ شبوبًا. وشبَّبها تشبيبًا) ارقدها

شَبَرَ و (الشِّبر) العمر وما بين طرف الابهام وطرف الخنصر ممتدين. (وهو قصير الشبر) اي متقارب الخَلق

شَبَلَ ي (الشِّبل) ولد الاسد اذا أدرك الصيد

شَتَّ ي (الشتات) مصدر اي التفرُّق وقد تأتي بمعنى الوصف اي المتفرّق

شَتَا و (الشَّتوة) مُفرَد الشتاء. (وفلان أخو الشَّتوة) الذي يُفزَع اليه في الشتاء

شَجَرَ و (المشتجَر) سبق وتقدَّم

شَجَا و (الشجو والشجا) الحزن والهمُّ. (الشجاة) واحدة الشجا لما اعترض في الحلق من عظم وغيرهِ

شَجِيَ ا حزن (فهو شاجٍ وهنَّ شواجٍ)

شَحَبَ ا (لونهُ) تغير من هزال (فهو شاحب) والجمع (شواحب). (شَحَبَ الارض شَحبًا) قشرها بمسحاةٍ

شَخَتَ و (الشَّخت) الدقيق الضامر

شَدِقَ ا (الشِّدق) طفطفة الفم من باطن الخدين جانب الفم

شَرِبَ ا (الشّرب) مصدر وجمع شارب

شَرَدَ و (الشَّريد) الطريد اي الهارب

شَرِسَ ا (الشَّرس) السيّئ الخلق والتشديد الخلاف

شَرَعَ ا (أشرع اليهِ الأسنَّة) سدَّدها اليه

شَرَفَهُ و غلبهُ في الشرف او طاولهُ في الحسب (فهو مشروف). (الشُّرفات) جمع شرفة من القصر وهي ما أشرف من بنائهِ. (وشرفات البناء) هي مثلثات تبنى متقاربة في أعلى القصر او السور. (المشرفيَّة) السيوف نسبة الى مشارف الشام التي كانت تصنع فيها. (الشارفة من النوق) المسنَّة الهرمة

شَرَقَ ا (المُشرِقُ) الوجه (والإشراقة) الحسنة

شَرَى ي (الشَّرى) الجبل والطريق والناحية. (الشِّريان) شجر القسيّ وواحد الشرايين لعروق نابضة. (الشَّرْوَى) المثل ونكتة في النواة يكون فيها نبت النخلة

شَزَرَهُ ي (اليهِ شَزْرًا) نظرهُ نظرًا فيهِ إعراض او نظر الغضبان بمؤخر العين. (وفلانًا) طعنهُ عن يمينهِ وشمالهِ

شَطَبَ (الشيء يشطبهُ) قطعهُ

شَطَرَ و (شاطرهُ مالهُ) ناصفهُ. (الشَّطر) نصف الشيء

شَطَنَ و (الأشطان) جمع شطن وهو الحبل مطلقًا او الحبل الطويل

شَعَبَ ا جمعَ وفرَّق وأصلح وأفسد ضد (فهو مشعُوب). (شَعُوب) اسم للمنيَّة يقال : (كأس شَعُوب) اي كأس الموت

شَعِثَ ا تفرَّق

شَعُرَ و أجاد الشعر فهو أشعر أهل زمانه . (أشعر القوم) نادرا بشعارهم او جعلوا لانفسهم شعارًا فهم مُشعرون ومشاعِر. (الشعار) اللباس الذي يلي شعر الجسد والعلامة

شَفَّهُ و هزله وأوهنه

شَفِقَ ا (أشفق إشفاقًا) خاف وحذر وحرص

شَقِرَ ا (الشُقور) الحاجة المهمّة ج شقر

شَكُسَ و (الشَّكِس) البخيل والصعب الخلق

شَكَمَ و (الشَّكيم) جمع شكيمة وهي من اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس

شَكَا و (الشَّكِيَّة) التظلُّم

شَلَّتْ ا (يدُهُ) يبست

شَلَا و (الأشلاء) جمع الشِلو وهو العضو . (واشلاء الانسان) اعضاؤهُ بعد البلى

شَمِتَ ا (بهِ) فرح ببليتهِ

شَمَّرَ و (شمّر في أمرهِ تشميرًا وتَشمارًا) خفّ

شَمَسَ و امتنع وأبى . (الشَّمُوس) من الخيل الذي يمنع ظهره . (الاشمسات) جمع اشمس وهو اسم تفضيل من الشموس واسم مكان

شَمْعَلَ (اشمعلّ) الرجل اشرف وجدّ في المضي . (واشمعلّ القوم في الطلب) بادروا فيهِ وتفرّقوا

شَمَلَ و (ناقة شِمِلَّة) سريعة . (الشمائل) جمع شمال وهو الطبع

شَمَّ ا (الأشمّ) السيد ذو الانفة الكريم ج شُمّ . (وفرس شمَّاء) كريمة

شَنَأَهُ ا (وشنئهُ) أبغضهُ (فهو شانئ) وقد تُثلَّث الهمزة فيقال فيها (الشاني)

شَهِبَ ا (الشَّهباء) مؤنث الأشهب هو الذي بياضهُ يخالطهُ سواد . (وسنة شهباء) اي مجدبة لا خضرة فيها ولا مطر . (الشهاب) شعلة من نار ساطعة او كل مضيء متولد من النار ج شُهُب

شَهِدَ ا (الاندية) حضرها (فهو شاهد وشهَّاد)

شَابَ و خلط ومزج

شَالَ و (الشَّوْل) جمع شائل وهي الناقة التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة أشهر

شَوِهَ ا (الأشوه) القبيح م الشوهاء

شَاحَ ي (أشاحت الارض) انبتت الشيح وهو نبات عطر . (وفلان على حاجتهِ) جدّ وحذر . (وأشاح بوجههِ عنهُ) أعرض . (شايح) قاتل

شَيْظَمَ (الشَّيظم) الاسد والطويل الجسم الفتي من الابل والخيل . (شيظمي) المقول الفصيح والفرس الرائع

شَاعَ ي (شيعهُ) خرج معهُ ليودعهُ . (أشياع) اتباع وانصار جمع شيعة

شَامَ ي (الشيمة) السجيّة والطبيعة والعادة ج شِيَم

الصاد

صَبَحَهُ ا أتاهُ صباحاً . (الصبيح) الحسن الوجه

صَبَرَ ي (قُتِل صَبْرًا) اي شُدت يداهُ ورجلاهُ او أمسكهُ رجلٌ آخر ليضرب عنقهُ او حُبس ليُقتل

صَبَا و (الصَّبا) ريحٌ شرقيّة لينة

صَخِبَ ا صاح شديدًا (فهو صخِب وصخّاب)

صَخَدَتْهُ ا (الشمس) اصابتهُ واحرقتهُ . (الصاخِد) اسم فاعل

صَدَرَ و (عن البلاد والماء) رجع وانصرف (فهو صادر) . (مُصَدِّر) اسم فاعل من (صدَّر الفَرَسُ) اذا تقدَّم الخيل بصَدره و برز برأسهِ وسبَق . (الصِدار) قميص صغير

صَدَعَ ا شقَّ . (الصَّدع) الشقّ

صَدِيَ ا (الصَّدى) رجع الصوت . وذَكَر البوم . (الصادي) الشديد العطش ج صوادٍ

صَرَحَ ا (صارحهُ صراحاً) جاهرهُ ودعاهُ صراحاً اي مشافهةً . (والصُّراح) الخالص من كل شيء

صَرَدَ ا (الصُّراد) الغيم الرقيق لا ماء فيهِ . (الصَّوارِد) جمع صاردة وهي الرياح البَوارِد

صَرَعَ ا طرحهُ على الارض . (صَرَّعهُ) صرعهُ شديدًا . (المَصرَع) مصدر ومكان الصرع

صَرَفَ و (البعير بنابهِ) سحقهُ حتى سُمع لهُ صوت . (الصِّرف) الخالص من الخمر وغيرها . (وشراب صِرف) اي محض

صَرَمَ ي (تصرَّم الشيء) تقطَّع . (الصارم) القاطع يكنى بهِ عن الحسام . (الصَّريم) الارض السوداء والقطعة من معظم الرَّمل

صَرِيَ ا (الصَّرى) بقيّة الحليب يبقى في الضرع

صَعُبَ و (المُصْعَبة) مؤنث المُصْعَب وهو الفحل الكريم

صَعِدَ ا (أصعد في الارض) مضى وسار . (الصَّعيد) الطريق والتراب ووجه الارض

صَعْلَكَ (الصُّعلوك) الفقير ج صعاليك . (صعاليك العرب) لصوصها وفقراؤها

صَغِيَ ا استمع

صَفَحَ ا (الصفائح) هي حجارة عِراض رقاقٌ تسقف بها القبور والدور . والسيوف

صَفَا و (الصَّفا) جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم . (الصَّفيّ) الحبيب المصافي (وهي صَفِيَّة)

صَقَرَ و (الصَّقر) كل طائر يصيد من البزاة والشواهين

صَقَعَ ا (المِصقَع) البليغ او من لا يُرتَج عليهِ في كلامهِ ولا ينتفع

صَقَلَ و (السيفَ) جلاهُ وكشف صداهُ

صَلَبَ و (الصَّليب والصُّلب) الشديد .

وعظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل الى العَجْب

صلدم (الصِّلْدِم) الشديد الحافر والاسد

صَلْصَلَ صَوَّت. (الصَّلاصِل) الأصوات جمع صلصلة

صَلَى ي (النارَ) اوقدها. (مُصطلَى) اسم مفعول واسم مكان وزمان ومصدر ميمي من اصطلى اي استدفأ

صَمَدَ و (فلاناً) قصده. (الصَّمَد) السيد لانهُ يقصد والدائم والرفيع واسم من اسماء الله الحسنى

صَمْصَمَ (الصَّمْصَامة) السيف لا ينثني

صَمَّ و (صَمَّم في الامر والسير وعليهما) مضى على رأيهِ فيه وعزم عليه. (الصَّميم) قوام الشيء وخالصهُ. (ورجل صميم القوم) اي من أصلهم خالص. (الصِّمُّ) الداهية. (الصُّمّ) جـ أصمّ وهو الصلب

صَمَى ي (أصمى الصائدُ الصيدَ) رماهُ فقتلهُ مكانهُ وهو يراهُ

صنبر (الصِّنَّبر) شدة البرد جـ صِنَّبر وهو الريح الشديدة

صَنَدَ و (الصنديد) السيد الشجاع وواحد الصناديد وهي الدواهي

صنو (الصِّنو) الاخ الشقيق والابن والعم

صَابَ و (الصَّوب) الانصباب والسحاب

صَارَ و (الصُّوَار) القطيع من البقر

صَاكَ و (بهِ المسكُ والزعفران) لَصِق.

(والصائك) المتلطّخ بالدم وغيره

صَالَ و (عليهِ) سطا وقهرهُ (فهو صَؤُول وصائل). (صاولهُ) واثبهُ. (الصَّوْلة) القدرة والقهر والسطوة جـ صَوْلات

صَاحَ ي (تصايحوا تصايُحاً) صاح بعضهم ببعض

صَادَ ي (الأصْيَد) المائل العنق والرجل الذي يرفع رأسهُ كبراً م صيداء جـ صِيد

الضاد

ضبارم (أسدٌ ضُبارِم) مجتمع الخلق موثّقهُ

ضَحَلَ ا (الضَّحْل) الماء القليل على الارض لا عمق لهُ

ضَرَبَ ي (الضَّريبة) الطبيعة والسجية

ضَرَحَ (الضَّريح) القبر

ضَرَسَ ي (الشيءَ ضَرْساً) عضّهُ بالأضراس. (والزمانُ القومَ) اشتد عليهم

ضرغم (الضِّرْغَم والضِّرْغَام) الأسد

ضَرُكَ و (الضريك) الضرير والنقير السيّء الحال

ضَرِمَ ا (اضطرمت النار) اشتعلت

ضَرِيَ ا (بالصيد) لزمهُ واجترأ عليهِ (فهو ضارٍ). (الضواري من الحيوانات) السباع كالاسد والذئب وغيرهما

ضَغَثَ ا (اضغاث أحلام) ما التبس من

الاحلام او هي رؤيا لا يصحّ تأويلها لاختلاطها

ضَغَمَ ا (الضيغم) الاسد . والذي يعضّ

ضَغِنَ ا (الضغينة) الحقد

ضَلَعَ ا (اضطلع) قوي (فهو مضطلع)

ضَحَلَ (اضمحلّ) ذهب وتلاشى

ضَمَرَ و هزل (فهو ضامر)

ضَنَّ ا (بالشيء) بخل (فهو ضنين)

ضَافَ ي (استضاف بهِ) استغاث

الطاء

طَرَدَ و (اطّرد الأمر) تبع بعضهُ بعضاً

طَرَّ و (جاء السادات طُرًّا) اي جميعاً

طَرَفَ ي (الطِرْف) الكريم الطرفين اي الاب والأمّ . والكريم من الخيل . (والطِّرف) الدين

طَرَقَهُ و ضربهُ واتاهُ ليلًا (فهو طارق وهي طارقة) . (اطرق الرَّجُل) نظر في الارض وسكت . (والطارقة) الداهية ج طوارق وصارفات

طَغَى ا جاوز القدر والحدّ . (الطاغي) الجبار والاحمق والمتكبّر والصاعقة (وهي طاغية)

طَلَبَ و (طِلْبَةُ) طلبةُ في مهلة (فهو مُطلّب)

طَلَّ و (الطلّ) المطر الضعيف او الندى ج طِلال . (الطلل)

المرتفع من آثار الدار

طَمَحَ ا (بصرهُ اليهِ) ارتفع ونظرهُ شديدًا . (و بأنفهِ) شمخ

طَمَرَ ي (الأطمار) جمع طِمر وهو الثوب الخلَق او الكساء البالي

طَنَبَ ا (الأطناب) جمع طُنُب وهو حبل طويل يشدُّ بهِ سرادق البيت او الوتد

طَهَاهُ و عالجهُ بالطبخ او الشيّ

طَارَ ي (تطيّر بالشيء ومنهُ تطيُّرًا) تشاءم

طَاشَ (السهمُ عن الهدف يطيش) جاز عنهُ

طَافَ و (استطاف يستطيف) طاف ودار حولهُ

طَاقَ و (المطوّقة) من الحمام ذات الطوق

الظاء

ظَأَرَت ا (المرأةُ والناقةُ على ولدها) عطفت

ظَعَنَ ا سار ورحل (فهو ظاعن) . (الظعائن) جمع ظعينة هي المرأة السائرة في هودجها

ظَلَّ ا بقي ودام . (الظِّلّ) الفيء . (والظلائل) جمع ظلال ويكنى بها عن الغيوم الساترة وجه الشمس

ظَمِيَ ا (الظمء) العطش

ظَنَبَ (الظنابيب) جمع ظُنبوب عظم الساق اليابس من قُدمٍ . (وقرعَ فلان ظنابيبَ الامر) اي ذلّلهُ

العين

عَبَأَ ا (العِبْء) الحمل والثقل

عَبِرَ ا (استَعْبَرَ استِعْبارًا) جرت عبرتهُ اي دمعهُ . (العَبْرَى) مؤنَّث العَبْران وهو ذو العبرة والحزن

عَبَسَ ي (وَجْهَهُ) قطبهُ(فهو عابس وهي عابسة ج عوابس) . (يوم عَبُوس وعَبَاس) اي شديد

عَبِلَ ا (المِعْبَلَة) نصل عريض طويل

عَتَبَ وي(عَتَبَهُ) لامهُ (وأعتبهُ) أرضاهُ اي أزال عتبهُ (فهو مُعتَب)

عَتَدَ و (اعتَدَّ) هيَّأ

عَتَرَ ي اشتدَّ واضطرب واهتزَّ

عَتَقَ ي (عِتقًا) خرج من الرق . (أعتقهُ) أخرجهُ من الرق . (العاتق) الجارية البالغة ج عواتق . (هو ممتاق الوسيقة) اي اذا طرد طريدة انجاها وأعتقها

عَثَرَ و (الرجلُ والفرس عِثارًا) زلَّ وكبا . (وعثر حظُّهُ) تعس وهلك

عَجَّ ي (العجاج والعجاجة) الغبار والدخان . (والعجاجة) الابل الكبيرة العظيمة

عَجَزَ ي (عجزا) ضعف وضد حزم

عَجَفَ و هزل . (نصل أعجف) اي رقيق

عَجِلَ ا (العِجال) جمع عَجُول وهو المسرع . وجمع عِجْلٍ اتى العِجل . وجمع عَجَلة ايضًا وهي العربة والدولاب

عَجَمَ و (العجماء) مؤنَّث الأعجم وهو من لا يفصح ولا يبين كلامهُ . (والعجماء) البهيمة

عَدَّ و (عِدَّة المرأة) أيام احدادها على الزوج . (مَعَدّ) هو ابن عدنان ابو العرب . (بنو مَعَدّ) هم العرب المستعربة

عَدِمَ ا (العديم) الاحمق والفقير

عَدَا و (عدوًا وعَدَاء) جرى وأحضر . (فهو عادٍ) . (وعَدي يَعْدَى) جار . (والعِدي) العدو ج عُداة وعِدى . (السنة العادية) المجدبة

عَدْمَل (العَدْمَلِيّ) المُسِنّ القديم والاصيل

عَذَرَ ي (تعذَّر تعذُّرًا) تأخَّر وامتنع واحتجَّ لنفسه . (العِذار من الترس) جانبا لحامو

عَرَدَ و طلا . (وعَرِد يَعْرَد) هرب (فهو عارد) . (عرَّد الرجل) هرب وعدا (فهو مُعَرِّد)

عَرَو ي (اعتَرَاهُ وبه) اعترض للمعروف من غير ان يسأل (فهو معترّ)

عَرَسَ و (العِرْس) لبوة الاسد

عَرَشَ وي (العَرْش) الخشب تطوى به البئر بعد ان تطوى بالحجارة

عَرَضَ و (العارض) صفحة الخدّ

عَرَفَ ي (العُرف) المعروف والجود واسم ما تبذلهُ وتعطيهِ . (والعريف) رئيس القوم

عَرْفَطَ (العُرْفُط) شجر من العضاه ذو شوك

عَرِقَ و (أعرق الرجلُ والفحلُ) صار عريقًا ي متمكّنًا في الكرم (فهو مُعرِق). (تعرّق العظمَ) اكل ما عليهِ من اللحم

عَرْقَبَ (الدابّة) قطع ركبتها. (وتعرقبها) ركبها من خلف

عَرَكَتْ و (المرأةُ عَرْكًا) سال دمُها (فهي عارك ج عَوارِك). (اعتركت الابل) ازدحمت ومكان ازدحامها (معترَك)

عَرَنَ و (العرين) مأوى الاسد

عَرَا وي (اعتراهُ) أصابهُ وغشيهُ ج عُرُن. (العارية والعاريّة) الإعارة وهي تمليك المنافع بغير عوض. (العراء) الفضاء لا يستتر فيهِ بشيء

عَزَبَ و (عنهُ) بعُد وغاب وخفي (فهو عازب)

عَزَرَ ي (عزّرهُ تعزيرًا) لامهُ. (والجاني) ضربهُ دون الحدّ او أشد الضرب

عَزَّ ي (عليهِ) صَعُب

عَزَفَ و ي (عزفًا) أعرض عنهُ وملّ. (والجنّ) صاتت

عَزَا و صبَر. (واليهِ) نسب. (اعتزى اليهِ) انتسب

عَسَبَ ي (اليعسوب) امير النحل. والرئيس الاكبر. يقال: هو يعسوب قومهِ اي سيدهم

عَسِرَ ا (أعسر) أضاق وافتقر

عَسَفَ ي (واعتسف عن الطريق) مال وعدل عنهُ

عَشِبَ ا (أرض مِعشاب) كثيرة العشب

عشَا و (فلانًا) قصدهُ ليلًا. (والى النار) رآها ليلًا من بعيد فقصدها راجيًا هدًى او قرًى

عصَبَ ي (الشيء عصبًا) طواهُ وشدّهُ. (والريق بالفم) جفّ (فهو عاصِب)

عصَرَ ي (المُعتَصَر) الهرم والعمر. (الأعاصير) جمع إعصار وهي الريح تثير السحاب او التي فيها رعد وبرق. (العصر) الليلة والعشي الى احمرار الشمس

عَصَفَ ي (الريحُ) اشتدّت (فهي عاصِفة وعصِفة)

عَصَمَ ي حفظ ووقى (العصماء) مؤنث الأعصم وهو من الظباء والوعول ما في ذراعهِ او في احدهما بياض سائرهُ اسود او احمر. (العِصمة) القلادة والمنع والرقية. (المَعاصِم) جمع مِعصم وهو موضع السوار من الساعد واليد

عَضَبَ ي (العضب) السيف القاطع

عَضَدَ و (المُعضَد) ثوب لهُ علَم في موضع العضد من لابسهِ. (العضد) غليظ الذراع الذي بين المرفق والكتف

عَضَّهُ و (الزمانُ) اشتدّ عليهِ (فهو عضُوض)

عَضَلَ و (المُعضِلة) من المسائل المشكلة المستغلقة التي لا يهتدى لوجهها. (المعضلات) المصائب

عَطِبَ ا (الرجل عطَبًا) هلك

عَطَّ ا (الثوبَ) شقهُ طولاً

عَطَفَ ي (اليهِ) مال واشفق (فهو عاطف وهي عاطفة) . (الأعطاف) جمع عِطف وهو الجانب . (وجاءت تجرُّ أعطافها) اي تسحب ما عطف من ثيابها

عَطِلَ ي (العَوَاطل) جمع عاطلة وهي من النساء التي لا حلية لها . ومن الخيل والابل التي لا قلائد عليها ولا أرسان لها ولا سمة عليها

عَفَرَهُ ي (في التراب دلكهُ) ومرغهُ فيهِ (فهو معفور) . (اليعافير) جمع يعفور وهو الظبي . (الأعفر) ما يعلو بياضهُ حُمرة . (العَفير) التراب

عَفَطَ ي (العافِطة) النعجة

عَفَّ ي كفَّ عما لا يحلّ . (العِفَّة) ترك الشهوات . (والعَفَّة) ذات العِفَّة

عَفَا و (العفو) خيار المال والفضل والمعروف . (تعفَّى) درس واضمحلَّ

عَقَبَ و (العُقاب) طائر من الجوارح تسميهِ العرب بالكاسر ج عِقبان . (العاقب) التناوب

عَقَدَ ي (فلانٌ يَعقدُ المجد) اي مجيد طبعاً . (العَقَدات) جمع عَقَدة وهي ما تعقَّد من الرمل وتراكم

عَقَرَ ي (الشاةَ عَقرًا) نحرها (فهو عقّار) . (العُقر) المنزل والقصر والسحاب الابيض . (العقيرة) الشريف يقتل . والصوت

عَقْرَبَ (العقرَب) دُوَيْبَّة لاسعة . ويرى في السماء بمنزلة القمر

عَقَّ و (الولد والدهُ عُقوقاً) ضد برَّهُ اي عصاهُ وترك الشفقة (فهو عقٌّ وعُقُوق) . (العقيق) الوادي واسم مكان

عَقَلَ ي (المَعْقِل) الملجأ والجبل المرتفع

عَكَرَ ي (اعتكر الظلامُ) اشتدَّ سوادهُ (فهو مُعتكِر)

عَلَّ و (عَلًّا) شرب ثانية . (وفلاناً) سقاهُ وتابع عليهِ الضرب . (وعلَّ الرجل) مرض . (والجلد) أشرب صبغهُ . (علَّل فلاناً بشيء) لهّاهُ به . (علَّل نفسي) اشغلها واطمعها . (العِلّات) الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة

عَلِمَ ا (أعلم الفارسُ نفسهُ) وسمها بسمة الحرب (فهو مُعلِم) . (العَلَم) الجبل العظيم والسيد والراية

عَلَا و (العوالي) جمع عالية وهي أعلى القناة ورأسها

عَمَدَ ي (الشيء) دعمهُ واسندهُ بعماد . (والى الشيء) قصدهُ . (والمرض فلاناً) أضناهُ فذاك عمد وهو معمود . (تعمَّد الشيء) قصدهُ (فهو متعمّد) . (ليلة عامدة او معمودة) اي طويلة . (العميد) السيد والسند . (العماد) ما يستند به والبناء الرفيع . (وفلان رفيع العماد) اي منزله معلم لزائريهِ

عَمَرَ و (عمَّر) عاش زماناً طويلاً . (وعمَّرهُ الله) أبقاهُ . (العَمْر) البقاء والحياة والدين . (لعَمْري) اي لحياتي او لديني

عَمِلَ ا (أعمل آلتهُ ورأيهُ) عمل بهما

والرمحَ طعن بعاملتهِ. (العَوامِل) جمع عاملة وهي من الرمح صدرهُ. والعوامل أيضاً الأرجل

عَمَّ و (عمَّمهُ) ألبسهُ العِمامة . (وعُمِّم الرجل) سُوِّد اي تُوِّج. (المعمَّم) الفرس الابيض العنق وسيد القوم

عَمِهَ ا (تعمَّه) تردَّد في الضلال وتحيَّر في منازعة او طريق

عندد (العُنْدَد) التدبير والحيلة

عَنِقَ ا (العَناق) الانثى من اولاد المعز

عَنَي ي (الامرُ) حدث. (وعَنِيَ يَعْنَى) نصب وتعب (فهو عانٍ) . (عُنِيَ بهِ) اهمَّهُ واشتغل به واصابهُ . (العاني) الأسير ج عناة م عانية ج عوان

عَاجَ و (بالمكان) اقام بهِ. (والسائرُ) وقف. (اعوَجِيّ) نسبة الى اعوج وهو فرس لبني هلال لم يكن في العرب فحل اشهر منهُ

عَادَهُ و صَرَفهُ وردَّهُ وزارهُ. (العَوْد) المسنّ من الابل. والشتاء

عَاذَ و لاذ والتجأ واعتصم . (المعاذ) الملجأ . (معاذ الله) اي اعوذ بالله ملتجئاً

عَارَ و (تعاور القومُ الشيء) تعاطوهُ وتداولوهُ . (العُوَّار) القذى والتحم ينزع من العين بعد ما يذرُّ عليهِ الذرور

عَافَ و (العَوْف) الحال والشأن والضيف والخط والاسد

عَالَ و (عَولاً وعالةً) كثرت عيالهُ (فهو عائل) . (عال صبرهُ وعيل) غُلب وافتقر

عَانَ و (الحَرْب العَوَان) هي اشدّ الحروب

عَارَ ي (عيرًا) انفلت وذهب هنا وهنا من مرحهِ وهام على وجههِ لا يثنيهِ شيء . (المعاير) المعايب

عَاسَ ي (العِيس) الابل البيض يخالط بياضها ظلمة وشقرة

عَافَ ي (الشرابَ والطعام وغيرهما) كرههُ فلم يأكلهُ ولم يشربهُ

عَيَّ ا (أعيا الماشي إعياء) تعب

الغين

غَبَّ و (القوم غِبًّا) اتاهم يوماً وترك يوماً

غَبَرَ و مكث وبقي ومضى . (الغُبْر) من الشيء بقيتهُ . (اغبَرَّ) صار بلون الغبار

غَبَطَهُ ي حسدهُ وتمنَّى مثال حالهِ لما اعجبهُ منهُ

غَبَنَهُ و (في البيع والشراء) خدعهُ وغلبهُ

غَدَرَ و ي (غادرهُ) تركهُ وبقَّاهُ

غَدَفَ و (الغَدِفة) صفة من الغَدَف وهو النعمة والسعة

غَدَا و (ذهب غدوةً) اي بكرة نقيض راح (فهو غادٍ وهي غادية وهنَّ غوادٍ). (الغوادي) الخيل المغيرة في الصبح

غَرَبَ و (الغُرُوب) جمع غَرْب وهي الدمع او مسيلهُ او انهلالهُ . (الغَروب) المطر

غَرِثَ ا جاع (فهو غَرثان)

غَرَّ ا (الأَغَرّ) من الخيل ما كان بجبهته غُرَّة . والحسن والابيض من كل شيء والكريم الافعال والسيد الشريف

غَسَقَ ي (الغَسَق) ظلمة اول الليل

غَشَمَ و (الوالي فلانًا) ظلمهُ. (المتغشِّم) الظالم

غَشِيَ ا (فلانًا) أتاهُ

غَصَّ وا (الغُصَّة) الهمّ والحزن ج غُصَص

غَضِرَ ا (الغَضارة) النعمة والسعة والخصب وطيب العيش

غَضَّ و (مِن بَصَرِهِ) خفضهُ وكفَّهُ

غَضَنفَرَ (الغَضَنفر) الاسد والغليظ الجثّة

غَطْرَفَ (الغِطْريف) السيد الشريف

غَطَّ وي (النائمُ والمذبوحُ) نخر وتردَّد نَفَسهُ صاعدًا الى حلقهِ

غَفَرَ ي (المِغفَر) زرد يُنسج على شكل خوذة يلبسهُ المتسلّح

غَفَصَ (غافصهُ) فاجأهُ وأخذهُ على غِرَّة منهُ

غَفَا و (وأغفى) نام نومةً خفيفةً

غَلَسَ (الغَلَس) ظلمة اخر الليل

غَلَّ و (الغِلّ) طوق من حديد يجعل في العنق او اليدين اغلال (غُلّ) عطش

غَلَا و (الغُلَواء) الغُلوّ واوّل الشباب ونشاطهُ وسرعةُ

غَمَرَ و (الغَمر) الماء الكثير والكريم الواسع الخلق . و(الغُمر) من لم يجرّب الامور والجاهل الابله . (الغَمرة) كثرة الماء ومعظمهُ

غَمَزَهُ ي نخسهُ وجسَّهُ وعصرهُ . (وبهِ) طعن

غَمَصَ ي (النعمة) جحدها . (الغُمَيصاء) اسم موضع . وكوكب الشعرى الشاميّة

غَمَّ و (الغُمَّة) الكربة والهمّ

غَنِيَ ا (أغناهُ يُغنيهِ) اكفاهُ

غَاثَ و (واستغاث) استبصر واستعان

غَارَ و (أغار وتغوّر) شنّ الغارة وهجم (فهو مُغاوِر ومُغير ومُتَغوِّر) . (غوّر) الى الغور . (المِغوار) المقاتل الكثير الغارات

غَالَهُ و اهلكهُ او اخذهُ من حيث لايدري . (الغوائل) جمع غائلة وهي المكيدة والمصيبة

غَوَى ي (غَيًّا) ضلّ وانهمك في الجهل . واتّبع خلاف الرُّشد

غَابَ ي (الغُيُوب) جمع غَيْب وهو الشك وكل ما غاب عنك . (الغابة) الاجمة من القصب

غَاثَ ي (الغَيث) المطر . (الغَيّث) المادة يقال : (بئر ذات غَيّث) اي ذات مادّة

غَاضَ ي (الماءُ) قلّ ونقص

غَالَ ي (الغِيل) موضع الاسد . والحلفاء والشجر الكثير الملتف وقد يقال للشجرة الواحدة غِيلَة

الفاء

فَتِيَ ا (الفَتِيُّ) الشاب وفَتِيُّ السن حديثه

فَجَّ و (الفَجّ) الطريق الواسع الواضح بين جبلين ج فِجاج

فَجَرَ و انبعث في المعاصي وكذب وعدل عن الحقّ فهو فاجر. والفاجر ايضاً المتموّل والساحر

فَجِعَهُ ا (وفجّعهُ) أوجعهُ

فَحَجَ و (الأُفَيجح) تصغير أفجح وهو من كان بين ساقيهِ تباعُد

فَخَرَ ا (فَخرًا) تمدَّح بالخصال وباهى بالمناقب

فَدَحَهُ ا اثقلهُ (فهو فادح). (الفادحة) النازلة. (فوادح الدهر) خطوبهُ

فَدَاهُ ي (فِداء وفِدًى) استنقذهُ وخلصهُ

فَرِتَ و (الفُرات) نهر عظيم يصب في بحر فارس . والبحر والماء العَذب جدًّا

فَرَجَ ي (فَرَّاج) من امثلة المبالغة من (فَرَج الغمّ) اذا كشفهُ واذهبهُ

فَرَدَ وي (الفَريد) الشَّذْر يفصل اللؤلؤ. والجوهرة النفيسة والدر اذا نظم وفُصِّل

فَرْقَدَ (الفَرْقَد) ولد البقرة ونجمٌ قريب من القُطب الشمالي ويهتدى بهِ وهما فرقدان

فَرَى ي (الشيء) قطعهُ وشقَّهُ

فَزَّ ي (استفزَّهُ) استخفهُ واستدعاهُ وازعجهُ

فَزِعَ ا (اليهِ) استغاثهُ. (المَفْزَع) الملجأ

فَصَلَ ي (فَصْل الخطاب) هو الفصل بين الحق والباطل . وعبارة عن قولك : امَّا بعد

فَضَّهُ و كسرهُ متفرقًا. (وفضَّ القوم) فرَّقهم. (والكتاب) ازال ختمهُ

فَضَلَ و (الفُضُول) جمع فَضل بمعنى الزيادة وما لا خيرَ فيهِ

فَقَأَ ا (العينَ) قلعها

فَكِهَ ا (الفَكِه) الحسن الخلق والبَطِر

فَلَّ و (السيفَ) ثلمهُ فانفلَّ

فَلَا و (الفَلَاة) القفر او الصحراء الواسعة او المفازة لا ماء فيها

فَنَق (فَنَّقَهُ) نعَّمهُ وربَّاهُ. (الفَنيق) الفحل المكرم لا يؤذى لكرامتهِ على اهلهِ ولا يُركب

فَنَّ و (أفنان) جمع فَنَن وهو الغصن

فَنِيَ ا (الأَفْنَاء) جمع فِناء وهو ساحة امام البيوت

فَازَ و (المَفَاوز) جمع مفازة وهي القفر

فَاهَ و (فوهُ وفمُهُ) بمعنًى

فَاءَ ي (أفياء) ج فَيء وهو الظلّ والغنيمة

فَاضَ ي (السيل) كثُر. (استفاض) كثُر واتسع. (والخبر) انتشر

فَاقَ ي (الفَيْق) المكان المستوي او المفازة لا ماء فيها

القاف

قَبَّ و (القُبّ) جمع أقَبّ وهو الدقيق الخصر الضامر البطن

قَبَجَ و (مُقْبَج) مُبْعَد عن الخير

قَبِلَ ا (مُقْتَبَل) مُستأنَف . (ومقتبَل الشباب) اي لم يظهر فيه اثر كبر . (القابلة) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة ج قوابل . (القَبِيل) الجماعة من ثلثة فصاعدًا من اقوام شتّى

قَتَدَ (القُتُود والأقتاد) جمع قَتَد وهو خشب الرَّحل او جميع ادواته

قَتَرَ و (اقتر إقتارًا) قلّ مالهُ وافتقر فهو (مُقْتِر) على عياله وهم (مَقْتُور عليهم) . و(المقتار) المضيّق عليهم . (القُتْر) الناحية والجانب

قَتَلَ و (المَقَاتِل) جمع مَقْتَل وهو العضو الذي اذا أُصيب لا يكاد صاحبه يسلم من الموت كالصدغ

قَحَفَ ا (القِحْف) العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة فبان

قَدَحَ ا (القِداح) جمع قِدْح وهو السهم قبل ان يراش وينصل وسهم الميسر ايضًا

قَدَّ و قطع . (القِدّ) السير من الجلد يقيّد به الاسير

قَدَرَ ي (المقدور) المقدار ومبلغ الشيء وما يعرف به . (القُدُور) جمع قِدْر وهي الإناء الذي يطبخ فيه .

(القَدْر) مبلغ الشيء والشأن والوقار والحرمة والغنى والقوّة

قَدُمَ و (أقدم على الامر) شجُع

قَذَعَهُ ا (قَذْعًا) رماهُ بالفحش وسوء القول وشتمهُ

قَذِيَ ي (القَذَى) ما وقع في العين وفي الشراب من تبنة وغيرها . (وصار الامر قذًى في عينه) اي المتهُ

قَرُبَ ا (الأقراب) جمع قُرْب وهو الخاصرة والجنب . (المُقْرَبة) الفرس المكرَمة . ومن الابل التي حُزِمَت للركوب ج مُقْرَبات

قَرَحَ ا (الفرسُ) انتهى سِنّهُ فهو قارح والجمع قوارح) . (القَرِيح) الجريح . و(القَرَاح) الماء الخالص

قَرِدَ ا (القِرْدان) جمع قُراد وهو دويبة تتعلّق بالبعير ونحوه

قَرَّتْ ي ا (عينهُ) بَرَدَت سرورًا وانقطع بكاؤها

قَرَضَ ي (الشيء) قطعهُ . (القريض) الشعر (القُرُوض) جمع قرض وهو ما سلفت من اساءة او احسان

قَرَعَهُ ا (بالسوط) ضربه . (قارعة الطريق) اعلاهُ ومعظمهُ وهو موضع قرع المارّة

قَرَفَ ي (اقترف الذنب) اتاهُ وفعلهُ

قَرْقَفَ (القَرْقَف) الخمر

قَرَمَ و (القَرْم) السيد العظيم ج قُرُوم

قَرَنَ و (القِرن) الكفوء والنظير في الشجاعة والعلم وغير ذلك

قَرَى ي (الضيفَ) أضافهُ

قَزَّ وي (القَزُّ) الابريسم اي الحرير

قَسَرَهُ ي (على الامر قَسرًا) أكرههُ عليهِ وقهرهُ

قَسَا و صَلُب وغَلُظ

قَسْوَرَ (القَسْوَر) الاسد

قَشَرَ وي (القواشر) السنون المجدبة

قَشْعَرَ (اقشعرَّ) ارتعد وتقبَّض

قَصَرَ و (وأقصَرَ) انتهى وامسك

قَصَمَ ي كَسَر

قَصَا و بَعُد (فهو قاصٍ وهي قاصية)

قَضَبَ ي (مُقتَضَب) اسم مفعول ومصدر ميمي من اقتضب اي قُطع

قَضَى ي (وقَضَى نحبهُ) مات . (القاضية) المَوت

قَطَبَ ي (القَطُوب) الزاوي ما بين عينيه الكالح العَبُوس

قَطَرَ و (الماء) سال . (القُطر) السيل مع قطار

قَطَعَ ا (المِقطع) ما يُقطع بهِ الثوب والجلد ونحوهُ (الأقطاع) جمع قِطع وهو نصل صغير عريض

قَطَا و (القَطا) جمع قطاة وهي طائر في حجم الحمام

قَعَصَهُ ا قَتَلَهُ مكانهُ

قَفَلَ و يَبِس ورجع من السفر . (الخيل القافلة والقوافل) الضامرة

قَفَى ي (القافية) اخر كلمةٍ في البيت وقد يراد بها القصيدة كلها لاستعمالها عليها

قَلَدَ و (قلَّد الوالي فلانًا العملَ) فوضهُ اليهِ كانهُ جعل قلادةً في عنقهِ . (القِلادة) ما جُعل في العنق من الحُليّ ج قلائِد

قَلَصَ ي وثب . (القُلُص) جمع قُلُص وهي النياق الفتيَّة مفردها قَلُوص

قَلَّ ي (استقلَّ) ارتحل واستبدَّ . (والشيَ) رآهُ قليلًا فهو (مُستَقِلٌّ)

قَمَرَ و (قامَرَهُ فقَمِرَ) راهنهُ ولاعبهُ في القمار فغلب

قَمْطَرَ (اقمَطَرَّ) اشتدَّ . (والعقرب) اجتمعت وعطفت ذنبها . (ويوم قُماطِر) شديد

قَمْقَمَ (القُماقِم) البحر ومعظمهُ ويقال للسيد قُماقِم لكثرة خيرهِ

قَنْسَ (القِنس) الاصل واعلى الرأس

قَنَصَ ي (الظبي) صادهُ (فهو قنيص وقانص ج قُنَّاص) . والمصيد مقنوص وقنيص ايضًا)

قَنِعَ ا (قنَّع الشيء) غطَّاهُ . (القِناع) ما تستر بهِ المرأة رأسها

قَنَا و (القَناة) الرمح والعصا . (وقناة الظهر) التي تنتظم الفقار

قَنِيَ ا (الأنف) صار اقنى اي ارتفع اعلاهُ

واحدودب وسطهُ وسبغ طرفهُ او نتا وسط قصبتهِ

قاعَ و (القيعان) جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئنة الجبال

قالَ و (القِيل) مصدر او اسم من القول

قوِيَ ا (القيّ) قفر الارض والخلاء

قاحَ ي (الجُرح) صارت فيهِ المِدَّة وسال قيحهُ

قار (القِير) الزفت

قال ي (أقال عثرتك) رفعك من سقوطك . (القَيل) الملك والسيّد

قانَ ي (القَين) الحدّاد والعبد

الكاف

كبَّ و (الشيء) قلبهُ على رأسهِ . (المِكباب) الكثير النظر الى الارض

كبش (الكبش) الحَمَل . وسيد القوم وقائدهم

كبا و (لوجههِ) انكبَّ على وجههِ

كتبَ و (الكتيبة) الجيش او القطعة منهُ ج كتائب

كحلَ و (الأكحل) عِرقٌ في الذراع يُفصد

كدحَ ا (وجههُ وكدَّحهُ) خدشهُ او عمل بهِ ما يشينهُ او أفسدهُ

كدسَ ي (تكدَّست الخيل) مشت كأنها مثقلة

كدَى ي (أكدَى) تسوَّل . (الكُدَى) جمع كدية وهي شدة الدهر والارض الصلبة والصخر

كربَ و (الكُرَب) جمع كُربة وهي الحزن يأخذ بالنفس . و (المكروب) الذي اشتدَّ حزنهُ

كرَّ و رجع وعطف وعاد للقتال . (المَكَرّ) مصدر واسم ومكان وزمان

كرِعَ ا (الأكرُع) جمع كُراع وهو من الدواب ما دون الكعب

كركر (الكراكِر) جمع الكِركِرة وهي رحى زَور البعير او صدر كل ذي خفّ والجماعة من الناس

كرُمَ و (المَكرُمة) فعل الكرم والرجل الكريم الجواد

كرِهَ ا (الكريهة) الحرب او الشدة في الحرب والنازلة

كرِيَ ا (الكرَى) النعاس

كسح (أغاروا عليهم فاكتسحوهم) اي اخذوا مالهم كلَّهُ

كسعَهُ ا ضرب دبرهُ بيدهِ او بصدر قدمهِ . و (كسع الناقة بغبرها) ضرب خِلفها بالماء البارد ليترادَّ اللبن في ظهرها فيزداد

كشحَ و (الكاشح) عادى (فهو كاشح) . (الكَشح) ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهو اقصر الاضلاع وآخرها

كشرَ ي (كاشرهُ) ضاحكهُ وبرّك عليهِ اسنانهُ

كَظَمَ ي (غيظهُ او على غيظهِ) ردَّهُ وحبسهُ فهو (كاظم)

كَعَبَتْ و (الجارية) نهد ثديُها (فهي كاعب وكعاب). (الكُعُوب) جمع كعب وهو الرمح

كَفَأَ و (كافأهُ كفاء) ماثلهُ وساواهُ. (الكُفْء) المثل

كَفَحَ ا (كفحهُ كِفاحاً) واجههُ او استقبلهُ في الحرب

كَفَلَهُ و (كَفالة) عالهُ. و(الكَفال) اسم من الكَفالة

كَلَأَهُ ا حفظهُ وحرسهُ. (كَلِئَت الارضُ) كثر عشبها. (الكَلأ) العشب اليابس

كَلَحَ ا (وَجْهُهُ كُلوحاً) عبّس فافرط في تعبّسهِ (فهو كالح وهي كالحة وهنَّ كوالح)

كَلَفَ ا (كلَّفهُ) أمرهُ بما يشقّ عليهِ

كَلَّ ي تعب واعيا. (اكلّهُ) اعياهُ. (الكَلّ) المصيبة والثِقَل

كَلَى ي (الكُلَى) جمع كُلية مثنّاها كليتان هما لحمتان عند الخاصرتين

كَمَتَ و (الكُمَيْت) من الخيل ما خالط حمرتهُ سوادٌ غير خالص

كَمَنَ و توارى واستخفى (فهو كامن)

كَمَى ي (الكَمِيّ) الشجاع ج كُماة

كَنَعَ ا (اكتنع الليلُ) حضر ودنا فهو (مُكتنِع)

كَنَفَ و (اكتنف القوم فلاناً) احاطوا بهِ وكانوا منهُ يمنةً ويسرةً. (الكَنَف) الجانب والظلّ والناحية ج اكناف

كَنَّ و (الكِنّ) وقاء كل شيء او سترهُ والبيت المطمئن. (اكتنّ الرجل) استتر. (الكَنّة) امرأة الابن او الاخ ج كَنّات وكنائن

كَهَلَ ا (الكَهْل) من وخطهُ الشيب ورأيت لهُ بجالة او من جاوز الثلاثين او ٣٤ الى ٥١ من عمرهِ. (الكَواهِل) جمع كاهل وهو مقدّم اعلى الظهر مما يلي العنق

كَهُمَ و (الكَهام) الكليل العيّ البطيء

كَارَ و (الكُور) الرَّحل اي ما يوضع على البعير ليركب فوقهُ

كَامَ و (الكُوم) القطعة من الابل. (الكَوماء) مؤنّث الاكوم وهي الناقة الضخمة السنام

كَانَ و (استكان لهُ) خضع وذلّ

اللام

لَأَمَ ا (تلأّم) لبس اللأمة اي الدرع

لَبَّ و (بالمكان) أقام ولزمهُ ومنهُ قولهم (لبَّيك) اي انا مقيم على طاعتك. (لبَّب فلاناً تلبيباً) جمع ثيابهُ عند صدرهِ ونحرهِ في الخصومة ثم جرّهُ. (المَلَبّة) المنحَر من العُنق. (اللُبّ) القلب ج ألباب. (اللبيب) العاقل

لَبَدَ ي (اللِّبْد) الصوف . (اللِّبدة) كل شعرٍ او صوف متلبد وشعر زبرة الأسد . (وذو اللِّبدة) الاسد

لَبَسَهُ ي (لَبْساً) خلطهُ وجعلهُ مشتبهاً بغيره

لَجِبَ ا (البحرُ) هاج واضطرب (فهو لَجِب)

لَحَدَ ا (الحَد اللَّحْدَ) حفرهُ (فهو مُلْحَد) . (اللَّحْد) الشقّ المائل الذي يكون في عرض القبر

لَحَمَ ا (ألحم فلانٌ عِرضَ فلانٍ) امكنهُ منهُ يشتمهُ اي جعل عرضهُ لحمةً للعائب . (وألحم الثوب) نسجهُ

لَحَنَ (القارئ يلحن) اخطأَ في الاعراب . (ولحن بهِ) قصده . (ولحن قولهُ) فهمهُ

لَحَى ي (اللِّحيَة) شعر الخدّين والذقن ج لِحًى

لَحَاهُ ا سبّهُ وعابهُ (فهو لاحٍ)

لَدَهُ ا خصمهُ فشدَّد خصومتهُ (فهو ألدّ) اي شحيح لا يزيغ الى الحق . (ألدَّهُ) بمعنى لدّه . (اللَّدد) الخصومة

لَدُنَ و (لَدُونَةً) كان لَدْنًا . (اللَّدْن) اللّيِّن

لَزَّ و (الشيء) شدّهُ وألصقهُ . (والتجي بالشيء) ألزمهُ بهِ . (اللِّزار) الملاصقة والملازمة في المخاصمة

لَظِيَ ا (اللَّظى) النار او لهبُها

لَفَاهُ و (ألفاهُ) وجدهُ . (تلافاهُ تلافياً) تداركهُ

لَقِحَ ا (ألقحَ) الناقةَ أنتجها . (والحربَ) اضرمها

لَقِفَ ا (الحوضُ) تهوَّر من أسفلهِ واتّسع (فهو لَقِف)

لَقِيَ ا (لاقاهُ لِقاءً) صادفهُ . وقابلهُ وقد غلب اللقاء على الحرب

لَمَّ و (ألمَّ الشيء) قرب . (والقوم) نزل بهم . (المُلِمَّة) النازلة والمصيبة ج مُلِمَّات . (وكتيبة ملمومة) مجموعة مضموم بعضها الى بعض

لَهِفَ ا حزن وتحسّر . (لهّف فلان نفسهُ تلهيفاً) قال : وا نفساهُ

لَهِمَ ا (اللُّهام) الجيش العظيم كأنّهُ يلتهم كل شيء

لَهَا و (اللِّها) جمع لَهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم

لَاثَ و ي (المَلاوِثة) جمع مَلاث ومِلْوَث وهو الشريف يلاذ بهِ . (الليث) الأسد . والَّلسِن البليغ

لَاحَ و (ألاح الشيء) بدا . (والبرقُ) اومض وبدا (والشيءَ) أبصرهُ

لَاذَ (يلوذ لِواذًا) احتصن والتجا وبهِ أحاط واتّصل

لَوَى ي (الألوِيَة) جمع لِواء وهو العَلَم اي شقة ثوب تُلوى وتشد الى عود الرمح

لَاطَ ي (الليط) اللون والجلد والسجيّة وقشر كل شيء

الميم

مَئِقَ ا (المأق والمؤق) من العين طرفها مما يلي الأنف وهو مجرى الدمع ج آماق ومآقٍ

مَتَنَ و ي (المَتْن) الظهر ومن السهم ما بين الريش الى وسطهِ

مَجَّ و (المُجاج) الرّيق والعسل. (مُجاج المُزْن) المطَر

مَجُدَ و كان ذا مجد. (الماجد) الحسن الخلق السمح (فهي ماجدة وهنّ مواجد)

مَحُضَ و (المَحْض) الخالص

مَخَّ (المُخّ) نقيُّ العظم وخالص كل شيء

مَدَى (المُدَى) جمع مُدْيَة وهي الشفرة. (المَدَى) الغاية

مَرِحَ ا نشط وبطِر وتَبَختر

مَرِدَ ا (الأمرد) الشاب طرّ شاربهُ ولم تنبت لحيتهُ

مَرّ (المِرّة والمَرِيرة والمرير) عزّة النفس والعزيمة . (واستمرّت مريرتهُ او مريرهُ) استحكم عليهِ وقويت شكيمتهُ

مَرِضَ ا (مَرَّضهُ) أحسن القيام به على مرضهِ . (المراض) جمع مَرِض وهو الذي بهِ مَرَض

مَرِعَ ا (أمرعت أرضهُ) أخصبت (فهي مُمْرِعة)

مَرَقَ و (من الدين) خرج منهُ ببدعةٍ او ضلالة (فهو مارق)

مَرَنَ و لان في صلابتهِ (فهو مارِن)

مَرَى ي (ماراهُ مماراةً) جادلهُ ونازعهُ (فهو مُمارٍ) . أمرَت الناقة) درّ لبنها

مَزَنَ و (المُزْن) السحاب ذو الماء

مَسَحَ و (المسائح) جمع مسيحة وهي الذؤابة الناصية وما بين الصُدغين الى الجبهة

مَسَا و (أمسى) دخل في المساء ويستعمل ناقصاً بمعنى صار

مَضَى ي (السيفُ مضاءً) قطع (فهو ماضٍ والسيوف ماضية)

مَطَا و (أمطى الدابّة وامتطاها) جعلها مطيّة . (المطيّة) هي الدابّة تسرع او التي تركب ج مطايا

مَقَرَ و (المُمْقِر) المرّ او الحامض. (المَمْقور) من مقر اي ضرب بالعصا فكسر العظم والجلد صحيح

مَلَحَ ا (الممالح) المؤاكِل

مَلَأَ (الملاءة) الريطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحفة

مَلَا و (أملى الله في عمرهِ) أطال . (تملّى فلان عمرَهُ) استمتع بهِ . و(فلاناً) عاش معهُ متمتعاً بهِ

مَنَّ و تفاخر بالعطاء . (المنّان) الكثير المَنّ والمعروف

مَهَجَ (المُهْجة) الرُّوح والنفس

مَهَرَ و ا (المهائر) جمع مهيرة وهي

المرأة الكثيرة المهر . (ومهر المرأة) صداقها

مَهْمَه (المَهْمَه) القفر ج مَهامِه

مَارَ و (المُور) التراب تثيرهُ الريح

مَاعَ ي سال وجرى على وجه الارض . (والسمنُ) ذاب . (المَيْعة) عطر طيب الرائحة جدًّا (وميعة الشباب والنهار وكل شيء) أوّلهُ وأصلهُ

النون

نَأَى ا (عنهُ) بَعُد (فهو ناءٍ وهي نائية)

نَبَّ ي (الأنبوب) من الرمح والقصب كعبهما او ما بين الكعبين من القصب والرمح

نَبَجَ ا (المستنبح) الضيف الطارق

نَبَعَ و ي (النبع) مصدر وشجر تتخذ منهُ القسي ومن اغصانهِ السهام واحدتهُ نَبْعة وقد يكنى بها عن القوس

نَبَا و بَعُد وتأخر ولم يستقر مكانهُ . (والسيف) كلَّ وارتدَّ

نَجُبَ و كَرُم حسبهُ (فهو نجيب ج نجباء م نجيبة ج نجائب)

نَجَدَ ر ي (نَجَدهُ) أعانهُ . (النجاد) حمائل السيف (ورجل طويل النجاد) اي طويل القامة . و(النِجاد) جمع نَجْد وهو ما أشرف من الارض وارتفع . يقال (فلان طلّاع النجاد) اي ضابط للامور

نَجَذَ ي (الناجذ) واحد النواجذ وهي اقصى الاضراس

نَجَرَ و (النَوَاجِر) جمع ناجرة وهي من الابل التي أصابها النَجَر اي العطش في الحرّ

نَجَزَ و انقضى . (أنجز الامرَ) قضاهُ وأتمّهُ

نَجَعَ ا نفع . (الأَنجع) ما كان من الدم الى السواد . او دم الجوف

نَجَلَ و (طعنة نجلاء) اي واسعة

نَجَا و خَلَص (النَجْوة) مَرّة وما ارتفع من الارض . (النَجِيّ) السرّ والصديق ج أنجية

نَحَرَ ا ذَبح (فهو ناحر ونحّار) . (والنحر) أعلى الصدر ج نحور

نَحَا و (انتحى) قصد (والبعير) اعتمد في سيرهِ على ايسرهِ . (انحى على وَدَجِهِ السكينَ) عرضها ليذبحهُ

نَخَا و (النخوة) العظمة والحماسة والمروءة

نَدَّ ي (البعيرُ) نفر وذهب على وجههِ شاردًا

نَدَرَ و (الأَنْدَري) الحبل الغليظ

نَدِيَ ا (النَدَى) المطر القليل والجُود

نَدَا و (اندية) جمع نادٍ اي مجلس القوم

نَزَحَ ا بَعُد (فهو نازح)

نَزَرَ (النَزْر والمَنْزور) القليل

نَزَعَ ي (نازعهُ يُنازعهُ) خاصمهُ والنوى جاذبهُ اياهُ

نَزَفَ ي (أنزف العَبْرة) أفناها

نَزَا و (نَزَوانًا) وثب . (والقلوب) طمحت

نَسَبَ ي (فلانًا) سألهُ ان ينتسب وحملهُ على ذلك

نَسَرَ و (المِنْسَر) من الطير الجارح ومن الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين او الى الستين او الى المائة

نَسَلَ و (النَّسَّال) المُسْرِع

نَشِبَ ا علِق . (لم يَنْشَب ان مات) اي لم يَلْبَث

نَشَرَ (اللهُ الموتى) احياهم . (ونَشَر الميتُ) حيِيَ (فهو ناشِرٌ)

نَصَبَ و (النُّصْب) الداء والبلاء . (النَّصَب) العلم المَنْصُوب

نَصَلَ و (المُنْصُل) السيف

نَصَا و (الناصية) شعر مقدّم الرأس . (ونواصي الناس) أشرافهم

نَضَحَ ا رشّ . (النّواضح) جمع ناضحة اي ساقية

نَضَخَ ا بلّل مثل نضح . (النضخة) المطرة

نَضَرَ و نعم وحسن ولطف (فهو ناضر ونَضِر) وقد تسكن ضاد نضر في الشعر

نَضَا و (أنضاء) جمع نِضْو وهو الثوب الخلَق

نَطَحَ ا الثورُ رجلًا أصابهُ بقرنهِ (فهو ناطح) . (والناطح) واحد النواطح اي الشدائد

نَطَفَ و (نُطَفة) القُرط او اللؤلؤة الصافية (نطف الماءُ والدهن) سال

نَطَقَ ي (المِنطَق والنطاق) ما يشدّ به الوسط

نَعَجَ و (النّاعِجات والنّواعج) جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء التي يصاد عليها نعاج الوحش

نَعَقَ ا (النعيق) الناقة التي تبعر مرة بعد مرّة

نَعَلَ ا (الرجلُ وانتعل) لبس النعل (فهو ناعل)

نَعَمَ و (النَّعَم) المال الراعي كالابل والنساء ج أنعام

نَعَاهُ ي اخبَره بموتهِ . (النَّعيُّ) مصدر والناعي والمنعيّ

نَفَحَتْ ا (الريح) هبّت او نسمت (فهي نافحة) والجمع (نوافح) . (نفح الطيب) فاح

نَفِدَ ا فَني وانقطع

نَفَرَ ا (النَّفر) الناس كلهم ومن الثلثة الى العشرة

نَفَسَ ا (نفّس كربتهُ) فرّجها وكشفها

نَفَطَ ي (النافطة) الماعزة

نَفَلَ و (النّوافِل) جمع نافِلة وهي الغنيمة والعطيّة وما تفعلهُ مما لا يجب الفعل

نَفْنَفَ (النّفنف) كل مَهوًى بين جبلين والمفازة

نَقَبَ و (النقيبة) النفس والعقل والطبيعة

نَقَدَ و (الدراهمَ وغيرها نقـدًا) ميَّزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها ومنها انتقـاد الكلام لما بهِ من العيب

نَقَعَ ا (النَّقْع) الغبار والماء المستنقِع

نَقَفَ و (هامةَ فلان) كسرها او ضربها برمحٍ او عصاً

نَكَأَ ا (القرحةَ) قشرها قبل ان تبرأ فنديَت

نَكَبَ و (عنهُ) عدل . (النكباء) ريحٌ انحرفت عن مهابّ الرياح القُوَّم ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال ج نُكُب . (المنكِب) ناحية كل شيءٍ وجانبهُ ومجتمع راس العضد والكتف ج مناكب

نَكَثَ و (العهدَ) نقضهُ ونبذهُ (فهو ناكث)

نَكَحَ ا (المرأة) تزوَّجها (فهو ناكح)

نَكِرَهُ و (النُّكْر) الجهـل والدهـاء والمنكر

نَكَسَ و (النِّكْس) الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيـهِ . (النُّكْس) عَوْد المرَض بعد النقـه وان لا يستقلّ الرجل بعـد سقطهِ حتى يسقط ثانية

نَكَلَ و (عنهُ) نكص وجَبُن . (أنكالهُ) دفعهُ

نَمِرَ ا (الأنمر) ما فيهِ بقعة بيضاء وبقعة اخرى مختلفة كشبه النمر

نَمَلَ و (الانامل) جمع أنملـة وهي رؤوس الاصابع

نَهِبَ ا (ناهَبَهُ نِهـاباً) باراهُ في الحُضْر اي الركض

نَهَجَ ا (الامرُ) وَضَح . (النَّهج) الطريق

نَهَدَ و (نهدًا) ارتفع . يُستعمل المصدر نعتاً اي مرتفع وبارز . والنهد الفرس الحسن الجسيم

نَهَسَ ا (انتهس اللحمَ) أخذهُ باطراف اسنانهِ . (وانتهس الرجلُ صاحبهُ) اغتابهُ اي طعن عليهِ في غيابهِ

نَهَشَ ا عضَّ . (والدهرُ) اوقعهُ في حاجة

نَهَقَ ا (الحمارُ نُهاقاً) صوَّت كشهق

نَهَكَ ا (نهكهُ المرض) أضناهُ . (أنهكهُ) أضناهُ وأجهدهُ واذهب حرمتهُ . (النهيك) المبالغ في جميع الاشياء والشجاع والقوي والحسن الخلق . (نُهاكى) اسم مكان

نَهَلَ ا شرب أوّل الشرب خلاف علّ (فهو ناهل) . (مَنْهَل) مصدر ميمي واسم مكان وزمان هو المورد

نَهَمَهُ ا صاح عليهِ وتوعَّدهُ وزجرهُ (فهو ناهِم وهي ناهِمَة ج نَوَاهِم)

نَهْنَهَ (الرجلَ عن الشيء) كفَّهُ عنهُ وزجرهُ فكفَّ

نَهِيَ ا (النُّهَى) العقـل سمي بهِ لانهُ ينهى عن القبيح

نَابَ و (المُنتاب) المُصاب . (النوائب) جمع نائبة وهي المصيبة

نَاحَ و بكى . (والحمامُ) سَجَع

نَاخَ و (الإناخة) مصدر أناخ البعير ابركهُ . (وأناخ فلانٌ بالمكان) أقام بهِ

نَارَ ي (الثوبَ نَيَّرهُ) جعل لهُ نِيرًا خلاف أسداهُ. (والنِير) اللحمة

نَاشَ و (الشيء) تناولهُ وطلبهُ. (وفلانًا) تناوله ليأخذ براسهِ ولحيتهِ

نَاطَ و (الشيء) علّقهُ

نَافَ و (أناف الشيء) اشرف وطال وارتفع (فهو مُنِيف)

نَوَى ي (انتواهُ) قصدهُ. (النَّوَى) البُعد وجمع نواة وهو من التمر حَبّهُ وبزرهُ

نَابَ ي (الناب) جمع ناب وهي السنّ التي خلف الرباعية. والناقة المسِنّة وسيد القوم

نَالَهُ ا أعطاهُ. (النّائِل والنَّوَال) العطية

الهاء

هَبْرَزَ (الهِبْرِزيّ) الأُسوار من اساورة الفرس اي قائدهم والجميل والوسيم من كل شيء والاسد

هَبَطَهُ و أنزلهُ وضربهُ

هَبَعَ ا (الهُبَع) فصيل الناقة يُنتج اخر النتاج

هَبِلَتْهُ ا (امهُ هَبِل) ثكلتهُ اي فقدتهُ (فهي هَبُول)

هَبَا و (الغُبار) سطع

هَتَفَتْ ي (الحمامةُ) صاتت (فهي هَتوف)

هَتَكَ ي (هتكهُ الستر) خرقهُ

هَجَدَ و (هُجودًا) نام بالليل

هَجَرَ و (تهجّر القوم) ساروا في الهاجرة. (الهواجر) جمع هاجرة وهي شدّة الحرّ

هَجَسَ و (الشيء في صدرهِ) خطر في بالهِ. (الهاجس) ما وقع في خلدك ج هواجس

هَجَعَ ا (هُجوعًا) نام ليلًا

هَجَلَ و (الهَجْل) المطمئنّ من الارض وما بين الجبال ج أهجال وهُجول

هَجُنَ و كان هجينًا اي ليمًا. (مِهجان) لئيم وهي صفة من الهجرنة اي اللؤم

هَدَلَ ي (الحمام هديلًا) صوّت

هَدَى ي (فلانًا) أرشدهُ. (الهادية) مؤنث الهادي اي المتقدّم. والهادي ايضًا النصل والاسد. (الهَدِيّ) العروس والاسير

هَذَبَ ي (هذّبهُ يُهذّبهُ) جعلهُ مهذبًا اي مطهر الاخلاق نقيًّا من العيوب

هَرَتَ وي (الهَريت) الاسد والواسع الشدقين

هَرَّ ي (هريرًا) صات

هَرَشَ و (الهراش) الخصام بين الكلاب وغيرها

هَرَقَ ا (هَراقهُ وأهراقهُ) صبّهُ (فهو مُهَرَاق)

هَزْبَرَ (الهِزَبْر) الاسد والشديد

هَصَرَ ي (الغصنَ واهتصرهُ) عطفهُ وكسرهُ (فهو هصّار)

هَضَبَ ي (الهَضْبَة) الجبل المنبسط على الارض او الجبل الطويل الممتنع المنفرد ج هِضَاب وهِضَب وهَضْب

هَضِمَ ا (فلانٌ) خمص بطنهُ ودق كشحهُ (فهو أهضم) . (وهضم الشيء يهضِمهُ) كسرهُ . (اهتضمهُ) ظلمهُ وغصبهُ وكسر عليهِ حقَّهُ (فهو مُهتَضِم) . (الهضيمة) الظلم

هَفْهَفَ (مُهَفْهَف) ضامر البطن رقيق الخصر

هَلَبَ ي (أهلب الفرس) تابع الجري (فهو مُهْلِب)

هَلِعَ ا جزع (فهو هَلِع وهَلُوع)

هَلَّ و (المطر) اشتدَّ انصبابهُ . (وتهلَّلت العين) سال دمعها . (واستهلَّت السماء) أتت بأوَّل المطر

هَمَرَ و (انهمر الماء والدمع) انسكب وسال

هَمَلَتْ (العينُ تهمل همــلًا وتهمالًا) فاضت

هَمَّ و (الهُمَام) الملك العظيم الهمَّة والسيد الشجاع السخي والاسد

هَمْهَمَ (الهَماهِم) جمع هَمْهَمَة وهي أصوات البقر والفيلة وشبهها وكل صوتٍ معهُ بَحَح

هَمَى ي سال (والبعير) ندَّ للمرعي (فهو هامٍ)

هَنَأَهُ و أطعمهُ (فهو هانئ) وقد تلين الهمزة فيُقال فيها الهاني

هَنَدَ (هنَّدهُ) شتمهُ شتمًا قبيحًا (فهو مُهَنَّد) . (والمهنَّد) السيف المطبوع من حديد الهنــد ، (السيف الهندوانيّ) اي المنسوب الى الهند وهذه النسبة شاذة

هَوِجَ و (الهَوج) جمع هَوجاء وهي الريح التي لا تستوي في هبوبها وتقلع البيوت . والهوجاء ايضًا الناقة المسرعة

هَوْدَج (الهَــوْدَج) مركب للنســاء مستدير مقبَّب ج هوادج

هَوَى ي (الشيء) سقط من فوق الى أسفل

هَابَهُ ا ي خافهُ واتقاهُ وأجلَّهُ وحذرهُ (فهو هيُوب) . (أهاب بالابل) زجرها . (وبالخيــل) دعاها وزجرها . (الهيَّاب) الشديد الخوف

هَامَ و (الهامة) رأس كل شيء ورئيس القوم ج هام

هَاجَ ي (الهَيْجاء) الحرب والهيجا بالتخفيف كذلك

هَاضَ ي (العظمَ) كسرهُ بعد الجبور (فهو مَهيض)

الواو

وَأَلَ ي طلب النجاة

وَبَلَ ي (الوابل) المطر الشديد

وَتَرَهُ ي أصابهُ بظلم (فهو واتر وذاك موتور) . (تَواتَر) تتابع (فهو مُتواتِر) . (الوتر) الثأر والفرد

وَثِقَ ي (فلانًا ثِقَةً) ائتمنهُ . (استوثق) منهُ تمكن او أخذ الوثيقة .

(الوِثاق) ما يشد بهِ من حبل ونحوهِ . (الوَثيق) المحكم

وَجَدَهُ ي (الشيء وَجدًا)أدركهُ وأصابهُ وظفر بهِ . واستغنى. وأحبَّ. (وعليهِ) غضب

وَجَفَ ي (الفرس وجيفًا) عدا وسار العَنَق . (وجف) اضطرب (فهو واجف ووجّاف)

وَجَى ي (الوَجَى) الحفى او أشدُّ منهُ ووجع يأخذ الابل في ايديها وياخذ الانسان من المشي

وَحَشَ ي(أوحش الارضَ ايحاشًا) وجدها وحشة والمنزل ذهب الناس عنهُ . (وفلان) خلا بطنهُ من الجوع

وَخَزَهُ ي طعنهُ طعنة غير نافذة

وَدَجَ ي (الوَدَج) عِرق الاخدع الذي يقطعهُ الذابح فلا يبقى معهُ حياة

وَدَعَ ا (الدَّعة) الطمأنينة والسكون

وَدَقَ ي (الوَديقة) شدَّة الحرّ في الهاجرة . (الوَدْق) المطر

وَدَى ي (أودى الرجل) هلك . (وأودى بهِ الموت) ذهب بهِ . (الدِيَة) حق القتيل وهو مال يعطى لوليّ القتيل بدل النفس

وَذَرَ (يَذَرُ وذْر) نظير يَدَع ودَع اي يترك واترك

وَرِثَ ي (أباهُ) انتقل اليهِ مالهُ بعد وفاتهِ . (والتُّراث) مصدر

وَرَدَ ي (وَرَد الماء ورودًا) بلغهُ ودانَاهُ . (المورد) موضع الورود والطريق الى الماء والجمع موارد . (الوَرد) الجريء والاسد

وَرِسَ ا (الوَرْس) نبات أصفر وقيل أحمر يؤخذ للصبغ بهِ . (أثواب وَرْس) اي حمراء

وَرِعَ ي جانبَ الإثمَ وكفَّ عن المعاصي

وَرَقَ ي (وَرَقًا) ظهر ورقهُ . (الورقاء) الحمامة ج وُرْق

وَرَى ي (الزَّند) خرجت نارهُ (فهو وارٍ . (ورَّى الزند) اخرج نارهُ . (أوراهُ) أخفاهُ

وَزَعَهُ ا كفَّهُ وحبسهُ ومنعهُ

وَسَدَ (تَوَسَّد الوسادة) وضعها تحت رأسهِ . (الوسادة) المتكأ وكل ما يتوسّد بهِ من قماشٍ وتراب الخ

وَسَقَ ي (اتَّسق امرهُ) انتظم واستوى . (استوسق) اجتمع . (الوسائق) جمع وسيقة وهي الرفقة من الابل والطريدة

وَشَلَ ي (الأَوشال) جمع وَشَل وهو الدمع او الماء القليل او الكثير

وَصَلَ ي (الصِلَة) العطيَّة

وَصَمَ ي (الوُصُوم) جمع وَصْم وهو العار والعيب

وَطَسَ ي (الوطيس) التنور يقال : حمي الوطيس اي اشتدَّت الحرب

وَعَلَ ي (الأوعال) جمع وَعِل وهي الشاة الجبلية . والأوعال أيضًا الشرفاء

وَعَى ي (الواعية) الصوت والصارخة

وَغَدَ ي (الوَغد) الاحمق والضعيف

وَغَرَ ي (أوغر) دخل في الوَغرة.(وصدرُ فلانٍ) اعماهُ من النظر

وَغَلَ ي (الوغـل) الضعيف النـذل الساقط

وَغَى ي (الوغى) الصوت والجلبة والحرب

وَفَدَ ي (وفودًا) قـدم وورد رسولاً. (وُفود) جمع وَفد وهم قوم يفدون على الملك او غيره في فتحٍ او تهنئة ونحو ذلك

وَفَرَ ي (الوفر) الغنى ومن المال والمتاع الكثير الواسع

وَفَى ي (بالعهد والوعد وأوفى) اتمـهُ وحفظـهُ (فهو وَفِيٌّ ووفٍ). (أوفى على القوم) اتاهم

وَقَدَ ي (النارُ) اشتعلت. (الوَقود) ما توقد به النار من الحطب ونحوه

وَقَى ي (اتّقى) حذِر وخاف

وَكَأَ (توكّأ على عصاهُ) تحمّل واعتمد عليها

وَكَبَ ي (الموكِب) الجمـاعة ركبانًا او مشاة او ركّاب الابل للزينة

وَكَفَ ي (وكفًا) قطر وسال قليلاً قليلاً. (واكفة القطر) سائلته

وَلَجَ ي دخل. (أولجهُ) أدخلهُ

وَلَدَ ي (الوليد) المولود والصبي والعبد

وَلِهَ ! حَزِن (فهو واله ج وُلّه)

وَلِي ي (ولّى وتولّى مـدبرًا) هرب ومضى. (وأولاهُ الامر) جعلهُ واليًا عليه (والمعروف) صنعهُ اليه. (والى وآلى) تابع. (الوليّة) البرذعة

وَمَأَ ا (وامأهُ) لغة في واءمهُ اي وافقهُ وباهاهُ (فهو موائم ومواؤم)

وَمَضَ ي (البرقُ وميضًا) لمع خفيفًا

وَمَى (المَوْماة) الفلاة اي القفر ج مَوامي

وَنَى ي فَتَر وضعف وكلّ وأعيا (فهو وانٍ)

وَهَى ي (أوهى) أضعف. (الوَهْي) الشق والنميمة

وَهَنَ ي ضعف. (أوهن) أضعف

وَيْحَ كلمة رحمة وقيل هي بمعنى ويل

الياء

يَسِرَ ا (الامر) سَهُل ورقّ. (اليسار) الصغير الغنى. (ويَسَر) لعب بالقداح في لعب الميسر

يَمَّ (تيمّمهُ) توخّاه وتعمّدهُ

يَمُنَ و (اليُمن) جعلهُ مباركًا (فهو ميمون) اي مبارك. (اليُمنة) بُردٌ يَمَني

يَقِنَ ا (استيقنهُ) علمهُ وتحققهُ

تمَّ بحوله تعالى

تصحيح بعض اغلاط

صفحة	سطر	غلط	صواب
٣	٢٠	قطعتَ	قَطعتَ
٣	٨	بَيْنَنَا	بَيْنَنَا
١٨	٥	لَا عمرَ	لَا عمرُ
١٨	٥	مِثلَ	مِثلُ
٢١	١٥	صَخرٍ	صَخرَ
٢٢	٧	الخَبَرَات	الخَيْرَاتِ
٢٣	١٩	غَيْرِهِ	غَيْرِه
٢٦	١	السَّبَنْتَى	السَّبَنْتَى
٢٩	٩	الى اقتَيْر	الى القَبْرِ
٢٩	١	ومَا يُوَارِي	ومَاذَا يُوارِي
٣٠	٤	يَلْبَن	يَلْبَن
٣٠	١٣	لَيِسْتُ. دَمَرْتُ	لَبِسْتَ. دَمَّرْتَ
٣٣	٤	مَوَالِيَّهُ	مَوَالِيَهُ
٣٥	١١	عَيْنِ	عَيْنِ
٤٠	٦	كالسِّرْحَان	كالسِّيرْحَان
٤٣	٨	عي شيء	على شي
٤٣	٤	(تحارُ الخ)	هذا البيت قد رُوي هنا سهوًا وهو من القصيدة الرائيّة التي في صفحة ٢٤ وعليه يجب ضمّ الراء في (جبّار)
٥٥	٩	خِرْوَعُ	خِرْوَعُ
٦١	١٦	لَفَاحِشَة	بِفَاحِشَة
٦٢	٥	ناجذاها	ناجذاها
٦٥	٦	كَفّ امرئَ	كَفُّ أمري
٦٧	١٥	تُصَلي	تُصَلِّي
٧٠	٩	وَالحنتليل	ألخنشلىل
٧٤	١	ساحملُ	ساحملُ
٧٢	١١	الديار	ديار
٨١	١٠	اشبعها	اتباعها
٨١	١٠	فَضَلنَا	فَضَّلنَا
٨٣	١١	لَمَحْرَمَ	لِمَحْرَمِ
٨٣	١٠	بَسَّالَ	بَسَّالُ
٨١	١٧	ويروى	يروى
٨٤	١	سَرحان	سيرحان
٨٤	١٦	لهواً	لهواهُ
٩٠	١٤	الغَلانية الغلن	الغَلانية الغلن
٩٦	٧	واسَادَة	[illegible]
٩٦	٩	للاعداء	للاعداء [illegible]

صفحة	سطر	غلط	صواب
٩٧	٩	قُبًا	قُبًا
٩٧	١٤	نسكن. تامر	نسكن. تامر
٩٨	١	يَنْعي	يُنْعَى
٩٨	١٦	واتقَا	واتقةً
٩٨	١٨	قَبُّ	قَبُّ
١٠٠	٩	قال	قالَت
١٠٥	١	المُنَايا	المَنَايا
١٠٥	٣	التغلبيّة	التَّغلبيّة
١٠٦	٤	يُطلعهُ مواردُهُ	تُطلِعُهُ مَوَارِدَهُ
١٠٨	٤	تَحَلَّلهُ	تَحَلُّلهُ
١٠٩	١١	حَالَت	جَالَت
١١٤	٣	تَمِدُّ	تُمِدُّ
١٢٠	٤	بكرٍ بن	بكرُ بن
١٢٢	٧	يَجَدِّلُ	يُجَدِّلُ
١٢٥	٤	غمرانا	غَمَرَانَا
١٢٧	١٣	عَلِيَّ	عَلِي
١٢٩	٧	مجزوء الوافر	الهزج
١٣٠	٨	مُغلَبُ	مُغْلَبُ
١٣٤	١٣	الجرود	الجَرُود
١٤٨	٥	والاحسانَ	والاحسانُ
١٤٨	٨	صَوتي	صَوْتِي
١٥٠	١٠	اضرُها. آفكُها	اضرها. افكُها
١٥١	٧	وُهوازن	وَهوازن
١٥٨	٨	ردَاءِ	رِدَاءِ
١٦٥	١٣	أَقصَدَتهُ	قَصَدَتهُ
١٦٥	١٥	للكتابَ	للكتابِ
١٦٩	٣	خبار	خيار
١٧٠	١	شُبَيْع	سُبَيْع
١٧٣	١٠	فتي	فتى
١٧٣	١٤	ولا	وَلَمْ
١٧٣	١٦	حليفَ	حليفُ
١٧٤	٥	مزيدِ	مزيدِ
١٧٥	٧	كُنتُ	كُنتَ
١٧٨	٦	لغديته	لَفَديتُهُ
١٧٨	٧	اقربُ مِن	اقربُ مَن
١٨٠	٧	فاخزة	فاخرة
١٨١	١٠	داري	دُوري
[illegible]	١١	المائة	الماثة
١٩٤	[illegible]	صرتُ	صرتَ

